قامت الطالبة ثريا عبدالله عثمان ادريس بإصلاح ما ورد في رسالتها طبقاً لملاحظات

عبدالفتاح إسماعيل شلبي

عبدالعزيز أحمد علام

أحمد علم الدين الجندي

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا العربية
فرع اللغة

الصِّيغ الفِعْليَّة في القرآن الكريم

أصواتاً وأبنية ودلالة

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة

إعداد

الطالبة / ثريا عبدالله عثمان إدريس



إشراف

الأستاذ الدكتور / أحمد علم الدين الجندي



المجلد الثالث

١٤١٠هـ / ١٩٨٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الثالث

المستوى الدلالي لصيغة (تفعّل)

وفيه اثنا عشر مبحثاً:

المبحث الأول: الدلالة على المطاوعة.
المبحث الثاني: الدلالة على التكلف.
المبحث الثالث: الدلالة على التمهل والتمادي.
المبحث الرابع: الدلالة على الاتخاذ.
المبحث الخامس: الدلالة على الازالة والترك.
المبحث السادس: الدلالة على معنى فعل.
المبحث السابع: الدلالة على الإغناء عن فعل.
المبحث الثامن: الدلالة على معنى أفعل.
المبحث التاسع: الدلالة على معنى فعّل.
المبحث العاشر: الدلالة على معنى فاعل.
المبحث الحادي عشر: الدلالة على معنى افتعل.
المبحث الثاني عشر: الدلالة على معنى استفعل.

المبحث الأول

الدلالة على المطاوعة

(تَفَعَّل) هي الصيغة الانعكاسية (Reflexiv) أو المطاوعة لصيغة (فَعَّل) .

وقد تحدث الرضي عن الحالات التي ترد فيها (تَفَعَّل) مطاوعة لـ (فَعَّل) وهي :

١ - التكثير : نحو قطّعته فتقطّع .
٢ - أو النسبة : نحو قيّسته ونزّرته وتمّمته : أي نسبته إلى قيس ونزار وتميم فتقيّس، وتنزّر وتتمّم .
٣ - أو التعدية : نحو علّمته فتعلّم.(١)

وقد رأى مجمع اللغة العربية قياسية (تَفَعَّل) في مطاوعة (فَعَّل) غير المتعدى ، فأصدر قراره الآتي : " قياس المطاوعة لفعل مضعف العين (تَفَعَّل) ، والأغلب فيما ضعف للتعدية فقط أن يكون مطاوعة ثلاثيه ".(٢)

ومن شواهد القرآن على هذه الدلالة .

---

(١) شرح الشافية : ١/ ١٠٤ .
(٢) مجلة مجمع اللغة العربية : ١/ ٣٦ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ .

المجموعة الأولى : ما كانت فيه تَفَعَّل للتكثير :

(ت) - الفعل : (تبتل) من قوله تعالى :

﴿ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾ المزمل / ٨ .

رسم المصحف : (تَبَتَّل) على تَفَعَّل للدلالة على المطاوعة ؛
يقال: بتله يَبْتُله ويَبْتِله : قطعه ،كَبَتَّله فانبتل وتَبَتَّل ".(١)

(ط) - الفعل : (يتفطرن) من قوله تعالى :

﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ ... ﴾ مريم / ٩٠ .

" قرأ نافع والكسائي : (تَتَفَطَّرْنَ) بالتاء مشددة الطاء ".(٢)

وقد خرجت القراءة على أن دلالة الفعل للمطاوعة ،قيل : وحجة من قرأ بالتاء مشددا أنه جعله (مُطاوِع) : (فَطَّر) ،وفَطّر من التكثير ،والتكثير أليق بهذا المعنى ،لأنه موضع مبالغة واستعظام لما قالوا : إن للّـه ولدا ".(٣)

- الفعل : (تقطع) من قوله تعالى :

﴿ ... لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ... ﴾ الأنعام / ٩٤ .

رسم المصحف : (تَقَطَّع) على تَفَعَّل/(فعّل) مطاوع يقال :قطّعته فتقطّع .

---

(١) القاموس : ٣/٣٣٢ .

(٢) السبعة : ٤١٣ وينظر غيث النفع : ٢٨٦ والنشر :٢/٣١٩ ، والإتحاف : ٣٠١ .

(٣) الكشف : ٢/٩٣ والحجة لأبي زرعه : ٤٤٨ .

(ل) - الفعل : (تتقلب) من قوله تعالى :

﴿ ... يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴾ النور/ ٣٧.

رسم المصحف : (تَتَقَلَّب) على (تَتَفَعَّل) مستقبل (تَقَلَّب)

وخرجها أبوحيان على معنى المطاوعة فقال : " التقلب : التردد ، وهو المطاوعة ، قَلَّبته فتقلَّب ".(١)

(ج) الفعل : (يتفجر) من قوله تعالى :

﴿ ... وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ... ﴾ البقرة/ ٧٤

قرأ الجمهور : (يَتَفَجَّر) بالياء مضارع (تَفَجَّر) ، وقرأ مالك ابن دينار (ينفجر) بالياء مضارع (انفجر) ، وكلاهما مطاوع . أما (يَتَفَجَّر) فمطاوع (فَجَّر)... والتفجر : التفتح بالسعة والكثرة (٢)

ويقال : " تَفَجَّرت العيونُ من الأرض ، أى : تَبَجَّست ".(٣)

(ى) - الفعل : (تزيلوا) من قوله تعالى :

﴿ ... لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ ... ﴾ الفتح/ ٢٥.

رسم المصحف : (تَزَيَّلوا) على (تَفَعَّل) دال على المطاوعة يقال : " زَيَّلته فتزَيَّل أى فرقته فتفرق ".(٤)

---

(١) البحر المحيط : ١/ ٤١٨.

(٢) السابق : ١/ ٢٦٥.

(٣) ديوان الأدب : ٢/ ٤٤٦.

(٤) الصحاح : ٤/ ١٧٢٠.

- الفعل : (يتغير) من قوله تعالى :

* ... وَأَنْهَـٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ ... * محمد / ١٥

رسم المصحف : (يَتَغَيَّر) على تَفَعَّل للدلالة على المطاوعة ، غَيَّره فَتَغَيَّر .

*

المجموعة الثانية : ما كانت فيه تَفَعَّل للتعدية :

(و) - الفعل (تزودوا) من قوله تعالى :

* ... وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ ... * البقرة /١٩٧.

رسم المصحف : (تَزَوَّدوا) على تَفَعَّل يقال : " تَزَوَّدَ لسفره وزَوَّدته أعطيته ، ويكون مطاوعا فيقال : زَوَّدته فتزوَّد ". (١)

(ر) - الفعل : (تجرعه) من قوله تعالى :

* يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ ... * إبراهيم / ١٧.

رسم المصحف : (يَتَجَرَّعه)على (تَفَعَّل) وقد ذكره صاحب اللسان فقال : اجترعه وتَجَرَّعه : بلعه ... وقيل هو الشرب قليلا قليلا أشار به إلى قوله تعالى :" يَتَجَرَّعه ولا يكاد يسيغه ". (٢)

وذكر أبوحيان أن (تَفَعَّل) يحتمل وجوها منها " أن يكون للمطاوعة ، أي جَرَّعه فَتَجَرَّع، وكقولك : عَلَّمته فَتَعَلَّم ". (٣)

---

(١) القاموس المحيط : ١/٢٩٨.

(٢) اللسان : (ج ر ع) ٨/٤٦.

(٣) البحر المحيط : ٥/٤١٣.

(ز)   - الفعل : (تنزلت) و (تتنزل) من قوله تعالى :

* وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ * الشعراء / ٢١٠.

* ... ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ ... * فصلت / ٣٠.

رسم المصحف : (تَتَنَزَّل) على " تَتَفَعَّل ، وهي للمطاوعة ، وهي أحد معاني (تَفَعَّل) تقول : (نَزَّلته) فتنزل ، فتكون لمواصلة العمل في مهلة ".(١)

(ى)   - الفعل : (يتفيأ) من قوله تعالى :

* يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ ... * النحل / ٤٨.

رسم المصحف : (يَتَفَيَّؤا) والمعنى : " تدور وترجع من جانب . والفيء الرجوع . وهو اسم الظل من الزوال إلى الليل ".(٢)

وهو دال على المطاوعة ، ذكره أبو حيان فقال : " فاء : إذا عدى فبالهمز ، أو بالتضعيف ، نحو: فَيَّأ الله الظِّلَّ فتَفَيَّأ ، وتَفَيَّأ من باب المطاوعة ، وهو لازم ".(٣)

(ى)   الفعل : (تميز) من قوله تعالى :

* تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ ... * الملك / ٨.

قرأ الجمهور : (تَمَيَّزُ) بتاء واحدة خفيفة ".(٤) على (تَفَعَّل)

---

(١) البحر المحيط : ٦/٢٠٣.
(٢) غريب القرآن العظيم لمكي القيسي : ٦٦.
(٣) البحر المحيط : ٥/٤٩٦.
(٤) السابق : ٨/٢٩٩.

مطاوع (مَيَّز) يقال : " ميَّزته فتميَّز ".[١]

وقد عزيت دلالة الفعل إلى قريش فذكر أن " تكاد تميز من الغيظ " يعني تمزق بلغة قريش ".[٢]

(ق) - الفعل : (يَشَّقَّق) من قوله تعالى :

﴿... وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ ...﴾ البقرة / ٧٤.

قرأ الجمهور : (يَشَّقَّق) بتشديد الشين[٣] على (يَتَفَعَّل) دال على معنى المطاوعة، يقال : " شَقَّقه فَتَشَقَّق ".[٤]

---

(١) اللسان : (م ى ز) ٥/ ٤١٣.

(٢) اللغات في القرآن : ٤٨.

(٣) البحر المحيط : ١/ ٢٦٥.

(٤) ديوان الأدب : ٣/ ١٨٨.

المبحث الثانـــــي

الدلالة على التكلـــــــف

تعني هذه الدلالة تكلف الأمر وتعاطيه ، فالفاعل يعاني الفعل ويريد الحصول عليه من غير إظهار ذلك إيهاما على غيره .

" قال سيبويه:(١) وإذا أراد الرجل أن يدخل نفسه في أمر ، حتى يضاف إليه ، ويكون من أهله ، فإنك تقول : تَفَعَّل . مثل : تَشَجَّع ، وتَبَصَّر ، وتَجَلَّد ، وتَحَلَّم . قال حاتم :(٢)

تَحَلَّم من الأَدْنَيْنِ ، واستَبْقِ وُدَّهُـــــم
ولن تَستطيعَ الحِلمَ، حتّى تَحَلَّمَـــا

ومنه قيل : تَقَيَّس وتَنَزَّر ، أى : أدخل نفسه في قيس ونزار ، حتى يضاف إليهما ".(٣)

ومن شواهد القرآن التي تحتمل هذه الدلالة فيما ورد علـى (تَفَعَّـل) :

---

(١) الكتاب : ٤/ ٧١ .

(٢) هو حاتم الطائي والبيت من(البحر الطويل) وهو من شواهد الكتاب : ٢/ ٢٤٠ (ط/ بولاق) والمفصل : ٧/ ١٥٨ والممتع ١/ ١٨٤ ويروى : (الحلم) بدلا من (الود) : الكتاب : ٤/ ٧١ . وقد استشهد بالبيت للدلالة على التكلف ، ينظر شرح أبيات سيبويه للنحاس تحقيق : د/ زهير زاهد ، ط: أولى ، عالم الكتب مكتبة النهضة العربية ، بيروت : ١٩٨٦ م).

(٣) شرح الملوكي في التصريف : ٧٦ .

(م) - الفعل : (تعمدت) من قوله تعالى :

﴿ ... وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ ، وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ... ﴾ الأحزاب / ٥

رسم المصحف : (تَعَمَّدت) على (تَفَعَّل) ، دال على التكلف ، قيل : " وقد تعمّده وتعمّد له : قصد ".(١)

(و) - الفعل : (تقوله) من قوله تعالى :

﴿ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥ ... ﴾ الطور / ٣٣.

رسم المصحف : (تَقَوَّلَه) على (تَفَعَّل) من " التقول : افتعال القول ، كأن فيه تكلفا من المفتعل ".(٢)

(ط) - الفعل : (يتمطى) من قوله تعالى :

﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ﴾ القيامة / ٣٣.

رسم المصحف : (يَتَمَطَّى) على يَتَفَعَّل وفيه معنى التكلف لكونه يتبختر ويتمطط في مشيته وهي صورة غير عادية في المشي ، فهو يتصنع هذه المشية أى يتكلف في مشيته .

- الفعل : (يتلطف) من قوله تعالى :

﴿ ... فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ ... ﴾ الكهف / ١٩.

رسم المصحف : (وَلْيَتَلَطَّفْ) على (يَتَفَعَّل) وهو دال على

---

(١) اللسان : (ع م د) ٣/٣٠٢.

(٢) البحر المحيط : ٤/٦٠٧.

معنى التكلف ، أي " وليتكلف اللطف والنيقة فيما يباشره ".(١)

(ل) - الفعل : (تخلت) من قوله تعالى :

﴿ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴾ الانشقاق / ٤ .

رسم المصحف : (تَخَلَّت) على تَفَعَّل ، وقد شرح الزمخشري دلالة الصيغة هنا فقال : " تَخَلَّت دخلت غاية الخلو ، حتى لم يبق شيء في باطنها ، كما أنها تكلفت أقصى جهدها في الخلو ، كما يقال : تَكَرَّم الكريم ، وتَرَحَّم الرحيم : إذا بلغا جهدهما في الكرم والرحمة ، وتَكَلَّفا فوق ما في طبعهما ".(٢)

(ن) - الفعل : (يتجنبها) من قوله تعالى :

﴿ وَيَتَجَنَّبُهَا الأَشْقَى ﴾ الأعلى / ١١ .

رسم المصحف : (يَتَجَنَّبُها) على (يَتَفَعَّل) ، أي : يتحاماها(٣) وفيه معنى التكلف .

(ر) - الفعل : (تبرجن) من قوله تعالى :

﴿ ... وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى ... ﴾ الأحزاب/ ٣٣

رسم المصحف : (تَبَرَّجن) على تَفَعَّل ، وفيه دلالة على التكلف ، من " التبرج : التبختر والتغنج والتكسر ".(٤)

---

(١) الكشاف : ٢/ ٧١٠ .

(٢) السابق : ٤/ ٧٢٦ .

(٣) الكشاف : ٤/ ٧٤٠ .

(٤) البحر المحيط : ٧/ ٢٣٠ .



- الفعل : (تحروا) من قوله تعالى :

﴿ ... فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴾ الجن / ١٤.

رسم المصحف : (تَحَرُّوا) على (تَفَعَّل) وتخرج على معنى التكلف : " تَحَرَّى الشي : طلبه باجتهاد وتوخاه وقصده ".(١)

- الفعل : (تضرعوا) من قوله تعالى :

﴿ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا ... ﴾ الأنعام / ٤٣.

رسم المصحف : (تَضَرَّعوا) على (تَفَعَّل) من " تَضَرَّع : أظهر الضراعة ".(٢) والفعل يحتمل معنى التكلف .

(ق) - الفعل : (ليفقهوا) من قوله تعالى :

﴿ ... لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ ... ﴾ التوبة / ١٢٢.

رسم المصحف : (ليتفقّهوا) على (تَفَعَّل) من " تَفَقَّه : تعاطى الفقه ".(٣) ووجه الزمخشري الصيغة على معنى التكلف فقال : " ليتكلفوا الفقاهة فيه ، ويتجشّموا المشاق في أخذها وتحصيلها ".(٤)

(ع) - الفعل : (يصعد) من قوله تعالى :

﴿ ... يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ... ﴾ الأنعام / ١٢٥.

رسم المصحف : (يَصَّعَّد) على يَتَفَعَّل ، وفيه دلالة على التكلف ،

---

(١) البحر المحيط : ٨/ ٣٤٤.

(٢) ينظر البحر المحيط : ٤/ ١٢٩- ١٣٠.

(٣) اللسان : (ف ق هـ) ١٣/ ٥٢٢.

(٤) الكشاف : ٢/ ٣٢٣.

أى " يتكلف من ذلك ما يشق عليه ".(١)

- قراءات شاذة :

(و) الفعل : (يطيقونه) من قوله تعالى :

﴿ ... وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ ... ﴾ البقرة / ١٨٤.

قرأ مجاهد وابن عباس وعكرمة : (يَطَّوَّقونه) على (يَتَفَعَّلونه)(٢)

وخرج أبوحيان هذه القراءة على معنى التكلف فقال : " أى يتكلفونه أو يكلفونه ومجازه يكون من الطَّوْق بمعنى القلادة ، فكأنه قيل مقلدون ذلك ، أى يجعل في أعناقهم ويكون كناية عن التكليف ".(٣)

---

(١) البحر المحيط : ٢١٨/٤.

(٢) المحتسب : ١١٨/١ وينظر شواذ القراءة للكرماني : ٣٥.

(٣) البحر المحيط : ٣٦/٢ وينظر المحتسب : ١١٨/١.

المبحث الثالث

الدلالة على التمهل والتمـــــــادى

يقصد بهذه الدلالة حصول الفعل مرة بعد مرة أي "الإتيان على الشيء ، وأخذه جزءاً بعد جزء على تتابع ومهلة . كقولهم : تجرعه وتحسّاه وتفوّق وتنقّصه وتسمّع الحديث ".(١)

ومن أفعال القرآن التي تحتمل هذه الدلالة :

(م) - الفعل : (لا يسمعون) من قوله تعالى :

﴿ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ ... ﴾ الصافات /٨ .

رسم المصحف : (لايَسَّمَّعون) على (تَفَعَّل) دال على التمهل والمعاودة في حدوث الفعل .(٢)

(و) - الفعل : (تسوروا) من قوله تعالى :

﴿ وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ ﴾ ص /٢١ .

رسم المصحف : (تَسَوَّروا) على تَفَعَّل للدلالة على العمـــل المتكرر في مهلة .

(ل) - الفعل : (يتسللون) من قوله تعالى :

﴿ ... قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ... ﴾ النور/٦٣ .

رسم المصحف : (يَتَسَلَّلون) على (تَفَعَّل) الدال علـــى المعاودة وحصول الشيء مرة بعد مرة .

---

(١) شرح الملوكي في التصريف : ٧٦ ينظر الممتع ١/ ١٨٤ .
(٢) ينظر الكتاب : ٤/ ٧٣ .

(ر) ـ الفعل : (يتجرعه) من قوله تعالى :

﴿ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ ... ﴾ إبراهيم / ١٧.

رسم المصحف : (يَتَجَرَّعه) على تَفَعَّل دال على أخذ الشيء بعد الشيء في مهلة [1] ومعاودة .

(ى) الفعل : (تخيرون) من قوله تعالى :

﴿ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴾ القلم / ٣٨.

رسم المصحف : (تَخَيَّرون) على تَفَعَّل ذكره سيبويه [2] ضمن الأفعال الواردة على تَفَعَّل والتي تحدث في مهلة .

---

(١) ينظر الممتع : ١/ ١٨٤ والكتاب ٤/ ٧٣.

(٢) الكتاب : ٤/ ٧٣.

المبحث الرابع

الدلالة على الاتخاذ

من المعاني التي ترد عليها (تَفَعَّل) أن تكون بمعنى الاتخاذ ، "نحو : تَدبَّرت المكان ،وتَوسَّدت السَّاعد ،أي : اتخذت المكان دارًا ، والساعد وسادة ".(١)

وما يحتمل هذه الدلالة ما ورد على (تَفَعَّل) من أفعال القرآن :

(و) ـ الفعل : (تبوأ) من قوله تعالى :

﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا ... ﴾

يونس /٨٧ ، يوسف / ٥٦ ،الحشر /٩ .

رسم المصحف : (تَبَوَّأ) على (تَفَعَّل) ،خرجت على معنى الاتخاذ يدلنا على ذلك حديث الزمخشري : " تبوأ المكان : اتّخذه مباءة ، كقولك : توطّنه : إذا اتخذه موطنا ".(٢)

ويتناول أبوحيان هذا الفعل في موضع آخر فيقول : إن " ﴿ يَتَبَوَّأُ منها حيث يشاء ﴾(٣) أي يتخذ منها مباءة ومنزلا كل مكان ".(٤)

---

(١) شرح الملوكي :٧٦ـ ٧٧.

(٢) الكشاف :٢/ ٣٦٤ وينظر البحر المحيط : ٥/ ١٨٥.

(٣) يوسف : آية ٥٦.

(٤) البحر المحيط : ٥/ ٣٢٠.

المبحث الخامس

الدلالة على الإزالة والترك

من الدلالات التي تفيدها هذه الصيغة (تَفَعَّل) : الترك : كقولك : (تَحَوَّب) و (تَأَثَّم) أي : ترك الإثم والحوب ".(١)

ومما ورد على هذه الدلالة :

(ج) - الفعل : (فتهجد) من قوله تعالى :

﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ ... ﴾ الإسراء / ٧٩.

رسم المصحف : (فَتَهَجَّد) على تَفَعَّل ودلالة الفعل معها تقول : " وتَهَجَّد هنا بمعنى الإزالة والترك ، كقولهم : تأثَّم وتحنَّث : ترك التأثم والتحنث . ومنه : وتحنَّث بغار حراء ،أي : ترك التحنث ".(٢)

---

(١) الممتع : ١/١٨٥.

(٢) البحر المحيط : ٦/ ٧١ والكشاف : ٢/ ٧٧.

المبحث السادس

الدلالة على معنى فَعَل

جاءت تَفَعَّل وهي محتملة معنى فَعَل في مواضع من القرآن،
وجاءت في مواضع أخرى وقد قرئ بهما معا الفعل الواحد ومما ورد على
الحالتين :

- قراءات متواترة :

(ب) - الفعل : (يتخبطه) من قوله تعالى :

﴿ ... إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ... ﴾
البقرة / ٢٧٥.

رسم المصحف : (يَتَخَبَّطه) على (تَفَعَّل) خرجت على معنى
الثلاثي قيل تخبط هنا تَفَعَّل ،موافق للمجرد ،وهو (خَبَط) ،وهو
أحد معاني (تَفَعَّل) نحو : تعدى الشيء وعداه : إذا جاوزه.(١)
وجاء في اللسان : " وخَبَطه الشيطان وتَخَبَّطه : مسّه بأذى وأفسده".(٢)

وجاء استعمال الفعل في النص القرآني مجازيا على غير دلالته
الأصلية وهي الضرب الشديد .

(م) - الفعل : (يسمعون) من قوله تعالى :

﴿ لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى ... ﴾ الصافات / ٨ .

، قرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص :- (لا يَسَّمَّعُون)- بتشديد

---

(١) البحر المحيط : ٢/ ٣٣٤.
(٢) اللسان : (خ ب ط) : ٧/ ٢٨٢.

السين والميم . وقرأ الباقون (لا يَسْمَعُون) بتخفيفهما ".(١)

فالقراءتان مختلفتان في البنية : الأولى على (تَفَعَّل) والثانية على (فَعِل) متفقتان في الدلالة يشير إلى ذلك نص اللسان : "يقال : تَسَمَّعت إليه وسَمِعْت إليه وسَمِعْت له ، كله بمعنى ".(٢)

(ر) - الفعل : (تبرأ) من قوله تعالى :

﴿ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا ... ﴾ البقرة/١٦٦.

رسم المصحف : (تَبَرَّأَ) على تَفَعَّل "من قولهم : بَرِئت من الدين براءة : وهو الخلوص والانفصال والبعد ".(٣) وتَفَعَّل هنا بمعنى المجرد كتعدَّى الشيء وعدَّاه أي جاوزه ، وتَلَبَّث ولَبِث وتَبَرَّأ وبَرِئ ، وتَعَجَّب وعَجِب ".(٤)

(س) - الفعل : (تبسم) من قوله تعالى :

﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا ... ﴾ النمل /١٩.

رسم المصحف : (فَتَبَسَّم) على (تَفَعَّل) مشتركة الدلالة مع (فَعَل) من التبسم : ابتداء الضحك ، و (تَفَعَّل) فيه بمعنى المجرد ، وهو بَسَم .(٥) وقيل : " بَسَم يَبْسِم بَسْمًا وابتسم وتَبَسَّم : وهو أقل الضحك وأحسنه ".(٦)

---

(١) النشر: ٢/٣٥٦ وينظر البحر المحيط : ٦/٢٠٧.
(٢) اللسان : (س م ع) ٨/١٦٢.
(٣) البحر المحيط : ١/٤٥٦.
(٤) السابق : ٢/١٠٨.
(٥) البحر المحيط ٧/٥١.
(٦) اللسان : (ب س م) ١٢/٥٠.

(ك) - الفعل : (يذكر) من قوله تعالى :

﴿ أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا ﴾ مريم/٦٧.

قرأ نافع وابن عامر وعاصم :(يَذْكُر) بتخفيف الذال والكاف مع ضم الكاف . وقرأ الباقون (يَذَّكَّر) بتشديدهما ، وفتح الكاف"(١).

فالأولى على (فَعَل) والثانية على (تَفَعَّل) باختلاف البنية واتفاق الدلالة يقال : "ذَكَرت الشيء بعد النسيان وذكرته بلساني وبقلبي وتَذَكَّرته وأذْكَرته غيري وذكرته بمعنى"(٢).

(ق) - الفعل : (تلقف) من قوله تعالى :

﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا ... ﴾ طه / ٦٩.

" قرأ ابن عامر وحده : (تَلَقَّفُ) برفع الفاء وتشديد القاف ، وروى حفص عن عاصم : (تَلْقَفْ) بتسكين اللام وتخفيف القاف والجزم"(٣).

فالقراءة الأولى على : (تَفَعَّل) والثانية (فَعَل) من الثلاثي المجرد (لَقِف) وهما مختلفتان في البنية متفقتان في الدلالة يقال : "لَقِفَه بالكسر يَلْقَفُه لقفا ولقفا والتقفه تناوله بسرعة"(٤).

وقيل : "(تَلَقَّف) وتَلَقَّم وتَلَهَّم بمعنى واحد : أي تبتلع"(٥).

---

(١) النشر : ٣١٨/٢ وينظر البحر المحيط : ٣٥٣/٧.
(٢) اللسان : (ذ ك ر) ٣٠٩/٤.
(٣) السبعة : ٤٢٠ وينظر غيث النفع : ٣٩٠ والكشف : ٤٧٣/١.
(٤) اللسان : (ل ق ف) ٣٢٠/٩ والصحاح : ١٤٢٨/٤.
(٥) غريب القرآن للسجستاني : ٥١ وينظر الحجة لابن خالويه : ٢٤٤.

(ع) ـ الفعل : (يصعد) من قوله تعالى :

﴿ ... كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَآءِ ... ﴾ الأنعام / ١٢٥.

«قرأ ابن كثير وحده: (كَأَنَّمَا يَصْعَدُ) خفيفة ساكنة الصاد بغير ألف . وقرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي : (يَصَّعَّدُ) مشددة العين بغير ألف ».(١)

و (يَصْعَدُ) و (يَصَّعَّدُ) على (فَعَل) و (تَفَعَّل) فقد ذكر أن : « صَعَد وأَصْعَد واصّاعد بمعنى واحد »(٢) ارتقى مشرفا ».(٣)

ـ قراءات شاذة بإحدى الصيغتين :

(و) ـ الفعل : (يطوفون) من قوله تعالى :

﴿ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴾ الرحمن / ٤٤.

قرأ الجمهور : (يَطُوفُونَ) مضارع طَاف ، وقرئ : (يَطَّوَّفُونَ) أي : (يَتَطَوَّفُون).(٤)

فالأولى ـ على (فعل) والثانية على (تفعّل). وهما بمعنى واحد قيل : طاف حول الشيء يطوف طوفا وطوفانا ، وتَطَوَّف واستطاف ، كله بمعنى ».(٥)

---

(١) السبعة : ٢٦٨ وينظر التيسير : ١٠٦ وغيث النفع : ٢١٥ ، والكشف : ١/ ٤٥١ والنشر : ٢/ ٢٦٢ والإتحاف : ٢١٦ .

(٢) اللسان : (ص ع د) : ٣/ ٢٥٣.

(٣) السابق : ٣/ ٢٥١.

(٤) البحر المحيط ٨/ ١٩٦ وينظر شواذ القراءات : ١٤٩ .

(٥) القاموس المحيط : ٣/ ١٧٠ وينظر اللسان : (ط و ف) : ٩/ ٢٢٧.

والمعنى هنا : أي : " يترددون بين نارها وبين ما ظن فيها من مائع عذابها ". (١) فالقراءتان اتفقتا في الدلالة واختلفتا في البنية إلّا أن القراءة على (تَفَعَّل) فيها معنى التكثير .

(ي) - الفعل : (تميز) من قوله تعالى :

﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ ... ﴾ الملك / ٨ .

قرأ الجمهور : (تَمَيَّز) بتاء واحدة خفيفة ، وقرأ زيد بن علي وابن أبي عبلة (تَمِيز) من ماز . (٢)

فالقراءة بصيغتين أولاهما من : (تَمَيَّز) على (تَفَعَّل) والثانية من (ماز) على (فَعَل) .

والأصل في القراءة الأولى : تتميز . (٣)

أما الأصل الدلالي للفعل فقولهم : " مِزت الشيء أَمِيزه ميزا : عزلته وفرزته وكذلك : مَيَّزته تمييزا ، فانماز ، وامتاز ، وتميز من الغيظ ، واستماز ، كله بمعنى ". (٤)

وتميز من الغيظ : " تقطّع عليهم غيظا ". (٥) أي ينفصل

---

(١) البحر المحيط : ٨/٢٩٠ .

(٢) السابق : ٨/٢٩٩ .

(٣) إعراب القرآن : ٣/٤٧١ .

(٤) الصحاح : ٣/٨٩٧ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٣/١٧٠ .

بعضها من بعض لشدة اضطرابها ويقال فلان يتميز من الغيظ : إذا وصفوه بالإفراط في الغضب (١).

فالفعلان (تَمَيَّز) و (تَميز) دلالتهما مشتركة وإن اختلفت فيهما البنية إلا أن التي على (تَفَعَّل) فيها معنى المبالغة وهي أنسب لمقتضى الحال .

---

(١) البحر المحيط : ٢٩٩/٨.

المبحث السابـــع

الدلالة على الإغناء عن فَعَـــل

من الدلالات التي تفيدها (تَفَعَّل) الإغناء عن الثلاثي المجرد (فَعَل) . ومن شواهد القرآن على هذه الدلالة :

(د) ـ الفعل : (تصدق) من قوله تعالى :

﴿ ... فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ ... ﴾ المائدة / ٤٥ .

رسم المصحف : (تَصَدَّق) على (تَفَعَّل) يقال : تَصَدَّقت على الفقراء ... وتَصَدَّقت بكذا أعطيته صدقة " (١) ولم يستعمل الثلاثي منه بهذا المعنى .

ـ الفعل : (تصدى) من قوله تعالى :

﴿ فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّىٰ ﴾ عبس / ٦ .

رسم المصحف : (تَصَدَّى) على تَفَعَّل . والمعنى : " تعرض له ، وأقبل عليه " (٢) وقد أهمل الثلاثي منه بهذا المعنى .

(ط) ـ الفعل : (يتمطى) من قوله تعالى :

﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ ﴾ القيامة / ٣٣ .

رسم المصحف : (يَتَمَطَّى) على تَفَعَّل ، ولا ثلاثي من لفظه بهذا المعنى . وهو التبختر والاختيال في المشي " (٣) .

---

(١) المصباح المنير : ١/ ٣٣٦ .

(٢) معجم الألفاظ والأعلام القرآنية : ٢٨٧ .

(٣) السابق : ٥٠٠ .

(ل) - الفعل :(تكلم) من قوله تعالى :

﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ ... ﴾ هود / ١٠٥.

رسم المصحف : (تَكَلَّم) على (تَفَعَّل) والثلاثي منه مهمل

يقول أبوحيان : "من تَفَعَّل الإغناء عن المجرد ، نحو (تَكَلَّم)".(١)

---

(١) البحر المحيط : ١/ ١٦٥ وينظر ارتشاف الضرب : ١/ ٨٢.

المبحث الثامن

الدلالة على معنى أَفْعَل

- قراءات متواترة على تَفَعَّل وشاذة على أفْعَل :

(ق) - الفعل : (تلقونه) من قوله تعالى :

﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ ... ﴾ النور / ١٥.

وقرأ الجمهور : (إذ تَلَقَّونه) بفتح الثلاثة وشد القاف.(١)

وقرأ ابن السميفع : (تُلْقُونه)(٢) بضم (التاء) و(القاف) وسكون (اللام)(٣).

والقراءة الأولى من (تَلَقَّى) ومعناها " يأخذ بعضكم من بعض يقال : تَلَقَّى القول وتَلَقَّنه وتلقفه والأصل تتلقونه"(٤)، والثانية من (ألقى) أى تلقونه من أفواهكم.(٥)

والقراءة على (تَفَعَّل) يحتمل أن تكون بمعنى القراءة على (أَفْعَل).

---

(١) البحر المحيط : ٣٤٨/٦.

(٢) المحتسب : ١٠٤/٢.

(٣) البحر المحيط : ٣٤٨/٦.

(٤) السابق : ٣٤٨/٦ وينظر مجاز القرآن : ٦٤/٢.

(٥) المحتسب : ١٠٤/٢.

(هـ) ـ الفعل : (فاطّهروا) من قوله تعالى :

﴿ ... وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ... ﴾ المائدة / ٦.

" قرأ الجمهور : (فاطَّهَّروا) بتشديد الطاء والهاء المفتوحتين ، وأصله : (تَطَهَّروا) فأدغم التاء في الطاء واجتلبت همزة الوصل . وقرئ : (فَاطْهِروا) بسكون الطاء والهاء مكسورة من (أَطْهَر) رباعيا ، أي فأطْهِروا أبدانكم والهمزة فيه للتعدية ".(١)

والقراءتان بمعنى واحد وهو طهارة البدن وتَفَعَّل بمعنى أَفْعَل .

ـ قراءات متواترة على أَفْعَل وشاذة على تَفَعَّل :

(س) ـ الفعل : تمسكوا) من قوله تعالى :

﴿ ... وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ ... ﴾ الممتحنة / ١٠.

قرأ الجمهور : (تُمْسِكُوا) مضارع (أَمْسَك) كأكرم ... وقرأ الحسن... وابن أبي ليلى وابن عامر في رواية عبد الحميد وأبو عمرو في رواية معاذ : (تَمَسَّكوا) بفتح الثلاث مضارع (تَمَسَّك) محذوف الثاني ".(٢)

فالقراءة الأولى على (أَفْعَل) والثانية على (تَفَعَّل) باختلاف البنية واتفاق الدلالة يُلمح إلى ذلك نص اللسان : " ومَسَك بالشيء وأمسك به وتَمَسَّك وتماسك واستمسك ومَسَّك ، كله : احتبس ".(٣)

---

(١) البحر المحيط : ٤٣٩/٣ وينظر الكشاف : ٣٢٦/١.

(٢) البحر المحيط : ٢٥٧/٨ وينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٤١٧/٣ والإتحاف : ٤١٥.

(٣) اللسان (م س ك) ٤٨٧/١٠.

(ع) - الفعل : (تصعدون) من قوله تعالى :

﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ ... ﴾ آل عمران/١٥٣.

قرأ الجمهور : (تُصْعِدُونَ) مضارع أَصْعد ... وقرأ أبوحيوة : (تَصَّعَّدون) من (تَصَعَّد) ... وأصله (تتصعّدون) فحذفت إحدى التاءين ".(١)

فالقراءة الأولى على (أَفْعَل) والثانية على (تَفَعَّل) مختلفتان في البنية متفقتان في الدلالة ، و (تُصْعِدون) بمعنى (تَصَّعَّدون)، والمعنى : " تبعدون في الأرض هاربين ولا تلتفتون لأحد من شدة الهرب ".(٢)

- قراءات شاذة مع الصيغتين :

(و) - الفعل : (يطيقونه)من قوله تعالى :

﴿ ... وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ ... ﴾ البقرة / ١٨٤.

قرأت عائشة ومجاهد وطاووس وعمرو بن دينار : (يطّوّقونه) من (أطّوّق)(٣)" والأصل يتطوّقونه ثم أدغمت التاء في الطاء ".(٤)

----

(١) البحر المحيط : ٨٢/٣ وينظر الكشاف : ٢٢٣/١.

(٢) معجم الألفاظ القرآنية : ٢٨٩.

(٣) البحر المحيط : ٣٥/٢ والمحتسب : ١١٨/١.

(٤) إعراب القرآن للنحاس : ٢٣٦/١.

، وقرأ حميد : (يطوقونه) من أطوق .(١)

والقراءة الأولى على (تفعّل) والثانية على (أفعل) وهما بمعنى الاستطاعة والقدرة.(٢)

(ى) - الفعل : (ازينت) من قوله تعالى :

﴿... حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ ...﴾ يونس/ ٢٤.

قرأ عبدالله وأبي وزيد بن علي والأعمش : (وتزيّنت) على وزن (تفعّلت) ، وقرأ سعد بن أبي وقاص وأبو عبد الرحمن وابن يعمر والحسن : والشعبي وأبو العالية و قتادة و نصر بن عاصم وابن هرمز وعيسى الثقفي : (وأزينت) على وزن (أفعلت).(٣)

وجاءت (تفعّل) بمعنى (أفعل) في الدلالة على الصيرورة، لأن معنى القراءة على (أفعل) أزينت : صارت إلى الزينة بالنبت.(٤)

وتفعّل وأفعل بمعنى واحد قيل : وتزيّنت الأرض بالنبات أي حسنت وبهجت.(٥)

وقد صححت عين الفعل مع القراءتين ، فصحت مع (تفعّل) للاحتفاظ ببناء الصيغة قياسا(٦) وصحت مع (أفعل) على غير القياس، وإنما على جهة الندور، والقياس : (وأزانت).(٧)

---

(١) البحر المحيط : ٢/ ٣٥ ، وتفسير القرطبي : ٢/ ٢٨٦ وإعراب القرآن للنحاس : ١/ ٢٣٦.

(٢) البحر المحيط : ٢/ ٣٦.

(٣) البحر المحيط : ٥/ ١٤٣ وزاد المسير : ٤/ ٢١.

(٤) المحتسب : ١/ ٣١١.

(٥) اللسان : (ز ي ن) ١٣/ ٢٠٢.

(٦) ينظر المنصف : ١/ ٣٠٢.

(٧) ينظر البحر المحيط : ٥/ ١٤٤ وإعراب القرآن للنحاس : ٢/ ٥٦.

المبحث التاسع

الدلالة على معنى فَعَّل

- قراءات متواترة :

(د) - الفعل : (لا تقدموا) من قوله تعالى :

﴿ ... لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ... ﴾ الحجرات / ١

« واختلف في (لا تقدموا) فيعقوب بفتح التاء فوق والدال ، والأصل : لا تتقدموا حذف إحدى التاءين والباقون بضم التاء وكسر الدال ... »(١)

فالفعل (قَدِم) قرئ بالصيغتين المزيدتين : (تَفَعَّل) و (فَعَّل) وقد وقعت تَفَعَّل هنا مرادفة لفَعَّل . قيل : « وتَقَدَّم : كقَدَّم .. وقال الزجاج : قَدَّموا وتَقَدَّموا بمعنى »(٢).

- قراءات متواترة على (تَفَعَّل) وشاذة على (فَعَّل) :

(م) الفعل : (تيمموا) من قوله تعالى :

﴿ ... وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ ... ﴾ البقرة / ٢٦٧ .

قرأ الجمهور : (تَيَمَّموا) على تخفيف التاء ، وماضيه (تَيَمَّم)(٣) .

---

(١) الإتحاف : ٣٩٧ وينظر إعراب القرآن للنحاس : ٣ / ٢٠٠ والبحر المحيط : ٨ / ١٠٥ والمحتسب : ٢ / ٢٧٨ والنشر : ٢ / ٣٧٥ .

(٢) اللسان (ق د م) : ١٢ / ٤٦٧ .

(٣) إملاء ما من به الرحمن : ١ / ١١٤ وينظر إعراب القرآن للنحاس : ١ / ٢٨٩ ، وتفسير القرطبي : ٣ / ٣٢٦ .

وقرأ الزهري ومسلم بن جندب وابن عباس[١]: " (تُيَمِّموا) بضم التاء وكسر الميم "[٢].

فالقراءة الأولى على (تَفَعَّل) والثانية على (فَعَّل) باختلاف البنية إلا أنهما متفقان في الدلالة يشير الى ذلك حديث ابن جني : " فيها لغات : (أَمَمْت) الشيء و (يَمَمْته) و (أَمَّمته) و (يَمَّمته) و (تَيَمَّمته) ، وكله قصدته "[٣].

والصيغتان فيهما معنى المبالغة إلّا أن (تَفَعَّل) أكثر مبالغة من (فَعَّل).

---

(١) معجم القراءات : ١/٢٠٨.

(٢) المحتسب : ١/١٣٨.

(٣) السابق : ١/١٣٨ وينظر اللسان (ي م م) : ١٢/٢٣.

المبحث العاشر

الدلالة على معنى فَاعَل

(هـ) - الفعل : (يظاهرون) من قوله تعالى :

﴿... وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ ..﴾ الأحزاب / ٤.

« قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو : (يَظَّهَّرُون بغير ألف مشددة.

وقرأ عاصم وحده : (يُظاهِرون) خفيفا بألف وياء مضمومة»(١)

القراءة الأولى على (تَفَعَّل) وأصل الفعل : (يتظَهَّرون) على يتفعّلون وماضيه : (تَظَهَّر) على (تَفَعَّل)(٢).

والقراءة الثانية على (فَاعل) من ظَاهر يُظاهِر من غير تشديد(٣)

والقراءتان بمعنى واحد(٤) حيث جاءت تَفَعَّل على فَاعَل .

---

(١) السبعة : ٦٢٨ ، وينظر غيث النفع : ٣٦٥ والنشر: ٢/ ٣٨٥ ، والإتحاف : ٤١١.

(٢)(٣) الكشف : ٢/ ٣١٣ والحجة لأبي زرعة : ٧٠٣ والحجة لابن خالويه : ٢٨٨.

(٤) اللسان : (ظ هـ ر) ٤/ ٥٢٨ والمعنى أن يقول الرجل لامرأته : أنت عليّ كظهر أمي . وكانت العرب تطلق نساءها في الجاهلية بهذه الكلمة.

البحث الحادي عشر

الدلالة على معنى افتعل

- قراءات متواترة :

(ت) - الفعل : (يأتل) من قوله تعالى :

﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ ... ﴾ النور / ٢٢.

" قرأ أبو جعفر : (يتألَّ) بهمزة مفتوحة بين التاء واللام، مع تشديد اللام مفتوحة ، وهي قراءة عبدالله بن عباس ...

وقرأ الباقون بهمزة ساكنة بين الياء والتاء وكسر اللام خفيفة ".(١)

وقد أوضح صاحب الإتحاف(٢) الفرق بين القراءتين فالأولى : (يَتَأَلَّ) على وزن (يَتَفَعَّل) مضارع تألَّى بمعنى (حلف) ، والثانية : من (ألوت) قصرت أو مضارع (ائتلى) افتعل من الإلية وهي الحلف . " والمعنى واحد كما تقول : فلان يَتَكَسَّب ويكتسب ".(٣) فيقال : " آلى وائتلى وتألَّى : أقسم ".(٤)

وعليه تكون تَفَعَّل بمعنى إفْتَعَل .

---

(١) النشر : ٢/ ٣٣١ والكشاف : ٣/ ١٠٦ والبحر المحيط : ٦/ ٤٤٠.

(٢) الإتحاف : ٣٢٣ وينظر معاني القرآن للفراء : ٢/ ٢٤٨.

(٣) إعراب القرآن للنحاس : ٢/ ٤٣٦.

(٤) القاموس المحيط : ٤/ ٣٠٠ وينظر الصحاح : ٦/ ٢٢٧٠ واللسان : (أ ل ى) ١٤/ ٤٠ وغريب القرآن للسجستاني : ٢٢٤.

المبحث الثاني عشر

الدلالة على معنى استفعـــل

تشـارك (تَفَعَّل) (استفعل) في المعنى إذا كانـــت دلالتها الطلب . قالوا : تَنَجَّز حوائجه ، أى : استنجزها . ومنــه قالوا : تَعَظَّم واستعظم ". (١)

وبهذه الدلالة وجهت بعض قراءات القرآن الواردة علـــى (تَفَعَّل) .

(ب) - الفعل : (فتقبلها)من قوله تعالى :

﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ ... ﴾ آل عمران / ٣٧.

- الفعل : (نتقبل) من قوله تعالى :

﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا ﴾ الأحقاف / ١٦.

- الفعل : (تقبل) من قوله تعالى :

﴿ ... رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ البقرة/١٢٧.

رسم المصحف للأفعال السابقة (فَتَقَبَّلها) (نَتَقَبَّل) (تَقَبَّل) كلها على (تَفَعَّل) .

يقول أبوحيان تعقيبا على (تَقَبَّلها) بعد أن عرض لدلالـــة الفعل الخاصة فقال : " فيكون (تَفَعَّل) بمعنى (استفعل) ، أى استقبلها ربها ،نحو : تَعَجَّلت الشيء فاستعجلته ،وتقصيت الشـــيء واستقصيت من قولهم : استقبل الأمر : إذا أخذ بأوله ". (٢)

---

(١) شرح الملوكي : ٧٦.

(٢) البحر المحيط : ٢/ ٤٤١.

ـ الفعل : (تتكبر) من قوله تعالى :

﴿ ... فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا ... ﴾

الأعراف / ١٣ ، ١٤٦٠

رسم المصحف : (تَتَكَبَّر) على (تَفَعَّل) ونصّ صاحب البحر على أنها بمعنى (استفعل) فقال : " ويكون (تَفَعَّل) بمعنى : (استفعل) ، كقولهم : تَكَبَّر واستكبر ، وتَيَقَّن واستيقن ".(١)

وقد ذكر سيبويه اشتراك الصيغتين في الفعل الواحد " وقد دخل استفعل ههنا ، قالوا : تَعَظَّم واستعظم ، وتكبَّر واستكبر ".(٢)

(ج) ـ الفعل : (تعجل) من قوله تعالى :

﴿ ... فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ... ﴾ البقرة/ ٢٠٣.

رسم المصحف : (تَعَجَّل) على (تَفَعَّل) للدلالة على معنى (استفعل) ، " وهو أحد المعاني التي يجيء لها (تَفَعَّل) فيكون بمعنى : استعجل ، كقولهم : تَكَبَّر واسْتَكْبَر ، وتَيَقَّن واستيقن ، وتَقَصَّى واسْتَقْصَى ".(٣)

(ى) ـ الفعل : (فتبينوا) من قوله تعالى :

﴿ ... إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا ... ﴾ النساء/ ٩٤.

قرأ حمزة والكسائي :ـ(فَتَثَبَّتوا)ـ بالثاء ، من التَّثبت... وقـــرأ

---

(١) البحر المحيط : ٢/ ١٠٨.

(٢) الكتاب : ٤/ ٧١.

(٣) البحر المحيط : ٢/ ١٠٨.

الباقون (فتبينوا) بالياء من التبيين ".(١)

وقد وجهت دلالة الفعل بالصورتين على معنى استفعل فقيل :

" كلاهما (تفعّل) بمعنى : استفعل التي للطلب ،أى طلبوا ثبات الأمر وبيانه ".(٢)

(خ) - الفعل : (يتأخر) من قوله تعالى :

﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴾ المدثر / ٣٧.

رسم المصحف : (يَتَأَخَّر) على يتفعل بمعنى الطلب : استأخره (٣)

---

(١) الكشف : ١/ ٣٩٤ وينظر الحجة لابن خالويه : ١٢٦ والحجة لأبي زرعة : ٢٠٩ .

(٢) البحر المحيط : ٣/ ٣٢٨.

(٣) السابق : ٣/ ١٦.

تصنيف يوضح دلالات (تفعّل) في القرآن الكريم

مسلسل	الدلالة	الأفعال الواردة عليها
١	المطاوعة "للتكثير"	(ت) ـ (تبتّل)
		(ط) ـ (تَفَطّر) (تَقَطّع)
		(ل) ـ (تَقَلّب)
		(ج) ـ (تَفَجّر)
		(ى) ـ (تَزَيّل) (تَغَيّر)
	"للتعدية"	(و) ـ (تَزَوّد)
		(ر) ـ (تَجَرّع)
		(ز) ـ (تَنَزّل)
		(ى) ـ (تَفَيّأ) (تَمَيّز)
		(ق) ـ (تَشَقّق)
٢	التكلف	(م) ـ (تَعَمّد)
		(و) ـ (تَقَوّل) (تَطَوّق)
		(ط) ـ (تَمَطّى) (تَلَطّف)
		(ل) ـ (تَخَلّى)
		(ن) ـ (تَجَنّب)
		(ر) ـ (تَهَرّج) (تَحَرّى) (تَضَرّع)
		(ق) ـ (تَفَقّه)
		(ع) ـ (تَصَعّد)

مسلسل	الدلالـــة	الأفعال الواردة عليهـــا
٣	التمهل والتمادى	(م) - (تَسَمَّع) (و) - (تَسَوَّر) (ل) - (تَمَلَّل) (ر) - (تَجَرَّع)
٤	الاتخاذ	(و) - (تَبَوَّأ)
٥	الإزالة والترك	(ج) - (تهجَّد)
٦	بمعنى فَعَل	(ب) - (تَخَبَّط) (م) - (تَسَمَّع) (و) - (تَطَوَّف) (ر) - (تَبَرَّأ) (س) - (تَبَسَّم) (ى) - (تَمَيَّز) (ك) - (تَذَكَّر) (ق) - (تَلَقَّف) (ع) - (تَصَعَّد)
٧	الإغناء عن فعل	(د) - (تصدَّق) (تَصَدَّى) (ط) - (تَمَطَّى) (ل) - (تَكَلَّم)

الأفعال الواردة عليها	الدلالة	مسلسل
(و) - (تَطَوَّق) (س) - (تمسَّك) (ى) - (تزيّن) (ق) - (تلقّى) (ع) - (تصعّد) (هـ) - (تطهّر)	بمعنى أفعل	٨
(م) - (تيمّم) (د) - (تقدّم)	بمعنى فَعَّل	٩
(هـ) - (تظّهر)	بمعنى فاعل	١٠
(ت) - (تألّى)	بمعنى افتعل	١١
(ب) - (تقبّل) (تكبّر) (ج) - (تعجّل) (ى) - (تيمّن) (خ) - (تأخّر)	بمعنى استفعل	١٢

الباب الرابع :
الزائدة الوسيطة : صيغة (افتعل)

وتقع في ثلاثة فصول :
الفصل الأول : التركيب الصوتي والتحول الداخلي لصيغة (افتعل).
الفصل الثاني : المستوى الصوتي لصيغة (افتعل).
الفصل الثالث : المستوى الدلالي لصيغة (افتعل).

الفصل الأول :
التركيب الصوتي والتحول الداخلى لصيغة (افتعل)

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : التركيب الصوتي لصيغة (افتعل).

المبحث الثاني : صيغة المغايرة (افْتَعَل يَفتَعِل) .

المبحث الأول

التركيب الصوتي لصيغة افتعل

تتركب من خمسة صوامت وثلاثة صوائت يوضحها التقسيم المقطعي التالي :

(ا ـِ ف / ت ـَ / ع ـَ / ل ـَ)

أي : (ص ح ص) + (ص ح) + (ص ح) + (ص ح)

وذلك بإلصاق همزة الوصل في أولها ، ثم إضافة فونيم (التاء) إلى الجذر الثلاثي (ف ع ل) بين الفاء والعين . فالزيادة فيها سابقة ووسيطة ، فيتشكل تركيبها المقطعي من تتابع :

(مقطع طويل مقفل + ثلاثة مقاطع قصيرة مفتوحة)

ولذلك يسميها هنري فليش : (الزائدة الوسيطة) (١) ، لكون الزيادة واقعة في وسطها .

وهو ما أشار إليه المازني قائلا : " وتلحق التاء ثانية ويكون الفعل على افتعل ويسكن أول الحرف منه فتلزمه ألف الوصل في الابتداء وذلك نحو : (اجترح ، واكتسب ، واستبق القوم) ، ولا تلحق التاء ثانية والتي قبلها من نفس الحرف إلا في هذا المثال وحده في الأفعال " (٢) .

في حين يسميها بروكلمان (٣) (وزن الانعكاسية) (Reflexiv) أي : (وزن المطاوعة) كما يطلقه عليها الصرفيون ، وهي تسمية مستمدة من أحد دلالات الصيغة .

----

(١) العربية والفصحى : ١٤٦ .
(٢) فقه اللغات السامية : ١١٠ وينظر المدخل إلى علم اللغة : ٢٣٤ .
(٣) المنصف : ١/ ٧٤ وينظر الكتاب : ٤/ ٢٨٣ .

بيد أن هذا التركيب المستعمل في (افتعل) يمثل الصورة المتطورة للصيغة الأصلية . فالصورة الأصلية لـ (افتعل) : (اتْفَعَل) بتقديم (التاء) على (الفاء) قياسا على جميع الأفعال المزيدة التي تقع فيها حروف الزيادة قبل فاء الفعل كما هو في : (أفْعَل) (انفعل) (تفاعل) (استفعل) ، ولم تخرج عن هذه القاعدة إلّا صيغة (افتعل) حيث تطور الأصل فيها (اتفعل) بالقلب المكاني بين صوتين صحيحين متجاورين إلى (افتعل) بتقديم (الفاء) على (التاء) .(١)

ويرجع هذا التطور إلى ناحية صوتية ، تستند على القاعدة السامية العامة التي تقول بالقلب المكاني بين تاء الافتعال وفاء الفعل ، إذا كانت هذه الفاء من أصوات الصفير ، ففي العربية : (اشتغل) وفي العبرية (احترس) ، وفي السريانية : (estmek) (اعتمد) وفي الآشورية (astamam) (آقاتل) .(٢)

وعلى هذا القياس أخرت العرب التاء في سائر الأفعال أيضا .(٣)

---

(١) ينظر دراسات في علم أصوات العربية : ٩٤ ودراسات في علم اللغة الوصفي والمقارن (د / صلاح الدين حسين) : ١٣٢ .

(٢) المدخل إلى علم اللغة : ٢٣٥ وينظر العربية الفصحى : ٤٦ وفقه اللغات السامية : ١١٠ .

(٣) ينظر : التطور النحوي : ٩٢ .

فالتركيب الصوتي لـ (اتفعل) تطور إلى (افتعل) على هذا النحو :

(ا ـِ ت/ف ـَ/ع ـَ/ل ـَ) > (ا ـِ ف/ت ـَ/ع ـَ/ل ـَ)

وقد أضيفت ألف الوصل حتى لا يبتدأ بساكن (١) وهي همزة لازمة ، وجاء التسكين في (إفتعل) ليمنع توالي أربعة صوامت وهو ما لاتعرفه اللغة العربية (٢) .

وقد احتل النبر المقطع الثالث من الأخير في الصيغة وتمثله (التاء) ،وذلك بعد التغيير الذى طرأ عليه ، "فالمعروف ان المقاطع البنائية التي تزاد في أول الكلمة ، تجذب النبر إليها ... ويؤثر هذا النبر في المقطع الذى يليه مباشرة فتسقط منه الحركة القصيرة" (٣).

---

(١) ينظر المنصف : ١/٣٥ .

(٢) ينظر شرح الملوكي : ٧٤ .

(٣) فقه اللغات السامية : ٤٥ .

المبحث الثانـي

صيغـة المغايـــــــرة

تصاغ من (افتعل) صيغة واحدة للمغايرة، وهي : (يَفْتَعِل) ، وذلك بواسطة التحول الداخلي للصوائت، حيث يتحول صائت (عين) الصيغة الواسع (الفتحة) إلى الصائت الضيق (الكسرة) مع فتح حرف المضارع .

وقد فتح حرف المضارعة في صيغة يَفْتَعل ونحوها من صيغ الأفعال الخماسية والسداسية ولم يضم قياسا على الثلاثي في التخفيف، وفي ذلك يقول ابن الأنباري :

" إنما وجب فتحه لوجهين : النقل من الثلاثي أكثر من الرباعي ، فلما وجب الحمل على أحدهما ، كان الحمل على الأكثر أولى من الحمل على الأقل .

الثاني : أن الخماسي والسداسي ثقيلان لكثرة حروفهما ، فلو بنوها على الضم ، لأدّى ذلك إلى أن يجمعوا بين كثرة الحروف ، وثقل الضم ، وذلك لا يجوز ، فأعطوهما أخفّ الحركات وهو الفتح ".(١)

فالتركيب الصوتي الطويل لهذه الصيغ اقتضى اللجوء إلى أيسر الصوائت . وعلى المستوى الوظيفي : ترد الصيغة متعدية نحو : (اكتسب) و (اقتلع) ، وغير متعدية : نحو (افتقر) و (استقى).(٣)

---

(١) ينظر : التبصرة للصيمري : ٢/ ٧٥٠ .

(٢) أسرار العربية لابن الأنباري : ٤٠٤-٤٠٥ تحقيق بهجة البيطار.

(٣) الممتع : ١/ ١٩٣ .

تصنيف يوضح ما ورد من أفعال القـــرآن على (افتعل يَفْتَعِل)

	افْتَعَـــل		يَفْتَعِـــل	
	رسم المصحف	السورة الآية	رسم المصحف	السورة الآية
(ب)	* ٱجْتَبَىٰكُمْ *	الحج / ٧٨	* يَجْتَبِى *	آل عمران / ١٧٩
(ص)	* ٱصْطَفَىٰ *	البقرة / ١٣٢	* يَصْطَفِى *	الحج / ٧٥
(د)	* ٱهْتَدَىٰ *	يونس / ١٠٨	* يَهْتَدِى *	يونس / ١٠٨
	* ٱفْتَدَىٰ *	آل عمران / ٩١	* يَفْتَدِى *	المعارج / ١١
(ن)	* ٱجْتَنَبُوا *	الزمر / ١٧	* تجتنبوا *	النساء / ٣١
(ل)	* ٱبْتَلَىٰ *	البقرة / ١٢٤	* نَبْتَلِيهِ *	الانسان / ٢
(ز)	* ٱهْتَزَّتْ *	الحج / ٥	* تَهْتَزُّ *	النمل / ١٠
	* ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ *	الكهف / ١٦	* يَعْتَزِلُوكُمْ *	النساء / ٩١
(ى)	* ٱخْتَارَ *	الاعراف / ١٥٥	* يَخْتَارُ *	القصص / ٦٨
	* ٱكْتَالُوا *	المطففين / ٢	* نَكْتَلْ *	يوسف / ٦٣
(ق)	* فَٱلْتَقَطَهُ *	القصص / ٨	* يَلْتَقِطْهُ *	يوسف / ١٠
(هـ)	* ٱشْتَهَتْ *	الانبياء / ١٠٢	* تَشْتَهِى *	فصلت / ٣١

الفصل الثاني :
المستوى الصوتي لصيغة (افتعل)

وفيه ثمانية مباحث :

المبحث الأول : أثر صانت (تاء) افتعل على همزة الوصل .

المبحث الثاني : كسر حرف المضارعة .

المبحث الثالث : التأثر بالإبدال .

المبحث الرابع : التأثر بالإدغام .

المبحث الخامس : أثر الإدغام على صيغة افتعل .

المبحث السادس : حذف فاء افتعل .

المبحث السابع : التأثر بالإعلال .

المبحث الثامن : بين تحقيق الهمزة وتخفيفها .

المبحث الأول

أثر صائت تاء افتعل على همزة الوصل

(م) - الفعل : (او تمن) من قوله تعالى :

﴿ ... فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ ... ﴾ البقرة/٢٨٣.

رسم المصحف : (أُوْتُمِن) على افتعل بضم همز الوصل في الابتداء،(١) إتباعا لضم (تاء) افتعل ،المبنى لما لم يسم فاعله.

(ب) - الفعل (اتبعوا) من قوله تعالى :

﴿ إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا ... ﴾ البقرة / ١٦٦.

رسم المصحف : (ٱتُّبِعُوا) بضم الهمزة إتباعا لضم التاء ، وضمت (التاء) الثانية لتدل على أنه لما لم يسم فاعله ، وقد جاء الضم في الحرف الثالث ولم يضم الأول ،لكون التاء الأولى ساكنة مما اقتضى الإتباع.(٢)

(ث) - الفعل : (اجتثت) من قوله تعالى :

﴿ ... كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ ... ﴾ إبراهيم/ ٢٦.

رسم المصحف : (ٱجْتُثَّت) بضم همزة الوصل ابتداء،(٣) وذلك إتباعا لضمة (الثاء) ،وضمت (الثاء) لتدل على بناء الفعل لما لم يسم فاعله.

---

(١) ينظر الألفات لابن خالويه : ٣٠ ،والتمهيد لابن الجزري : ٨٥.

(٢) ينظر إعراب القرآن للنحاس : ١/ ٢٢٨ وإعراب القرآن و معانيه للزجاج : ١/ ٢٣٩.

(٣) ينظر الألفات لابن خالويه : ٢٩ والتمهيد لابن الجزرى : ٨٥.

(ل) - الفعل : (ابتلى) من قوله تعالى :

* هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ ... * الأحزاب / ١١.

رسم المصحف : (ابْتُلِي) بضم همزة الوصل في الابتداء ،إتباعا لضم (تاء) (افتعل) المبني لما لم يسم فاعله .

(ر) - الفعل : (اضطر)من قوله تعالى :

* ... فَمَنِ اضْطُرَّ ... * البقرة / ١٧٣.

رسم المصحف : (اُضْطُرَّ) بضم همزة الوصل في الابتداء إتباعا لضم (تاء) افتعل المبني لما لم يسم فاعله.(١)

قياس همزة الوصل في لغة العرب الكسر (٢) وفي هذه المجموعة من الأفعال وجدنا همزة الوصل في (افتعل) وقد نطق بها مضمومة وذلك إتباعا لضمة الصوت الثالث من الصيغة (تاء) افتعل ،لكون الفعل بني لما لم يسم فاعله.

ووجه الإتباع هو كراهة الانتقال من كسر إلى ضم.(٣)

ولابن الجزري تعليل يقول فيه : "فإن قلت لما صارت الألف في هذا الضرب مضمومة فقط ؟ قلت : لأن (فعل) ما لم يسم فاعله يقتضي اثنين : فاعلا ومفعولا ،فضموا أوله لتكون الضمة دالة على اثنين ،لأنها أقوى الحركات وأثقلها ".(٤)

والرأي الأول أرجح ،لأنه يعتمد تأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض.

---

(١) ينظر : الألفات : ٢٩.
(٢) ينظر : الكتاب : ٤/ ١٤٦.
(٣) ينظر : البسيط في شرح جمل الزجاج :٢/ ٩٥٥ (تحقيق د/عياد الثبيتي ،ط: ثانية ،دارالغرب الإسلامي بيروت ،١٩٨٦م).
(٤) التمهيد لابن الجزري : ٨٧- ٨٨.

المبحث الثانـــــي

كسر حرف المضارعـــــــة

- قراءات شاذة :

(ر) - الفعل : (اضطره) من قوله تعالى :

﴿ ... فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ ... ﴾ البقرة / ١٢٦.

قرأ يحيى بن وثاب : (إِضْطَرُّهُ) بكسر الألف كما تقول : أنا إِعلم ذاك.(١) وعزى ابن عطية كسر الهمزة في (إِضطرّ) إلى لهجة قريش وهو مخالف لما نقله النحاة من أن الحجازيين يفتحون حـــــرف المضارعة مما أوله همزة وصل وما كان ماضيه على (فَعِل يَفْعَـــــل) أو ياء مزيدة في نحو يَعْلَم وَيَنْطَلِق ويَتَعَلَّم.(٢)

ويمكن تعليل خروج الحجازيين على غير المألوف في لهجتهم أن يكونوا قد تأثروا بلهجة غيرهم من العرب ممن يكسر همزة المتكلم.(٣)

----

(١) معاني القرآن للفراء : ١/ ٧٨ وينظر إعراب القرآن للنحـــــاس : ١/ ٢١٢.

(٢) النهر الماد لأبي حيان بهامش البحر المحيط : ١/ ٣٨٤ - ٣٨٥.

(٣) الدر اللقيط بهامش البحر المحيط : ١/ ٣٨٦.

المبحث الثالث

التأثر بالإبدال

تتعرض (تاء) افتعل لنوعين من الإبدال :

أولهما : إبدال بتأثير المجاورة .

ثانيهما : إبدال للإدغام.

ويتم ذلك حين يلي (التاء) صوتا مجهورا أو مفخما ، فيؤثر فيهما تأثيرا جزئيا أو كليا فيكون التأثر جزئيا مع الإبدال وكليا مع الإدغام، وذلك في حالة الاتصال بين الصوت المتأثر والمؤثر .

ويمكن تصوُّر المراحل التي مرت بها صيغة (افتعل) مع الأفعال عند مجاورتها لصوت مجهور أو مفخم أو صفيري على هذا النحو :

المرحلة الأولى : ما قبل التأثر : نحو : (اصتبغ) (اضتجع) .

المرحلة الثانية : مرحلة الإبدال (تأثر جزئي مقبل متصل) نحو : (اصطبغ) (اضطجع) .

المرحلة الثالثة : مرحلة الإدغام : (تأثر كلي مقبل متصل) نحو : (اصَّبغ) (اضَّجع).

وسيقتصر حديثنا في هذا المبحث على التأثر الجزئي (الإبدال) .

يُعدُّ التأثر الجزئي في صيغة (افتعل) من الظواهر الصوتيه المشتركة بين اللغات السامية . (١)

---

(١) فقه اللغات السامية : ٥٦ .

وهو عند الصرفيين صورة من صور الإبدال القياسي المطرد (١)

يقول أبوحيان : "الدال بإطراد تبدل من تاء (افتعال) وفروعه والفاء زاى ... وبإطراد منها : والفاء ذال ... والطاء بإطراد تبدل وجوبا من تاء (افتعال وفروعه ،والفاء مطبق ". (٢)

ويعترض الدكتور بشر على المنهج المتبع في معالجة هذا الإبدال ويرى أنه يتمشى مع منهجهم ومنطقهم في معالجة قضايا الصرف ذلك المنهج الذى يتسم بسمتين واضحتين :

أولهما : إيمانهم بفكرة الأصل ،بمعنى أن هناك أصلا ثابتا ترجع إليه كل الصيغ المتشابهة بطريق مباشر إن أمكن ،والا فبطريق غير مباشر مبنى على الافتراض والتأويل .

ثانيهما : محاولة حشدهم الأمثلة المتفقة في شيء والمختلفة في شيء آخر تحت نظام واحد ،أو إخضاعهم لها لميزان واحد ، فابتكر واصطبر عندهم كلاهما على وزن افتعل ،وكلاهما يرجع إلى أصل ثلاثي هو (الباء) و (الكاف) و (الراء) في الأول و (الصاد) و (الباء)و (الراء) في الثاني .

ويرى أن نخرج في معالجة هذه الأمثلة من مبدأ (توحد الأنظمة)

---

(١) فقه اللغات السامية : ٥٦ .

(٢) المبدع : ١٤٩ - ١٥٠ وينظر: الوجيز في علم التصريف : ٥٥ وتقريب المقرب : ٢٤٠ (تحقيق محمد جاسم الدليمي) والتبصرة للصيمري : ٢/٨٥٣ .

(Monosystemic principle) الذى درج عليه الصرفيون ، ومن ذلك إيمانهم بفكرة الأصل وما يتبعها من تأويل وافتراض إلى مبدأ (تعدد الأنظمة) في البحث اللغوى (Polysystemic principle) ، ويرى أن التفسير العلمي لهذه الأمثلة لا بد أن يقوم على أسس صوتية فنقول :

السياقات الصوتية التالية مستحيلة في العربية

صوت مطبق + ت ، والمستعمل هو: صوت مطبق + ط .

(د ، ذ أو ز - ت) ، والمستعمل هو : (د ، ذ أو ز - د) .

وهذه الحقيقة تمثل واقع اللغة وتبتعد بها عن الافتراض . إلا إذا كان هذا الأصل يمثل حقيقة تاريخية بمعنى أن هذه الصيغ كانت تنطق بالتاء في فترة من الزمن فإنها حينئذ تعالج بمنهج تاريخي .(١)

وأرى أن القدماء لم يخرجوا من (التفسير العلمي) في معالجتهم ما صارت فيه (تاء) افتعل (طاء) أو (دالا) أو ذالا أو زايا . ولا أراهم قد أغفلوا (الأسس الصوتية) في تفسير هذه الأمثلة فقد اعتمدوا على مبدأ صوتي قوى وهم يعللون لعدم النطق بالتاء عند مصاحبتها للأصوات المجهورة أو المطبقة والنطق بها دالا أو طاء ، ألا وهو تأثير الأصوات بعضها في بعض عندما تتجاور ، واشارتهم إلى الأصل إنما من قبيل التوضيح والتسهيل على المتعلم .

---

(١) دراسات في علم اللغة : ٢٣٩ - ٢٤٠ .

ولا ننس أن اللغة العربية لغة اشتقاقية ،فمن الطبيعي أن تُردَّ الكلمات إلى جذورها لمعرفة الأصول وما طرأ عليها من تغيير.

وفيما نحن بصدده يفيدنا الرجوع إلى الأصل في معرفة أصل الصيغة .

ومما وردت فيه افتعل في القرآن متأثرة بهذا الإبدال :

المجموعة الأولى : التأثر بالجهر :

(و) - الفعل : (ازدادوا) من قوله تعالى :

﴿ . . . ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا . . . ﴾ آل عمران / ٩٠ .

رسم المصحف : (ازْدَادُوا) من الزود على (افتعل) وأصله (ازتاد) .

(ز) - الفعل : (تزدرى) من قوله تعالى :

﴿ . . . وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا . . ﴾ هود / ٣١ .

رسم المصحف : (تَزْدَرِي) وأصله : (تزترى) على افتعل من (الزرى) ،يقال : أزدرى به ،وازدراه : إذا قصره به ،وزرى عليه : إذا عاب عليه فعله (١) .

(ح) - الفعل : (ازدجر) من قوله تعالى :

﴿ . . . فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ﴾ القمر / ٩ .

رسم المصحف : (ازْدُجِر) أى زجر وهو (افتعل) من ذلك (٢) وأصله : (ازتجر) .

---

(١) غريب القرآن للسجستاني : ٥٢ .

(٢) غريب القرآن لابن قتيبة : ٤٣١ .

(خ) - الفعل : (تدخرون) من قوله تعالى :

﴿... وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ ...﴾ آل عمران/ ٤٩.

قرأ أبو شعيب السوسي : (تذدخرون) بذال ساكنة ودال مفتوحة من غير إدغام.(١) وأصله : (تذتخرون).

والتفسير الصوتي لإبدال (التاء) دالا في هذه المجموعة يرجع إلى " إرادة تجانس الصوت، وكراهية تباينه . وذلك أن الزاى والدال والذال حروف مجهورة، والتاء حرف مهموس، فأبدلوا من التاء الدال لأنها من مخرجها . وهي مجهورة فتوافق بجهرها جهر الزاى والدال والذال، ويقع العمل من جهة واحدة ".(٢)

(فالتاء) ضارعت (الزاى) بجهرها ونطقها دالا، (تأثر جزئي مقبل متصل) ذلك أن التاء أخت الدال، تشاركها في المخرج والشدة والتسفل، ولولا الهمس لكانت (التاء) دالا (٣) ولولا جهر الدال لكانت (تاء).(٤)

---

(١) البحر المحيط : ٢/٤٦٧.
(٢) شرح الملوكي في التصريف : ٣٢٣.
(٣) ينظر الرعاية : ٢٠٤.
(٤) شرح المفصل : ١٠/١٤٨.

المجموعة الثانية : التأثر بالإطباق :

(ب) - الفعل (اصطبر) من قوله تعالى :

﴿..فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ..﴾ مريم / ٦٥٠

رسم المصحف : (اصطبر) وأصله : (اصتبر) افتعل من الصبر •

(ف) - الفعل : (اصطفى) من قوله تعالى :

﴿ ... إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ ... ﴾ البقرة / ١٣٢٠

رسم المصحف : (اصْطَفَى) وأصله : (اصتفى) من الصفو على وزن افتعل •

(ل) - الفعل : (تصطلون) من قوله تعالى :

﴿ ... لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾ النمل / ٧٠

رسم المصحف : (تصطلون) من الصَّلِي على (افتعل) ، وأصله : (تصتلون) •

(ن) - الفعل : (اصطنعتك) من قوله تعالى :

﴿ وَاصْطَنَعْتُكَ لنفسي ﴾ طه / ٤١٠

رسم المصحف : (اصْطَنَعْتك) أى (صنعتك) وهو افتعل من ذلك ، وأصله : (اصتنعتك)•

(ر) - الفعل : (يصطرخون) من قوله تعالى :

﴿ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا ... ﴾ فاطر / ٣٧٠

رسم المصحف : (يَصْطَرِخون) أى : يصرخون ، على (افتعل) وأصله : (اصترخ)•

- الفعل : (اضطره) من قوله تعالى :

* ... ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ... * البقرة / ١٢٦، ١٧٣، المائدة / ٣، الأنعام / ١١٩.

رسم المصحف : (أَضْطَرُّهُ) وأصله : (اضتر) من الضرر على وزن افتعل، " أبدلوا من التاء طاء لمؤاخاتها للضاد في الإطباق والاستعلاء والجهر، ولبعد (التاء) عن (الضاد) وضعفها، ولأن التاء حرف مهموس فيه ضعف فقرن بالضاد حرف قوى من مثلها وهو (الطاء)، فأبدلت من التاء ".(١)

(ى) - الفعل : (اصطادوا) من قوله تعالى :

* ... وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُوا۟ ... * المائدة / ٢.

رسم المصحف : (فَٱصْطَادُوا۟) من الصّيد على (افتعل)وأصله : (فاصتادوا).

في هذه المجموعة من الأصوات تحولت (التاء) من الهمس إلى الإطباق، فلا ينطق بتاء افتعل عندما تلي صوتا من أصوات الإطباق وإن كانت هي الأصل، والمبرر الصوتي لعدم النطق بها كما يقول ابن جني " أنهم أرادوا تجنيس الصوت وأن يكون العمل من وجه بتقريب حرف من حرف ".(٢) على سبيل المشاكلة.(٣) (تأثر جزئي مقبل متصل).

---

(١) الرعاية : ١٩٩.

(٢) المنصف : ٢/ ٣٢٤ - ٣٢٥ وينظر شرح المفصل : ١٠/١٤٨.

(٣) ينظر التبصرة للصيمري : ٢/ ٨٥٥.

ف (الطاء) تمثل حلقة الوصل بين أصوات الإطباق وصوت التاء ، ولما كانت (التاء) " مهموسة ، وهذه الأحرف مطبقة ، والتاء مخففة قربوها من لفظ الصاد والضاد والظاء بأن قلبوها إلى أقرب الحروف منهن ، وهو الطاء ، لأن الطاء أخت التاء في المخرج وأخت هؤلاء الأحرف في الإطباق والاستعلاء ".(١)

فالتاء لكونها ضعيفة بالهمس تأثرت بقوة الاطباق كما تأثرت بقوة الجهر حتى ضارعت الصوت المطبق المجاور لها .

تعقيب :

إن عملية الإبدال هذه لم تؤد إلى إحلال صوت جديد محل (التاء) وإنما قربت (التاء) من مجاورها يلمح هذا من قول ابن جني : " فأما تقريب الحرف من الحرف فليس ذلك التقريب بينهما بمصير للمقرب إلى حرف يجاور المقرب منه وإنما هي مضارعة وإيجاد حروف فروع غير أصول ".(٢)

أي أن فونيم (التاء) لم يتحول إلى فونيم جديد ، وإنما تفرعت عنه (الوفونات) متعددة ، فصارت (التاء) ذات صور متعددة هي التاء المهموسة والتاء المجهورة (الدال) والتاء المطبقة (الطاء) ، فهذه فروع لا أصول .

وبذلك تحولت (التاء) المهموسة إلى (تاء) مجهورة (الدال) في المجموعة الأولى وإلى (تاء) مطبقة (الطاء) في المجموعة الثانية .

---

(١) سر صناعة الإعراب : ٢١٨/١ . (تحقيق الهنداوي) .
(٢) السابق : ٨١٧/٢ .

المبحث الرابـــــع

التأثـر بالإدغـــــام

تتعرض صيغة افتعل لمستويين من الإدغام :

المستوى الأول : إدغام المتماثلين .

المستوى الثاني : إدغام المتقاربين .

المستوى الأول : إدغام المتماثلين :

ويتم ذلك في المضعف المبني على (افتعل)حيث يلتقي الصوتان المتماثلان في عين ولام (افتعل) فيدغمان للتخفيف قياسا مطلقا علـى المجرد في الماضي والمضارع فالمضعف يلحقه الإدغام بعد إضعـــاف الصوت الأول بالتسكين وتقوية الثاني بالحركة. والإدغام في افتعـــل كما هو في الثلاثي إمّا واجب وإمّا جائز ،وما جاء على النوع الأول من أفعال القرآن :

(ف) - الفعل : (التفت) من قوله تعالى :

﴿ وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴾ القيامة / ٢٩.

رسم المصحف : (الْتَفَّت) على افتعل بإدغام المهموسين : (صوتا الفاء) ،والمعنى : " التصقت ... ويقال : هو من التفاف ساق الرجل عند السياق ، يعني سوق روح العبد إلى ربه ".(١)

---

(١) غريب القرآن للسجستاني : ٣٩.

(ث) - الفعل : (اجتثت) من قوله تعالى :

﴿ ... كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ ... ﴾ إبراهيم / ٢٦.

رسم المصحف : (اجْتُثَّت) بإدغام المهموسين (صوتا الثاء) من " الجثّ : القطع ، وقيل قطع الشيء من أصله ".(١)

(د) - الفعل : (فارتد) من قوله تعالى :

﴿ ... أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا ... ﴾ يوسف/ ٩٦.

رسم المصحف : (فارْتَدّ) بإدغام المجهورين : (صوتا الدال) من الردّ ، والارتداد : الرجوع.(٢)

- الفعل : (اشتدت) من قوله تعالى :

﴿ ... أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ .. ﴾

إبراهيم / ١٨.

رسم المصحف : (اشتدّ ت) بإدغام المجهورين : (صوتا الدال) من الشدّ : " واشتدت يعني هاجَتْ بقوة ".(٣)

(ر) - الفعل : (اضطر) من قوله تعالى :

﴿ ... فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ... ﴾ البقرة/ ١٧٣.

رسم المصحف : (اُضطُرّ) على افتعل بإدغام المجهورين :

---

(١) اللسان : (ج ث ث) ٢/ ١٢٦.

(٢) ينظر : فتح القدير : ٣/ ٥٤.

(٣) معجم الألفاظ القرآنية : ٢٦٤.

(صوتا الراء) من الضَرَّ ، والمعنى : أحوجه وألجأه إليه .(١)

وقرأ أبو جعفر وأبو السمال : (اضْطِرَّ) بكسر (الطاء)، لأنّ الأصل : (اضطُرِر) ، فلما أدغم ألقى حركة الراء على الطاء .(٢)

(ز) - الفعل : (اهتزت) من قوله تعالى :

﴿ ... فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ... ﴾ الحج / ٥ .

رسم المصحف : (اهتزّت) على افتعل بإدغام المجهورين :

(صوتا الزاي) من الهزّ والمعنى : تحركت للنبات .(٣)

(ص) - الفعل : (يختص) من قوله تعالى :

﴿ ... يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ... ﴾ البقرة / ١٠٥

رسم المصحف : (يختصّ) على افتعل بإدغام المهموسين :

(صوتا الصاد) من الخصّ واختصه أفرده به دون غيره .(٤)

- عين ولام (افتعل) بين الإظهار والإدغام :

(د) - الفعل : (يرتد) من قوله تعالى :

﴿ ... مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ ... ﴾ المائدة / ٥٤

قرأ نافع وابن عامر : (من يَرْتَدِدْ) بدالين ظاهرتين :

---

(١) معجم الألفاظ القرآنية : ٣٠٣ .

(٢) ينظر البحر المحيط : ١/ ٤٩٠ وإعراب القرآن للنحاس : ١/ ٢٢٩ .
والمبسوط : ١٢٦ والإتحاف : ١٥٣ ، ١٩٨ .

(٣) زاد المسير : ٥/ ٤٠٨ .

(٤) اللسان : (خ ص ص) ٧/ ٢٤ .

الأولى مكسورة ،والثانية ساكنة ، وقرأ الباقون : بدال مشددة مفتوحة".(١)

فالفعل : (يرتدّ) على (افتعل يَفْتَعِل) استعمل بوجهين : الإظهار والإدغام ،فما وجه كل استعمال ؟ !

من مال إلى الإظهار حجته أن الإدغام ،" إنما أصله إذا كان الأول ساكنا فيدغم الأول في الثاني ،فلما كان الثاني في هذا هو الساكن أوثر الإظهار ، لئلا يدغم فيسكن الأول للإدغام ،فيجتمع ساكنان ،فكان الإظهار أولى به ، وهي لغة الحجاز ،مع أن الإدغام يحتاج إلى تغيير بعد تغيير ،فكان الإظهار أولى ،وهو الأصل ،وكذلك هي بدالين في مصاحف أهل المدينة والشام".(٢)

أما من مال إلى الإدغام فإنه" أراد التخفيف لما اجتمع له مثلان فأسكن الأول للإدغام ،فاجتمع له ساكنان ،فحرك ،ثم أدغم الأول فيه ،وهي لغة بني تميم ، وهي بدال واحدة في مصاحف أهل الكوفة والبصرة ومكة".(٣)

---

(١) التبصرة : ١٨٧ وينظر السبعة : ٢٤٥ وغيث النفع : ٢٠٤ ، والعنوان : ٨٨ والنشر : ٢/٢٥٥ والإتحاف : ٢٠١ ، والمبسوط في القراءات العشر : ١٦٢ للاصبهاني (تحقيق حمزة حاكمي ، ط: ثانية ،دارالقبلة للثقافة الإسلامية ،جدة ،ومؤسسة علوم القرآن ،دمشق ، ١٩٨٨) والمقنع : ١٠٩.

(٢) الكشف : ١/٤١٣ وينظر الحجة لابن خالويه : ١٣٢ والحجة لأبي زرعة : ٢٣٠ وزاد المسير : ٢/٣٨٠.

(٣) الكشف : ١/٤١٣ وينظر : البحر المحيط : ٣/٥١١ والحجة لابن خالويه : ١٣٢ والحجة لأبي زرعة : ٢٣٠.

أى أنه أدغم عين افتعل في لامها للمماثلة إدغاما مدبرا حيث تأثر الأول بالثاني ، وهو من الإدغام الجائز ، لكون الفعل مجــزوما أما صائت الدال بعد الإدغام فيجوز فيه الفتح والكسر ، والمختار الفتح [١] وهو أجود لانفتاح التاء وإطباق القراء عليه [٢] ، فالفتح للإتباع ، ويجوز الكسر لالتقاء الساكنين ، وعند الإظهار تكسر الدال الأولى ، وهو أحسن لسكون الدال الثانية. [٣]

أما الفعل : (يرتدد) من قوله تعالى :

﴿ ... وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ ... ﴾ البقرة / ٢١٧

فكلهم أظهر الدالين : (يَرْتَدِدْ) [٤] ولم يدغم ، وهو على لهجة الحجاز ، وفيه يقول الزجاج : " والذى في سورة البقرة لا يجوز فيه إلّا من (يرتدد) لإطباق أهل الأمصار على إظهـــار التضعيف ، وكذلك هو في مصاحفهم ، والقراءة سنة لا تخالف ". [٥]

وبين الإدغام والإظهار يتغير التركيب المقطعي للصيغة ، أى أن من اختار الإدغام آثر أن يكون التركيب المقطعي للفعل مكونا من :

---

(١) إعراب القرآن للنحاس : ١/ ٥٠٤.
(٢) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج : ١/ ٢٩٠.
(٣) ينظر إعراب القرآن للنحاس : ١/ ٥٠٤ وإعراب القرآن للزجاج : ٢/ ١٨٢.
(٤) التبصرة لمكي : ١٨٧.
(٥) إعراب القرآن ومعانيه : ١/ ٢٩٠.

(مقطع طويل مغلق) + (مقطع طويل مغلق)+ (مقطع قصير مفتوح) ٠

ومن اختار الإظهار مال إلى أن يكون الفعل مكونا من :

(مقطع طويل مغلق) + (مقطع قصير مفتوح) + (مقطع طويل مغلق)

فالتركيب المقطعي للفعل جاء متأثرا بمستوى الأداء عند كل قبيلة.



المستوى الثاني : إدغام المتقاربين :

تتأثر (تاء) الصيغة الانعكاسية (افتعل) بـ (فائها) إذا كانت صوتا مفخما أو مجهورا [١] ،فتدغم فيها بعد إبدال (التاء) صوتا مماثلا لصوت (فاء) الصيغة أى "بتحويل الفونيمات المتخالفة إلى متماثلة "[٢] وهنا تتحقق المماثلة الكلية في أول صيغة (افتعل) ، وهي ظاهرة صوتية عامة في كل اللغات السامية التي تدغم (تاء) الافتعال في أصوات الصفير ،والأصوات الأسنانية ،إذا كانت (فاء) الكلمة.[٣]

ويمكن القول بأن الإدغام في (فاء) افتعل مرحلة من مراحل التطور التي تعرضت لها هذه الصيغة .

ومن شواهد القرآن على إدغام المتقاربين في صيغة افتعل .

---

(١) ينظر صيغة (تفاعل) .

(٢) الصوت اللغوى : ٣٢٤ وينظر الأصوات اللغوية : ٧٨ وأسس علم اللغة : ١٤٧ .

(٣) فقه اللغات السامية : ٥٩ .

التأثر بالجهـــــر

مع صوت الدال :

- قراءات متواترة :

(د) - الفعل : (يهدى) من قوله تعالى :

﴿ ... أَمَّن لَّا يَهِدِّي إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ... ﴾ يونس / ٣٥.

« قرأ ابن كثير وابن عامر : (أَمَّن لَّا يَهَدِّي) مفتوحة اليـاء والهاء مشددة الدال ». (١)

أي : أنه بناه على " اهتدى يهتدي " ، ثم أدغم التاء في الدال ، بعد أن ألقى حركتها على الهاء ، ففتحها ". (٢)

وذلك على إدغام المتجانسين (ت ← د) فقد نص سيبويه على أن " التاء والدال سواء ، كل واحدة منهما تدغم في صاحبتها حتى تصير التاء دالا والدال تاء ، لأنهما من موضع واحد ، وهما شديدتان ليس بينهما شيء إلا الجهر والهمس ، وذلك قولك : انعدلاما (٣) ، وانقدتلك (٤) فتُدغم ". (٥)

----

(١) السبعة : ٣٢٦ ، وينظر التيسير : ١٢٢ والنشر : ٢/٢٨٣ ، والقراءات الخمسون : ٢٠١.

(٢) الكشف : ١/٥١٨ والحجة لأبي زرعة : ٣٣١ والحجة لابن خالويه : ١٨١.

(٣) والأصل : نعت دالا .

(٤) والأصل : انقد تلك .

(٥) الكتاب : ٤/ ٤٦١.

فصوت الدال هو النظير المجهور للتاء ولیس بینهما من فرق إلا أن الوترین الصوتیین یتذبذبان مع الدال أثناء النطق .

فالدال صوت أسناني - لثوى انفجارى مجهور [١] والتاء لاتفترق عنها إلا في صفة الهمس، فهي تنطق بنفس الطريقة التي تنطق بها الدال، إلا أن الأوتار الصوتية لا تهتز مع التاء، بينما تهتز مع صوت الدال .

ولذلك أثّر الصوت المجهور (الدال) في المهموس (التاء) . فتحولت تاء (افتعل) إلى نظيرها المجهور، وهو الدال فالتقت دالان وأدغمت الثانية في الأولى (مماثلة كليـــة مدبرة ومتصلة).

(ع) - الفعل : (تدعون) من قوله تعالى :

﴿ ... هَٰذَا الَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴾ الملك / ٢٧ .

قرأ الجمهور : (تَدَّعُون) بالتشديد [٢] وأصله : (تدتعون) قربت التاء من الدال فصارت دالا، ثم أدغمت الدال في الدال (مماثلة كلية مقبلة متصلة) . والتشديد أجود من التخفيف [٣].

- قراءات شاذة :

(د) - الفعل : (يعدون) من قوله تعالى :

﴿ ... إِذْ يَعْدُونَ فِى السَّبْتِ ... ﴾ الأعراف / ١٦٣ .

قرأ شهر بن حوشب وأبو نهيـــك : (يَعَدُّون) بفتح العين وتشـــديد

---

(١) علم اللغة العام : الأصوات : ١٠٢ .

(٢) فتح القدير : ٥/ ٢٦٥ وينظر المبسوط : ٣٧٧ والنشر : ٣/ ٣٨٩ والبحر : ٨/ ٣٠٤ .

(٣) معاني القرآن للأخفش : ٢/ ٥٠٣ .

الدال.(١) . وأصل الفعل : (يعتدون) ،فأسكن التاء ليدغمها في الدال ،ونقل فتحتها إلى العين فصار : (يعدون).(٢)

تجاورت التاء والدال فأثّرت الدال المجهورة في التاء فتحولت من الهمس إلى الجهر بقلبها دالا وللتخفيف أدغم المتماثلان في بعضهما (مماثلة كلية مدبرة متصلة) أثّر فيها الصوت اللاحق (الدال) في السابق (التاء) .

وفي هذه القراءة أدغمت (تاء) افتعل في عينها . وعلى خلافها وردت القراءات التالية :

(ر) - الفعل : (اداركوا) من قوله تعالى :

﴿ ... حَتَّىٰٓ إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا ... ﴾ الأعراف / ٣٨.

قرأ مجاهد : (ادَّرَكوا) بتشديد الدال المفتوحة ،وفتح الراء، وأصلها : (ادتركوا) على (افتعلوا).(٣)

تجاورت (الدال) و (التاء) ،فتأثرت (التاء) بقوة الجهر فصارت دالا ، مع توافر العلاقة الصوتية بينهما ،ثم أدغم المتماثلان (مماثلة كلية مقبلة متصلة).

---

(١) البحر المحيط : ٤/ ٤١٠ وينظر الكشاف : ٢/ ٩٩.

(٢) المحتسب : ١/ ٢٦٤.

(٣) ينظر : البحر المحيط : ٤/ ٢٩٦ وتفسير القرطبي : ٧/ ٢٠٤.

(ر) - الفعل : (يدرسونها) من قوله تعالى :

﴿ ... وَمَآ ءَاتَيْنَـٰهُم مِّن كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا ... ﴾ سبأ / ٤٤.

قرأ أبوحيوة : (يَدَّرِسُونها) بفتح الدال وشدها وكسر الراء مضارع أدرس (افتعل) من الدرس.(١)

أثرت (فاء) افتعل (الدال) تأثيرا مقبلا في تائهـا فحولتها من الهمس إلى الجهر وبعد تماثل الصوتين المتجاورين أدغم الثاني في الأول (اللاحق في السابق) (مماثلة كلية مقبلة متصلة).

*

مع صوتي الدال والذال :

- قراءات متواترة بالدال وشاذة بالذال :

(ك) - الفعل : (ادكر) من قوله تعالى :

﴿ ... وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّـةٍ ... ﴾ يوسف / ٤٥.

قرأ الجمهور : (ادّكر) بالدال(٢) وقرأ الحسن والضحـاك وكرداب : (واذّكر).(٣)

---

(١) البحر المحيط : ٧/٢٨٩ وينظر المحتسب : ٢/١٩٥ وشواذ القراءات : ١٢٢.

(٢) ينظر البحر المحيط : ٥/ ٣١٤ والفتوحات الإلهية : ٢/٤٥٧ وزاد المسير : ٤/ ٢٣١.

(٣) البحر المحيط : ٥/ ٣١٤ وشواذ القراءة للكرماني : ١١٩.

ـ قراءات شاذة بالدال و بالـــذال :

ـ الفعل : (اذكروا) من قوله تعالى :

* ... وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * البقرة /٦٣ .

قرأ الأعمش وأبي : (وادَّكِروا)(١) بالدال وقرأ المطوعي : (اذكروا) بالذال .(٢)

ـ الفعل : (اذكروا) من قوله تعالى :

* ... وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * الأعراف / ١٧١.

قرأ الأعمش : (واذَّكروا) بالذال .(٣)

فالفعل على افتعل قرىء بلهجتين الأولى : بالذال والثانية بالدال ، وأصله : (اذتكر) وفيه حدث التأثر بين ثلاثة أصوات هي : (الذال) و (التاء) و (الدال).

وتُعَدُّ (الدال) صوتا متوسطا بين (الذال) و (التـاء)

فالدال تلتقي مع التاء في اتحاد المخرج وفي الشدة وعدم الإطباق ، وتفترق عنها في صفة الجهر وهي الصفة التي تلتقي فيها (الـــدال) بـ (الذال)إلى جانب التقارب المخرجي حيث تخرج الدال مـــن

---

(١) البحر المحيط : ٢٤٣/١ وشواذ القراءات : ٧.

(٢) الإتحاف : ١٣٨ وينظر الكشاف : ٢٧٣/١.

(٣) البحر المحيط : ٤٢٠/٤.

طرف اللسان وأصول الثنايا بينما تخرج (الذال) من طرف اللسان وأطراف الثنايا غير أن (الذال) صوت رخو (احتكاكي).

وفي ضوء هذه العلاقة الوصفية المخرجية نقف على طبيعة التغيرات الصوتية التي تعرض لها الفعل (ادّكر) المبني على افتعل والتي تمت على مرحلتين :

الأولى : مرحلة ما قبل الإدغام : وفيها أثّرت صفة الجهر في صفة الهمس ؛ فضارعت (تاء) افتعل فاءها (الذال) في الجهر فانتقلت إلى (الدال) "أقرب حروف طرف اللسان إلى التاء".(١) فأصبح الفعل : (اذدكر)تأثر (جزئي مقبل متصل).

ومجيء الفعل على هذه الصورة بالإبدال من غير إدغام لهجة لبعض العرب.(٢) حكاها أبو عمرو.(٣)

الثانية : مرحلة الإدغام : وقد اتخذ التأثر فيها صورتين :

الأولى : وفيها احتفظت الصيغة بتاء افتعل ، ولذلك تم تقريب الذال من الدال فأثرت صفة الشدة في صفة الرخاوة ، فتحولت (الذال) إلى دال ، أثّر اللاحق في السابق (تأثيرا جزئيا مدبرا متصلا) فأصبح الفعل : (اددكر) ثم أدغمت الدال الأولى في الثانية (مماثلة كلية مدبرة متبادلة

---

(١) شرح الشافية : ٢٨٧/٣.
(٢) ينظر شرح الملوكي في التصريف : ٣٢٤.
(٣) ينظر شرح المفصل : ١٥٠/١٠.

متصلة)، وقد امتازت الدال في هذه الصورة بقوتين :

أ - قوة ذاتية لتميزها على (الذال) بالشدة .

ب - قوة موقعية ترجع إلى أصل الإدغام الذى يقوم على فناء الأول في الثاني وهو أكثر كلام العرب[١] ، وهو الوجه[٢] ولذلك وصفت القراءة بالدال بأنها أفصح[٣] لمجيئها على القياس.

وقد عزى إلى ربيعة أنها تقول : (الدكر) في (الذكر)[٤]، إلا أن هذه اللهجة عُدّت توهما[٥] وخلطا[٦] عندهم ويحتمل أن تكون ربيعة قد تأثرت فيها بالسريانيين والآراميين الذين كانوا يخلطون بين (الذال) و (الدال)[٧].

الثانية : وفيها احتُفظ بفاء افتعل ولتقريب الدال من الذال في (اذدكر) انتقلت من مخرج انحباس النفس إلى مخرج سريان النفس ، كما تحولت من الشدة إلى الرخاوة ، وبذلك أثّر السابق في اللاحق (تأثيرا جزئيا مدبرا متصلا) ، ثم أدغمت الذال الثانية في الأولى ، (مماثلة كلية مقبلة (متبادلة) متصلة).

---

(١) الأصول في النحو : ٣/ ٢٧١.

(٢) المنصف : ٢/ ٣٣١.

(٣) فتح القدير : ٣/ ٣١.

(٤) اللسان : (ذ ك ر) ٤/ ٢٩٠.

(٥) ينظر اللهجات في التراث : ١/ ٣٠٧.

(٦) ينظر اللسان : (ذ ك ر) ٤/ ٢٩٠.

(٧) ينظر اللهجات في التراث : ١/ ٣٠٨.

ووجه الاحتفاظ بصوت (الذال) أن بعض العرب يكره إدغام الصوت الأصلي فيما هو بدل من الزائد ، وإن كان لهجة قليلة (١) .

ويذكر برجشتراسر (٢) أن التغيير في هذه الحالة أشد من السابقة ، لأن التاء المهموسة أصبحت ذالا مجهورة ، وهو تغيير نادر .

وجاءت القراءة بالذال على لهجة بني أسد التي تقول : (مذّكر) في (مدّكر) (٣) .

وقد استغرب (د / أنيس) (٤) عزو هذه اللهجة إلى بني أسد الموغلة في البداوة لكونها مالت إلى الصوت الرخو (الذال) ، ولعلهم بعض بني أسد ممن تأثر بالقبائل المتحضرة . وقد أشار سيبويه إلى هذه اللهجة دون عزو (٥) .

وننتهي إلى تلخيص المراحل التي مر بها الفعل (ذكر) عند بنائه على افتعل .

(اذتكر > اذدكر > ادّكر > اذّكر) .

وفي (ادّكر) ظهرت (٦) مشاكلة التهيؤ (٧) وفي (اذّكر) ظهرت مشكلة الاصطحاب (٨) .

---

(١) الأصول : ٣ / ٢٧١ وينظر شرح المفصل : ١٠ / ١٥٠ .

(٢) التطور النحوي : ٣١ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ١ / ٢١٥ .

(٤) في اللهجات العربية : ١٠٢ .

(٥) الكتاب : ٤ / ٤٦٩ .

(٦) في الدراسات القرآنية واللغوية : ٢٥٥ ، د / عبد الفتاح شلبي (دار نهضة مصر) .

(٧) وهي أن الناطق يتهيأ لنطق الحرف المقبل ، فيعكس بعض خصائص الحرف المتأخر على السابق له .

(٨) أي أن الناطق قد اصطحب بعض صفات الحرف الأول حين النطق بالثاني : المرجع السابق .

(خ) - الفعل : (تدخرون) من قوله تعالى :

﴿ ... وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ ... ﴾ آل عمران/ ٤٩.

قرأ الجمهور : (تَدَّخِرون) بدال مشددة [١] ، بالإبدال والإدغام ، وأصله : (اذتخر) من الذخر على افتعل ، فأبدلوا من مخرج (التاء) حرفا مجهورا أشبه (الذال) في جهرها فصار : (تذدخرون) ثم أدغمت (الذال) في (الدال) فصار : (تَدّخرون) [٢] (مماثلة كلية مدبرة متصلة).

وقد قرئ الفعل بالإظهار (تذدخرون) إلا أن الإدغام أجود [٣] وهو الاختيار. [٤] لكنه ورد على القياس.

وهي كالقراءات السابقة في التغييرات الصوتية.

*

التأثر بالإطباق

١ - مع صوت الطاء :

- قراءات متواترة :

(ل) - الفعل : (اطلعت) من قوله تعالى :

﴿ ... لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا ... ﴾ الكهف / ١٨.

رسم المصحف : (اطّلعت) على افتعل ، وأصله : (اطتلعت) ،

---

(١) البحر المحيط : ٢/ ٤٦٧ ، وينظر الكشاف : ١/ ١٩١ وإملاء ما من به الرحمن : ١/ ١٩١.
(٢) إعراب القرآن للنحاس : ١/ ٣٣٤.
(٣) البحر المحيط : ٢/ ٤٦٧.
(٤) الكامل في القراءات الخمسين : ١٧٤.

تأثرت (تاء) افتعل بقوة الإطباق في الطاء ،فتحولت (طاء) بتأثير المجاورة ،وبعد جهر (الطاء) أدغمت الطاء الثانية في الأولى (مماثلة كلية مقبلة متصلة).

- قراءات شاذة :

(و) - الفعل : (يطوف) من قوله تعالى :

﴿ ... فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ... ﴾ البقرة /١٥٨.

قرأ ابن عباس وأبو السمال : (يَطَّاف بهما) ،وأصله : (يَطْتَوِف) يفتعل وماضيه : (اطْتَوَفَ) افتعل ،تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا وأدغمت الطاء في التاء بعد قلب التاء طاء كما قلبوا في (اطلب) فهو مطلب فصار : (اطَّاف) وجاء مضارعه : (يَطَّاف) كما جاء (يَطَّلب) ".(١)

فالقراءة على افتعل مرت بالتغييرات الصوتية التالية :

١ - الإعلال في عينها حيث حلت الألف محل الواو .

٢ - تقريب (تاء) افتعل من فائها (الطاء) .

٣ - إدغام (التاء) في (الطاء) بعد تقريب التاء منها .

وقد ترتب على هذه التغييرات الصوتية إحتلال النبر المقطع الأول من الصيغة .

---

(١) البحر المحيط : ٤٥٧/١ وينظر إملاء ما من به الرحمن : ٧٠/١.

(ط) ـ الفعل : (يخطف) من قوله تعالى :

﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ ... ﴾ البقرة / ٢٠.

قرأ الحسن وأبو رجاء ومجاهد ويونس[1] : (يَخَطِّف) بفتح الياء والخاء والطاء المشددة .[2] وفيه قراءات :

قرأ الحسن والجحدري وابن أبي اسحاق : (يَخَطِّف) بفتح الياء والخاء وتشديد الطاء المكسورة.

وقرأ الحسن أيضا وأبو رجاء وعاصم الجحدري وقتادة : (يَخِطِّف) بفتح الياء وكسر الخاء والطاء المشددة.

وقرأ الحسن والأعمش : (يِخِطِّف) بكسر الثلاثة وتشديد الطاء.

وقرأ بعض أهل المدينة : (يَخْطِّف) بفتح الياء وسكون الخاء وتشديد الطاء المكسورة ، والتحقيق أنه اختلاس لفتحة الخاء لا إسكان ، لأنه يؤدي إلى التقاء الساكنين على غير حد التقائهما[3] ، وهذه القراءات كلها بالإدغام على (افتعل يفتعل) ولا فرق بينها إلا في صوائت الصيغة وسنقف عليها في المبحث التالي .

وقد شرح ابن جني وجه الإدغام في القراءة الأولى فذكر أن (يَخَطِّف) أصله : (يختطف) فآثر إدغام التاء في الطاء ،

---

(١) معجم القراءات : ١/ ٣٤.

(٢) البحر المحيط : ١/ ٩٠ وينظر الكامل في القراءات الخمسين : ٥٨ ، وشواذ القراءة : ٢٠ - ٢١.

(٣) السابق : ١/ ٩٠.

لأنهما من مخرج واحد ، ولأنّ التاء مهموسة والطاء مجهورة ، والمجهور أقوى صوتا من المهموس ومتى كان الإدغام يقوّى الحرف المدغم حسن ذلك . وعلته أن الحرف إذا أدغم في حرف أقوى منه استحال لفظ المدغم إلى لفظ المدغم فيه فقوى لقوته ، فكان في ذلك تدارك وتلاف لماجنى على الحرف المدغم فأُسكن لإدغامها والخاء قبلها ساكنة ، فنقلت الحركة إليها ، وقلبت التاء طاء ، وأدغمت في الطاء فصارت : (يَخَطِّف) (١) .

(ط) - الفعل : (يحطمنكم) من قوله تعالى :

﴿ ... ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ ... ﴾

النمل / ١٨ .

قرأ الحسن : (لايَحَطِّمنكم) (٢) . بفتح الياء والحاء والطاء المشددة . وذلك على أن أصل الفعل : (يَحْتَطِمنكم) على يَفتعِل من الحطم ، وهو الكسر أى يقتلنكم . وآثر إدغام التاء في الطاء لقرب مخرجيهما ، فأسكنها ، وأبدلها طاء ، وأدغمها في الطاء بعدها ، ونقل الفتحة من التاء إلى الحاء فقال : (يَحَطِّمنكم) (٣) .

والتفسير الصوتي لهذه المجموعة من القراءات أن (تاء) افتعل تجاورت مع صوت الطاء (عين افتعل) فقرّبت منها ثم

---

(١) المحتسب : ١/ ٥٩ وينظر إعراب القرآن للنحاس : ١/ ١٤٥ ، والبحر المحيط : ١/ ٩٠ .

(٢) ينظر : شواذ القراءات : ١٠٨ .

(٣) المحتسب : ٢/ ١٣٧ ، وينظر تفسير القرطبي : ١٣/ ١٧٣ .

أدغمت فيها ،فالتاء تلتقي مع الطاء في الخروج من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا ،إلا أن (الطاء) أقوى منها بالجهر وبالاستعلاء والإطباق والتفخيم ،فهي من أقوى الحروف .

ولذلك أثّرت الطاء (عين) افتعل في تائها تأثيرا مدبرا في (يخطّف) و (يحطّمنكم) ،أما في الفعل : (يطّاف) فقد أثرت فيه الطاء (فاء)افتعل في تائها تأثيرا مقبلا ثم أدغم المتماثلين للتخفيف (مماثلة كلية مدبرة متصلة) في الفعلين الأولين وفي الثالث (مماثلة كلية مقبلة متصلة) .

*

من الإدغام النادر في افتعل :

مع صوت الضاد :

- قراءات شاذة :

(ر) - الفعل : (اضطرّه) من قوله تعالى :

* ... وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ * البقرة / ١٢٦ ،المائدة / ٣ .

قرأ ابن محيصن :-(ثم أطّرُّه)- بإدغام الضاد في الطاء. (١)

وقد تم الإدغام في الطاء بعد تحول الضاد إلى طاء ،ثم إدغام الأولى في الثانية ،أثّر اللاحق في السابق تأثيراً مدبرا متصلا (مماثلة تامة) .

غير أن هذا الإدغام غير شائع إذ المعروف أن الضاد لا تدغم في غيرها لاستطالتها وإنما يدغم فيها ،لأن "الإدغام في الضاد أقوى لأنها خالطت باستطالتها الثّنيّة ،وهي مع ذا المطبقة ،ولم تجاف عن الموضع الذى قربت فيه من الطاء تجافيها ". (٢)

---

(١) البحر المحيط : ١/ ٣٨٤ ، ٣/ ٤٢٧ الإتحاف : ١٤٨ ،١٩٨ .

(٢) الكتاب : ٤/ ٤٦٦ .

نحن بصدد صوتين يتقاربان في مستوى القوة ، (فالضاد) عند القدماء صوت جمع بين الجهر والإطباق والاستعلاء والاستطالة والتفخيم والتفشي ، إلا أنه صوت رخو .(١)

و (الطاء) صوت جمع بين الجهر والاستعلاء والإطباق والشدة والتفخيم.(٢)

وقد عدَّ مكي (الطاء) من أقوى الحروف وقدّمها على الضاد.(٣)

ولعل من أدغم الضاد في الطاء كره الاستطالة والتفشي لما في هذا النطق من صعوبة تعسر على اللسان يقول في ذلك ابن الجزري : " والضاد انفردت بالاستطالة ، وليس في الحروف ما يعسر على اللسان مثله فإن ألسنة الناس فيه مختلفة "(٤) وكثيرا ما كان الناس يخلطونها بالظاء ".(٥)

وهي تختلف عن الضاد الحديثة التي توصف بأنها صوت أسناني - لثوي انفجاري مجهور مفخم (مطبق)(٦) تلتقي مع الطاء الحديثة كذلك والتي توصف بأنها صوت أسناني - لثوي انفجاري مهموس مفخم (أو مطبق).(٧)

---

(١) لطائف الإشارات لفنون القراءات : ١/ ٢٠٥.

(٢) السابق : ٢٠٥.

(٣) الرعاية : ١٢٠.

(٤) النشر : ١/ ٢١٩ وينظر التمهيد لابن الجزري : ١٤٠.

(٥) ينظر أمثلة على ذلك في المدخل إلى علم اللغة (د/رضان) : ٧١.

(٦) علم اللغة العام : ١٠٤ (د/ بشر).

(٧) السابق : ١٠٢.

ولذلك نجد أن من أدغم الضاد في الطاء آثر الصوت الأيسر والأسرع أداء من الضاد غير مبالٍ بقيمة الاستطالة فاختار (الطاء).

ويعزى سيبويه (١) هذا النوع من الإدغام إلى بعض العرب وذلك كقولهم : (مطّجع) وأصلها (مضّجع) والتمس لهم مبررا وهو تقارب الصوتين في المخرج وفي صفة الإطباق ولكونهما في كلمة واحدة . والمرجح أنهم من القبائل المتبدية التي تجنح إلى السرعة في الأداء وهو ما لا نجده في صوت الضاد القديمة.

وقد وصفت هذه اللهجة بأنها (مرذولة) (٢) و (شاذة) (٣) وأنها (لحن) . (٤) على حين يقف صاحب شرح المفصل موقفا معتدلا فيصفها بأنها قليلة (٥) وهو أرجح هذه الصفات .

كما يظهر من نص سيبويه السابق بأنها لهجة غير مرذولة. (٦)

---

(١) الكتاب : ٤/٤٧٠.

(٢) المحتسب : ١/١٠٦.

(٣) سر صناعة الإعراب : ١/ ٢٢٤.

(٤) إعراب القرآن للنحاس : ١/٤٨٣.

(٥) شرح المفصل : ١٠/١٤٩.

(٦) ينظر البحر المحيط : ١/٣٨٦.

التأثر بالإطباق والصفير

مع صوت الصاد :

- قراءات متواترة :

(ص) - الفعل : (يخصمون) من قوله تعالى :

﴿... وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ يس/٤٩.

قرأ الحرميان وأبوعمرو والأعرج وشبل وابن قسطنطين : -(يَخَصِّمون)- بإدغام التاء في الصاد ونقل حركتها إلى الخاء.(١)

وذلك بعد تقريب (التاء) من (الصاد) بقلبها (طاء) لما بينهما من علاقة وصفية مخرجية ،فهما يتحدان في المخرج ويلتقيان في الشدة، غير أن (الطاء) أقوى بالإطباق والاستعلاء والجهر ،فضارعت (التاء) (الصاد) بعد قلبها فتحولت (صادا) وبعد التقاء المتماثلين أدغمت الأولى في الثانية بعد تسكينها وتحول صائتها إلى ما قبلها.(٢)

- قراءات شاذة :

(ل) - الفعل : (يصلحا) من قوله تعالى :

﴿... فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا...﴾ النساء/١٢٨.

قرأ عاصم الجحدري : (أن يَصَّلِحا)(٣) ،بإدغام (تاء)

---

(١) البحر المحيط :٧/٣٤٠ وينظر : النشر ٢/ ٣٥٤ والإتحاف: ٣٦٥.

(٢) ينظر : الكشف :١/٢١٨ وينظر الحجة لأبي زرعة : ٦٠٠ وإعراب القرآن للنحاس :٢/ ٧٢٤.

(٣) شواذ القراءات : ٢٩ وينظر تفسير القرطبي ٥/ ٤٠٤ ، والمحتسب ٢٠١/١.

افتعل في فائها . وقد نبه ابن جني إلى هذا الإدغام ، وهو يوجّه هذه القراءة فقال : "أراد يصطلحا أي يفتعلان ، فآثر الإدغام فأبدل الطاء صادا ثم أدغم فيها الصاد التي هي فاء فصارت (يَصَّلِحا) . ولم يجز أن تُبْدل الصاد طاء لما فيها من امتداد الصفير .... ؟ فلذلك لم يجز (إلا أن يطّلحا) وجاز يصّلحا ".(١)

لما كان الإدغام في المتقاربين يخضع لصفة القوة بحيث يفني الصوت الأضعف في الأقوى ، ولو أدى ذلك إلى الخروج من أصل الإدغام وهو إدغام الأول في الثاني ، ولما كانت (تاء) افتعل تتأثر بمجاورة أصوات الإطباق تأثيرا مقبلا أو مدبرا حسب موقعية الصوت الأقوى ، فإنها في هذه القراءة تأثرت بالصوت السابق (فاء) افتعل تأثيرا مقبلا لكونه الصوت الأقوى ، فالصاد : صوت صفيري مطبق مستعل ، تأثرت (التاء) بها فتحولت من صوت أسناني لثوي إلى صوت لثوي صفيري مطبق أدغم في الصاد (مماثلة تامة متصلة) والسر الصوتي لهذا الإدغام (١ ←— ٢) هو تجانس الصوت وتشاكله .(٢)

ولا يجوز أن تدغم الصاد في الطاء المبدلة من تاء افتعل . ووقف سيبويه عند هذا النوع من الادغام فقال : " وأراد بعضهم الإدغام حيث اجتمعت الصاد والطاء ، فلما امتنعت الصاد أن تدخل في الطاء قلبوا الطاء صادا فقالوا : (مصّبر) ".(٣)

---

(١) المحتسب : ١/ ٢٠١ .

(٢) شرح الملوكي : ٣١٩ .

(٣) الكتاب : ٤/ ٤٦٧ وينظر : ما ذكره الكوفيون من الإدغام : ٧٢ .

وقد عزى الى بني عقيل أنها تدغم التاء في الصاد ، ذكر ذلك الفراء فقال : " وسمعت بعض بني عقيل يقول : عليك بأبوال الظباء فاصَّعِطها [١] فإنها شفاء للطَّحل ، فغلب الصاد على التاء ". [٢]

ويعلل أستاذنا الدكتور الجندى [٣] لاستعمال هذا النوع من الإدغام عند بني عقيل بأنها قبائل موغلة في البداوة والبدو حريصون على أن تتأثر الأصوات المتجاورة وتتفاعل لتيسير الأداء بعمل اللسان في جهة واحدة .

ولذلك فالقراءة بإدغام الطاء في الصاد على لهجة بني عقيل .

(ص) - الفعل : (يخصفان) من قوله تعالى :

﴿ ... وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ ... ﴾ الأعراف/ ٢٢ .

" قرأ الحسن والأعرج ومجاهد وابن وثاب : (يَخِصِّفان) بفتح الياء وكسر الخاء والصاد وشدها ". [٤]

----

(١) (اصَّعطها) أى : استنشقها . والاسم السُّعُوط - بإبدال السين صادا : وهو الدواء الذى يستنشق في الأنف . ينظر اللسان : (س ع ط) ٧/ ٣١٤ .
و (الطَّحل) : يقال : عِظَم الطحال أى : تضخمه . اللسان : (ط ح ل) ١١/ ٣٩٩ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١/ ٢١٦ .

(٣) اللهجات في التراث : ١/ ٣٠٥ .

(٤) البحر المحيط : ٤/ ٢٨٠ وينظر تفسير القرطبي : ٧/ ١٨٠ .

والأصل في الفعل : (يَخْتَصِفان) على (يفتعلان) من خصفت كقولهم : قرأت الكتاب وأقترأته ،وسمعت الحديث واستمعته ، فآثر إدغام التاء في الصاد فأسكنها ،والخاء قبلها ساكنة ،فكسرها لالتقاء الساكنين فصارت (يخصِّفان).(١)

ـ الفعل : (يعصرون) من قوله تعالى :

﴿ ... فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾ يوسف /٤٩.

ـ قرأ زيد بن علي : (...تِعِصِّرون) بكسر التاء والعين والصاد وشدها ،وأصله (تَعْتَصِرون) ،فأدغم التاء في الصاد ،ونقل حركتها إلى العين واتبع حركة التاء لحركة العين ،واحتمل أن يكون من اعتصر العنب ونحوه.(٢)

في هذه المجموعة من القراءات تجاورت (التاء) و (الصاد) ، وهما يلتقيان في الهمس ،وفي تقارب المخرج ،فالطاء من طرف اللسان وأصول اللسان ،والصاد من طرف اللسان وفويق أصول الثنايا العليا . إلّا أن الصاد أقوى بالإطباق والاستعلاء والتضخيم والصفير . وحتى يدغم الأضعف في الأقوى لا بد من تقريب التاء من الصاد بقلبها (طاء) ،ثم قربت الطاء من الصاد بتحويلها إلى (صاد) ،وبعد التقاء المتماثلين أدغمت الصاد الأولى في الثانية في (يخصّمون) و (يخصِّفان) و (يعصّرون) (مماثلة تامة مدبرة متصلة). وفي (يصّلحا) أدغمت الصاد الثانية المبدلة من (الطاء) في (الصاد) الأولى (مماثلة تامة مقبلة متصلة).

----

(١) المحتسب : ١/ ٢٤٥ وينظر إعراب القرآن للنحاس : ١/ ٦٠٥.

(٢) البحر المحيط ٥/ ٣١٦.

التأثر بالصغير

مع صوت السين :

- قراءات شاذة :

(س) - الفعل : (يكسب) من قوله تعالى :

﴿ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ... ﴾ النساء / ١١٢.

قرأ معاذ بن جبل : (ومن يكِسِّب) بكسر الكاف وتشديد السين.(١)

وأصل الفعل : (يكْتَسِب) ثم يدغم ويكسر الكاف لالتقاء الساكنين.(٢)

وقد أدّى تجاور التاء والسين إلى تأثير (الثاني في الأوّل) بقوة الصفير تأثيرا مدبرا ، حوّل (تاء) افتعل (سينا). وكلاهما صوت مهموس وهما متقاربان في المخرج ، إلّا أن السين أوضح في السمع من التاء بصفيرها ، وبعد تماثل (تاء) افتعل مع عينها . أدغم المتماثلين للتخفيف (مماثلة كلية مدبره متصلة).

إدغام تاء افتعل في مماثلها (التاء) :

(ب) - الفعل : (اتبع) من قوله تعالى :

﴿ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَانَ ٱللَّهِ ... ﴾ آل عمران / ١٦٢، الانعام/ ٥٠، مريم / ٤٣.

رسم المصحف : (أتّبع) على افتعل ، وأصله : (اتْتَبع) .

---

(١) البحر المحيط : ٣/٣٤٦.
(٢) شواذ القراءات : ٢٨.

اجتمع المتماثلان : صوتا (التاء) (فاء) افتعل وتاؤها . وللتخفيف أدغمت التاء الأولى في الثانية ، لكون الثانية متحركة وهو الأصل في الإدغام.

إدغام تاء افتعل في عينها (صوت التاء) :

- قراءات شاذة :

(ت) - الفعل : (يقتتلان) من قوله تعالى :

﴿ ... فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ ... ﴾ القصص / ١٥.

رسم المصحف : (يَقْتَتِلَانِ) على يفتعلان بإظهار التاءين ،

- وقرأ نعيم بن ميسرة : (يَقَتِّلَان) بإدغام التاء في التاء ونقل فتحتها إلى القاف". (١)

أي أنه أدغم المتماثلين (تاء) افتعل في (تاء) الفعل الأصلية ، مع فتح القاف ، وكسر (التاء) ، وذلك على اللهجة التي تفتح التاء والقاف في الماضي ، فيقولون (قَتَّل) والأصل : (اقْتَتَل) تنقل الفتحة إلى (فا) افتعل (القاف) فتحرك الفاء وتسقط ألف الوصل ثم تدغم فيصير الفعل : (قَتَّل) ومضارعه (يَقَتِّل). (٢)

---

(١) البحر المحيط : ٧/١٠٩.

(٢) ينظر : الممتع : ٢/٦٣٩ والهمع : ٦/٢٨٥-٢٨٦ ، وفي حركة فاء المدغم ثلاث لهجات أخرى غير المذكور وهي :
الثانية : (يقِتِّلون) بكسر القاف لالتقاء الساكنين ،
الثالثة : (يِقِتِّلون) بكسر القاف والياء للإتباع ،
الرابعة : إدغام التاء في التاء مع سكون القاف ، وهو ضعيف لاجتماع الساكنين . ينظر : التبصرة ٢/٩٤٠ والمبدع : ٢٤٦ ، وتعزى الثانية إلى بكر بن وائل وتميم بن مرة : البحر المحيط : ٧/٣٥٣.

والإدغام والإظهار جائزان فيما بنى على افتعل وكانت عينه (تاء) . فمن أظهر أجرى المثلين في الكلمة الواحدة مجرى المنفصلين إذا كانا مثلين ، وذلك للاحتفاظ ببناء الصيغة ومعناها فأظهر التاء[١] وقد جاءت القراءة بالإظهار ، الذى يرجح عزوه إلى القبائل المتحضرة التي تميل إليه كقبائل الحجاز .

ومن أدغم فلاجتماع المثلين في كلمة واحدة[٢] وهو لهجة بعض العرب .[٣]

ويبدو أنها لهجة القبائل البدوية التي تميل إلى السرعة في الأداء مع التخفيف فتلجأ إلى دمج الصوتين لتنطق بهما صوتا واحدا .

غير أن الإظهار أقوى من الإدغام وتفسير ذلك أنّ التاء " لما وقعتا وسطا قويتا ، لأنّ الأوساط أقوى من الأطراف ، والإدغام ضرب من الإعلال ، كما أن الإعلال يقوى في الأطراف ويضعف في الأوساط ، ولذلك قوى في الوسط لقوته ، وضعف فيه الإدغام ".[٤]

وبذلك يكون هذا النوع من الإدغام ضعيفا ، ومجيء القراءة به يعززه .

----

(١) ينظر الأصول في النحو : ٣/ ٤٠٨ والمنصف : ٢/ ٣٣٦ .

(٢) ينظر شرح المفصل : ١٠/ ١٤٩-١٥٠ .

(٣) الكتاب : ٤/ ٤٤٣ .

(٤) التبصرة : ٢/ ٩٤٠ .

إدغام (تاء) افتعل في فائها (الواو) :

(س) - الفعل : (اتسق) من قوله تعالى :

﴿ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴾ الانشقاق / ١٨.

رسم المصحف : (اتَّسَقَ) على افتعل ،وأصله : (أوتسق)

من الثلاثي المثال : (وسق).

(ك) - الفعل : (يتكئون) من قوله تعالى :

﴿.. وسررا عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ ﴾ الزخرف / ٣٤.

رسم المصحف : (يَتَّكِئُونَ)على (افتعل) من (اتَّكأ)

وأصله : يوتكئون).

(ق) - الفعل : (أتقى) من قوله تعالى :

﴿... وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ ... ﴾ البقرة / ١٨٩.

رسم المصحف : (اتَّقَى) على (افتعل) وأصله (اوتقى)

من الثلاثي المثال : (وَقِي). ثم قلبت (الواو) ياء لانكسار ماقبلها

وأبدلت منها (التاء) وأدغمت .[1]

في هذه المجموعة من الأفعال أبدلت (فاء) افتعل ،

فتحولت من (الواو) إلى (التاء) ،ثم أدغمت في تاء افتعل (مماثلة

تامة مدبرة متصلة).

ويمثل هذا النوع من الإبدال اللغة الفصحى [2] ، وفيه تبدل

---

(١) ينظر : اللسان :(وقى) : ١٥/٤٠٣.

(٢) ينظر التسهيل : ٣١٢.

التاء من الواو والياء إبدالا مطردا إذا وقعت إحداهما فاء (افتعل) (١).

وقد علل القدماء لهذا الإبدال واضعين الاحتفاظ ببقاء الصيغة نصب أعينهم لكونها صوتاً انتقالياً قابلاً للتأثر بالصوائت السابقة، ولنقرأ تعليل السيوطي بهذا الصدد حيث يقول: " وإنما أبدلوا الفاء تاء، لأنهم لو أقروها لتلاعبت بها حركات ما قبلها، فكانت تكون بعد الكسرة ياء، وبعد الفتحة ألفا، وبعد الضمة واوا، فأبدلوا منها حرفا جلدا لا يتغير لما قبله، وهي مع ذلك أقرب من الفم إلى الواو" (٢).

وقد حاولوا تلمس العلاقة الصوتية بين (الواو والياء) من جهة و (التاء) من جهة فوجدوا أن التاء " قريب المخرج من الواو والياء، وفيه همس يناسب لين الواو والياء، ليوافق لفظه لفظ ما بعده، وهو التاء فيدغم فيها، ويقع بهما دفعه واحدة " (٣).

والحقيقة أنها علاقة ضعيفة، بل تكاد تنعدم، فالتاء تخرج من طرف اللسان وأصول الثنايا (٤)، وهي صوت مهموس شديد (٥). أما الواو فصوت شفوى (٦) مجهور رخو (٧) والياء حنكي مجهور رخو (٨).

---

(١) ينظر الوجيز في علم التصريف: ٥٠، والمبدع: ١٥٨، والتسهيل: ٣١٢ وشرح المفصل: ١٠/٣٦.

(٢) همع الهوامع: ٦/ ٢٧١.

(٣) شرح الملوكي: ٢٩٤ وينظر: سر صناعة الإعراب: ١/١٤٨.

(٤) ينظر التبصرة للصيمرى: ٢/ ٩٢٦.

(٥) ينظر: لطائف الاشارات: ٤/٢٠٥.

(٦) ينظر: التبصرة للصيمرى: ٢/٩٢٧.

(٧) ينظر: علم اللغة العام (الأصوات): ١٣٢.

(٨) السابق: ١٣٣.

فأين هي العلاقة التي تتيح تبادلهما ،فالتباعد واضح بينهما ، وإن قُرب مخرج الواو من التاء لا يكفي لقيام الإبدال مع شدة التباعد بين الصفات وما يقوى تباعدها أن (الواو والياء) صوتان انتقاليـــان (نصف حركة) . ولذلك نذهب إلى ما ذهب إليه الدكتور عبد الصبور شاهين إلى أن كل ما حدث هو "أن استثقال الواو والياء في هذا الموقع دفع الناطق العربي إلى إسقاطهما ،وتعويض موقعهما بتكرار التاء ، فالتاء هنا مجرد وسيلة لتحقيق الإيقاع اللازم لصيغة الافتعال ،لا غير"[(١)].

فالتخفيف هو المبرر الصوتي لإحلال (التاء) محل (الـواو أو الياء) وجاء اختيارهم للتاء لتماثل (تاء) افتعل وتدغم فيها ..

وقد اختلفت الروايات حول من يتحول عن الواو والياء الواقعـة فاءً لافتعل إلى (تاء) ثم يدغمها في (تاء) الصيغة فالسيوطي يعزوها إلى تميم[(٢)] ،وأستاذنا الدكتور الجندي يجعلها لقبائل شرق شبـــه جزيرة العرب[(٣)] وهم القبائل البدوية .

ولكننا نفاجأ بابن جني ينسبها إلى أهل الحجاز فيقول : " واللغة الأولى أكثر وأقيس ،وهي لغة الحجاز بها نزل القرآن"[(٤)] وهي إبدال التاء من الواو والياء .

---

(١) المنهج الصوتي : ٢١١.

(٢) المزهر : ٢/٢٧٦.

(٣) اللهجات في التراث : ١/٣٠٧.

(٤) سر صناعة الإعراب : ١/١٤٨.

ولعله أراد بعض الحجاز ممن تأثر بالقبائل البدوية .ووصف هذه اللهجة بأنها الفصحى لا يعني بأنها لهجة أهل الحجاز - كما يقول أستاذنا الدكتور الجندي -[١] فاللهجة الفصحى شيء ولهجة الحجاز شيء آخر. ووصف الحجازية بالفصحى ليس إلّا تعصبا.

ونضيف إلى ما سبق أن ما يجب وضعه في الاعتبار أن الفصحى التي نزل بها القرآن ليست لهجة الحجازيين وحدهم ،وإنما لهجتهم ولهجة تميم ،فالقرآن جمع بينهما .

تردد (فاء) افتعل بين التاء والهمزة والياء وإدغامها في تاء افتعل :

- قراءات متواترة :

(خ) - الفعل : (لتخذت) من قوله تعالى :

﴿ ... قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ الكهف / ٧٧ .

قرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي[٢] : (لَتَّخَذْتَ) بالإدغام.

قبل أن نقف على عملية الإدغام في هذه القراءة ،لا بد لنا من معرفة الأصل الاشتقاقي لهذا الفعل ،فقد اختلفت آراء العلماء حولــه ، فجاءت على ثلاثة أوجه :

---

(١) اللهجات في التراث : ١/ ٣٠٧ .

(٢) ينظر السبعة : ٣٩٦ والتيسير : ١٤٥ والعنوان : ٢٤ ،والمبسوط : ٢٣٨ والنشر : ٢/ ٣١٤ والإتحاف : ٢٩٤ .

الأول : أن (التاء) الأولى أصلية وليست بدلا [١] والثانية زائدة في افتعل من (تَخِذ يتخذ) مثل : (اتّبع) من (تَبِع) ، والقول بأنه من (أخذ) [٢] يعد وهْماً. [٣]

وعليه تدغم التاء الأولى في الثانية (مماثلة تامة مدبرة متصلة).

وهو أرجح الوجوه يؤيده : مجيء القراءة المخففة بالتاء (لتخذت). وقول بعض العرب إن (تخذ) بمعنى (اتّخذ) [٤] ويعزى الفعل (تخذ) على (فَعِل) إلى أهل الحجاز ، و (اتّخذ) على (افتعل) إلى تميم . [٥]

وأنشد الأصمعي للمزق العبدي :

وقد تَخِذَتْ رِجْلي لَدَى جَنْبِ غَرْزِهـــا
نَسِيفًا كأُفْحُوص القطاةِ المُطَـــرِّقِ [٦]

---

(١) ينظر الحجة لأبي زرعة : ٤٢٦ والبحر المحيط : ١٥٢/٦ ، وإملاء ما من به الرحمن : ١٠٧/٢ والخصائص : ٢٨٧/٢ وشرح الأشموني : ٨٧٢/٣.

(٢) الصحاح : ٢٨٧/٢.

(٣) شرح الأشموني : ٨٧٢/٣.

(٤) ينظر البحر المحيط : ١٥٢/٦ وشرح الأشموني : ٨٧٢/٣.

(٥) المزهر : ٢٧٦/٢.

(٦) البيت من البحر (الطويل) ورد في الأصمعيات : ١٦٥ وهو من شواهد الخصائص : ٢٨٧/٢. و (النسيف) : أثر ركض الرجل بجنبي البعير إذا انحص عنه الوبر ، (الأفحوص) مجثم القطاة ، أي مبيتها . (المطرق) صفة للقطاة التي حان خروج بيضها : هامش الأصمعيات : ١٦٥.

ولذلك فلا نعتقد بأن الفعل (تخذ) بالتاء من القياس الخاطئ كما يذهب بعض المحدثين [١]، خاصة وأنه لهجة حجازية، وهي المعروفة بفصاحتها.

الثاني: أن الفعل: (اتّخذ) على افتعل مشتق من الثلاثي المهموز الفاء (أخذ)، وعند بنائه على افتعل يصير (ائتخذ) وللتخفيف أبدلوا من الهمزة (ياء) لسكونها وانكسار ما قبلها، فأصبح الفعل (ايتخذ).

وللتخفيف أبدل من الياء (تاء) ثم أدغمت التاء المبدلة في (تاء) افتعل، فصار الفعل: (اتخذ) [٢].

نحن في هذا الوجه بصدد نوعين من الإبدال:

أ - إبدال الهمزة ياء، ولا وجه له لانعدام العلاقة الصوتية بين (الياء) و(الهمزة)، فهما متباعدان مخرجا وصفة، فالهمزة حنجرية انفجارية لا مهموسة ولا مجهورة [٣] (صوت صامت) والياء وسط حنكية مجهورة (نصف حركة) [٤].

---

(١) د/رمضان عبد التواب: في التطور اللغوي: ٧٣-٧٤.
(٢) ينظر: الكشف: ٢/٧٠ والحجة لأبي زرعة: ٤٢٦.
(٣) ينظر علم اللغة العام (الأصوات) ١١٢.
(٤) السابق: ١٣٣.

ب - إبدال الياء (تاء) ولا مبرر له ،فالياء لا تكاد تلتقي بالتاء، لتباعدهما مخرجا واختلافهما صفة ،والتاء (صامتة) والياء (نصف حركة).(١)

ولو أنهم قلبوا الهمزة مباشرة (تاء) كان أولى ،مع تباعدهما مخرجا ، فهما يلتقيان في صفة الشدة وكلاهما (صامت).

وقد عُدّ إبدال الهمزة شاذاً غير فصيح(٢) في هذا الوجه ،والفصيح أن تبقى الهمزة ،كما هي (ائتخذ).

الثالث : أن الفعل (اتّخذ) واوي الفاء من الثلاثي المثال : (وَخِذ) ،لهجة قليلة فيه عزيت إلى أهل الحجاز(٣) ، وأصله : (اوتخذ) أبدلت فيه (الواو) تاء على اللهجة الفصحى على الأصل في البدل ،وهو أحسن من (أخذ) بالهمز.(٤)

---

(١) المنهج الصوتي للبنية العربية : ٢١١.

(٢) همع الهوامع : ٦/ ٢٧١.

(٣) ينظر المزهر : ٢/ ٢٧٦.

(٤) ينظر شرح الأشموني : ٣/ ٨٧٢.

تصنيف يوضح مستويات التأثير في صيغة (افتعل) في القرآن وقراءاته

	الفعـــل	الصوت المتأثر	نوعه	الصوت المؤثر	نوعه	مستوى التأثير	نوع التأثير
(ب)	" اصطبر "	ت	لاحق	ص	سابق	جزئي	(مقبل متصل)
(ف)	" اصطفى "	ت	لاحق	ص	سابق	جزئي	(مقبل متصل)
(و)	" يطّاف "	ت	لاحق	ط	سابق	كلي	(مقبل متصل)
(د)	" يهدّى "	ت	سابق	د	لاحق	كلي	(مدبر متصل)
	" يعدّون "	ت	سابق	د	لاحق	كلي	(مدبر متصل)
(ط)	" يخطّف "	ت	سابق	ط	لاحق	كلي	(مدبر متصل)
	" يحطّمنكم "	ت	سابق	ط	لاحق	كلي	(مدبر متصل)
(ل)	" تصطلون "	ت	لاحق	ص	سابق	جزئي	(مقبل متصل)
	" اطّلعت "	ط	لاحق	ت	سابق	جزئي -كلي	(مقبل متصل)
	" يصّلحا "	ت ط	لاحق	ص	سابق	جزئي -كلي	(مقبل متصل)
(ن)	" اصطنعتك "	ت	لاحق	ص	سابق	جزئي	(مقبل متصل)
(ر)	" يصطرخون "	ت	لاحق	ص	سابق	جزئي	(مقبل متصل)
	" اضطرّ "	ت ط	لاحق	ص	سابق	جزئي -كلي	(مقبل + مدبر (متبادل)متصل)
	" تزدري "	ت	لاحق	ز	سابق	جزئي	(مقبل متصل)
	" ادّركوا "	ت	لاحق	د	سابق	كلي	(مقبل متصل)
	" يدّرسونها "	ت	لاحق	د	سابق	كلي	(مقبل متصل)

	الفعل	الصوت المتأثر	نوعه	الصوت المؤثر	نوعه	مستوى التأثير	نوع التأثير
(س)	"يكّسب"	ت	سابق	س	لاحق	كلي	(مدبر متصل)
(ص)	"يخصّمون"	ت	سابق	ص	لاحق	كلي	(مدبر متصل)
	"يخصّفان"	ت	سابق	ص	لاحق	كلي	(مدبر متصل)
(ج)	"ازدجر"	ت	لاحق	ز	سابق	جزئي	(مقبل متصل)
(ى)	"ازدادو"	ت	لاحق	ز	سابق	جزئي	(مقبل متصل)
	"فاصطادوا"	ت	لاحق	ص	سابق	جزئي	(مقبل متصل)
(خ)	"تذدخرون"	ت	لاحق	ذ	سابق	جزئي	(مقبل)
	"تدخرون"	د	لاحق	ذ	سابق	كلي	(مقبل)
(ك)	"واذّكر"	د	سابق	ذ	لاحق	كلي	(مقبل)
	"وادّكر"	ذ	لاحق	د	سابق	كلي	مدبر (متبادل)
(ع)	"تدّعون"	ت	لاحق	د	سابق	كلي	(مقبل متصل)

المبحث الخامس

أثر الإدغام على صيغة افتعل

يترتب على إدغام تاء افتعل في عينها التقاء ساكنين هما : فاء الصيغة والمدغم الأول . وقد نص اللغويون على امتناع هذا الالتقاء . وحجتهم على هذا الامتناع " أن الحرف الساكن كالموقوف عليه وما بعده كالمبدوء به ومحال الابتداء بساكن ".(١)

ولذلك كان لا بد من التخلص من أحد الساكنين بحركة قصيرة، وفي ذلك يقول الرضي : " اعلم أن الحرفين الساكنين إذا كان أولهما حرفا صحيحا لا يمكن التقاؤهما ".(٢)

وذلك بتحريك الساكن الأول بالكسر لكونه الأصل فيه ، وقد يحرك بالفتحة أو الضمة .

وترجع أصالة الكسر في التقاء الساكنين ، إلى أنّ أصل التقاء الساكنين في الفعل ، وذلك أن الفعل يسكن آخره للجزم أو للأمر ، فإذا لقيه ساكن فلا بد من حذف أو تحريك ".(٣)

وإن كنت أميل إلى ما ذهب اليه بعض النحويين (٤) الذى رجح " أن يقال : الفتح الأصل ، لأنّ الفرار من الثقل ، والفتح أخف الحركات ، فكان أصلا .

---

(١) شرح المفصل : ٩/ ١٢٠.

(٢) شرح الشافية : ٢/ ٢١٠.

(٣) التبصرة : ٢/ ٧٢٤.

(٤) هو صاحب البسيط (ابن أبي عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله القرشي الاشبيلي).

أو يقال : لا أصل في الالتقاء لحركة بل يقتضي التَّحريك خاصة ، وتعيين الحركة يكون لوجوه تَخُص ".(١)

ويبدو أن الوجه الثاني الذى يلغي أُصالة حركة ما في التخلص من التقاء الساكنين أنسب لطبيعة اللغة وواقع الشواهد .

ومع أصالة الكسر عندهم إلا أنه قد يعدل عنه إلى الفتح أو الضم يشير إلى ذلك ابن مالك : " وأصل ما حرك منهما الكسر ، ويعدل عنه تخفيفا ،أو جبرا ،أو اتباعاً ،أو رداً للأصل ،أو تجنباً للبس ،أو حملاً على النظير أو إيثاراً للتجانس ".(٢)

فالتحريك بالكسر قياسي ولعل إيثارهم له يرجع إلى طبيعة هذا الصائت وما فيه من رقة وقصر في الوقت (٣) ولذا كثر في كلامهم (٤) وشاع الاعتماد عليه في التخلص من أحد الساكنين .

ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أن عاملين هامين قد تدخلا في تحديد حركة التخلص من التقاء الساكنين (٥) وهما :

---

(١) همع الهوامع : ١٧٩/٦.
(٢) التسهيل : ٢٥٩ وينظر الكتاب :٥٣١/٤ .
(٣) في اللهجات العربية : ٩١.
(٤) الكتاب : ١٥٤/٤.
(٥) من أسرار اللغة : ٢٥٢.

١ - إيثار بعض الحروف لحركة معينة وهو أمر نعهده في ظواهر كثيرة من ظواهر اللغة العربية ، فحروف الحلق مثلا تؤثر الفتح وقد رأينا هذا واضحا جليا في بعض صيغ الفعل الثلاثي ، كما تؤثره حروف التضخيم .

ولذلك رجح إيثار الميم والواو لحركة الضم في التخلص من التقاء الساكنين لما بينهما من علاقة صوتية .

٢ - العامل الثاني : الميل إلى تجانس الحركات المتجاورة وهو اقتصاد عضوي في النطق يلجأ إليه المتكلم دون شعور أو تعمد .

وفيما نعرض من قراءات نرى مظاهر التخلص من التقاء الساكنين في صيغة (افتعل).

- قراءات متواترة :

د) - الفعل : (تعدوا) من قوله تعالى :

﴿ ... وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ ... ﴾ النساء / ١٥٤.

« قرأه ورش : (ولا تَعَدُّوا) بإشباع حركة(١) العين ، وتشديد الدال . وقرأ قالون : باختلاس حركة العين(٢) وتشديد الدال ، والنص عنه بالإسكان ، وفيه الجمع بين ساكنين »(٣).

---

(١) وهي الفتحة .

(٢) وقيل بإخفاء حركة العين : التيسير : ٩٨.

(٣) الإقناع : ٤٨٨/١ وينظر السبعة : ٢٤٠ والنشر : ٢٥٣/٢ والتيسير : ٩٨ والإتحاف : ١٩٦.

- الفعل : (لا يهدى) من قوله تعالى :

﴿ ... أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهۡدَىٰ ... ﴾ يونس/ ٣٥.

« قرأ ابن كثير وورش وابن عامر : (لا يَهَدِّى) مفتوحة الياء والهاء وتشديد الدال ، وقرأ قالون وأبو عمرو كذلك إلا أنهما اختلسا حركة الهاء ، والنص عن قالون بالإسكان ».(١)

وقرأ عاصم في رواية أبي بكر :(٢) (أمّن لا يِهِدِّى) بكسر الياء والهاء. مع كسر الدال المشددة .

وقرأ أبو جعفر ونافع (يَهْدِّى) ساكنة الهاء مشددة الدال .(٣)

(ص) - الفعل : (يخصمون) من قوله تعالى :

﴿ ... وَهُمۡ يَخِصِّمُونَ ﴾ يس / ٤٩.

قرأ الحرميان وأبو عمرو وهشام :-(يَخَصِّمون) بفتح الخاء وتشديد الصاد ، واختلس فتحة الخاء قالون وأبو عمرو ، وقرأ قالون (يَخْصِّمون) بالإسكان .(٤)

وقرأ يعقوب والكسائي وخلف وابن ذكوان وحفص : (يَخِصِّمون) بكسر الخاء والصاد المشدد .(٥)

---

(١) الإقناع : ١/ ٤٨٨.

(٢) الحجة لأبي زرعة : ٣٣٢ وينظر البحر المحيط : ٥/ ١٥٦ والنشر : ٢/ ٢٨٣.

(٣) المبسوط : ٢٠٠.

(٤) الإقناع : ١/ ٤٨٩.

(٥) النشر : ٢/ ٣٥٤.

وقرأ عاصم وشعبة وابن جبير وحماد : (يِخِصِّمون) بكسر الياء والخاء والصاد المشددة .(١)

- قراءات شاذة :

(ط) - الفعل : (خطف) من قوله تعالى :

﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الخَطْفَةَ ... ﴾ الصافات / ١٠ .

* قرأ الحسن وقتادة : (خِطِّف) بكسر الخاء والطاء مشددة ...

وقرئ : (خَطِّف) بفتح الخاء ، وكسر الطاء مشددة ونسبها ابن خالويه إلى الحسن وقتادة .(٢)

- الفعل : (فتخطفه) من قوله تعالى :

﴿ ... فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ ... ﴾ الحج / ٣١ .

قرأ الحسن وأبورجاء : (فَتَخِطِّفه) بكسر الخاء والطاء وتشديدها .(٣)

وقرأ المطوعي : (فَتَخَطِّفه) بفتح الخاء وكسر الطاء وتشديدها (٤) ، وقرأ الحسن وأبورجاء والأعمش : (فَتِخِطِّفه) بكسر التاء والخاء والطاء مشددة .(٥)

---

(١) معجم القراءات : ٥/ ٢١١ .

(٢) البحر المحيط : ٧/ ٣٥٣ .

(٣) معجم القراءات : ٤/ ١٧٩ .

(٤) الإتحاف : ٣١٥ .

(٥) البحر المحيط : ٦/ ٣٦٦ وإعراب القرآن للنحاس : ٢/ ٤٠٠ .

ـ الفعل : (يخطف) من قوله تعالى :

* يَكَادُ البَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَـٰرَهُمْ ... * البقرة / ٢٠.

"والقراء تقرأ : (يَخَطِّف) بنصب الياء والخاء والتشديد .

وبعضهم ينصب الياء ويخفض الخاء ، ويشدد الطاء فيقول : (يَخِطِّف)

وبعضهم يكسر الياء والخاء ، ويشدد فيقول : (يِخِطِّف) . وبعض من قرأ من أهل المدينة يسكن الخاء والطاء ، فيجمع بين ساكنين ."(١)

ـ الفعل : (لايحطمنكم) من قوله تعالى :

* ... ادْخُلُوا مَسَـٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَـٰنُ وَجُنُودُهُ ... * النمل / ١٨.

"قرأ الحسن : (لا يَحَطِّمنكم) بفتح الياء والحاء وتشديد الطاء والنون وروى عنه أيضا : (لا يَحِطِّمنكم) بفتح الياء وكسر الحاء والتشديد ".(٢)

"وعن الحسن : (يَحْطِّمنكم) بفتح الياء وإسكان الحاء وشدّ الطاء ".(٣)

---

(١) معاني القرآن للفراء : ١/ ١٧ - ١٨ وينظر : البحر المحيط : ١/ ٩٠ وإعراب القرآن للنحاس : ١/ ١٤٥.

(٢) المحتسب : ٢/ ١٣٧ وينظر الكشاف : ٣/ ١٤٢ وتفسير القرطبي : ١٣/ ١٧٣.

(٣) البحر المحيط : ٧/ ٦١.

(ص) - الفعل : (يخصفان) من قوله تعالى :

﴿... وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الجَنَّةِ ...﴾ الأعراف / ٢٢، طه / ١٢١.

قرأ الحسن والأعرج ومجاهد وابن وثاب : (يَخِصِّفان) بفتح الياء وكسر الخاء والصاد وشدها ، وقرأ الحسن فيما روى عنه محبوب كذلك إلّا أنه فتح الخاء ، ورويت عن ابن بريدة وعن يعقوب .(١) وقرأ الحسن : (يِخِصِّفان).(٢) بكسر الياء والخاء وتشديد الصاد .

وقرأ عبدالله بن بريدة : (يَخْصِّفان).(٣)

في هذه المجموعة من القراءات وجدنا (فاء) افتعل تتعرض لتشكيلات صوتية متعددة ترددت فيها بين تحقيق الصائت واختلاسه وتسكينه على إثر إدغام تاء افتعل في عينها والتقاء الساكنين .

فالإدغام في صيغة افتعل أدّى إلى التقاء الساكنين ، والتقاء الساكنين أدّى إلى التشكيلات الصوتية التالية في (فاء) افتعل :

(تحقيق الصائت) (اختلاس الصائت) (التسكين)

---

(١) البحر المحيط : ٤/ ٢٨٠ وينظر إعراب القرآن للنحاس : ١/ ٦٠٥ والمحتسب : ١/ ٢٤٥.

(٢) الإتحاف : ٢٢٣ وينظر : إملاء ما من به الرحمن .

(٣) شواذ القراءات : ٩٠ .

أولا - تحقيق الصائت :

وقد جاء على مستويين :

أ - تحقيق بالكسر .

ب - تحقيق بالفتح .

المستوى الأول : تحقيق بالكسر .

وفيه تم التخلص من التقاء الساكنين بالكسر (١) على الأصل فيه ، أي بكسر فاء افتعل في (يَهِدِّى) و (يَخِصِّمون) و (خِطِّف) و (فتَخِطِّفه) و (يَخِطِّف) و (يَخِصِّفان) و (يَحِطِّمنكم) وقرئ بكسر حرف المضارعة إتباعا لكسر فاء افتعل في (يِهِدِّى) و (يِخِصِّمون) و (فتِخِطِّفه) و (يِخِطِّف) و (يِخِصِّفان) وليكون عمل اللسان في اتجاه واحد بتتابع ثلاث كسرات : (٢) كسرة حرف المضارع وكسرة فاء وعين الصيغة .

الكسرة الأولى : لمنع التقاء الساكنين (فاء) افتعل و (تاؤها) التي سكنت على إثر إدغامها في (عين) افتعل .

الكسرة الثانية : للإتباع : وكسر حرف المضارع إتباعا لفاء افتعل مما هو جائز في العربية . (٣)

وهاتان الكسرتان طارئتان غير أصليتين .

---

(١) ينظر : الكشف : ٥١٩/١ ، ٣١٨/٢ والبحر المحيط : ٣٥٣/٧ ، ومعاني القرآن للأخفش ٥٠/١ .

(٢) ينظر الكشف : ٥١٩/١ .

(٣) ينظر المحتسب : ١٣٨/٢ ، شرح معاني القرآن للأخفش : ٥٠/١ .

الكسرة الثالثة : أصلية اختصت بصيغة المغايـــــرة (يَخَتِّل) .

أما كسر عين (خِطِّف) مما هو على (افتعل) بفتح العين ، فوجهه أنه كسر (الطاء) إتباعا لكسرة الخاء بعد حذف ألف الوصل ، وقد كسرت (الخاء) لمنع التقاء الساكنين .(١)

وكسر (الطاء) للإتباع جاء على لهجة بكر بن وائل وتميم بن مرة.(٢)

ويستشهد لتتابع الكسر في المدغم مما هو على (يفتعل) بقـــول أبي النجم العجلي :

* تَدَافُع الشيبُ ولم يِقِتِّل *(٣)

المستوى الثاني : تحقيق بالفتح :

وفيه تحركت (فاء) افتَعل يَفتِعل في هذه الأفعال : (تَعدوا) و (يَهَدّى) و (يَخَصِّمون)و (خَطّف) و (فتخَطّفه) و(يَخَطّف) و(يَخَصِّفان) و (يَخَطِّفكم) بالفتحة ، وهي (الصائت المنقول)(٤) من تاء افتعـل

---

(١) ينظر : الإتحاف : ٣٦٨ وإعراب القرآن للنحاس : ٢/ ٧٤٠ والبحر المحيط : ٧/ ٣٥٣ ، والكتاب : ٤/ ٤٤٤ وشرح عيون كتاب سيبويه للمجريطي : ٣١٧ .

(٢) البحر المحيط : ٧/ ٣٥٣ .

(٣) رجز ورد في ديوان الشاعر (شرح علاء الدين آغا) : ١٩٩ ، وقد ضبطت (التاء) و (القاف) بالفتح . والرواية بكسرهما مع كسر (القاف)ورد في المنصف : ٢/ ٢٢٥ والمحتسب : ١/ ٥٩ ، وخزانة الأدب : ١/ ٤٠١ .

(٤) ينظر الكشف : ١/ ٤٠١-٤٠٢ وينظر الحجة لأبي زرعة : ٢١٨ ، وشرح عيون كتاب سيبويه للمجريطي : ٣١٨ .

إلى فائها . ولعل من فتح آثر مراعاة أصوات الحلق في هذه الأفعال وهي على الترتيب : (العين) و (الهاء) و (الخاء) و(الحاء) .

وتمّ التخلص من التقاء الساكنين بصائت مغاير لصائت العين ، بفتح فاء افتعل وكسر عينها أي بتتابع (الفتح والكسر) مع فتح يـاء المضارعة . ويحتمل أن تكون (الفاء) قد فتحت إتباعا لفتحة حـرف المضارعة والله أعلم .

ثانيا ـ اختلاس صائت الفاء :

يُعرف الاختلاس بأنه : الإسراع بالحركة ، حتى يظن سامعها أن المسموع سكون أو الإتيان ببعضها .(١)

فالاختلاس مظهر من مظاهر التخفيف (dilvteness) ، وقد ذهب بعض الباحثين إلى أن الاختلاس يمثل مرحلة سابقة لمرحلة حذف الصائت (٢) . ولذلك يمكن القول بأن الاختلاس : يعد مرحلة وسطى بين التحريك والتسكين ، إلّا أنه لا يغير الوزن المقطعي للصيغة .(٣)

فالاختلاس يعني تخفيف بعض الحركة والاحتفاظ ببعضها يؤتى به في حالة الوقف وعند التقاء الساكنين يدلنا على الحالة الثانية قـراءة القراء هذه الأفعال (يعدوا) (يهدى) (يخصمون) باختـلاس

---

(١) لطائف الإشارات لفنون القراءات : ١/ ١٨٧ .
(٢) في الأصوات اللغوية : ١٧٣ (د/ فاضل المطلبي) .
(٣) ينظر الكتاب : ٤/ ٢٠٢ .

صائت فاء افتعل تخلصا من التقاء الساكنين ولنستمع إلى مكي وهو يعلل حدوث الاختلاس في (يعدوا) فيقول : "فاختلس حركة العين ليخبر أنها حركة غير لازمة ، ولم يمكنه أن يسكن العين لئلا يلتقي ساكنان : (العين) و (أول المدغم) ، وكره تمكين الحركة إذا ليست بأصل فيها وحسن ذلك للتشديد الذى في الكلمة ولطولها ".(١)

ويعلل لاختلاس صائت (الخاء) في (يخصمون) فيقول :
" ليدل بذلك أن أصل الخاء السكون ، فيدل على أصلها أنه السكون بعض الحركة فيها ، لأن الحركة المختلسة والمخفاة حركة ناقصة ".(٢)

فالاختلاس في هذه الأفعال يبرره :

١ - كون الصائت المختلس غير أصلي .

٢ - طول الكلمة المشددة .

٣ - كون الصامت المختلس صائته ساكنا في الأصل .

ثالثا - التسكين :

وهو أقصى مراحل التخفيف من الحركة مع ما يترتب عليه من التقاء الساكنين في (افتعل) : فاؤها والصوت المدغم ، إلا أن هذا النوع من التخفيف كان موضع رفض واستنكار من أئمة علماء اللغة ، الذين لم يتورعوا عن ردّ القراءة به ، فهذا مكي يعقب على قراءة الإسكان في :

---

(١) الكشف : ١/ ٤٠١ ، ٥١٩ .

(٢) السابق : ٢/ ٢١٨ .

الفعل (ولا تعدوا) فيقول : " وهو غير جائز ، لأنه لا يجتمع ساكنان : الأول غير حرف مد ولين ، ولا حرف لين "(١) . ويقول النحاس : " ولا يجوز إسكان العين ولا يوصل إلى الجمع بين ساكنين في هذا ، والذى يقرأ بهذا إنما يروم الخطأ "(٢).

وقال مكي في تخريج إسكان (الهاء) من الفعل : (لا يهدى) " إنه بعيد ضعيف ، لا يجوز إلا في شعر نادر "(٣).

وقيل : إن الإسكان على " أنه أراد نية الحركة في الهاء "(٤) على لهجة عبد القيس(٥) ووصفه في (يخصمون) " بأنه بعيد ضعيف "(٦).

فالنصوص السابقة تشير إلى أن التقاء الساكنين لا يجوز إلا في حالتين :

١ - ما سبق بحرف مد ولين ، أى أن الساكنين لا يلتقيان في وصل محض إلا وأولهما حرف لين وثانيهما مدغم متصل نحو : (الضّالين) (٧).

٢ - في الشعر نادرا .

---

(١) الكشف : ١/ ٤٠٢ .

(٢) إعراب القرآن للنحاس : ١/ ٤٦٧ .

(٣) الكشف : ١/ ٥١٩ .

(٤) الحجة لابن خالويه : ١٨٢ .

(٥) ارتشاف الضرب : ١/ ١٤٣ .

(٦) الكشف : ٢/ ٢١٨ .

(٧) السابق : ١٢٨ .

ويأتي سيبويه على رأس من منع هذا النوع من الإدغام ، فهو يقرر أن الساكنين لا يلتقيان في درج الكلام . وعلى أساس هذه القاعدة نجده يرفض إدغام ما كان مسبوقا بساكن فيقول : " وإذا كان قبل الحرف المتحرك الذى بعده حرف مثله سواء ، حرف ساكن ، لم يجز أن يسكّن ، ولكنك إن شئت أخفيت ، وكان بزنته متحركا من قبل أن التضعيف لا يلزم في المنفصل كما يلزم في مُدُقٍّ ونحوه مما التضعيف فيه غير منفصل ".(١)

فقاعدة سيبويه ومن التزمها من النحاة تصطدم بقراءة الإسكان مع الإدغام في مجموعة الأفعال السابقة والتى جاءت على (افتعل) .

وهو يرى أن يستعاض عن الإدغام بالإخفاء لتحقيق التخفيف . وذلك حتى لا يؤدى اجتماع التسكين مع الإدغام إلى تتابع ثلاث صوامت متجاورة .

ولعل سيبويه لم يقف على قراءة أهل الحجاز التي جاء أداؤها بالجمع بين التسكين والإدغام يقول الفراء : " وقرأ أهل الحجاز (يَخْصِّمون) يشددون ويجمعون بين ساكنين . وهي قراءة أبي بن كعب : (يختصمون) فهذه حجة لمن يشدد ".(٢)

كما عزى الفراء لبعض أهل المدينة قراءة الفعل (يَخْطِّف أبصارهم) بالتقاء الساكنين فقال : " وبعض من قرأ من أهل المدينة يسكّن الخاء والطاء فيجمع بين ساكنين ".(٣)

----

(١) الكتاب : ٤/٤٣٨ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٢/٣٧٩ وينظر إبراز المعاني : ٢٦٢ ، والبحر المحيط : ٢/٣٢٤ .

(٣) السابق : ١/١٧-١٨ .

فهذه القراءات تشير إلى أن النطق بالساكنين ممكن وليس بممتنع.

وقد رجّح الدكتور عبد الصبور شاهين نسبة هذا الأداء الى قريش، ثم عقب قائلا: "فإذا صحت نسبة هذه الظاهرة إلى قريش، كان لنا أن نُعِدَّ هذا النطق بصوامت ثلاثة متجاورة دون الإخلال بواحد منها شيمة من شيم التأنق في نطق الكلمات، ومظهرا من مظاهر الفصاحة وتحقيق الأصوات، ونهجا في تكوين الكلمة يميز لغة قريش من سائر اللغات" (١).

وهذا يعني أن قريشا قد شاعت فيها ظاهرة تجاور الصوامت في النطق دون أن يفصل بينها صائت.

وفي اجتماع الإسكان مع الإدغام يتخذ التركيب المقطعي في النسج العربي (٢) تشكيلا جديدا "بحيث تجتمع في النطق ثلاثة صوامت دون أن تفصل بينها حركة هكذا (ص ح ص ص / ص ح)" (٣).

ووجه الجِّدة فيه أن شكل هذا النوع من المقاطع لا يقع إلّا في أواخر الكلمات، وهو في حالة اجتماع الإسكان والإدغام في افتعل لم يقع في نهاية الكلمة وإنما جاء في وسطها.

---

(١) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي : ٤٠٨.

(٢) اشكال المقطع العربي كما أوردها (د/ عبد الصبور) في المرجع السابق: ٤١٠-٤١١ هي :
١ - صوت صامت + حركة قصيرة : (ص + ح).
٢ - صوت صامت + حركة طويلة : (ص + ح ح).
٣ - صوت صامت + حركة قصيرة + صوت صامت : (ص + ح + ص).
٤ - صوت صامت + حركة طويلة + صوت صامت : (ص + ح ح + ص).
٥ - صوت صامت + صوت لين مركب + صوت صامت.
٦ - صوت صامت + حركة قصيرة + صوتان صامتان : (ص + ح + ص ص).

(٣) أثر القراءات والأصوات في النحو العربي : ٤١١.

ويعرف هذا النوع من المقاطع بـ (المقطع العنقودى)(١) وهو ما يتوالى فيه صامتان فأكثر أى احتواء المقطع لعنقود صوتـــــــى (Sond Cluster) .

وبذلك يمكن القول بأن المقطع العنقودى قد استخدمته قريش في وسط الكلمة .

وقد وصف (د / عبد الصبور) النطق بهذه الصوامت المتتابعـــة من خلال التسجيل الذى قام به لقراءة قارئين فذكر أن القارئ كان عنـــد النطق بها يحاول الضغط على مخارج الأصوات ضغطا غير عادى ، ليؤدّى الصوت أداء كاملا ، مع محاولة الإسراع في أداء الصامت الأول منها حتى لا يكون في نطقه ما يشبه حركة الاختلاس".(٢)

واستدل على صعوبة هذا الأداء بقول ابن الجزرى :" بلغنـــي عن مجاهد أنه كان يقول : لا يُمَكِّن من إدغامها إلّا حاذقا ".(٣)

وننتهي من هذا البحث إلى أن إدغام (تاء) افتعل في (عينها) يؤدّى إلى التقاء ساكنين هما : (فاء) افتعل والصوت المشدد .

----

(١) ينظر علم اللغة المبرمج : ١٤٢ ، ١٤٥ .
(٢) أثر القراءات والأصوات في النحو العربي : ٤١٢ .
(٣) النشر : ١/ ٢٩٢ .

وقد قرأ القراء ما ورد على (افتعل) مدغمة تاؤه في عينه بصورتين :

الأولى : التخلص من التقاء الساكنين وهو على وجهين :

الأول : تحريك (فاء) افتعل بصائت الفتح أو الكسر .

الثاني : اختلاس صائت (فاء) افتعل المنقول .

الثاني : الاحتفاظ بـ (فاء) افتعل ساكنة من غير تحريك (بالتقاء الساكنين).

المبحث السادس

حذف (فا) افتعل

من التطورات التي تتعرض لها صيغة (افتعل) حذف فاؤها اذا كانت تاء تخلصا من التتابع (Successiveness) الصوتي ، فيكتفى حينئذ بأحد المتماثلين ومن ذلك :

- قراءات متواترة :

(خ) - الفعل : (لتخذت) من قوله تعالى :

﴿... قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ الكهف / ٧٧.

قرأ ابن كثير وأبو عمرو : (لَتَخِذت) بتخفيف التاء وكسر الخاء .(١)

وقد خرجت هذه القراءة على أن أصل هذا الفعل من (تَخِذ يَتْخِذ) ثاني الفاء مثل (تَبِع يَتبع)(٢) فتكون القراءة في الاصل (اتّخذ) على (افتعل)(٣) ثم حذفت فاء افتعل للتخفيف وكراهية التضعيف ، وقد عد سيبويه هذا الحذف شاذا ، يقول : " ومن الشاذ قولهم : (تقيت) وهو (يتقي) ، و (يتسع) ، لما كانتا مما كثر في كلامهم وكانتا تاءين ، حذفوا كما حذفوا العين من المضاعف نحو : (أحست) و (مست) .

---

(١) ينظر التبصرة : ٢٥٠ والسبعة : ٣٩٦ وغيث النفع : ٢٨١ والمبسوط : ٢٣٧ والإتحاف : ٢٩٤.

(٢) ينظر : الحجة لأبي زرعة : ٤٢٥ والحجة لابن خالويه : ٢٢٨.

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢/١٥٦ وينظر الكشف : ٢/٧٠.

وكانوا على هذا أجرأ لأنه موضع حذف وبدل .

والمحذوفة : التي هي مكان الفاء . ألا ترى أن التي تبقى متحركة ". [١]

والتفسير الصوتي لسقوط فاء افتعل (التائية) أن الأصوات المهموسة تتطلب جهدا أكبر في النفس [٢] وكذلك المتماثلة فإنها تحتاج إلى جهد أكثر من المتخالفة عند تتابعها لما يقوم به اللسان من تكرار العمل في الاتجاه الواحد . ولذلك كان الحذف ضرورة صوتية يقتضيها الأداء عند القبائل التي تميل إلى السرعة في الأداء وهم القبائل البدوية ،ولذلك عزى هذا الحذف إلى تميم وأسد [٣] كما عزى إلى هذيل [٤] ويبدو أن المقصود بهذيل من تأثر منهم بالقبائل البدوية المجاورة لهم . ومما يؤكد عزوها لهذيل قراءة ابن مسعود بها. [٥]

وقد حذفت (فاء)افتعل ولم تحذف تاؤها ،لأن التاء جاءت لمعنى .

---

(١) الكتاب ٤/٤٨٣ وينظر شرح الشافية : ٣/٢٩٣.

(٢) في اللهجات العربية :١٠٧.

(٣) تفسير القرطبي : ١/ ٢٣٤.

(٤) إبراز المعاني : ٥٧٢ وينظر اللهجات في التراث :٢/ ٦٨٦ ، وشعر الهذليين :٣٠٧ ولهجة هذيل : ٢٦٧ واللهجات في الكتاب لسيبويه :٥٥٢ - ٥٥٣.

(٥) مصحف ابن مسعود : ٥٧ (المصاحف / جفرى) وينظر البحر المحيط : ٦/٢٥٢ وقد قرأ بها الحسن كذلك .

المبحث السابع

التأثر بالإعلال

أولا - في المقطع الثالث من الصيغة :

أ - إحلال الألف (فتحة طويلة) محل الواو أو الياء :

ومن شواهد القرآن على هذا الإعلال :

١ - ذات الأصل الواوى :

(و) - الفعل : (تختانون) من قوله تعالى :

* ... تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ ... * البقرة / ١٨٧ ، النساء / ١٠٧ .

رسم المصحف : (تَخْتَانُونَ) افتعل من (الخون) ، " الخاء والواو والنون أصل واحد ، وهو النقص " (١).

(و) - الفعل : (ويزداد) من قوله تعالى :

* ... وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا ... * المدثر / ٣١ .

رسم المصحف : (يَزْدَادَ) افتعل من (الزود) " الزاء والواو والدال أصل يدل على انتقال بخير " (٢).

٢ - ذات الأصل اليائي :

(ى) - الفعل : (اختار) من قوله تعالى :

* وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا ... * الأعراف / ١٥٥ .

---

(١) مقاييس اللغة : ٢/ ٢٣١ .
(٢) السابق : ٣/ ٣٦ .

رسم المصحف : (اخْتَارَ) افتعل من (الخير) " الخاء والياء والراء : أصله العطف والميل ".(١)

- الفعل : (ارتابت) من قوله تعالى :

﴿ ... وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ ... ﴾ التوبة / ٤٥.

رسم المصحف : (ارْتَابَت) افتعل من (الريب) " الراء والياء والباء أصل يدل على الشك ".(٢)

- الفعل : (اكتالوا) من قوله تعالى :

﴿ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ ... ﴾ المطففين / ٢.

رسم المصحف : (اكْتَالُوا) افتعل من الكيل " الكاف والياء واللام ... كيل الطعام ".(٣)

- الفعل : (امتازوا) من قوله تعالى :

﴿ وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ﴾ يس / ٥٩.

رسم المصحف : (امْتَازُوا) افتعل من (الميز) " الميم والياء والزاء أصل صحيح يدل على تزيل شيء من شيء ".(٤)

هذه المجموعة من الأفعال الواردة على (افتعل) نجدها إمّا معتلة العين بالواو أو الياء . قلبت فيها الواو أو الياء ألفا قياسا على

---

(١) مقاييس اللغة : ٢/٢٣٢.

(٢) السابق : ٢/٤٦٣.

(٣) السابق : ٥/١٥٠.

(٤) السابق : ٥/٢٨٩.

المجرد الثلاثي . وذلك لتحركها وانفتاح ما قبلها،(١) فتحولت (عين) افتعل من الأصل الواوى أو اليائي إلى الألف (الفتحة الطويلة) تأثرا بالصائت السابق . وذلك قياسا على الثلاثي وطرداً للباب على وتيرة واحدة .

والتفسير الصوتي لهذا التغيير يرجع إلى سقوط صوت اللين القصير قبل الواو أو الياء ثم تحول الصوت المركب (diphthong) إلى صوت لين خالص أو طويل .(٢)

وقد تنبه ابن جني من قبل لهذا التفسير فقال : " واعلم أن الواو والياء لا تقلبان إلا بعد إيهامهما بالسكون . ولا يلزم على ذلك باب (سَوْط) و (شَيْخ) ، لأنه بني على السكون ، ولم يكن له حظ في الحركة ، فيهن بحذفها . فلو رمت قلب الواو والياء ، في : (قوم) و (بيع) ، وهما متحركتان ، لاحتمتا بالحركة ، ولم تقلبا . فاعرفه ".(٣)

ثانيا - في المقطع الأخير من الصيغة :

أ - إحلال الألف (فتحة طويلة) محل الواو أو الياء :

ومن شواهد القرآن عليه :

- ذات الأصل الواوي:

(ف) - الفعل : (اصطفى) من قوله تعالى :

﴿ ... إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ ... ﴾ البقرة / ١٣٢ .

رسم المصحف : (اصْطَفَى) افتعل من (الصفو) .

---

(١) مختصر التصريف العزى : ١٢٩ .

(٢) الأصوات اللغوية : ٢٤٨ .

(٣) شرح الملوكي : ٢٢٥ .

(د) - الفعل : (اعتدى) من قوله تعالى :

﴿ ... فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ البقرة/ ١٧٨.

رسم المصحف : (اعْتَدَىٰ) افتعل من (العدوان).

(ض) - الفعل : (ارتضى) من قوله تعالى :

﴿ ... وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ ... ﴾ الأنبياء/ ٢٨.

رسم المصحف : (ارْتَضَىٰ) افتعل من (الرضوان).

(ل) - الفعل : (ابتلى) من قوله تعالى :

﴿ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ ... ﴾ البقرة / ١٢٤.

رسم المصحف : (ابْتَلَىٰ) افتعل من (البلوى) والمعنى : اختبره .(١)

(ر) - الفعل : (افترى) من قوله تعالى :

﴿ فَمَنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ... ﴾ آل عمران / ٩٤.

رسم المصحف : (افْتَرَىٰ) افتعل من (الفرو) . وافترى : (اختلق).(٢)

---

(١) غريب القرآن للسجستاني : ٣٢.

(٢) السابق : ٣٣.

ـ ذات الأصل اليائي :

(غ) ـ الفعل : (ابتغى) من قوله تعالى :

﴿ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴾ المؤمنون/٧ .

رسم المصحف : (ابْتَغَى) افتعل من (البغي) : الطلب .

(ق) ـ الفعل : (التقى) من قوله تعالى :

﴿ ... يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ... ﴾ آل عمران / ١٥٥ .

رسم المصحف : (الْتَقَى) افتعل من الثلاثي (لقي) المعتل الآخر بالياء .

(هـ) ـ الفعل : (فانتهى) من قوله تعالى :

﴿...فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَانتَهَىٰ ... ﴾ البقرة / ٢٧٥ .

رسم المصحف : (فانتَهى) افتعل من (النهي) .

ب ـ إحلال الياء (كسرة طويلة) محل الواو أو الياء :

ومن شواهد القرآن عليه :

ـ ذات الأصل الواوى :

(ف) ـ الفعل : (يصطفى) من قوله تعالى :

﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا ... ﴾ الحج / ٧٥ .

رسم المصحف : (يَصْطَفِي) يفتعل من (الصفو) .

(ل) ـ الفعل : (نبتليه) من قوله تعالى :

﴿ ... مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ ... ﴾ الإنسان / ٢ .

رسم المصحف : (نَبْتَلِيه) يَفْتَعِل من (البلوى) .

- الفعل : (تشتكى) من قوله تعالى :

﴿ ... وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ... ﴾ المجادلة / ١.

رسم المصحف : (تَشْتَكِي) يفتعل من (الشكوى).

- ذات الأصل اليائي :

(ب) - الفعل : (يجتبى) من قوله تعالى :

﴿ ... وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ ... ﴾ آل عمران/ ١٧٩.

رسم المصحف : (يَجْتَبِى) افتعل من (الجباية) وأصل الجباية : الجمع ، يقال : " جبيت المال والخراج (أجبيته) (جباية) جمعته " (١)، ثم تطورت دلالته فاستعمل بمعنى اختار قيل : " اجتباه : اختاره ، مستعار منه لأن من جمع شيئا لنفسه فقد اختصه واصطفاه ، وهو من جبوة اللـه وصفوته " (٢).

(د) - الفعل : (يفتدى) من قوله تعالى :

﴿ .. يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى .. ﴾ المعارج / ١١.

رسم المصحف : (يفْتَدِى) افتعل من (الفدية) يقـال : " افتدى به وفاداه : أعطى شيئا فأنقذه " (٣).

(ر) - الفعل : (تزدرى) من قوله تعالى :

﴿ ... تَزْدَرِىٓ أَعْيُنُكُمْ ... ﴾ هود / ٣١.

رسم المصحف : (تَزْدَرِى) افتعل من (الزري).

----

(١) المصباح المنير : ١/ ٩١.

(٢) أساس البلاغة : ٥١ وينظر غريب القرآن للسجستاني : ٢١٩.

(٣) القاموس المحيط : ١٧٠٢ (طبعة محققة).

تعقيب :

يؤدى حدوث المغايرة في افتعل وتحولها إلى (يفتعِل) بكسر العين ، إلى تأثر (لام) يفتعل بالكسرة التي قبلها إذا كانت في الماضي ألفا فتصبح بتأثير كسرة (عين) يفتعِل ياء ، أى أن الألف (الفتحة الطويلة) تسقط وتحل محلها الياء (الكسرة الطويلة) .

جـ - سقوط (لام) افتعل وإحلال واو الضمير محلها :

(د) - الفعل : (فاعتدوا) من قوله تعالى :

* ... فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ ... * البقرة/ ١٩٤ .

رسم المصحف : (فاعْتَدُوا) افتعل من (العدوان) .

- الفعل : (تهتدوا) من قوله تعالى :

* وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا ... * البقرة / ١٣٥ .

رسم المصحف : (تَهْتَدُوا) افتعل من (الهداية) .

(ل) - الفعل : (ابتلوا) من قوله تعالى :

* وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ ... * النساء / ٦ .

رسم المصحف : (ابْتَلُوا) افتعل من (البلوى) .

(ر) - الفعل : (تمترون) من قوله تعالى :

* ... ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ * الأنعام / ٢ .

رسم المصحف : (تَمْتَرُون) افتعل من (المري) " الشك ، وتمترون : تشكون " . (١)

---

(١) العمدة في غريب القرآن لمكي القيسي : ١٢٥ .

(ج) - الفعل : (يتناجون) من قوله تعالى :

﴿ ... وَيَتَنَاجَوْنَ بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ... ﴾ المجادلة/٨.

قرأ حمزة : (ويَنْتَجُون) بنون ساكنة بعد الياء وضم الجيم[1].

هذه القراءة مشتقة من النجوى، وهو السر، وأصله (ينتجيون) على وزن (يفتعلون) ثم أُعلّ على الأصول بأن ألقيت حركة الياء على الجيم استثقالا لياء مضمومة، قبلها متحرك، ثم حذفت الياء لسكونها، وسكون الواو بعدها[2].

فالفعل من النجوى على (افتعل) أُعلّت لامه بالنقل والحذف أي أن الياء سقطت وتشكلت بعدها الحركة الطويلة (ـــو) . فأصبحت الصيغة على هذه الصورة (يفتعـــون).

(ق) - الفعل : (فليرتقوا) من قوله تعالى :

﴿ ... فَلْيَرْتَقُوا فِى الأَسْبَٰبِ ﴾ ص /١٠

رسم المصحف : (فَلْيَرْتَقُوا) افتعل من (الرقي).

(ع) - الفعل : (تدعون) من قوله تعالى :

﴿ ... وَقِيلَ هَٰذَا الَّذِى كُنْتُم بِهِ تَدَّعُونَ ﴾ الملك /٢٧.

رسم المصحف : (تَدَّعُونَ) افتعل من (الدعوة) .

(هـ) - الفعل : (انتهوا) من قوله تعالى :

﴿ ... انْتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ ... ﴾ النساء/١٧١.

رسم المصحف : (انْتَهُوا) افتعل من (النهي).

---

(١) التيسير : ٢٠٩.

(٢) الكشف : ٢/ ٣١٤ وينظر الحجة لابن خالويه : ٢٠٩ .

المبحث الثامن

بين تحقيق الهمزة وتخفيفهـا

أولا - تخفيف الهمزتين الملتقيتين في كلمة واحدة :

الهمزة الأولى همزة وصل والثانية (فاء) افتعل : سقطت الأولى وحلت محل الثانية (ياء).

- قراءات متواترة :

(م) - الفعل : (اؤتمن) من قوله تعالى :

﴿ ... فَلْيُؤَدِّ الَّذِى اؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُ ... ﴾ البقرة / ٢٨٣.

قرأ ورش وأبو عمرو وأبو جعفر : (ايتُمِن) بإبدال الهمزة (ياء) من جنس سابقها وصلا (١) ، والباقون بالهمز (٢).

وقد تمّ التخفيف بإبدال الهمزة ياء كما أبدلت في بئر وذئب وأصل هذا الفعل : (أؤتمن) بهمزتين الأولى (همزة الوصل) والثانية (فاء الكلمة) ، وهي ساكنة ، فتبدل هذه واوا لضمة ماقبلها ، ولاستثقال اجتماع الهمزتين ، فإذا اتصلت الكلمة بما قبلها رجعت الواو إلى أصلها من الهمزة لزوال ما أوجب إبدالها ، وهي همزة الوصل ، فإذا كان قبلها كسرة جاز إبدالها ياء لذلك (٣).

فالتخفيف حدث متأثرا بياء (الذى) : الكلمة السابقة إثر سقوط الهمزة الأولى من (افتعل) واتصال الثانية بما قبلها.

---

(١) الإتحاف : ١٦٧.

(٢) غيث النفع : ١٧١.

(٣) البحر المحيط : ٣٥٦/٢ وينظر إعراب القرآن للنحاس : ٣٠٣/١.

ثانيا - الهمزة المفردة :

أ - التخفيف بإحلال الياء محل الهمزة :

الهمزة بين صائتين قصيرين :

كسرة + همزة + ضمة (ـــِ ، ـــُ) حلت محلها الياء .

- قراءات متواترة :

(ك) - الفعل : (يتكئون) من قوله تعالى :

﴿ ... وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ ﴾ الزخرف / ٣٤ .

قرأ حمزة : (يَتَّكِيُون) بإبدال الهمزة ياء مضمومة في الوقف [(١)] وهذا التخفيف على مذهب الأخفش [(٢)] بإحلال ياء محضة (كسرة طويلة) محل الهمزة الواقعة بين صائتي اللين الضيقين (الكسرة والضمة) ، وقد أوثر التخفيف هنا بإشباع صائت الكسر ، مع الاحتفاظ بموقع النبر .

ب - التخفيف بالتسهيل (بين بين) :

كسرة + همزة + ضمة (ـــِ ، ـــُ) سهلت بين الهمزة والواو :

- قراءات متواترة :

(ك) - الفعل : (يتكئون) من قوله تعالى :

﴿ ... وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ ﴾ الزخرف / ٣٤ .

---

(١) الإتحاف : ٣٨٥ . والإقناع : ١/ ٤٥٠ .
(٢) ينظر الإقناع : ١/ ٤٥٠ - ٤٥١ .

قرأ حمزة : (يتكئون) بتسهيل الهمزة بين بين وقفا [(١)] على القياس عند سيبويه ، أى بتخفيف الهمزة المتحرك ما قبلها بجعلها (بين بين) .

جـ - <u>التخفيف بسقوط الهمزة مع الصائت السابق :</u>

كسرة + همزة + ضمة (ـِـ ، ـُـ) سقطت من غير تعويض :

(ك) - الفعل : (يتكئون) من قوله تعالى :

﴿ ... وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ ﴾ الزخرف / ٣٤ .

قرأ أبو جعفر (يَتَّكُونَ) بحذف الهمزة مع الكسرة السابقة لها وضم الكاف [(٢)] ، ويرجع سقوط الكسرة إلى أن العرب تكره الخروج من كسر إلى ضم [(٣)] فسقوط الهمزة أدّى إلى " اختصار المزدوج بتغليب عنصره الثاني وهو حركة الهمزة ، وحذف عنصره الأول ، وهو الحركة السابقة عليها " .

وبذلك تحوّل صائت (الكاف) من الكسر إلى الضم مكونا مع (واو الضمير) ضمة طويلة .

وترتب على الاحتفاظ بصائت الهمزة الساقطة انتقال موقع النبر إلى المقطع السابق على الهمزة .

---

(١) الإتحاف : ٣٨٥ وغيث النفع : ٣٤٨ - ٣٤٩ والإقناع : ١/ ٤٥٠ .
(٢) النشر : ١/ ٣٩٧ والإتحاف : ٣٨٥ والإقناع : ١/ ٤٥٠ .
(٣) شرح المفصل : ١٠/ ٥٥ ، ٨٧ .

تعقيب :

ترددت الهمزة في الفعل (يتكئون) بين ثلاثة مستويات من التخفيف وهي :

١ - المد الكامل للصائت السابق للهمزة وإحلال كسرة طويلة محلها .

٢ - التوسط بين المد والتقصير وجعل التخفيف بين الهمزة والواو .

٣ - التخلص من المد والتوسط السابقين على إثر سقوط الهمزة والصائت فالتخفيف أثر على (لام) افتعل فجاءت على الصور السابقة .

الفصل الثالث :

المستوى الدلالي لصيغة (افتعل)

وفيه أحد عشر مبحثاً :

المبحث الأول : الدلالة على المطاوعة .

المبحث الثاني : الدلالة على الاتخاذ .

المبحث الثالث : الدلالة على التصرف والاجتهاد .

المبحث الرابع : الدلالة على التخيّر .

المبحث الخامس : الدلالة على الخطفة .

المبحث السادس : الدلالة على معنى فَعَل .

المبحث السابع : الدلالة على معنى أفعل .

المبحث الثامن : الدلالة على معنى تفاعل .

المبحث التاسع : الدلالة على معنى انفعل .

المبحث العاشر : الدلالة على الإغناء عن انفعل .

المبحث الحادي عشر : الدلالة على معنى استفعل .

المبحث الأول

الدلالة على المطاوعة

تأتي (افتعل) لمطاوعة (فَعَل)، فتشارك (انفعل) في معنى المطاوعة، وهو قليل نحو: (شويته فاشتوى) و (غممته فاغتم)، والأفصح: (انشوى) و (انغم)[1].

بيد أن مجمع اللغة العربية رأى قياسية صيغة (افتعل) في مطاوعة الثلاثي المتعدي الدال على معان حسية اذا كانت فاؤه (واوا) أو (لاما) أو (نونا) أو (ميما) أو (راء)[2].

ويشترط في (افتعل) الدالة على معنى المطاوعة أن تبنى مما (فَعَل) منه متعديا. وقد يجيء من غير المتعدى وذلك قليل فيها[3].

وقد تطاوع افتعل (أفعل).

ومن شواهد القرآن على هذه الدلالة:

أولا - مطاوعة فعل:

(ف) - الفعل: (يلتفت) من قوله تعالى:

﴿... وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ ...﴾ هود / ٨١.

---

(١) الممتع: ١٩٢/١ وينظر التصريف: ٨١.

(٢) ينظر مجلة المجمع: ٣٦/١، ٢٢٢، ٢٢٣، وفقه اللغة (د/وافي) ٢٢٣.

(٣) الممتع: ١٩٢/١.

رسم المصحف : (يَلْتَفِتْ) على افتعل دال على المطاوعة قيل : " اللفت والفتل اخوان ، ومطاوعها الالتفات والانفتال "(١) أى : لايلفت نفسه .

(ث) - الفعل : (انتثرت) من قوله تعالى :

﴿ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ ﴾ الانفطار / ٢ .

رسم المصحف : (انتَثَرَت) على افتعل مطاوع (فَعَل) : " نثرته فانتثر ، أى نثرت نفسها "(٢).

(ت) - الفعل : (تستترون) من قوله تعالى :

﴿ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ ... ﴾ فصلت / ٢٢ .

رسم المصحف : (تَسْتَتِرُونَ)على افتعل مطاوع (سَتَر) ، وقد جاء في اللسان " سترت الشيء أستره إذا غطيته فاستتر هو "(٣).

(د) - الفعل : (ارتد) من قوله تعالى :

﴿ ... فَارْتَدَّ بَصِيرًا ... ﴾ يوسف / ٩٦ .

رسم المصحف : (فَارْتَدَّ) ، افتعال من الرد ، دال على المطاوعة ، يقال : (رددته فارتدّ) ، والمعنى صرف الشيء بذاته أو بحال من أحواله.(٤)

---

(١) الكشاف : ٢/ ٣٦٢ .

(٢) المفردات : ٧٣٤ وينظر المصباح المنير : ٢/ ٥٩٤ .

(٣) اللسان : (س ت ر) ٤/ ٣٤٣ .

(٤) المفردات : ٢٨٠ .

- الفعل : (تعتدونها) من قوله تعالى :

﴿ ... فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا ... ﴾ الأحزاب/٤٩.

رسم المصحف : (تعتدونها) فيه دلالة على المطاوعة والمعنى :

" تستوفون عددها من قولك : عددت الدراهم فاعتدها كقولك : كلته فاكتاله، ووزنته فاتزنه ". (١)

(د) - الفعل : (اهتدى) من قوله تعالى :

﴿ ... فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ... ﴾ يونس/١٠٨.

رسم المصحف : (اهْتَدَى) من الهداية ،و" الاهتداء يختص بما يتحراه الإنسان على طريق الاختيار إما في الأمور الدنيوية أو الأخروية ". (٢)

والفعل دال على المطاوعة يقال : هداه فاهتدى .

(ل) - الفعل : (امتلأت) من قوله تعالى :

﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴾ ق / ٣٠.

رسم المصحف : (امْتَلَأْتِ) على افتعل مطاوع (فَعَل)يقال :

" ملأه ملأ ،كمنع ... فامتلأ وتملأ " (٣) أي : ملأ نفسه.

---

(١) الكشاف : ٣/٥٤٩ وينظر البحر المحيط : ٧/٢٤٠.

(٢) المفردات : ٧٨٧.

(٣) القاموس المحيط ١/٢٨.

(ز) - الفعل : (اهتزت) من قوله تعالى :

﴿ ... اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ... ﴾ الحج / ٥.

رسم المصحف : (اهْتَزَّت)على افتعل دال على المطاوعة من (هززت الريح فاهْتَزَّ .. واهْتَزَّ النبات إذا تحرك لنضارته ".(١)

(س) - الفعل : (اتسق) من قوله تعالى :

﴿ وَالقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴾ الانشقاق / ١٨.

رسم المصحف : (اتَّسَقَ) على افتعل دال على المطاوعة للفعل : وسق كما ذكر الفراء أن : " اتساق القمر : امتلاؤه واستواؤه ليالي البدر وهو افتعال من الوسق الذى هو الجمع يقال : وسقته فاتسق ويقال : أمر فلان متسق أى مجتمع على الصلاح منتظم ".(٢)

(ى) - الفعل : (تزداد) من قوله تعالى :

﴿ ... وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ... ﴾ يوسف / ٦٥.

رسم المصحف : (نَزْدَادُ) من الزيادة وهي : أن ينضم إلى ما عليه الشيء في نفسه شيء آخر .(٣)

والفعل دال على المطاوعة يقال : زدته فازداد .(٤)

---

(١) المفـردات : ٧٨٩.
(٢) البحر المحيط : ٨/ ٤٤٤.
(٣) المفردات : ٣١٧.
(٤) السابق : ٣١٧.

ثانيا - مطاوعة : (أفعل) :

(د) - الفعل : (اعتدى) من قوله تعالى :

﴿ ... فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ البقرة/ ١٧٨.

رسم المصحف : (اعْتَدَىٰ) على افتعل مطاوع (أفعل) يقال : عدا يعدو وأعداه غيره.[1] أي أعدى نفسه فاعتدى .

- الفعل : (أطلع) من قوله تعالى :

﴿ فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴾ الصافات / ٥٥.

رسم المصحف : (فاطَّلَع) افتعل من الطلوع و (اطَّلع) مطاوع (أطْلَع) ، قيل : "أطْلَعت زيدا على كذا مثل أعلمته وزنا ومعنى (فاطّلع)".[2]

(ر) - الفعل : (احترقت) من قوله تعالى :

﴿ ... فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ ... ﴾ البقرة / ٢٦٦.

رسم المصحف : (فاحترَقَتْ) على افتعل مطاوع (أفعل) نص عليه أبوحيان فقال :" هذا فعل مطاوع لأحرق ،كأنه قيل فيه نار أحرقها الله فاحترقت ،كقولهم : انصفته فانتصف ،وأوقدته فاتقد ،وهذه المطاوعة هي انفعال في المفعول يكون له قابلية للواقع به فيتأثر له ".[3]

---

(١) الصحاح : ٦/٢٤٠٣.
(٢) المصباح المنير : ١/٣٧٥.
(٣) البحر المحيط : ٢/٣١٥.

(ع) - الفعل : (اشتعل) من قوله تعالى :

﴿... وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ...﴾ مريم / ٤.

رسم المصحف : (اشْتَعَل) على افتعل مطاوع (أفعل)
يقال أشعل نفسه فاشتعل (١) ، وأشعلها فاشتعلت. (٢)

---

(١) ينظر الصرف القياسي : ٢١٠.
(٢) القاموس المحيط : ٣/٤٠٠.

المبحث الثانـــــي

الدلالـة علــى الاتخـــــــاذ

من الدلالات التي وردت عليها (افتعل) الاتخاذ . يقال : اشتوى القوم اللحم ،أى اتخذوه شواء[1] ومما يحتمل هذه الدلالة مــن أفعال القرآن :

(ب) - الفعل : (فانتبذت) من قوله تعالى :

﴿... فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾ مريم / ٢٢.

رسم المصحف : (فانتَبَذَت) افتعل للدلالة على الاتخاذ ، و"انتبذت مكانا اتخذته بمعزل يكون بعيدا عن القوم".[2]

(ق) - الفعل : (اتقى) من قوله تعالى :

﴿... وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ ...﴾ البقرة / ١٨٩.

رسم المصحف : (اتَّـقَى) افتعل من الوقاية للدلالة على الاتخاذ ، أى اتخذ الوقاية من عذاب الله .[3]

---

(١) ينظر شرح الملوكي : ٨٠ وارتشاف الضرب : ٨٤ والمخصص : ١٨٣/٤.

(٢) المصباح المنير : ٥٩٠/٢.

(٣) ينظر البحر المحيط : ٢٣/١.

المبحث الثالث

الدلالة على التصرف والاجتهاد

تعني هذه الدلالة الاجتهاد والاضطراب في تعمل وتكلف لتحصيل أصل الفعل.(١)

ومما ورد على هذه الدلالة من افعال القرآن مما هو على افتعل :

(ت) - الفعل : (اكتتب) من قوله تعالى :

﴿ وَقَالُوا أَسَٰطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا ... ﴾ الفرقان / ٥

رسم المصحف : (اكْتَتَبَهَا) على افتعل وقد جاء افتعل مشعرا بالتكلف والاعتمال ، والمعنى : " جمعها من قولهم : كتب الشيء : أي جمعه ، أو من الكتابة ، أي كتبها بيده ، فيكون ذلك من جملة كذبهم عليه ، وهم يعلمون أنه لا يكتب ، ويكون كاستكتب الماء واصطبه ، أي سكبه وصبه ".(٢)

(د) - الفعل : (يرتدد) من قوله تعالى :

﴿ ... وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ ... ﴾ البقرة / ٢١٧.

رسم المصحف : (يَرْتَدِدْ) افتعال من الردّ دال على معنى " التعمل والتكسب لأنه متكلف ، إذ من باشر دين الحق يبعد أن يرجع منه ".(٣)

---

(١) ينظر شرح الشافية ١/ ١١٠ ، والهمع ٦/ ٢٦ والممتع : ١/ ١٩٣.

(٢) السابق : ٦/ ٤٨٢.

(٣) البحر المحيط : ٢/ ١٥٠.

(س) ـ الفعل : (اكتسبت) من قوله تعالى :

﴿ ... لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ... ﴾ البقرة / ٢٨٦.

رسم المصحف : (اكْتَسَبَتْ) على افتعل والمعنى تصرفت واجتهدت في تحصيله وبالغت فيه من المعاصي (١).

وقيل : نسب الفعل على (افتعل) إلى السيئة تغيرا عنها ، وتهويلا وتشنيعا بارتكابها ، ولكون (اكتسب) أقوى معنى من كسب للدلالة على عظم حال السيئة (٢).

---

(١) شرح الشافية : ١/١١٠.
(٢) ينظر المحتسب : ٢/ ٣٤١ والخاطريات لابن جني : ١٦٧ (ط: أولى ، دار الغرب الاسلامي بيروت ، لبنان ١٩٨٨ م).

المبحث الرابـــع

الدلالة على التخـيّــــــر

أوردها السيوطي واستشهد لها بـ(انتخب) و (اصطفى) و (انتقى).[١] ومن شواهد القرآن على هذه الدلالة :

(ب) - الفعل : (يجتبى) من قوله تعالى :

﴿ ... وَلَـٰكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَآءُ ... ﴾ آل عمران/ ١٧٩.

رسم المصحف : (يَجْتَبِى) يفتعل دال على معنى (التخير) ، أى يختار و يصطفى.[٢]

(ف) - الفعل : (اصطفى) من قوله تعالى :

﴿ ... إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ ... ﴾ البقرة / ١٣٢.

رسم المصحف : (اصْطَفَى) على افتعل دال على معنى (التخير) نحو : (انتخب).[٣]

(ى) - الفعل : (يختار) من قوله تعالى :

﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ ... ﴾ القصص / ٦٨.

رسم المصحف : (يَخْتَارُ) من الاختيار وهو من المعاني التي ترد عليها (افتعل).[٤]

---

(١) همع الهوامع : ٦/ ٣٦.

(٢) ينظر البحر المحيط : ٣/ ١٢٦.

(٣) السابق : ١/ ٣٤.

(٤) البحر المحيط : ١/ ٣٤.

المبحث الخامس

الدلالة على الخطفة

ذكرها صاحب الممتع فقال : " الخطفة : كقولك (انتزع) و (استلب) : أخذها بسرعة ... وكذلك (قلع واقتلع) و (جذب واجتذب)".(١)

وما يحتمل هذا المعنى من أفعال القرآن :

(ث) - الفعل : (اجتث) من قوله تعالى :

﴿ ... كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرضِ ... ﴾ ابراهيم/ ٢٦.

رسم المصحف : (اجْتُثَّتْ) على (افتعل) دالّ على الخطف ، والمعنى " اقتلعت جثتها بنزع الأصول وبقيت في غاية الوهى والضعف".(٢)

(ر) - الفعل : (استرق) من قوله تعالى :

﴿ إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ ... ﴾ الحجر / ١٨.

رسم المصحف : (اسْتَرَقَ) على افتعل " افتعال من السرقة ، وهي أخذ الشيء بخفيه ، وهو أن يخطف الكلام خطفة يسيره ".(٣)

فالفعل دال على معنى الخطف بسرعة.

---

(١) الممتع : ١/ ١٩٤ وينظر : ارتشاف الضرب : ١/ ٨٤ والكتاب : ٤/ ٧٤.

(٢) النهر الماد : ٥/ ٤٢١.

(٣) البحر المحيط : ٥/ ٤٥.

المبحث السادس

الدلالة على معنى فَعَـــل

من الدلالات التي ترد عليها (افتعل) أن تكون بمعنى (فَعَل) لايراد به زيادة معنى ، ولا يستعمل إلا بزيادة نحو قولهم : افتقر في معنى : فقر.[(١)] إلا أن (افتعل) أبلغ من (فَعَل).

ومن شواهد القرآن التي تحتمل هذه الدلالة :

(د) - (الفعل : (افتدى) من قوله تعالى :

﴿... فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَىٰ بِهِ ..﴾ آل عمران / ٩١ .

رسم المصحف : (افْتَدَىٰ) على افتعل من الفدية . قيل : هو بمعنى (فَعَل) كشوى واشتوى.[(٢)] وألمح صاحب اللسان إلى اشتراك (افتعل) و (فَعَل) في المعنى فقال :"فديته فدى وافتديته ... والفداء أن تشتريه ،فديته بمالي فداء وفديته بنفسي".[(٣)]

(ل) - الفعل : (أطلع) من قوله تعالى :

﴿... فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ ...﴾ القصص / ٣٨ ، الصافات / ٥٥ .

رسم المصحف : (أَطَّلِعُ) على افتعل ،" بمعنى طَلَع ، يقال :

---

(١) شرح الملوكي : ٨١ وينظر : الممتع : ١/ ١٩٥ .

(٢) البحر المحيط : ٢/ ٥٢٢ .

(٣) اللسان :(ف د ى) : ١٥/ ١٤٩ .

طلع إلى الجبل وأطلع بمعنى واحد ، أي صعد ، فافتعل فيه بمعنى الفعل المجرد "(١) وجاء في اللسان : " طَلَع على الأمر يطلع طلوعا واطّلع عليهم إطلاعا واطلعه وتطلعه : علمه "(٢).

(ر) - الفعل : (لا تشتروا) من قوله تعالى :

﴿ ... وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا ... ﴾ البقرة / ٤١.

رسم المصحف : (لا تَشْتَرُوا) من اشترى على افتعل من الاشتراء والشراء : بمعنى الاستبدال بالشيء ، والاعتياض منه ، إلّا أن الشراء يستعمل في الابتياع والبيع ، وهو ما جاء فيه (افتعل) بمعنى الفعل المجرد ، وهو أحد المعاني التي جاء لها (افتعل) "(٣).

وهذا الفعل من الأضداد (٤) ، يقال : " شرى : ملكه بالبيع وأيضا باعه "(٥).

(ر) - الفعل : (اغترف) من قوله تعالى :

﴿ ... إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ... ﴾ البقرة / ٢٤٩.

رسم المصحف : (اغْتَرَف) على افتعل بمعنى فَعَل قيل : غرف الماء يغرفه ، ويغرُفه : أخذه بيده كاغترفه "(٦).

---

(١) البحر المحيط : ٧/ ١٢٠.

(٢) اللسان : (ط ل ع) : ٨/ ٢٣٦.

(٣) البحر المحيط : ١/ ٦٣ وينظر : الصحاح ١/ ٢٣٩١.

(٤) ينظر التضاد في ضوء اللغات السامية : ٤٦.

(٥) ينظر الأضداد للأصمعي : ٥٩ ، والأضداد للسجستاني : ١٠٧ والأضداد لابن السكيت : ١٨٥.

(٦) القاموس المحيط : ٣/ ١٨٠.

(ر) - الفعل : (اقترب) من قوله تعالى :

* ... وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب * العلق / ١٩.

رسم المصحف : (اقْتَرَبَ) على افتعل "بمعنى الفعل المجرد ، وهو قَرُب ، كما تقول : " ارتقب ورقب . وقيل : هو أبلغ من قرب للزيادة التي للبناء " (١).

(ى) - الفعل : (يغتب) من قوله تعالى :

* ... وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ... * الحجرات / ١٢.

رسم المصحف : (يَغْتَبْ) من اغتاب على افتعل من " غابه واغتابه ، كغاله واغتاله " (٢) وقيل : " غابه : عابه وذكره بما فيه من السوء كاغتابه " (٣).

(و) - الفعل : (تختانون) من قوله تعالى :

* ... عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ ... * البقرة / ١٨٧.

رسم المصحف : (تَخْتَانُون) على افتعل بمعنى (فَعَل) ، يقال : " خانه يخونه خونا .. واختانه " (٤) إلّا أن (اختان) أبلغ ، ذلك أن الاختيان مراودة الخيانة ، وتحرك شهوة الانسان لتحرى الخيانة ، ولذلك لم يقل : تخونون أنفسكم ، لأنه لم يكن من الخيانة (٥).

---

(١) البحر المحيط : ٦/ ٢٩٥.

(٢) الكشاف : ٣/ ٣٧٣ وينظر البحر المحيط : ٨/ ١١٤.

(٣) القاموس المحيط : ١/ ١١٢.

(٤) اللسان : (خ و ن) ١٣/ ١٤٤ وينظر البحر المحيط : ٢/ ٤٩.

(٥) المفردات : ٢٣٠.

(ق) - الفعل : (فارتقب) من قوله تعالى :

﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴾ الدخان / ١٠

رسم المصحف : (فَارْتَقِبْ) على افتعل بمعنى (فَعَلَ) المجرد (رَقِبَ) .(١) يقال : " رقبه يرقبه رقبة .. وارتقبه : انتظره ورصده " .(٢)

- الفعل : (فانتقمنا) من قوله تعالى :

﴿ فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ ... ﴾ الأعراف / ١٣٦.

رسم المصحف : (فانْتَقَمْنَا) على (افتعل) بمعنى (فَعَلَ) يقال : " نقم كضرب وعلم : نقما ... وانتقم : عاقبة ".(٣)

- الفعل : (اتقوا) من قوله تعالى :

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ ... ﴾ البقرة / ٢٧٨.

رسم المصحف : (اتَّقُوا) على (افتعل) بمعنى (فَعَلَ)(٤)

ويعزى الفعل مشددا (اتَّقَى) إلى أهل الحجاز ، ومخففا بحذف الألف (تَقِي) إلى تميم وبني أسد (٥) وذلك على أن الفعل (تاقي) الفاء ، يشير إلى هذا الأزهري ، حيث قال : " وأصل الحرف : (وقى يقي) ، ولكن (التاء) صارت لازمة لهذه الحروف فصارت كالأصلية ، قال : ولذلك كتبتها في باب (التاء) ".(٦)

---

(١) البحر المحيط : ٦/ ٢٩٥.

(٢) اللسان : (ر ق ب) ١/ ٤٢٤.

(٣) القاموس المحيط : ٤/ ١٨٣.

(٤) القاموس المحيط : ١٧٣١ (طبعة محققة).

(٥) ينظر : المعجم الكامل في لهجات الفصحى : ٤٩٦ وإعراب القرآن للنحاس : ١/ ١٥٠.

(٦) التهذيب : ٩/ ٢٥٨ وينظر اللسان : ١٥/ ٤٠٣.

ويفهم من هذا النص أن تطورا قد طرأ على التركيب الصوتي للفعل (وقى) فتحولت (فاؤه) من الصوت الشفوى المجهور (الواو) إلى اللساني اللثوى المهموس (التاء) على سبيل التخفيف ، كما أن (التاء) أقرب مخرجا إلى (القاف) من (الواو) .

- الفعل : (فالتقطه) من قوله تعالى :

﴿ فَالْتَقَطَهُ ءَالُ فِرْعَوْنَ .. ﴾ القصص / ٨ .

رسم المصحف : (فَالْتَقَطَهُ) افتعل بمعنى (فَعَلَ) ، يقال : " لقطت : الشيء (لقطا) من باب (قتل) أخذته وأصله الأخذ من حيث لا يحسّ فهو (لقوط) و (لقيط) ... والتقطته كذلك ".(١)

قراءات متواترة : على (افتعل) و (فَعَلَ) :

(ب) - الفعل : (يتبعهم) من قوله تعالى :

﴿ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾ الشعراء / ٢٢٤ .

قرأ نافع وحده : (يَتْبَعُهُمْ) خفيفة التاء ساكنة ، وقرأ الباقون : (يَتَّبِعُهُمْ) مشددة التاء مفتوحة مكسورة الباء .(٢)

فالقراءة الأولى على (فَعِلَ) والثانية على (افتعل) ، وتَبِعَ واتبع لهجتان فصيحتان(٣) بمعنى واحد قيل : " تَبِعه تبعا واتّبعه : مرّ به

-----

(١) المصباح المنير : ٢/٥٥٧ وينظر القاموس المحيط : ٨٨٥-٨٨٦ (طبعة محققة) .

(٢) السبعة : ٤٧٤ وينظر المبسوط : ٣٧٧ .

(٣) الحجة لابن خالويه : ١٦٩ .

فمضى معه .. وقال الليث : تبعت فلانا واتبعته وأتّبعته سواء".(١)

وفرق بعضهم بينهما فقال : " فتبعه سار في أثره ، واتّبعه : لحقه ".(٢) وعليه تكون القراءتان مختلفتين في البنية متفقتين في الدلالة إلّا أن (اتّبع) أبلغ .

- قراءات متواترة على افتعل وشاذة على فَعَل :

(خ) - الفعل : (تدخرون) من قوله تعالى :

﴿ ... وَمَا تدخرون فِى بُيُوتِكُمْ ... ﴾ آل عمران / ٤٩ .

رسم المصحف : (تَدَّخِرون) على افتعل وقرأ الزهري ومجاهد : (تَدْخَرون) بفتح (التاء و (الخاء) (٣) وهما بمعنى واحد ، يقال : دخرته وادخرته : إذا أعددته للعقبى ".(٤)

ولعل (تدخرون) أصلها (تذخرون) ، أبدلت منها الذال دالا . وقد استعمل القرآن لهجة تميم فجاء بالفعل على (افتعل) فقد عزى إلى تميم أنها تقول : (ادّخر) على افتعل وإلى كنانة (دخر) على فعل .(٥)

---

(١) الحجة لأبي زرعة : ٥٢٢ وينظر الكشف : ١/ ٤٨٦ .

(٢) اللسان : (ت ب ع) ٨/ ٢٧ - ٢٨ .

(٣) الكشاف : ١/ ٣٦٥ وينظر شواذ القراءات : ٢٠ .

(٤) المفردات : ٢٥٧ وينظر اللسان ٤/ ٣٠٢ .

(٥) ينظر لغة تميم ٣٨٤ (د/ ضاحي عبد الباقي) .

(ع) ـ الفعل : (تدعون) من قوله تعالى :

﴿ ... وَقِيلَ هَذَا الَّذِى كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ ﴾ تبارك /٢٧.

قرأ يعقوب وسعيد بن جبير والضحاك ويحيى بن يعمر وسلام وغيرهم : (تَدْعُون)/ ساكنة الدال[1] وقرأ الباقون : (تَدَّعُون) مفتوحة الدال مشددة .

القراءة الأولى على (فَعَل) والثانية على (افتعل) وهما بمعنى واحد .[2] من الدعاء.[3] وقيل : (تدعّون) أجود ، لأنه شيء بعد شيء.[4]

ـ قراءات متواترة على (فَعَل) وشاذة على (افتعل) :

(م) ـ الفعل : (يحطمنكم) من قوله تعالى :

﴿ ... ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ ... ﴾

النمل / ١٨.

رسم المصحف : (يَحْطِمنكم) بفتح الياء وكسر الطاء وقرأ الحسن : (يَحَطِّمنكم) بفتح الياء وتشديد الطاء والنون .[5]

القراءة الأولى على (فَعَل) والثانية على (افتعل) والقراءتان بمعنى واحد (حَطَم) و (احتطم).

---

(١) المبسوط : ٣٧٧ وينظر النشر : ٣٨٩/٢ والإتحاف : ٤٢٠.

(٢) معاني القرآن للفراء : ٣/ ١٧١.

(٣) المحتسب : ٢/ ٣٢٥.

(٤) معاني القرآن للأخفش : ٢/ ٥٠٤.

(٥) المحتسب : ١٣٩/٢.

(ط) - الفعل : (خطف) من قوله تعالى :

* إِلَّا مَن خَطِفَ الخَطْفَةَ ... * الصافات / ١٠

قرأ الجمهور : (خَطِف) ثلاثيا وقرأ الحسن وقتادة : (خِطِّف) بكسر الخاء والطاء مشددة .(١)

الأولى على (فعل) والثانية على (افتعل) وأصلها (اختطف) والقراءتان بمعنى واحد ، يقال : (خَطِفه واختطفه) .(٢)

(س) - الفعل : (يكسبون) من قوله تعالى :

* ... إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الإِثْمَ ... * الأنعام / ١٢٠، والمسد / ٢.

رسم المصحف : (يَكسِبُون) بفتح الياء وكسر السين، وقرأ معاذ بن جبل (يكسبون).(٣)

القراءة الأولى على (فعل) والثانية على (افتعل) اكتسب. وهما متفقان في الدلالة مختلفتان في البنية يقال : (كَسِبت) و(اكتسبت) بمعنى واحد .(٤)

و ممن أيّد هذا الرأى أبو حيان حيث قال : " الصحيح عند أهل اللغة أن الكسب والاكتساب واحد والقرآن ناطق بذلك :

----

(١) البحر المحيط : ٧/ ٣٥٣.
(٢) ينظر المصباح المنير : ١/ ١٧٤. والمخصص ١٤/ ١٨٢ والكتاب ٤/ ٧٤.
(٣) شواذ القراءات : ٤٠.
(٤) شرح الملوكي : ٨٢.

﴿... وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ...﴾ الأنعام / ١٦٤.

﴿... بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا ...﴾ الأحزاب / ٥٨ (١)

وقال صاحب المخصص: لا فرق بينهما والمعنى واحد.(٢)

غير أن سيبويه فرق بينهما فقال: " وأما كَسِب فإنه يقول أصاب، وأما اكتسب فهو التصرف والطلب والاجتهاد بمنزلة الاضطراب".(٣)

---

(١) البحر المحيط: ٣/٣٦٧.

(٢) المخصص: ١٤/١٨٣.

(٣) الكتاب: ٤/ ٧٤.

المبحث السابع

الدلالة على معنى أفعل

وردت (افتعل) مشاركة (أفعل) في بعض القراءات القرآنية :

- قراءات متواترة على (افتعل) و (أفعل) :

(ب) - الفعل : (فأتبع) من قوله تعالى :

* فَأَتْبَعَ سَبَبًا * الكهف / ٨٥ ، ٨٩ ، ٩٢ .

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو (فَاتَّبَعَ سَبَبًا) (ثُم اتَّبَعَ سَبَبًا) (ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا) مشددات بالتاء ... وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي : (فَأَتْبَعَ سَبَبًا) (ثم أَتْبَعَ سَبَبًا) (ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا) : مقطوع .(١)

فالقراءة على وجهين : إحداهما بألف القطع على (أفعل)

والأخرى بألف الوصل على (افتعل) .

وهما لهجتان : (أَتْبع يُتبِع) و (اتَّبع يتَّبع)(٢) يختلفان في البنية متفقتان في الدلالة .

- قراءات متواترة على افتعل وشاذة على (أفعل) :

(ل) - الفعل : (اطلعت) من قوله تعالى :

* ... لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا ... * الكهف / ١٨ .

---

(١) السبعة : ٣٩٧ وينظر التيسير : ١٤٥ والنشر : ٢/ ٣١٤ والإتحاف : ٢٩٤ .

(٢) الحجة لأبي زرعة : ٤٢٨ والحجة لابن خالويه : ٢٣ واللسان (ت ب ع) : ٨/ ٢٨ .

رسم المصحف : (اطَّلَعت) على (افتعل) وقرأ يحيى والأعمش : (أَطْلَعت)[1] على (أفعل) ، وهما بمعنى واحد ، يقال : (أَطْلَع) رأسه إذا أشرف على شيء ، وكذلك (أطّلع) "[2].

- قراءات شاذة على (أفعل) و (افتعل) :

(ص) - الفعل : (يخصفان) من قوله تعالى :

﴿ ... وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ ... ﴾ الأعراف/ ٢٢.

قرأ الزهري : (يُخْصِفان) من (أخصف)[3] وقرأ الحسن : " والأعرج ومجاهد وابن وثاب : (يَخِصِّفان) بفتح الياء وكسر الصاد وشدّها "[4].

فالقراءة الأولى على (أفعل) والثانية على (افتعل). وتخرج القراءتان : على " أن (أخصف) منقول من خَصِف[5] ، أما الثانية فعلى أنه أراد بهما (يَخْتَصِفان) يفتعلان ، كقولهم : قرأت الكتاب واقترأته ، وسمعت الحديث واستمعته "[6].

وفي معنى القراءتين يقول صاحب القاموس : (خَصِفَ النعل بتخفيفها خرزها والورق على بدنه ألزقها وأطبقها عليه ورقة ورقة كأخصف واختصف "[7].

فالقراءتان بصيغتيهما : (أفعل) و (افتعل) اتفقتا في الدلالة واختلفتا في البنية.

---

(١) شواذ القراءات : ٧٨ ، ٩٩.
(٢) اللسان : (ط ل ع) ٨/ ٢٣٦.
(٣) البحر المحيط : ٤/ ٢٨٠.
(٤) السابق : ٤/ ٢٨٠ وينظر إعراب القرآن للنحاس: ١/ ٢٤٥.
(٥) المحتسب ١/ ٢٤٥.
(٦) المحتسب : ١/ ٢٤٥ وينظر إملاء ما من به الرحمن : ١/ ٢٧٠.
(٧) القاموس المحيط : ٣/ ١٣٤ وينظر اللسان : (خ ص ف) ٩/ ٧٢.

المبحث الثامـــــن

الدلالة على معنى (تفاعـــــل)

تأتي افتعل بمعنى (تفاعل) كقولك : (اجتوروا) و (امتونوا) أي : تجاوروا و تعاونوا ".(١) فتدل بذلك على معنى المشاركة .

ومن شواهد القرآن على هذه الدلالة :

(ب) - الفعل : (فاستبقوا) من قوله تعالى :

﴿ ... فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ ... ﴾ البقرة / ١٤٨

رسم المصحف : (اسْتَبَقُوا) على افتعل بمعنى تفاعل ذكره أبوحيان : " الاستباق : افتعال من السبق ، وهو الوصول إلى الشيء أولا ، ويكون (افتعل) منه إما لموافقة المجرد ، فيكون معناه و معنى سبق واحدا ، أو لموافقة (تفاعل) فيكون استبق وتسابق بمعنى واحد ".(٢)

(م) - الفعل : (ائتمروا) من قوله تعالى :

﴿ ... وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ... ﴾ الطلاق / ٦ .

رسم المصحف : (أْتَمِرُوا) " افتعلوا من الأمر ، يقال : ائتمر القوم وتآمروا : إذا أمر بعضهم بعضا ، قال الكسائي : " وائتمروا : تشاوروا ".(٣) فافتعل بمعنى (تفاعل).

---

(١) الممتع : ١٩٣/١ وينظر شرح الملوكي : ٨١.

(٢) البحر المحيط : ٤١٩/١ ، ٤٣٩ ، وينظر اللسان (س ب ق) ١٥١/١٠.

(٣) البحر المحيط : ٢٨٥/٨ . وينظر اللسان : (أ م ر) ٣٠/٤ .

(ر) - الفعل : (تمترون) من قوله تعالى :

﴿ ... ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ﴾ الأنعام / ٢.

رسم المصحف : (تمترون) على افتعل من "الامتراء : افتعال من المرية ، وهي الشك : امترى في الشيء : شك فيه. ومنه المراء ، ماريته ، أي جادلته ، وشاكلته فيما يدعيه ، و (افتعل) بمعنى (تفاعل) تقول : تمارينا وامترينا فيه ، كقولك : تحاورنا واحتورنا ".(١)

(ص) - الفعل : (اختصموا) من قوله تعالى :

﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ... ﴾ الحج / ١٩.

رسم المصحف : (اختصموا) على افتعل بمعنى تفاعل يشير إلى ذلك حديث صاحب البحر : " اختصم وتخاصم ، واشترك وتشارك ، واستوى وتساوى ، مما اشترك فيه باب الافتعال والتفاعل ".(٢)

قراءات متواترة على افتعل وتفاعل :

(ج) - الفعل : (يتناجون) من قوله تعالى :

﴿ ... ويتنجون بِالإِثْمِ وَالعُدْوَانِ... ﴾ المجادلة / ٨

قرأ حمزة ويعقوب : (ويَنْتَجُون) بالنون والتاء وضم الجيم من غير ألف . وقرأ الباقون : (ويتناجَون) بالتاء والنون والألف وفتح الجيم .(٣)

---

(١) البحر المحيط: ٤١٩/١ وينظر اللسان : (م ر ى) ٢٧٨/١٥.

(٢) البحر المحيط : ٣٩١/٤ وينظر اللسان : (خ ص م) ١٨٠/١٢.

(٣) المبسوط : ٣٦٤ .

هاتان القراءتان من النجوى ، الأولى على (افتعل) والثانية على (تفاعل) فهما متفقتان في الدلالة مختلفتان في البنية (١) ، يقال :

" ناجى الرجل مناجاة ونجاء : سارّه . وانتجى القوم وتناجوا : تسارّوا " (٢).

فهما متحدتان في المعنى المعجمي والمعنى الصرفي (المشاركة) وبذلك يمكن القول : بأن من معاني افتعل الدلالة على (المشاركة).

وقد أُعلّ الفعل مع الصيغتين ، لسقوط (لام) الفعل (الياء) (٣).

- قراءات متواترة على تفاعل وشاذة على افتعل :

(ل) - الفعل : (يصلحا) من قوله تعالى :

﴿ ... فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ... ﴾ النساء/١٢٨.

قرئ في السبع : (يَصَّالَحا) (٤) وقرأ عاصم والجحدري : (يَصَّلِحا) (٥) الأولى على : (يَتَفَاعَل) والثانية على (يَفتَعِل).

و (اصَّالحا) و (اصَّلحا) : بمعنى واحد (٦).

---

(١) ينظر الحجة لابن خالويه : ٣٤٣ والكشف : ٢/ ٣١٤ والحجة لأبي زرعة : ٧٠٤.

(٢) اللسان : (ن ج ى) ٥/ ٣٠٨.

(٣) سبق الحديث عنهما معتلتين .

(٤) ينظر : التيسير : ٩٧ وغيث النفع : ١٩٥ والنشر : ٢/ ٢٥٢.

(٥) إعراب القرآن للنحاس : ١/ ٤٥٨ وتفسير القرطبي : ٥/ ٤٠٤ والمحتسب : ١/ ٢٠١.

(٦) القاموس المحيط : ١/ ٢٣٥.

المبحث التاسع

الدلالة على معنى انفعل

وردت افتعل بمعنى (انفعل).

(ى) - الفعل : (امتازوا) من قوله تعالى :

﴿ وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ﴾ يس / ٥٩ .

رسم المصحف : (امْتَازُوا) على افتعل بمعنى (انفعل)

يقال : "انماز وامتاز".(١)

---

(١) المفردات : ٧٢٦ .

المبحث العاشر

الدلالة على الإغناء عن انفعل

من المعاني التي تؤديها صيغة (افتعل) إغناؤها عن (انفعل) ،وذلك فيما كانت فاؤه (لاما) نحو : لويته فالتوى ،أو (راء) نحو : رفعته فارتفع ، أو (واوا) نحو : وصلته فاتصل ، أو (ميما) نحو مددته فامتدّ ، أو نونا نحو : نقلته فانتقل (١) .

أى أن : (افتعل) تغنى عن (انفعل) إذا كان الفعل مبدوءا بأحد الأصوات الذلقية (ل/ ر / ن) أو المتوسطة والتي منها (م) أو صوت اللين (و) ،وكان الفعل مطاوعا لـ (فعل) .

ومن شواهد القرآن على هذه الدلالة :

أولا - المبدوءة بالواو :

(س) - الفعل : (اتسق) من قوله تعالى :

﴿ وَالقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴾ الانشقاق / ١٨.

رسم المصحف : (اتَّسَقَ)افتعل مطاوع وَسِق ، ولم يرد مطاوعة على (انفعل) .

----

(١) ينظر التسهيل : وارتشاف الضرب : ١/ ٨٦ والمساعد على تسهيل الفوائد : ٢/ ٦٠٥ (تحقيق د/ محمد كامل بركات ،ط:أولى ، جامعة أم القرى ، ١٩٨٢م) ،وشفاء العليل : ٢/ ٨٤٩.

ثانيا - المبدوءة بصوت الميم :

(ل) - الفعل : (امتلاء) من قوله تعالى :

﴿ ... هَلِ امْتَلَأْتِ ... ﴾ ق / ٣٠ .

رسم المصحف : (امْتَلأْت) على (افتعل) ولم يرد منه على (انملأ) .

ثالثا - المبدوءة بصوت اللام :

(ف) - الفعل : (يلتفت) من قوله تعالى :

﴿ .. وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ .. ﴾ هود /٨١ ، الحجر / ٦٥ .

رسم المصحف : (يَلْتَفِتْ) يفتعل مطاوع (فعل) ولم يرد منه (انلفت) على (انفعل) وجاء من مقلوبه : (انفتل) ، يقال : "لفت الشيء وفتله : لواه وهذا من المقلوب". (١) وانفتل فلان من صلاته أي انصرف. (٢)

- الفعل : (التفت) من قوله تعالى :

﴿ وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴾ القيامة / ٢٩ .

رسم المصحف : (الْتَفَّت) افتعل مطاوع (لفّ) (٣) فعل ولم يرد منه (انلف) .

رابعا - المبدوءة بصوت النون :

(ب) - الفعل : (فانتبذت) من قوله تعالى :

﴿ ... فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ﴾ مريم / ٢٢ .

---

(١)(٢) تهذيب اللغة : ١٤ / ٢٨٦، ٢٨٩ وينظر البحر المحيط : ٥/ ١٧٨ .

(٣) المصباح المنير : ٢/ ٥٥٦ .

رسم المصحف : (فانْتَبَذَتْ)افتعل مطاوع (نبذ) ،والمعنى : "اعتزلت".(١) وقيل : " تنحت و تباعدت ".(٢) وأصل النبذ : " طرحك الشيء أمامك أو وراءك ".(٣)

(ث) - الفعل : (انتثرت) من قوله تعالى :

* وَإِذَا الكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ * الانفطار / ٢٠

رسم المصحف : (انْتَثَرت) افتعل مطاوع (نثر) ولم يرد على (انفعل).

وقد تأتي (افتعل) لمطاوعة غير هذه المجموعة من الأفعال مستغنية عن (انفعل) ومن ذلك :

(ت) - الفعل : (تستترون) من قوله تعالى :

* وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ ... * فصلت / ٢٢٠

رسم المصحف : (تَسْتَتِرون) تفتعلون ،وقد أغنى عن (انفعل) يقال : "سترته فاستتر".(٤)

(د) - الفعل :(اشتدت) من قوله تعالى :

* ... اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ ... * إبراهيم / ١٨٠

رسم المصحف : (اشْتَدَّتْ) افتعل ،وقد اغنى عن انفعل يقال : "شددته فاشتد".(٥)

---

(١) العمدة في غريب القرآن : ١٩٥٠
(٢) تفسير القرطبي : ١١/ ٩٠٠
(٣) القاموس المحيط : ٤٣٢ (طبعة محققة).
(٤) المساعد على تسهيل الفوائد : ٢/ ٦٠٦٠
(٥) السابق : ٢/ ٦٠٦٠

المبحث الحادي عشر

الدلالة على معنى استفعـــــل

ما وردت له (افتعل) مجيئها بمعنى (استفعل) نحو :

أراح بمعنى استراح [(١)] ،ومن أفعال القرآن التي تحتمل هذه الدلالة :

(ب) - الفعل : (نقتبس) من قوله تعالى :

﴿ ... انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ ... ﴾ الحديد/ ١٣ ،

رسم المصحف : (نَقْتَبِس) افتعال من القبس بمعنى استفعـــل ،

يقال : " اقتبس الرجل واستقبس : أخذ من نار غيره قبسا " [(٢)] .

ومعنى القبس : الشعلة من النار وقيل : الجذوة ،وهي النار التي تأخذها في طرف عود . [(٣)]

ثم تطورت دلالته فأصبحت تستعمل لطلب العلم والهداية . [(٤)]

(ص) - الفعل :(اعتصموا) من قوله تعالى :

﴿ ... وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ ... ﴾ النساء/ ١٤٦ ،

رسم المصحف : (اعْتَصِمُوا) على افتعل بمعنى استفعل :

يقال : اعتصم واستعصم . [(٥)]

---

(١) ينظر : ارتشاف الضرب : ١/ ٨٤ .

(٢) البحر المحيط : ٨/ ٢٢١ .

(٣) اللسان : (ق ب س) ٦/ ١٦٧ ،

(٤) ينظر المفردات : ٥٨٩ وأساس البلاغة / ٣٥٢ .

(٥) همع الهوامع : ٦/ ٢٦ .

- قراءات شاذة :

(ت) - الفعل : (فاقتلوا) من قوله تعالى :

﴿ ... فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ... ﴾ البقرة / ٥٤ .

قرأ قتادة : (فاقتالوا) على افتعل بمعنى (استفعل) ، أى فاستقيلوها . والمشهور استقال لا اقتال ، إلّا أن (اقتال) لهجة مسموعة ، وقد قرأ بها قتادة. (١)

وقد ضعف ابن جني (٢) أن يكون (اقتال) من الاستقالة ، لأن الاستقالة يائية العين ، ولم يأت في اللغة افتعل من الاستقالة ، والفعل منه على استفعل .

والأرجح أن يكون معنى الاستقالة : طلب الإقالة ... ويقال أقال الله فلانا عثرته بمعنى الصفح عنه. (٣)

وبذلك يكون (اقتالوا أنفسكم) اطلبوا الصفح عنها ، ووجه الطلب فيها مجيء (افتعل) بمعنى (استفعل) والله أعلم.

---

(١) البحر المحيط : ٢٠٨/١ .

(٢) المحتسب : ٨٣/١.

(٣) اللسان : (ق ى ل) ٥٨٠/١١ وينظر زاد المسير : ٨٣/١.

تصنيف يوضح دلالات افتعل في القـــــرآن الكريم

الأفعال الواردة فيها	الدلالة	مسلسل
(ف) - (التفت)	المطاوعة	١ -
(ث) - (انتشر)	(مطاوعة فعل)	
(ت) - (استتر)		
(د) - (ارتدّ) (امتدّ) (اهتدى)		
(ز) - (اهتزّت)		
(ل) - (امتلأت)		
(س) - (اتّسق)		
(ى) - (نزداد)		
(د) - (اهتدى)	(مطاوعة أفعل)	
(ل) - (اطّلع)		
(ر) - (احترق)		
(ع) - (اشتعل)		
(ق) - (اتّقى)	الاتخاذ	٢ -
(ت) - (اكتتب)	التصرف والاجتهاد	٣ -
(د) - (يرتدّ)		
(س) (اكتسب)		
(ب) - (يجتبى)	التخيير	٤ -
(ف) - (اصطفى)		
(و) - (اختار)		

مسلسل	الدلالـــة	الأفعال الواردة عليها
٥ -	الخطفة	(ف) - (اجتثت) (ر) - (استرق)
٦ -	بمعنى فعل	(ب) - (اتّبع) (م) - (احتطم) (د) - (افتدى) (ط) - (اختطف) (ل) - (اطّلع) (ر) - (اشترى) (اعترف) (اقترب) (س) - (اكتسب) (ى) - (اغتاب) (و) - (اختان) (خ) - (ادّخر) (ق) - (ارتقب) (انتقم) (اتّقى) (فالتقطه) ((ع) - (ادّعى)
٧ -	بمعنى أفعل	(ب) - (اتبع) (ل) - (اطّلع) (اصّلح) (ص) - (اختصف)
٨ -	بمعنى تفاعل	(ب) - (استبق) (م) - (اشتمر) (ر) - (امترى) (ص) - (اختصم) (ج) - (انتجى)

الأفعال الواردة عليها	الدلالة	مسلسل
(ى) - (امتاز)	بمعنى انفعل	٩ -
(ب) - (انتبذ) (س) - (اتَّسق) (ف) - (التفت) (التفَّ) (ث) - (انتشرت) (ت) - (استتر) (د) - (اشتدَّ) (ل) - (امتلأ)	الإغناء عن انفعل	١٠-
(ب) - (اقتبس) (ص) - (اعتصم) (ى) - (اقتال)	بمعنى استفعل	١١-

الباب الخامس :

سابقة النون : صيغة (انفعل)

وتقع في ثلاثة فصول :

الفصل الأول : التركيب الصوتي والتحول الداخلي لصيغة (انفعل)

الفصل الثاني : المستوى الصوتي لصيغة (انفعل) .

الفصل الثالث : المستوى الدلالي لصيغة (انفعل) .

الفصل الأول :

التركيب الصوتي والتحول الداخلي لصيغة

(انفعـــل)

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : التركيب الصوتي لصيغة (انفعـــل) .

المبحث الثاني : صيغة المغايرة (انفعل ينفَعِـل)

المبحث الأول

التركيب الصوتي لصيغة انْفَعَلَ

تتركب من خمسة صوامت وثلاثة صوائت يوضحها التقسيم المقطعي التالي :

(ا ـِ ن / ف ـَ / ع ـَ / ل ـَ)

أي : (ص ح ص) + (ص ح) + (ص ح) + (ص ح)

وذلك بإضافة فونيم (النون) الساكن - لاصقة سابقة - إلى الجذر الثلاثي : (ف ع ل). ثم استدعيت همزة الوصل لتمنع البدء بالساكن فتشكلت صيغة (انفعل) من التتابع المقطعي التالي :

(مقطع طويل مقفل) + (ثلاثة مقاطع صغيرة مفتوحة)

وإلى هذا الوصف يشير سيبويه : "أما النون فتلحق أولا ساكنة فتلزمها ألف الوصل في الابتداء فيكون الحرف على (انفعل)".(١)

---

(١) الكتاب : ٤/ ٢٨٢.

المبحث الثانـــي

صيغة المغايـــرة

تصاغ من (انْفَعَل) صيغة واحدة للمغايرة ،وهي (يَنْفَعِل)، وذلك بواسطة التحول الداخلي للصوائت ،حيث يتحول صائت (عيـن) الصيغة الواسع (الفتحة) إلى الصائت الضيق (الكسرة) مع فتح حرف المضارع .

ويفتح حرف المضارع في الأفعال الخماسية والسداسية قياسا على الثلاثي وللتخفيف .(١)

وعلى المستوى الوظيفي تنفرد هذه الصيغة عن بقية الصيغ الزوائد بكونها " لا تتعدى البتة ،وإنما جاءت في كلام العرب للمطاوعة ".(٢)

وفيما يلي تصنيف لما ورد من أفعال القرآن على (انفعـل يَنْفَعِل) .

---

(١) ينظر أسرار العربية : ٤٠٤-٤٠٥ .

(٢) شرح الملوكي : ٧٩ .

(١) تصنيف يوضح ما ورد من أفعال القرآن علـــي

(انفَعَل يَنْفَعِـــــل)

	انفَعَـــــل		يَنْفَعِـــــل	
	رسم المصحف	السورة والآية	رسم المصحف	السورة والآية
(ض)	" لانفَضُّوا "	آل عمران/١٥٩	" يَنْفَضُّوا "	المنافقون / ٧
(ل)	" انْقَلَبَ "	الحج / ١١	" يَنْقَلِب "	البقرة / ١٤٣
(ل)	" انطَلَق "	ص / ٦	" يَنْطَلِق "	المرسلات/ ٢٩
(ق)	" انشَقَّ "	القمر / ١	" تَنْشَقُّ "	مريم / ٩٠

(٢) تصنيف الأفعال الواردة على (انفعل) دون (يَنفعِل)

	الفعل رسم المصحف	السورة والآية	ملاحظـــــات
(و)	" فانْهارَ "	التوبة/ ١٠٩	لم يرد إلّا مرة واحدة في القرآن
(د)	" انْكَدَرتْ "	التكوير / ٢	لم يرد إلّا مرة واحدة في القرآن
(ط)	" انْفَطَرتْ "	الانفطار / ١	
(ل)	" فانْسَلَخَ "	الأعراف/ ١٧٥	لم يرد إلّا مرة واحدة في القرآن
	" فانْفَلَق "	الشعراء/ ٦٣	
(ر)	" انصَرَفوا "	التوبة/ ١٢٧	
(ج)	انْبَجَسَتْ "	الأعراف/ ١٦٠	لم يرد إلّا مرة واحدة في القرآن
	" انْفَجَرت "	البقرة / ٦٠	لم يرد إلّا مرة واحدة في القرآن
(ع)	" انبَعَثَ "	الشمس / ١٢	

(٣) تصنيف الأفعال الواردة على (يَنْفَعِل) دون (انْفَعَل)

	الفعل رسم المصحف	السورة والآية	ملاحظـــــات
(غ)	" يَنْبَغي "	مريم/ ٩٢ ، الفرقان/ ١٨ ، الشعراء/ ٢١١ ، يس / ٤٠ ، ٦٩ ، ص / ٣٥ .	ورد في ستة مواضع من القرآن على (يَنْفَعِل)

الفصل الثاني :
المستوى الصوتي لصيغة (انفعل)

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : بين الإظهار والإدغام

المبحث الثاني : التأثر بالإعلال

المبحث الأول

بين الإظهار والإدغام

أولا - الإظهار :

- قراءات شاذة :

(ق) - الفعل : (يشقق) من قوله تعالى :

﴿ ... وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ ... ﴾ البقرة/ ٧٤

قرأ ابن مصرف : (يَنْشَقِقُ) بالنون وقافين (١) ،غير أنها على غير القياس المعتمد في إظهار المثلين في الكلمة الواحدة ،فالقياس يقتضي " أن يكون بقاف واحدة مشددة . وقد يجيء الفك في شعر ،فإن كان المضارع مجزوما جاز الفك فصيحا وهو هنا مرفوع ،فلا يجوز الفك ، إلّا أنها قراءة شاذة فيمكن أن يكون ذلك فيها " (٢) .

ولعل القارئ وجد في تكرار صوت القاف من غير إدغام انسيابا وسلاسة في الأداء تتفق مع صوت النون في (انفعل) فآثر الإظهار متأثرا بطبيعة الصيغة .

ثانيا - الإدغام :

(ض) - الفعل : (لانفضوا) من قوله تعالى :

﴿ ... وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ... ﴾

آل عمران / ١٥٩ ، المنافقون / ٧ .

---

(١) تفسير القرطبي : ١/ ٤٦٤ .

(٢) البحر المحيط : ١/ ٢٦٥ .

رسم المصحف : (لانفضوا) انفعل من (الفَضّ) بإدغـــام

المجهورين : (صوتا الضاد) .

- الفعل : (ينقض) من قوله تعالى :

﴿ ... فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ ... ﴾ الكهف/٧٧ .

رسم المصحف : (يَنْقَضّ) ينفعل من (القَضّ) بإدغـــام

المجهورين : (صوتا الضاد) .

(ق) - الفعل : (انشق) من قوله تعالى :

﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ القمر / ١ ، الرحمن / ٣٧ .

رسم المصحف : (انْشَقّ) انفعل من (الشَّقّ) بإدغام المجهورين :

(صوتا القاف) .

المبحث الثاني

التأثر بالإعـــــلال

أولا - في المقطع الثاني من الصيغة :

- إحلال الألف (فتحة طويلة) محل الواو :

ومن شواهد القرآن على هذا الإعلال :

(و) - الفعل : (انهار) من قوله تعالى :

﴿ ... أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ ... ﴾

التوبة / ١٠٩.

رسم المصحف : (فانهار) انفعل ، وهو في الأصل معتل (العين) بالواو من الجذر الثلاثي (هـ و ر) : حلت (الألف) فيه محل (الواو) قياسا على الثلاثي المجرد مما كانت (عينه) واوا أو ياء .(١)

---

(١) ينظر : الممتع ٢/٤٧٣ ومختصر التصريف للعزى : ١٢٨.

ثانيا - في المقطع الأخير من الصيغة :

- إحلال كسرة طويلة محل (الياء) :

ومن شواهد القرآن عليه :

(ع) - الفعل : (ينبغي) من قوله تعالى :

* وَمَا يَنبَغِي لِلرَّحْمَـٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا * مريم / ٩٢.

رسم المصحف : (يَنْبَغِي) يَنْفَعِل معتل الآخر ، تحولت (ياؤه)

إلى كسرة طويلة مراعاة للصيغة وأصل الفعل من الجذر الثلاثي (ب غ ى)

صامته الثالث : (يائي).

وقد استعمل القرآن هذا الجذر (ب غ ى) على (انفعل)

في ستة مواضع هي :

١ - * وَمَا يَنبَغِي لِلرَّحْمَـٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا * مريم / ٩٢.

٢ - * ... مَا كَانَ يَنبَغِي لَنَا أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ ... *
الفرقان / ١٨.

٣ - * وَمَا يَنبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ * الشعراء / ٢١١.

٤ - * لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ ... * يس / ٤٠.

٥ - * وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ ... * يس / ٦٩.

٦ - * ... وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي ... * ص / ٣٥.

الفصل الثالث :

المستوى الدلالي لصيغة (انفعل)

فيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : الدلالة على المطاوعة

المبحث الثاني : الدلالة على معنى فَعَل .

المبحث الثالث : الدلالة على الإغناء عن فَعَل .

المبحث الرابع : الدلالة على معنى (تفعّل)

المبحث الأول

الدلالة على المطاوعة

وهي الدلالة الأساسية الأولى في صيغة (انفعل) . وقد جاء فونيم (النون) فيها مناسبا لمعنى المطاوعة ، " فهو حرف غني خفيف ، فيه سهولة وامتداد إلى الخيشوم ، فكانت حالة مناسبة لمعنى السهولة والمطاوعة ". (١)

وانفعل " في الأغلب مطاوع (فَعَل) ، بشرط أن يكون (فَعَل) علاجا : أي من الأفعال الظاهرة ، لأن هذا الباب موضوع للمطاوعة ، وهي قبول الأثر ، وذلك فيما يظهر للعيون كالكسر والقطع والجذب أولى وأوفق .. وقد يجيء مطاوعا لأفعل نحو أزعجته فانزعج ، وهو قليل ". (٢)

فصيغة (انفعل) مطاوعة لـ (فَعَل) غالبا ، ولـ (أفعل) قليل .

وقد رأى مجمع اللغة العربية قياسية (انفعل) في مطاوعة (فعل) فأصدر قراره الآتي : " كل فعل ثلاثي متعدٍ دال على معالجة حسيّة فمطاوعة القياسي (انفعل) ما لم تكن (فاء) الفعل (واوا) أو (لاما) أو (نونا) أو (ميما) أو (راء) ويجمعها قولك : (ولنمر) فالقياس فيها افتعل ". (٣)

----

(١) شرح الملوكي : ٧٤ .

(٢) شرح الشافية : ١٠٨/١ وينظر الكتاب : ٦٥/٤ .

(٣) مجلة مجمع اللغة العربية : ٣٦/١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ وينظر : فقه اللغة د/ وافي) ٢٢٣ .

وانفعل الدالة على المطاوعة لا تكون متعدية البتة بخلاف (فعل) الذى (انفعل) مطاوعا له لا يكون إلّا متعديا نحو : كسرته فانكسر.(١)

ومن شواهد القرآن على هذه الدلالة مع (انفعل) :

(ض) ـ الفعل : (لا نفضوا) من قوله تعالى :

﴿ ... لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ... ﴾ آل عمران / ١٥٩.

رسم المصحف : (لَانْفَضُّوا) على (انفعل) من (الفَضّ) ،(٢) للدلالة على المطاوعة ، يقال : (فَضَضْتُ) الشيء : فرقته (فانفضّ).

وأصله الدلالي : " الكسر ، يقال : فضضت الخاتم من الكتاب فضًّا : أى كسرته ... ومنه قولهم في الدعاء : " لا فَضَّ الله فاك "،(٣) يقال للرجل إذا أتى بما يستحسن في كلمة أو خطبة أو نحو ذلك ".(٤) ثم تطورت دلالة الجذر (ف ض ض) فاستعير في انفضّ القوم(٥) : أى تفرقوا.(٦)

---

(١) شرح الملوكي : ٧٩-٨٠ وينظر الممتع : ١/ ١٩١.

(٢) المصباح المنير : ٢/ ٤٧٥.

(٣) ينظر اللسان : (ف ض ض) ٧/ ٢٠٧ والمعنى : (لا يكسر أسنانك)

(٤) الاقتضاء للفرق بين الذال والضاد والذال للداني : ٤١ وينظر الفرق بين الضاد والظاء للزنجاني : ٢٣. وتفسير القرطبي : ٤/ ٢٤٩.

(٥) ينظر المفردات في غريب القرآن : ٥٧٤.

(٦) العمدة في غريب القرآن لمكي القيسي : ١٠٣.

- الفعل : (ينقض) من قوله تعالى :

﴿ ... يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ ... ﴾ الكهف / ٧٧.

رسم المصحف : (يَنْقَضَّ) يَنْفَعِل من (القضّ) ،للدلالة على المطاوعة ،يقال : قضضته فانقض.(١) ومن دلالات الجذر(ق ض ض) : هوى الشيء.(٢)

وقيل : " انقضّ الجدار : تصدّع من غير أن يسقط ،وقيل : انقضّ سقط ".(٣)

(ط) - الفعل : (انفطرت) من قوله تعالى :

﴿ إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ ﴾ الانفطار / ١.

رسم المصحف : (انفَطَرت) على (انفعل) دال على المطاوعة يقال : فَطَره فانفطر، أي شقّه فانشقّ.(٤)

(ل) - الفعل : (انقلب) من قوله تعالى :

﴿ ... وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ ... ﴾ الحج / ١١.

رسم المصحف : (انقلب) على انفعل دال على المطاوعة من الانقلاب : الانصراف والارتجاع ، قلبته فانقلب.(٥)

---

(١) تاج العروس : (ق ض ض) ٥/ ٧٨.

(٢) مقاييس اللغة : ٥/ ١٢.

(٣) اللسان : (ق ض ض) ٧/ ٢١٩.

(٤) ديوان الأدب : ٢/ ٤٢٤ وينظر اللسان : (ف ط ر) ٥/ ٥٥، وفتح القدير : ٥/ ٣٩٥.

(٥) البحر المحيط : ١/ ٤١٨.

(ل) - الفعل : (فانفلق) من قوله تعالى :

* ... فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ العَظِيمِ * الشعراء/ ٦٣.

رسم المصحف : (فانفلق) على انفعل مطاوع (فلق) من الفلق : الشق ،فلقته فانفلق (١).

(ر) - الفعل : (انصرفوا) من قوله تعالى :

* ... ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُم ... * التوبة / ١٢٧.

رسم المصحف : (انْصَرَفُوا) على انفعل مطاوع (صَرَفَ) يقال : "صرفه فانصرف". (٢)

وفي ارتشاف الضرب : والمطاوعة حقيقة في الذى يصح منه الفعل نحو صرفته فانصرف". (٣)

(ج) - الفعل : (انفجرت) من قوله تعالى :

* ... فَانفَجَرَت مِنهُ اثنَتَا عَشرَةَ عَينًا ... * البقرة / ٦٠.

رسم المصحف : (انْفَجَرت) على (انفعل) مطاوع (فَجَر) يقال : "فجره هو يفجره ،بالضم ، فجرا فانفجر أى بَجَسه فانبَجَس". (٤)

---

(١) اللسان : (ف ل ق) ١٠/ ٣٠٩ وينظر ديوان الأدب :٢/ ٤٢٦.
والمصباح المنير :٢/ ٤٨١.

(٢) ديوان الأدب :٢/ ٤٢٥.

(٣) ارتشاف الضرب : ١/ ٨٥.

(٤) اللسان : (ف ج ر) ٥/ ٤٥.

(ج) - الفعل : (انبجست) من قوله تعالى :

﴿ ... فَانۢبَجَسَتۡ مِنۡهُ اثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنًا ... ﴾ الأعراف / ١٦٠.

رسم المصحف : (فانبجست) على (انفعل) مطاوع (بجس)

يقال : بَجَسْت الماء (بَجْساً) فانبجس.(١)

وشرح الزمخشري دلالة الفعل فقال : " انبجست : انفجرت،(٢) والمعنى واحد، وهو الانفتاح بسعة وكثرة".(٣) وأصل : البجس : انشقاق في قربة أو حجر أو أرض ينبع منه الماء، فإن لم ينبع فليس بانبجاس".(٤)

(غ) - الفعل : (ينبغي) من قوله تعالى :

﴿ وَمَا يَنۢبَغِي لِلرَّحۡمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴾ مريم / ٩٢.

رسم المصحف : (يَنْبَغِي) على (يَنْفَعِل) ، مطاوع لبغى، بمعنى طلب(٥) ، قيل : " وما ينبغي لك أن تفعل كذا ، وهذا من أفعال المطاوعة ، تقول : بغيته فانبغى ، كقولك : كسرته فانكسر".(٦)

وأضاف الزجاج : "يقال : (انبغى) لفلان أن يفعل كذا أي صلح له أن يفعل كذا ، وكأنه قال طلب فعل كذا فانطلب له أي طاوعه".(٧)

---

(١) المصباح المنير ١/ ٣٦ وينظر ديوان الأدب : ٤/ ٢٤ (باب الانفعال).

(٢) ينظر العمدة في غريب القرآن لمكي : ١٣٨.

(٣) الكشاف : ٢/ ١٦٩ وينظر البحر المحيط : ٤/ ٤٠٦-٤٠٧.

(٤) اللسان : (ب ج س) ٦/ ٢٤.

(٥) البحر المحيط : ٦/ ٢١٩ ينظر الكشاف : ٣/ ٤٦.

(٦) المجمل : ١/ ٢٧٨ - ٢٧٩ وينظر مقاييس اللغة ١/ ٢٧١، والمفردات : ٧٣.

(٧) اللسان : (ب غ ى) ١٤/ ٧٦.

والفعل مأخوذ من الثلاثي (بغى) يقال : " بغيت الشيء ، أبغيه : إذا طلبته . وبغيتك الشيء : طلبته لك. وابغيتكه : أعنتك على طلبه ".(١)

وقيل إن ماضيه (انبغى) مهجور(٢) . وذهب ابن مالك إلى أن (ينبغي) من الأفعال التي لا تتصرف.(٣)

وردّ عليه أبو حيان فقال : " و (ينبغي) ليس من الأفعال التي لا تتصرف ، بل سمع لها الماضي ، قالوا : (انبغى). وقد عدّه ابن مالك في التسهيل من الأفعال التي لا تتصرف ، وهو غلط ".(٤)

ولعل قلة استعمال الفعل (انبغى ينبغي) وتصريفاته هي التي جعلت ابن مالك يرى أن (ينبغي) غير متصرف .

(ق) - الفعل : (انشق) من قوله تعالى :

﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ القمر / ١.

رسم المصحف : (انشَقّ) على (انفعل) مطاوع : (شَقّ) ، يقال : " شَقّ أمره يشقّه شقّاً فانشقّ : انفرق وتبدد ".(٥)

---

(١) المجمل : ٢٧٨/١ وينظر الصحاح : ٢٢٨٣/٦ ، والقاموس المحيط : ١٦٣١ (طبعة محققة) .

(٢) المصباح المنير : ١٠٥٧/١ .

(٣) التسهيل : ٢٤٧ .

(٤) البحر المحيط : ٢١٩/٦ .

(٥) اللسان : (ش ق ق) ١٨٣/١٠ .

(ع) - الفعل : (انبعث) من قوله تعالى :

﴿ إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴾ الشمس/ ١٢.

رسم المصحف : (انْبَعَثَ) على (انفعل) دال على المطاوعة

يقال : "بعثت رسولا (بعثا) و (ابتعثه) كذلك وفي المطاوع

(فانبعث) مثل كسرته فانكسر".(١)

<u>تطور صيغة (انفعل) :</u>

الأصل في صيغة (انفعل) الدلالة على المطاوعة ، إلّا أنه عرض

لهذه الصيغة تطور جعلها تحلُّ محل صيغة المبنى للمجهول (فُعِل)

أو تنوب عنها .

ويفسر هذا التطور الدكتور رمضان عبد التواب فيقول : "ولما كان

(فَاعِلُ) هذا الفعل المطاوع ،ضميرا يعود على مفعول الفعل السابق

عليه في جملته ،أصبح الفعل المطاوع شبيها في المعنى للمبنى للمجهول ،

في نحو : (كُسِر الاناء) و (فُتِح الباب) ،إذ لا يذكر مع المبنى للمجهول

غالبا ،إلّا ما هو مفعول به في المعنى ،وأصبح من الممكن أن ينوب هذا

المطاوع مناب المبنى للمجهول".(٢)

ثم حدد زمن هذا التطور ،وهو عصر نزول القرآن الكريم حيث ورد

الفعل المطاوع في النص القرآني في سياق الأفعال المبنية للمجهول ،في

بعض الأحيان ،ومن ذلك الأفعال التالية :

---

(١) المصباح المنير : ١/ ٥٢.

(٢) بحوث ومقالات في اللغة : ٧٩ نشر الخانجي بالقاهرة والرفاعي بالرياض.

﴿ إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ ، وَإِذَا الكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ ، وَإِذَا البِحَارُ فُجِّرَتْ ،وَإِذَا القُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴾ الانفطار / ١ - ٤ .

وقوله تعالى :

﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ،وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ ،وَإِذَا الجِبَالُ سُيِّرَتْ ،وَإِذَا العِشَارُ عُطِّلَتْ ﴾ التكوير / ١ - ٤ .

وقوله عزوجل :

﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ، وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ،وَإِذَا الأَرضُ مُدَّتْ ﴾ الانشقاق / ١ - ٣ .

فالأفعال الأربعة السابقة :

(انفَطَرت) ، (انتَثَرت) ، (انكَدَرت) ، (انشَقت) .

وردت في سياق المبنى للمجهول ،أى أن صيغة المطاوعة (انفعل) استخدمت للدلالة على المبنى للمجهول .

ويعلل الدكتور إبراهيم السامرائي لمجيء صيغة (انفعل) في سياق صيغة (فُعِل) فيقول : " ولولم تقتض الحكمة الاتيان بالفعل (انكدر) على (انفعل) لأتى فعل آخر على (فُعِل) .غير أن الفعل (انكدر) لا يمكن أن يبنى على (فُعِل) وذلك للزومه ، واللازم لا يبنى للمفعول كما هو معروف ".(١)

---

(١) الفعل زمانه وأبنيته : ١٠٢ .

كما ذهب الأستاذ مصطفى جواد إلى أنه لا ثلاثي للانكدار الذي هو بمعنى الانقضاض والإسراع ولا ما هو قريب من هذا المعنى (١) . ولذلك استعمل (انكدر) بدل من (كُدِر) مبنيا للمجهول .

فهذا التعليل يدل على أن (انفعل) لا تحلُّ محل (فُعِل) إلّا إذا كان الثلاثي من الفعل غير مستعمل ،فحينئذ يستغنى عنه بـ (انفعل) . ولكن نتساءل ما القول في الأفعال الثلاثة الأخرى : (انتثرت) (انفطرت) (انشقت) ؟

والحقيقة أن الداعي لهذا التبادل بين الصيغتين أن (انفعل) أقوى وأبلغ استعمالا في السياقات التي ذكرت فيها للدلالة على معنى المبنى للمجهول .

ولا يزال هذا الاستعمال شائعا في حديث العامة في مصر كما ذكر (د/رمضان) فهم يقولون مثلا : (انضرب) (انغلق) (٢).

كما نجد هذا الاستعمال شائعا في لهجة أهالي مكة المعاصرة ، فنحن نقول : (انْحَرَق) و (انْجَرح) و (انْضَرب) و (انْقَتل) و (انظلم) ... الخ

فهي تكاد تكون صيغة المبنى للمجهول في غالبية اللهجات العربية المعاصرة .

---

(١) الفعل زمانه وأبنيته : ١٠٢ .
(٢) بحوث ومقالات في اللغة : ٨٠ .

والملاحظ أن التطور لحق الصيغتين (فُعِل) و(انْفَعَل) ، فالأولى تطورت إلى (انفعل) وذلك على مستوى الصيغة ، والثانية تطورت على المستوى الدلالي فتحولت من الدلالة على المطاوعة إلى الدلالة على المبني للمجهول .

المبحث الثانـــي

الدلالة على معنى فعـــل

كما تَرِد (انفعل) مطاوعة لـ (فَعَل) تأتي كذلك مشاركـــة لها في المعنى (١) ،وعليه تكون (انفعل) بمعنى (فَعَل) فـــي الأفعال القرآنية التي درسناها في مبحث المطاوعة وهي :

(ض) - * لَا نفَضُّوا * آل عمران / ١٥٩ ٠

* يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ * الكهف / ٧٧ ٠

(ط) - * انفَطَرَتْ * الانفطار / ٠١

(ل) - * انقَلَبَ * الحج / ١١ ٠

* فَانفَلَقَ * الشعراء / ٦٣ ٠

(ر) - * انصَرَفُوا * التوبة / ٢٧ ٠

(ج) - * فانفجرت * البقرة / ٦٠ ٠

* فَانبَجَسَتْ * الاعراف / ١٦٠ ٠

(غ) - * ينبَغِي * مريم / ٩٢ ٠

(ق) - * تَنشَق * مريم / ٩٠ ٠

(ع) - * انبَعَثَ * الشمس / ٠١٢

وبالصيغتين وردت القراءة في :

(ص) - الفعل : (فصلت) من قوله تعالى :

* وَلَمَّا فَصَلَتِ العِيرُ ... * يوسف / ٠٩٤

---

(١) ينظر التسهيل :٢٠٠ وارتشاف الضرب : ٠٨٥/١

رسم المصحف : (فَصَلَتْ) على (فَعَل) " يقال فصل من البلد يفصل فصولا : (انفصل) منه وجاوز حيطانه وهو لازم ، وفصل الشيء فصلا : (فرق) وهو متعد ومعنى : فصلت العير : (انفصلت) ... وقرأ ابن عباس : (ولما انفصل)" (١).

فالفعل وهو مجرد (فَعَل) بمعناه وهو مزيد (انْفَعَل) ، و(انفصل) مطاوع (فَصَل) يقال : (فصلته فانفصل) (٢).

---

(١) البحر المحيط : ٥/ ٤٣٥ وينظر شواذ القراءات لابن خالويه : ٦٥.

(٢) المصباح المنير : ٢/ ٤١٤ وينظر ديوان الأدب ٢/ ٤٢٧.

المبحث الثالث

الدلالة على الإغناء من فَعَل

قد يرد الفعل على (انفعل) ولا مجرد له، يشير إلى هذا قول بعضهم: "وربما جاء وليس له فعل مجاوز، وهو كقولك: انحجز الرجل: إذا أتى الحجاز، وانسرب الثعلب في حجر وانكرس في الشيء إذا دخل". (١)

(د) - الفعل: (انكدر) من قوله تعالى:

﴿ وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ ﴾ التكوير/٢.

رسم المصحف: (انكدرت) على انفعل وهي لغير المطاوعة.

وانكدرت النجوم: تناثرت". (٢) وقيل: "انكدرت: انقضت". (٣)

ولم يورد الفارابي لها مطاوعًا فيما ذكر من الأفعال التي وردت على (انفعل) مطاوعة لـ(فَعَل)، واكتفى بقوله: "وانكدرت النجوم، أي: تناثرت". (٤) فالثلاثي منه غير مستعمل.

(ل) - الفعل: (انسلخ) من قوله تعالى:

﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِيَ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا... ﴾ الأعراف/١٧٥.

رسم المصحف: (انسلخ) على (انْفَعَل) لغير المطاوعة،

يقال: انسلخ النهار من الليل: خرج منه خروجا لا يبقى معه شيء من ضوئه". (٥)

---

(١) ديوان الأدب ٢/٤٢٨.
(٢) اللسان: (ك د ر) ٥/١٣٥.
(٣) الكشاف ٤/٧٠٧.
(٤) ديوان الأدب: ٢/٤٢٤.
(٥) اللسان: (س ل خ) ٣/٢٥.

"ومن المجاز : سلخنا الشهر ،وانسلخ الشهر".(١)

وقد نص على أن (انفعل) في هذين الفعلين لم يطاوعا (فعل) قيل : " وقد جاء لغير المطاوعة ،نحو : انسلخ ،وانكدرت النجوم ،أى تناثرت ".(٢)

كما لم يذكر صاحب ديوان الأدب مطاوعا(٣) لهما مما يدل على إغنائهما عن المجرد بنفس المعنى .

- الفعل : (انطلقوا) من قوله تعالى :

﴿ انطَلِقُوٓا إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴾ المرسلات / ٢٩.

رسم المصحف : (انطَلِقُوا) على (ينفعل) وهوغير مطاوع لـ (فعل) المجرد ،وقد ذكر ذلك سيبويه فقال : " فمن ذلك انفعلت ليس في الكلام (انفعلته) ،نحو : انطلقت ،وانكمشت ،وانجردت ، وانسللت ، وهذا موضع قد يستعمل فيه (انفعلت) وليس مما طاوع(فعلت) نحو : كسرته فانكسر ،ولا يقولون في ذا : طلقت فانطلق ولكنه بمنزلة ذهب ومضى ".

وهذا يعني أنهم يستغنون بـ (انطلق) عن (طلق) ، قيل : "وقد يغنى عن المجرد نحو : انطلق بمعنى ذهب ".(٥)

---

(١) أساس البلاغة : ٢١٧.
(٢) حاشية الجاربردى ١ :٥٠.
(٣) الفارابي في ديوان الأدب : ٢/ ٤٢٤.
(٤) الكتاب ٤/ ٧٦ باب ما لا يجوز فيه فعلته.
(٥) ارتشاف الضرب : ١/ ٨٥ وينظر تسهيل الفوائد : ٢٠٠ والمقتضب : ١/ ٢١٤ وشفاء العليل في إيضاح التسهيل ٢/ ٨٤٩ والتكملة لأبي علي الفارسي : ٢١٧.

ويحتمل أن يكون (انطلق) مطاوعا (أطلق) يلمح ذلك من قول ابن يعيش ،" وقالوا : انطلق ،ولم يستعملوا (فَعَل) الذى هو مطاوعه . ومثله : أزعجته فانزعج ،وأغلقت الباب فانغلق . كأنهم طاوعوا به (أفعل) ".(١)

(و) - الفعل : (انهار) من قوله تعالى

﴿...أَمَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ ..﴾ التوبة/١٠٩

رسم المصحف :(فانهار) على (انفعل) ،وهي لغير المطاوعة ،لكونها مستغنية عن الثلاثي المجرد (فعل)،فالثلاثي منه غير مستعمل ،والثلاثي المستعمل بهذا المعنى هو (سقط) .

أما دلالة الجذر الثلاثي : (الهاء) و (الواو) و (الراء)

فهو "أصل يدل على تساقط شيء . منه : تَهَوَّر البناء : انهدم. وتَهَوَّر الليل : انكسر ظلامه ،كأنه تهدم ومرّ . وتهوّر الشتاء :ذهب أشده ".(٢)

---

(١) شرح الملوكي : ٧٩ .

(٢) مقاييس اللغة : ٦/١٨ .

غير أن القرآن استعمل الفعل (انهار) في صورة جديدة يشير إلى ذلك الزمخشري في توجيهه : " على معنى : فطاح به الباطل في نار جهنم ، إلّا أنه رشح المجاز ، فجيء بلفظ الانهيار الذي هو للجرف ، وليصور أن المبطل كأنه أسس بنيانا على شفا جرف من أودية جهنم، فانهار به ذلك الجرف ، فهوى في قعرها ".(١)

فالقرآن وسع دلالة الجذر (هـ و ر) : فالكافر (انهار) في جهنم لقاء إسرافه في الباطل كما ينهار الجرف ، على سبيل الاستعارة .

---

(١) الكشاف : ٢/٢١٢ .

المبحث الرابـــع

الدلالة على معنى تَفَعَّـــــل

هذه الدلالة لم تذكرها كتب الصرفيين فيما رجعت .(١) وجاءت بها القراءات القرآنية :

- قراءات متواترة :

(ط) - الفعل : (يتفطرن) من قوله تعالى :

﴿ تَكَادُ السَّمَٰوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ ... ﴾ الشورى / ٥ .

قرأ نافع والكسائي : (يَتَفَطَّرن) (بياء) و (تاء) . وقـــرأ أبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر : (يَنفَطِرْنَ) بالنون .(٢)

فالقراءة الأولى على (تَفَعَّل) والثانية على (انْفَعَل) .

ومن قرأ : (ينفطرن) "بالنون مخففا جعله مطاوع (فَطَر) كما قال : (فَطَرَهن) (الأنبياء / ٥٦) ،وقال : (إذا السمـــاء انفطرت) (الانفطار/١) ولم يقل (تفطَّرت) ، وقال : (فاطر السموات) (الأنعام ١٤) ،وقال (السماء منفطر به) (المزمل ١٨) فكلـــه إجماع في (فطر وانفطر) ".(٣)

---

(١) نذكر منها على سبيل المثال : ارتشاف الضرب ،الممتع ،المنصف ، شرح الملوكي ، شرح الشافية ،المخصص ،وأدب الكاتب .

(٢) السبعة : ٥٨٠ وينظر غيث النفع : ٣٤٦ والنشر:٢/ ٣١٩ .

(٣) الكشف : ٢ / ٩٣ وينظر الحجة لأبي زرعة : ٦٤٠ والحجة لابن خالويه : ٣١٨ .

ومن قرأ (يتفطّرن) بالتاء مشددا أنه جعله مطاوع : (فطّر)، وفطّر من التكثير ،والتكثير أليق بهذا المعنى ،لأنه موضع مبالغة واستعظام(١).

فكلاهما مطاوع إلّا أن القراءة على (انفعل) أدل على المطاوعة، وعلى (تفعّل) أدل على التكثير .

ويحتمل أن (انفعل) للدلالة على التكثير .

وجاء في اللسان ما يؤيّد اشتراك (انفعل) مع (تفعّل) " يقال : (تفطّرت) و (انفطرت) بمعنى ،ومنه أخذ فطر الصائم لأنه يفتح فاه... و (انفطر) الثوب إذا انشق ،وكذلك (تفطّر)(٢).

قراءات متواترة على (تفعّل) وشاذة على (انفعل) :

(ق) - الفعل (يشقق) من قوله تعالى :

﴿ ... وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ ... ﴾ البقرة/ ٧٤

قرأ الجمهور : (يَشَّقَّق) بتشديد الشين على (تفعّل) ... وقرأ ابن مصرف : (ينْشَقِق) بالنون وقافين (٣) على (انفعل).

- الفعل : (تشقق) من قوله تعالى :

﴿ يَوْمَ تَشَقَّقُ الأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ... ﴾ ق / ٤٤.

قرئ في السبع : (تشّقق) (٤) على (تفعّل) ،وقرئ : (تنشق) مضارع (انشقت) (٥) على (انفعل).

---

(١) الكشف : ٢/ ٩٣ وينظر الحجة لأبي زرعة : ٦٤٠ والحجة لابن خالويه : ٣١٨.

(٢) اللسان : (ف ط ر) ٥/ ٥٥-٥٦.

(٣) البحر المحيط : ١/ ٢٦٥.

(٤) ينظر : السبعة : ٦٠٧ وغيث النفع : ٣٥٧ والنشر : ٢/ ٣٣٤.

(٥) البحر المحيط : ٨/ ١٣٠.

فالقراءة بـ (تَشَقَّق) على (تَفَعَّل) وبـ (تنشق) على (انفعل)

وذلك بمشاركة (تَفَعَّل) (انْفَعَل) ومن ذلك : " انشقت العصا بالبين وتَشَقَّقت ".(١)

(ج) - الفعل : (يتفجر) من قوله تعالى :

﴿ ... وَإِنَّ مِنَ الحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ ... ﴾ البقرة/ ٧٤.

قرأ الجمهور : (يَتَفَجَّر) بالياء مضارع (تَفَجَّر) وقرأ مالك بن دينار : (يَنفَجِر) بالياء مضارع : (انْفَجَر) وكلاهما مطاوع ، أما (يَتَفَجَّر) فطاوع (تَفَجَّر) . وأما (يَنْفَجِر) فطاوع (فَجَر) مخففا ".(٢)

ويدلنا على اشتراك (انفعل) مع (تَفَعَّل) قول ابن سيدة :

" وقد (انفجر) الصبح و (تَفَجَّر) وانفجر عنه الليل ".(٣)

---

(١) اللسان : (ش ق ق) ١٠/١٨٣.

(٢) البحر المحيط : ١/٢٦٥.

(٣) اللسان : (ف ج ر) ٥/٤٥.

تصنيف يوضح دلالات (انفعل) في القرآن الكريم

مسلسل	الدلالة	الأفعال الواردة عليها
١-	المطاوعة	(ض) - (انفضّ) (انقضّ)
		(ط) - (انفطر)
		(ل) - (انقلب)(انقلق)
		(ر) - (انصرف)
		(ج) - (انفجر) (انبجس)
		(غ) - (انبغى)
		(ق) - (انشقّ)
		(ع) - (انبعث)
٢ -	بمعنى فَعَلَ	(ص) - (انفصل)(١)
٣ -	الإغناء عن فَعَلَ	(د) - (انكدر)
		(ل) - (انسلخ)(انطلق)
٤ -	بمعنى تَفَعَّلَ	(ط) - (انفطر)
		(ج) - (انفجر)
		(ق) - (انشق)

---

(١) وكذلك جميع الأفعال الدالة على المطاوعة .

الباب السادس :

سابقة السين والتاء : صيغة (استفعل)

وتقع في ثلاثة فصول :

الفصل الأول : التركيب الصوتي والتحول الداخلي لصيغة استفعل .

الفصل الثاني : المستوى الصوتي لصيغة استفعل .

الفصل الثالث : المستوى الدلالي لصيغة استفعل .

الفصل الأول :

التركيب الصوتي والتحول الداخلي لصيغة استفعل

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : التركيب الصوتي لصيغة استفعل .
المبحث الثاني : صيغة المغايرة (استفعل يَسْتَفْعِل) .

المبحث الأول

التركيب الصوتي لصيغة استفعل

تتركب من ستة صوامت وأربعة صوائت موزعة مقطعيا على النحو التالي :

(ا ـِ س / ت ـَ ف / ع ـَ / ل ـَ)

أي : (ص ح ص) + (ص ح + ص) + (ص ح) + (ص ح)

وذلك بإلصاق ثلاثة فونيمات : (همزة الوصل) و (السين) و(التاء) بالجذر الثلاثي (ف ع ل) وهي أطول زيادة تسبق الجذر (ف ع ل)، مكونة أربع مقاطع تتابع على النحو التالي :

(مقطع طويل مقفل) + (مقطع طويل مقفل)+(مقطع قصير مفتوح)+(مقطع قصير مفتوح)

وإلى هذا التركيب أشار سيبويه قائلا : " وتلحق (السين) أولا والتاء بعدها ثم تسكن (السين)فتلزمها ألف الوصل في الابتداء، ويكون الحرف على اسْتَفْعَل يَسْتَفْعِل ".(١)

وهي عند الصرفيين زيادة للإلحاق " مطردة في استفعل وما تصرف منها ".(٢)

غير أن هذا التركيب (استفعل) يمثل الصورة المتطورة للصيغة الأصلية ذلك أن الأصل يقتضي أن تكون (استفعل) : (تَسَفْعَل)قياسا

---

(١) الكتاب : ٣٨٣/٤.

(٢) شرح الملوكي : ٢٠٦.

على الصيغ المزيدة بالتاء ،حيث تتقدم فيها (التاء) على (الفاء) •

فالقلب المكاني وراء هذا التطور وقد "كان المفروض أن يكون بناء الماضي هو : (تسقتل) ومضارعه (يتسقتل) ،غير أنه حدث قلب مكاني في المضارع ،بسبب حروف الصفير ،فصار المضارع (يستقتل) واشتق منه ماض جديد بعد حذف حرف المضارعة ،واجتلاب ألف الوصل ،فصار (استقتل) •

وقد حدث مثل ذلك تماما في الحبشية والآشورية مثل (استقبل) ..(١) فالتبادل المكاني تم بين فونيمي الالصاق :(التاء)و(السين) مما أدى الى تقديم (السين) وتأخير (التاء) مكونا الصورة الجديدة المستعملة (استفعل)•

---

(١) المدخل إلى علم اللغة : ٢٣٧ - ٢٣٨•

المبحث الثاني

صيغة المغايرة

تصاغ من (استفعل) صيغة واحدة للمغايرة ،وهي (يَسْتَفْعِل) ،وتكُونُ بالصائت الأمامي القصير (الكسرة) مع صحيح (العين) وبالصائت الطويل (الياء) مع معتل (العين) . مع فتح حرف المضارع في الحالين . قياسا على الثلاثي ورغبة في التخفيف .(۱)

ويبنى للمفعول إذا كان على (اُسْتُفْعِل) بضم ألف الوصل والتاء وكسر (العين) وبضم الأول وفتح (التاء) وكسر (العين) اذا كان على (يُسْتَفعِل).(۲)

وعلى المستوى الوظيفي ترد هذه الصيغة متعدية نحو : " (استحسنت الشيء) وغير متعدية نحو : (استقدم) و (استأخر) ، وتكون مبنية من (فَعْل) متعد . فالمبنية من متعد نحو : (استعصم) و(استعلم) ،وهما مبنيان من (عصم) و (علم). والمبنية من غير المتعدى نحو : (استحسن) و (استقبح)وهما مبنيان من (حَسُن) و (قَبُح) ".(۳)

وقد جاء الاستعمال القرآني بطائفة من الأفعال مشتركة على (اسْتَفْعَل يَسْتَفْعِل).

---

(۱) ينظر صيغة (افتعل).

(۲) ينظر : البسيط : ۲/ ۹٥٥ والكتاب : ٤/ ۳۸۳.

(۳) الممتع : ۱/ ۱۹٤.

تصنيف يوضح ما ورد من أفعال القرآن الكريم على

(اسْتَفعل يَسْتَفْعِل)

	اسْتَفْعَل		يَسْتَفْعِل	
	رسم المصحف	السورة والآية	رسم المصحف	السورة والآية
(ب)	" اسْتَحَبُّوا "	التوبة / ٢٣	" يَسْتَحِبُّونَ "	ابراهيم / ٣
	" اسْتَكْبَرَ "	البقرة / ٣٤	" تَسْتَكْبِرُونَ "	الأنعام / ٩٣
(ج)	" فَاسْتَجَابَ "	آل عمران / ١٩٥	" أَسْتَجِبْ "	غافر / ٦٠
	" اسْتَحْوَذَ "	المجادلة / ١٩	" نَسْتَحْوِذْ "	النساء / ١٤١
	" اسْتَطَاعَ "	آل عمران / ٩٧	" تَسْتَطِع "	الكهف / ٧٨
	" اسْتَقَامُوا "	التوبة / ٧	" فَاسْتَقِيمُوا "	التوبة / ٧
(ث)	" لَاسْتَكْثَرْتُ "	الأعراف / ١٨٨	" تَسْتَكْثِرُ "	المدثر / ٩
(ت)	" واسْتَفْتَحُوا "	ابراهيم / ١٥	" تَسْتَفْتِحُوا "	الأنفال / ١٩
(ل)	" اسْتَخْلَفَ "	النور / ٥٥	" يَسْتَخْلِفُ "	الأنعام / ١٣٣
(ز)	" اسْتَغْشَوْا "	نوح / ٧	" يَسْتَغْشُونَ "	هود / ٥
(ق)	" وَاسْتَيْقَنَتْهَا "	النمل / ١٤	" يَسْتَيْقِنَ "	المدثر / ٣١

الفصل الثاني :
المستوى الصوتي لصيغة استفعل

ويتضمن خمسة مباحث :

المبحث الأول : تردد استفعل بين الإدغام والإظهار .

المبحث الثاني : التأثر بالإبدال .

المبحث الثالث : التأثر بالقلب المكاني .

المبحث الرابع : بين التصحيح والإعلال .

المبحث الخامس : بين تحقيق الهمزة وتخفيفها .

المبحـــث الأول

تردد استفعل بين الإدغام والإظهار

أولا - في المقطع ما قبل الأخير :

إذا توالى صوتان متماثلان متحركان في موضع (العين) أو (اللام) من استفعل أدغمت العين في اللام بعد سقوط صائت العين ، وقد لا يحدث الإدغام ، فتأتي الصيغة بالإظهار إذا سكن الثانـــي لغرض طارئ.

وقد وردت استفعل بالمستويين في القرآن الكريم :

المستوى الأول - بالإدغام :

(ب) - الفعل : (استحبوا) من قوله تعالى :

* ... إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الإِيمَٰنِ ... * التوبة/٢٣.

وجاء المضارع منه في قوله تعالى :

* الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَوٰةَ الدُّنْيَا عَلَى الأَخِرَةِ ... * إبراهيم/٣.

رسم المصحف : (استحبّوا) (يستحبّون) بإدغام المجهورين (صوتا الباء).

(ف) - الفعل : (فاستخف) من قوله تعالى :

* فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ * الزخرف / ٥٤.

و قد ورد مضارعه في قوله تعالى :

* ... تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ ... * النحل / ٨٠.

رسم المصحف : (فاسْتَخَفَّ) (تَسْتَخِفُّونها) بإدغام المهموسين : (صوتا الفاء) .

(ل) - الفعل : (استزلهم) من قوله تعالى :

* ... إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا ... * آل عمران / ١٥٥ .

رسم المصحف : (استزلّهم) بإدغام المجهورين : (صوتا اللام) .

(ر) - الفعل : (استقر) من قوله تعالى :

* ... فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَىٰنِي ... * الأعراف / ١٤٣ .

رسم المصحف : (اسْتَقَرَّ) بإدغام المجهورين : (صوتا الراء) .

(ز) - الفعل : (يستفزهم) من قوله تعالى :

* فَأَرَادَ أَن يَسْتَفِزَّهُم مِّنَ الأَرْضِ ... * الإسراء / ١٠٣ .

رسم المصحف : (يَسْتَفِزَّهم) بإدغام المجهورين : (صوتا الزاي) .

(ق) - الفعل : (استحق) من قوله تعالى :

* ... الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ... * المائدة / ١٠٧ .

رسم المصحف : (اسْتَحَقَّ) بإدغام المجهورين : (صوتا القاف) .

وقد أدّى إدغام المقطع ما قبل الأخير في الأخير إلى تحول الصيغة من (استفعل) إلى (استفلّ) .

<u>المستوى الثاني : بالإظهار :</u>

(ف) - الفعل : (فليستعفف) من قوله تعالى :

* ... وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ... * النساء / ٦ ، النور / ٣٣ .

رسم المصحف : (فَلْيَسْتَعْفِفْ) بإظهار المهموسين : (صوتا الفاء) .

(ز) - الفعل : (اسفزز) من قوله تعالى :

﴿ وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ ... ﴾ الإسراء/ ٦٤.

رسم المصحف : (اسْتَفْزِزْ) بإظهار المجهورين) (صوتا الزاى) .

ووجه الإظهار سكون الصوت الثاني (لام) استفعل ، في الفعل المضارع المجزوم (فليَسْتَعْفِفْ) وفي الأمر (استفزز) . وذلك على لهجة أهل الحجاز التي مالت إلى المقطع الطويل المغلق (ص ح ص) في نهاية الكلمة .

ثانيا - في المقطع الثاني من الصيغة :

يؤدى اجتماع صوتين أحدهما (مهموس) والآخر (مجهور (مطبق) إلى تتابع ثقيل يقتضي التخفيف ،ومن ذلك التقاء (تاء) استفعل ب (عينها) إذا كانت صوتا مجهورا انفجاريا ،ولذلك تلجأ العربية إلى التخفيف بأحد المستويين التاليين :

المستوى الأول : التخفيف بالإدغام.

المستوى الثاني : التخفيف بالحذف .

وبالمستويين وردت القراءة :

(ى) - الفعل : (فما اسطاعوا) من قوله تعالى :

﴿ فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴾ الكهف/ ٩٧.

" كلهم قرأ : (فما اسْطَاعوا) بتخفيف (الطاء) ،غير حمزة،[1] فإنه قرأ : (فَمَا اسْطّاعُوا) مشددة الطاء ، يريد فما اسْتَطاعُوا ،

---

(١) ومنها قرأ طلحة كذلك : البحر المحيط ٦/ ١٦٥.

ثم يدغم التاء في الطاء . وهذا غير جائز ،لأنه قد جمع بين السين ، وهي ساكنة والتاء المدغمة وهي ساكنة.(١)

المستوى الأول - التخفيف بالإدغام :

تتأثر (تاء) استفعل بعينها إذا كانت صوتا مجهورا مطبقا ، فتتحول من الهمس إلى الجهر والإطباق ،وفي الفعل :(اسطاعوا) تجاورت (التاء) و (الطاء) ،فصارت (التاء) (طاء) بتأثير المجـــاورة مع الصوت الأقوى ، والاتحاد في المخرج ،وعند تماثل المتجاورين أدغـــم الأول في الثاني بعد سقوط الصائت الفاصل بينهما .(٢)

فمن أدغم احتفظ بالصامت (Consonant) الثالث (التاء) من صوامت الصيغة ،فنطق به مدمجا في الصوت المجاور (الطاء) صـــوتا واحدا مشددا فصارت الصيغة (اسْطّعل).

أثر الإدغام على صيغة استفعل :

يرتب على إدغام (تاء) استفعل في (عينها) التقاء الساكنين (السين) وأول المدغم : (الطاء) الأولى ،فما موقف النحاة مـــن هذا الإدغام ؟

---

(١) السبعة : ٤٠١ والتيسير : ١٤٦ وغيث النفع : ٢٨٣ والتبصرة ٢٥٣ والنشر : ٢/ ٢٧١ والمبسوط : ٢٤٠ .

(٢) ينظر : الكشف :٢/ ٨٠ والحجة لابن خالويه : ٢٣٢ ،والحجة لأبي زرعة : ٤٣٥ .

تناوله الزجاج في قراءة الفعل : (فما اسْطّاعوا) فقال :

" من قرأ بإدغام (التاء) في (الطاء) فلاحن مخطئ ، زعم ذلك النحويون ، الخليل ، ويونس ، وسيبويه ، وجميع من قال بقولهم : لأنّ السين ساكنة ، فإذا أدغمت (التاء) صارت (طاء) ساكنة ، ولا يجمع بين ساكنين ، فإن قال اطرح حركة التاء على (السين) فخطأ أيضا . لأنّ سين استفعل لم تحرك قطّ ".(١)

فالساكنين عندهم لا يلتقيان في وصل محض إلا والأول صوت مد ولين والثاني مدغم أو في ضرورة الشعر .(٢)

ومجيء القراءة به في أكثر من موضع(٣) ردٌّ على نحاة البصرة القائلين بالمنع ، خاصة وأنها سبعية أو عشرية . وقد أجازه الكوفيون .(٤) كما رجح البحث الحديث(٥) عزوه إلى قريش وأجازه .

وما ننتهي إليه استنادا إلى ما سبق أن التقاء الساكنين في الوصل جائز مع كون الأول غير مد ولين والثاني مدغم . وهو مما اختص به القرآن .

ومن الناحية الصوتية أدى التقاء الساكنين إلى تتابع ثلاثة صوامت دون فاصل بينهما مكونا المقطع العنقودي : (ص ح ص ص / ص ح) .

---

(١) معاني القرآن وإعرابه : ٣١٢/٣ وينظر : إبراز المعاني : ٥٧٩ وشرح عيون كتاب سيبويه : ٣٢١ .

(٢) ينظر الكشف : ٨٠/٢ .

(٣) ينظر صيغة افتعل .

(٤) ينظر الإقناع : ٤٨٨/١ .

(٥) ينظر أثر القراءات والأصوات في النحو العربي : ٤٠٨ .

المستوى الثاني ـ التخفيف بالحذف :

وذلك في قراءة الجماعة : (اسْطَاعوا) بحذف (تاء) استفعل ، كراهة توالي الأمثال ، وما يترتب عليها من إدغام[١] وأصله : (استطاعوا) . فمن حذف وصل إلى أقصى مراحل التخفيف فاختصر التركيب المقطعي للصيغة ، الذى أصبح مكونا من ثلاثة مقاطع هي :

(مقطع طويل مغلق) + (مقطع طويل مفتوح) + (مقطع قصير مفتوح) .

أى أنهم حذفوا المقطع الثاني المفتوح ، تخلصا من توالي المقاطع المفتوحة فقد كان الفعل قبل الحذف مكونا من أربعة مقاطع هي[٢] :

(مقطع طويل مغلق) + (مقطع قصير مفتوح) + (مقطع طويل مفتوح) + (مقطع قصير مفتوح)

وبذلك يتحول الفعل من :

[(ص ح ص) + (ص ح) + (ص ح ح) + (ص ح)] > [(ص ح ص) + (ص ح ح) + (ص ح)]

ويحتل النبر في التركيب الجديد المقطع الذى قبل الأخير لكونه من النوع الثاني الطويل .

والفعل بحذف (التاء (اسْطَاع) يعزى إلى تميم . وهو أحد أربع لهجات[٣] وردت فيه وهي :

---

(١) ينظر : الحجة لابن خالويه : ٢٣٢ والكشف : ٢/ ٨٠ والحجة لأبي زرعة : ٤٣٥ .

(٢) ينظر لهجة تميم : ٢٠٨ ـ ٢٠٩ .

(٣) ينظر : الكتاب : ٤/ ٤٨٣ والقاموس المحيط : ٩٦٢ (طبعة محققة) والتهذيب : ٣/ ١٠٤ وشرح الملوكي : ٢٠٨

١ - أَسْطاع يُسطيع بفتح الهمزة في الماضي وضم حرف المضارعة.

٢ - إستطاع يَسْتَطِيع ،بكسر الهمزة في الماضي وفتح حرف المضارعة، باثبات (التاء) ،وقد رجح عزوها إلى أهل الحجاز.(١)

٣ - اسطاع يَسْطِيعُ ،بكسر الهمزة في الماضي ووصلها ،وفتح المضارع، وأصلها : استطاع يستطيع ،حذفت (التاء) تخفيفا ،ورجح عزوها إلى تميم .(٢)

٤ - اسْتَاع : يستيع ،بحذف (الطاء) ،وقد عزيت إلى غنيّ .(٣)

وجميعها بمعنى واحد .(٤)

ويعلل لحذف (التاء) بكثرة الإستعمال وقرب التاء من الطاء .(٥)

وقد جمع القرآن الكريم بين لهجتي تميم والحجاز في آية واحدة

فقال :

(فما اسْطَاعوا)	(وما اسْتَطَاعوا)
(اسفال)	(استفعال)

وليتدبر القارىء روعة التلوين الصوتي ،في الأداء القرآني ، وقد جمع بين السرعة والإطالة في صيغة (استفعل) ،وما أحسب ذلك إلّا لعلاقة تتصل بدلالة الآية.

---

(١) ينظر لهجة تميم : ٢٠٨ (د/ المطلبي).

(٢) السابق : ٢٠٩.

(٣) أمالي اليزيدى : ٧٤ .

(٤) القلب والابدال لابن السكيت : ٤٦.

(٥) الخصائص ١/ ٢٦٠.

ومن الشواهد الشعرية على حذف (التاء) من (استفعل)

قول طرفة بن العبد :

لَعَمْرُك ! ما الأيّام إلا مُعَــارَةٌ

فما اسْطَعتَ من مَعْروفِها فتــزوّدِ (١)

فالفعل (استطاع) استعمله القرآن على ثلاث مستويات :

المستوى الأول : بالإظهار ،في جميع المواضع التي ورد فيها ما عدا موضع واحد وهو ما نحن بصدده .

المستوى الثاني : بالإدغام في موضع واحد .

المستوى الثالث : بالحذف في موضع واحد .

كما قرئ الفعل (اسْطاعوا) بالتاء من غير حذف : (استطاعوا) شاذا (٢) غير أنه وردت قراءة شاذة بالإدغام في الفعل : (تستطع) من

قوله تعالى :

﴿ ... سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴾ الكهف/٧٨.

رسم المصحف : (تستطع) بإظهار (التاء) . وقرأ عيسى والعبسي : (تسطّع)بإدغام (التاء) في (الطاء) (٣) (مماثلة كلية متصلة).

---

(١) البيت من البحر (الطويل) ورد في ديوانه : ٤٤، (دار صادر ،بيروت) وهو من شواهد : الإبدال لأبي الطيب : ١/ ١٣٠.

(٢) البحر المحيط : ٦/ ١٦٥.

(٣) شواذ القراءة للكرماني : ١٤٤.

المبحث الثانـــي

التأثـر بالإبـــــدال

إبدال (سين) استفعل صادا :

- قراءات شاذة :

(ى) الفعل : (اسطاعوا) من قوله تعالى :

﴿ فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴾ الكهف/ ٩٧.

« قرأ الأعشى عن أبي بكر (فما اصطاعوا) بالإبدال من السين صادا لأجل الطاء ».(١)

وذلك على سبيل التقريب بين (الطاء) والسين ، حيث تأثرت السين بقوة الإطباق في (الطاء) حتى صارت صوتا مطبقا (صادًا) ، لكون الصاد ذات علاقة بالصوت المبدل والصوت المجاور . فالصاد أخت (الطاء) في الإطباق والاستعلاء والتفخيم وأخت (السين) في الهمس والرخاوة .

---

(١) البحر المحيط : ١٦٥/٦.

المبحث الثالث

التأثر بالقلب المكاني

(   ) - الفعل : (استيأسوا) من قوله تعالى :

* فَلَمَّا اسْتَيْئَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا ... * يوسف / ٨٠ ، ٨٧.

- والفعل : (استيأس) من قوله تعالى :

* حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ ... * يوسف / ١١٠:

قرئ في السبع : (استايسوا) ، (استايس) بغير همز وتقدم الألف .[١]

هذه القراءة تشير الى أن الفعل : (استيأس) قد طرأ على تركيبه الصوتي نوعان من التغيير :

الأول : ويتمثل في حدوث التبادل المكاني[٢] بين الصوتين المتجاورين .[٢] (الياء) و (الهمزة) حيث تقدمت الهمزة على الياء ، ليصبح تركيب الفعل : (استأيس) أى بتقديم (عين) استفعل على (فائها) (استعفل) فالصورة الأصلية للفعل ، تدلنا على أنه مثال (يائي) تطور إلى مهموز (الفاء) وهما لهجتان .

الثاني : تخفيف همزة الفعل في صورته المتطورة بإحلال الألف محلها ، فتحولت الى (استايس) .

---

(١) ينظر : السبعة : ٣٥٠ وغيث النفع : ٢٥٩ والتيسير : ١٢٩ والنشر : ٢/٤٠٥ - ٤٠٦ .

(٢) ينظر : الحجة لأبي زرعة : ١٩٧ والبحر المحيط : ٥/٣٣٥ .

المبحث الرابع

بين التصحيح والإعلال

أولا - التصحيح :

- الاحتفاظ بالمقطع الثاني من الصيغة :

تحتفظ صيغة (استفعل) بالمقطع الثاني منها إذا كان (واوا) أو (ياء) ، مسبوقا كل منهما بفتحة قصيرة كما تحتفظ بها صيغة المغايرة (يَسْتَفْعِل) .

ومن شواهد القرآن عليه :

أ - ذات الأصل الواوي :

(ق) - الفعل : (استوقد) من قوله تعالى :

﴿ ... مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِى اسْتَوْقَدَ نَارًا ... ﴾ البقرة / ١٠٧ .

رسم المصحف : (استوقد) على استفعل واوى (الفاء) من (الوقد) .

ب - ذات الأصل اليائي :

(س) - الفعل : (استيسر) من قوله تعالى :

﴿ ... فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ... ﴾ البقرة / ١٩٦ .

رسم المصحف : (اسْتَيْسَر) على (اسْتَفْعَل) فاوه (ياء) من اليسر أحد معاني الجذر (ى س ر) تدل على انفتاح شيء وخفته ، واليسر ضد العسر .(١)

---

(١) مقاييس اللغة : ٦/١٥٥ .

(ق) - الفعل : (واستيقنتها) من قوله تعالى :

﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا .. ﴾ النمل/ ١٤.

رسم المصحف : (استيقنتها) على استفعل من (اليقين) ،

واليقين : زوال الشك "(١)

(ق) - الفعل : (ليستيقن) من قوله تعالى :

﴿ ... لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَـٰبَ ... ﴾ المدثر/ ٣١.

رسم المصحف : (ليستيقن) يستفعل من (اليقين) .

(ء) - الفعل : (استيأس) من قوله تعالى :

﴿ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْـَٔسَ الرُّسُلُ ... ﴾ يوسف / ١١٠.

رسم المصحف : (استيأس) استفعل من (اليأس) ، يائي (الفاء) مهموز (العين) . ودلالة الجذر (ى ء س) في النص القرآني : قطع الأمل(٢) ، وهو المعنى الأصلي(٣) للفعل .

" ويقال إنه ليست (ياء) في صدر كلمة بعدها همزة إلّا هذه "(٤).

---

(١) مجمل اللغة ٤/ ٥٦٥.

(٢) ينظر مجمل اللغة : ٤/ ٥٦٢.

(٣) ينظر : الأشباه والنظائر للثعالبي : ٢٧٥.

(٤) مقاييس اللغة : ٦/ ١٥٣.

ثانيا - بين التصحيح والإعلال :

أ - في المقطع الثالث من الصيغة :

(و) - الفعل : (استحوذ) (يستحوذ) من قوله تعالى :

١ - ﴿ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ... ﴾ المجادلة / ١٩.

٢ - ﴿ ... أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ ... ﴾ النساء / ١٤١.

رسم المصحف : (اسْتَحْوَذَ) (يَسْتَحْوِذْ) على الأصل ، وقرأ عمر : (استحاذ) على القياس.(١)

وبالوقوف على قراءة الجماعة نجدها ، على غير القياس ، بتصحيح (عين) استفعل ، على حين وردت القراءة الثانية بإعلال (عين) استفعل قياسا.

ويوصف الفعل : (استحوذ) بأنه شاذ في القياس فصيح في الاستعمال.(٢) وهو من النوع المطرد في الاستعمال الشاذ في القياس.(٣)

وقد علل ابن جني مجيء الفعل : (استحوذ) ونحوه على الأصل من غير إعلال فقال : " وقد ذكرت العلة في أن خرج بعض المعتل على أصله ، وأنه إنما جعل تنبيها على باقي المعتل ، واقتصارهم على تصحيح (استحوذ) و (أغيلت) دون إعلال مما يؤكد اهتمامهم بإخراج ضرب من المعتل على أصله ، وأنه إنما جعل تنبيها على الباقي ومحافظة على إبانة الأصول المغيرة ، وهذا ضرب من الحكمة في هذه اللغة العربية ".(٤)

---

(١) البحر المحيط ٨/٢٣٨.
(٢) السابق : ٨/٢٣٨.
(٣) المنصف ١/٢٧٨.
(٤) السابق ١/٢٧٧.

فابن جني يرى أن عدم إعلال استحوذ إنما هو للدلالة على أصل الباب الذى ينتمي إليه الفعل ،وهو الأصل الافتراضي ، وهو بذلك يستبعد أن يكون هذا الأصل ذا جذور تاريخية ويؤكد على هذه الحقيقة قائلا : " وإنما معنى قولنا : إنه كان أصله كذا ، أنه لو جاء مجيء الصحيح ولم يعلّ لوجب أن يكون مجيئه على ما ذكروا . فأمّا أن يكون استعمل وقتا من الزمان كذلك ثم انصرف عنه فيما بعد إلى هذا اللفظ فخطأ لا يعتقده أحد من أهل النظر ".(١)

بيد أن الدراسات الحديثة أثبتت أن الفعل المعتل تطور من الأصل ، وقد مر التطور بعدة مراحل.(٢) وما ورد منه على الأصل لا يمثل الأصل الافتراضي كما ذهب جني وإنما الأصل التاريخي ، ويؤيد هذا الرأى مجيء بعض الصيغ في لهجات معينة ومنسوبة نسبا صحيحة على الأصل ،مما يؤكد أن الفعل الأجوف وما تصرف منه له أصل تاريخي.(٣)

وبمقارنة الأصل بالصورة المتطورة نجد أن الصورة الأصلية جاءت مستكملة جميع مقاطع الصيغة .

---

(١) الخصائص : ١/٢٥٦ - ٢٥٧.

(٢) ينظر المدخل إلى علم اللغة ٢٩٢ - ٢٩٥ (د / رمضان عبدالتواب).

(٣) ينظر دراسات في علم اللغة : ٢٤٧ -(د / بشر) وفي الأصوات اللغوية : ١٩٣ (د / المطلبي).

(مقطع طويل مغلق) +(مقطع طويل مغلق)+ (مقطع قصير مفتوح) +(مقطع قصير مفتوح)

(ص ح ص)　　(ص ح ص)　　(ص ح)　　(ص ح)

أى أن (استحوذ) تتركب من تتابع مقطعين طويلين مغلقين في أولهما ثم مقطعين قصيرين مفتوحين .

وجاء الصوت المعتل (الواو) في سياق استعمل صوتا صامتا ، لكونه متبوعا بالواو .

و مع إعلال (عين) الفعل ، وإحلال (الألف) محل (الواو) وتحول الفعل إلى (استحاذ) تغير التركيب المقطعي للفعل ليصبح مكونا من :

مقطع قصير مقفل + مقطع قصير مفتوح + مقطع طويل مفتوح + مقطع قصير مفتوح

(ص ح ص) + (ص ح) + (ص ح ح) + (ص ح)

فالإعلال أحدث تغيرا في المقطع الثاني والثالث .

وثمة علاقة بين أصوات الفعل ودلالته في النص القرآني أدت الى الاحتفاظ بالمقطع القصير المفتوح (Wa) بدلا من المقطع الطويل (Ha) في (عين) الصيغة . والمقطع السابق عليه . ولذلك فإن (استحوذ) أنسب للمعنى الذى اشتملت عليه الآية ، قيل : " استحوذ ههنا أجود ، لأن الفعل في هذا المعنى لا يستعمل إلا بزيادة ".(١)

---

(١) الفتوحات الإلهية : ٣٠٨/٤ .

ومعنى : (استحوذ) أى غلب عليهم واستعلى واستولى ، قال المبرد : استحوذ على الشيء حواه وأحاط به ، وقيل قوى عليهم ، وقيل جمعهم ، يقال : أحوز الشيء : أى جمعه وضم بعضه إلى بعض ، والمعانى متقاربة لأنه إذا جمعهم فقد قوى عليهم وغلبهم واستعلى عليهم وأحاط بهم .(١)

فالاحتفاظ بصوت (الواو) جاء متفقا مع قوة هذه المعاني . وهو أقوى من (الألف) في (استحاذ) لكونه واقعا في سياق يجعله صوتا صامتا متبوعا بصائت .

ب - في المقطع الأخير من الصيغة :

الأصل في الصيغة إتمامها و إعطاء كل صوت فيها حقه في الأداء ، إلا أن بعض الصيغ قد يتتابع فيها الإعلال في العين واللام مع طول الصيغة المزيدة وهنا تميل العربية إلى التخفيف . ولتحقيق ذلك تلجأ إلى الحذف ، وقد قرئ :

- الفعل : (يستحى) من قوله تعالى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً ... ﴾ البقرة/ ٢٦ .

قرأ الجمهور : (يستحيي) بياءين والماضي (استحيا) ،

---

(١) فتح القدير : ٥/ ١٩٣ ، وينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٢/ ١٣٣ ، ومقاييس اللغة : ٢/ ١١٥ وأساس البلاغة : ٩٨ ، والاقتضاء في الفرق بين الذال والضاد والظاء للداني : ١٣٠ ، (تحقيق : د/ علي البواب) ط: أولى) دار العلوم الرياض ، ١٩٨٧) .

وهي لغة أهل الحجاز . وقرأ ابن كثير في رواية شبل وابن محيصن ويعقوب : (يستحي) بياء واحدة ،وهي لغة تميم .(١)

هاتان قراءتان لفعل واحد على (استفعل) :

الأولى : بياءين أى بتصحيح عين الفعل وهولهجة عزيت الى أهل الحجاز .(٢) التي تميل إلى التأني في الأداء كقبيلة متحضرة آثرت إتمام الصيغة .

الثانية : بياء واحدة : أى بحذف عين الفعل ،وهوعلى لهجة تميم(٣) التي تميل إلى السرعة في الأداء كقبيلة بدوية اختصرت جزء من الصيغة بالحذف تخلصا من ثقل التتابع الصوتي . وكراهية للتضعيف .(٤)

فما موقف علماء اللغة من الإتمام والحذف في هذه الصيغة ؟

الإتمام : لا اختلاف فيه ،لكونه القياس ولمجيئه على الأصل في الفعل يشير إلى ذلك ابن يعيش " فأما استحييت بياءين فهي لغة

---

(١) البحر المحيط:١/١٢٠-١٢١ وينظر شواذ القراءات : ٤٠ وتفسير القرطبي :١/٢٤٢ وفتح القدير : ١/٥٦ ،وشواذ القراءة للكرماني : ٢٢.

(٢) البحر المحيط : ١/١٢١ وينظر شرح المفصل :١١٨/١٠ وتفسير القرطبي : ١/٢٤٢ و معاني القرآن للفراء : ١/٢١٧،واللسان : (ح ى ى) : ١٤/٢١٩ ،والتهذيب : ٦/ ٢٣٢٤ ،والمصباح المنير : ١/١٦٠ وهمع الهوامع :٦/ ٢٥٤ .

(٣) المراجع السابقة والصفحات نفسها.

(٤) معاني القرآن للفراء : ١/٢١٧.

أهل الحجاز على ما ينبغي من القياس لأنهم صححوا الياء الأولى وأعلّوا الثانية وهي لام الفعل فقالوا : استحيي يستحيي واستحييت ".(١)

الحذف : ولهم فيه مذاهب :

١ - مذهب سيبويه : يقول فيه : " وكذلك (استحيت) أسكنوا الياء الأولى منها ، كما سكنت في (بِعْت) ، وسكنت الثانية ، لأنها لام الفعل ، فحذفت الأولى ، لئلا يلتقي ساكنان . وإنما فعلوا هذا حيث كثر في كلامهم ".(٢)

فسيبويه يختار حذف الياء (الأولى) وهو اختيار الخليل .
وحجتهما التخلص من اجتماع الساكنين . وذلك " أن استحييت استفعلت وعين الفعل منه معتلة كأنه في الأصل قبل دخول السين والتاء (حاى) فصار (استحاى) كما تقول استباع ثم دخلت تاء المتكلم فسكنت الياء وقبلها ألف ساكنة ، فحذفت لالتقاء الساكنين ".(٣) وقد ضعف الرضي حجة الخليل هذه .(٤)

---

(١) شرح المفصل : ١٠/١١٨.
(٢) الكتاب : ٤/٣٩٩.
(٣) شرح المفصل لابن يعيش : ١٠/١١٨ وينظر شرح الشافية : ٣/١١٩ ، والممتع : ٢/٥٨٥.
(٤) شرح الشافية : ٣/١١٩ وينظر إعراب القرآن للنحاس : ١/١٥٢.

٢ - مذهب المازني : الذى رفض أن يكون الحذف لالتقاء الساكنين ، " ولكن هذا حذف لكثرة الاستعمال كما قالوا في أشياء كثيرة بالحذف مثل (أحست وظلت ومست) ولم يستعملوا الفعل من (استحييت) إلا بالزيادة كراهية أن يلزمهم فيه ما يلزمهم في (آيه) وأخواتها فقد بينت لك أصل هذا البناء لتناول القياس من قرب ".(١)

فعلة الحذف عنده التخفيف (Diluteness) وكثرة الشيوع في الاستعمال وهو بذلك أقرب إلى طبيعة الأصوات والتي تميل إلى حذف أحد المتماثلين اكتفاء بالآخر.(٢)

٣ - وذهب بعضهم إلى أن المحذوف هو (الياء)الثانية (لام) الصيغة ، قيل " والمحذوفة هي اللام كما تحذف في الجزم ووزنه على هذا (يستفع) ، إلا أن الياء نقلت حركتها إلى العين وسكنت ، وقيل المحذوف العين وهو بعيد ".(٣)

ويبدو أنه الرأى الأرجح ، وذلك " لأن الأطراف محل التغيير فلما حذفت (اللام) بقي يستحي كحاله مجزوما ،فنقل حركة الياء إلى الحاء التي هي فاء الكلمة وسكنت الياء ".(٤)

---

(١) المنصف : ٢/ ٢٠٤ وينظر شرح المفصل : ١٠/ ١١٨.
(٢) فقه اللغات السامية : ٧٩ . وينظر التطور النحوى : ٧٠.
(٣) إملاء ما من به الرحمن : ١/ ٢٦ وينظر معاني القرآن للأخفش : ١/ ٥٢. والبحر المحيط : ١/ ١٢١.
(٤) الأشباه والنظائر : ١/ ٤٢ (تحقيق طه عبد الرؤوف سعد).

فالصيغة بحذف العين تصبح (يستفل) وبحذف اللام تصير (يستفع) ومن لم يحذف احتفظ بجميع مقاطع الصيغة ومن حذف اختصر التركيب المقطعي للصيغة .

وبذلك يصبح التركيب المقطعي على اللهجة التميمية مكونا من :

(مقطع طويل مقفل) + (مقطع قصير مفتوح) + (مقطع طويل مقفل)

أى (صحص) + (صح) + (صح ص)

وعلى اللهجة الحجازية :

(مقطع طويل مقفل) + (مقطع قصير مفتوح) + (مقطع مديد مقفل)

أى (صحص) + (صح) + (صح ح ص)

فاللهجة التميمية تخلصت من المقطع المديد المقفل ، على حين احتفظت به اللهجة الحجازية . وقد جمع القرآن بين اللهجتين ، فاختارت الجماعة القراءة بإتمام مقاطع الصيغة متأثرة باللهجة الحجازية ، على حين تأثر بعض القراء الحجازيين باللهجة التميمية ، فقرأوا باختصار المقطع الأخير من الصيغة .

ثالثا - الإعلال :

أ - في المقطع الثالث من الصيغة :

١ - إحلال الألف (فتحة طويلة) محل الواو أو الياء .

تُعَلُّ الواو والياء اذا وقعتا عينا لـ (استفعل) متبوعا كل منهما بفتحة لتحل الألف محلهما .

ومن شواهد القرآن عليه :

(و) - الفعل : (فاستجاب) من قوله تعالى :

﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم ... ﴾ آل عمران/١٩٥.

رسم المصحف : (فاستجاب) استفعل من (الجوب) ، والجوب " هو مراجعة الكلام ، يقال كلمه فأجابه جوابا ، وقد تجاوب مجاوبة " (١)

والمعنى : قبل دعاءه وقضى حاجته . (٢)

- الفعل : (استطاع) من قوله تعالى :

﴿ ... مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ... ﴾ آل عمران /٩٧.

رسم المصحف : (استطاع) استفعل من (الطوع) ، والطوع هو : " الانقياد ، يقال طاعه يطوعه إذا انقاد معه ومضى لأمره " (٣)

ومعنى استطاعه : أطاقه وقدر عليه. (٤)

- الفعل : (استقاموا) من قوله تعالى :

﴿ ... فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ ... ﴾ التوبة /٧.

رسم المصحف : (اسْتَقَاموا) استفعل من (القوم) للدلالة على الانتصاب أو العزم (٥) و " الاستقامة الاعتدال . يقال : استقام له الأمر " . (٦)

---

(١) مقاييس اللغة : ١/ ٤٩١.

(٢) ينظر معجم الألفاظ والأعلام القرآنية : ١١٠.

(٣) مقاييس اللغة : ٣/ ٤٣١.

(٤) ينظر معجم الألفاظ القرآنية : ٣١٧.

(٥) ينظر مقاييس اللغة : ٥/٤٣.

(٦) الصحاح : ٥/٢٠١٧.

- الفعل : (استكانوا) من قوله تعالى :

* ... وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا ... * آل عمران / ١٤٦.

رسم المصحف : (اسْتَكانوا)استفعل من " (الكون) ، فتكون أصل ألفه واوا من قول بعض العرب : مات فلان بكينة سوء : أى بحالة سوء ،و (كانه بكينه) إذا خضعه ".(١)

٢ - إحلال الياء (كسرة طويلة) محل الواو أوالياء :

تعل الواو والياء اذا وقعتا عينا لـ (استفعل) متبوعة كل منهما بكسرة لتصبحا كسرة طويلة . ومن شواهد القرآن على هذا الاعلال :

(و) - الفعل : (يستجيب) من قوله تعالى :

* إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ... * الأنعام / ٣٦.

رسم المصحف : (يستجيب) يستفعل من الجذر (ج و ب) .

- الفعل : (يستطيع) من قوله تعالى :

* ... فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا * الكهف / ٤١.

رسم المصحف : (تَسْتَطِيع) تستفعل من الجذر (ط و ع) .

- الفعل : (نستعين) من قوله تعالى :

* إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * الفاتحة / ٥ .

رسم المصحف : (نستعين) نستفعل من (العون) ،واستعانه طلب معونته ".(٢)

---

(١) البحر المحيط : ٣ / ٧٥.

(٢) معجم ألفاظ القرآن الكريم : ٤٤٥.

- الفعل : (يستقيم) من قوله تعالى :

﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴾ التكوير / ٢٨ .

رسم المصحف : (يستقيم) يستفعل من الجذر (ق و م) .

- الفعل : (يستغيثوا) من قوله تعالى :

﴿ ... وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَآءٍ كَالْمُهْلِ ... ﴾ الكهف/ ٢٩

رسم المصحف : (يستغيثوا) يستفعل من الجذر الثلاثي :

(غ و ث) أو (غ ى ث) ، قيل : " الغوث : يقال في النصرة : والغيث في المطر ، واستغثته : طلبت الغوث أو الغيث ، فأغاثني من الغوث ، وغاثني من الغيث ... وقوله : " وإن يستغيثوا يُغاثوا " فإنه يصح أن يكون من (الغوث) ، وأن يكون من (الغيث) ".

(ى) - الفعل : (لتستبين) من قوله تعالى :

﴿ ... وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ الأنعام / ٥٥ .

رسم المصحف : (ولتَسْتَبِين) تستفعل من (البين) ، وجذره الثلاثي : (ب ي ن) ، الباء والياء والنون أصل واحد ، وهو بعد الشـــي وانكشافه . فالبين الفراق " .

اقتضت المغايرة في هذه المجموعة من الأفعال تحول الأصوات المعتلة إلى صوائت طويلة (أصوات مدّ) .

---

(١) مقاييس اللغة : ١/ ٣٢٧ .

ففي المجموعة الأولى ذات الأصل الواوي تحولت (الواو) المكسورة إلى كسرة طويلة ، وذلك بعد تسكين (الواو) ونقل كسرتها إلى ماقبلها ، ولمناسبة الكسرة المنقولة (١) سقطت (الواو) وحلت محلها (الياء) مكونة مع الكسرة السابقة (كسرة طويلة) .

وفي المجموعة الثانية كذلك سكنت (الياء) (٢) بعد نقل كسرتها إلى ما قبلها لتتشكل الكسرة الطويلة .

ب - في المقطع الأخير من الصيغة :

- إحلال الألف (فتحة طويلة) محل الواو أو الياء :

ومن شواهد القرآن على هذا الإعلال :

(ل) - الفعل : (استعلى) من قوله تعالى :

﴿ ... وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَىٰ ﴾ طه / ٦٤ .

رسم المصحف : (اسْتَعْلَى) (استفعل) من الجذر الثلاثي (ع ل و) ، وفي دلالته قيل : " العين واللام والحرف المعتل ياء كان أو واوا أو ألفا ، أصل واحد يدل على السمو والارتفاع ، لايشذ عنه شيء " (٣) .

(ن) - الفعل : (استغنى) من قوله تعالى :

﴿ ... فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوا وَّاسْتَغْنَى اللَّهُ ... ﴾ التغابن / ٦ .

رسم المصحف : (اسْتَغْنَى) استفعل من الجذر (غ ن ى) يدل على أصلين ، أحدهما الكفاية ، والآخر صوت (٤) ، واستغنى بمعنى الدلالة الأولى .

---

(١) ينظر الممتع : ٢/٤٨٠ .
(٢) السابق : ٢/٤٨٠ .
(٣) مقاييس اللغة : ٤/١١٢ وينظر المجمل : ٣/٤٠٠ .
(٤) مقاييس اللغة : ٤/٣٩٧ .

(ق) - الفعل : (استسقى) من قوله تعالى :

﴿ وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ... ﴾ البقرة / ٦٠.

رسم المصحف : (اسْتَسْقَىٰ) استفعل من (السقي) ، معتل الآخر بالياء ، ودلالته : " إشراب الشيء الماء وما أشبهه " (١).

ج - سقوط المقطع الأخير وإحلال واو الضمير محله :

(ف) - الفعل : (ليستخفوا) من قوله تعالى :

﴿ أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ ... ﴾ هود / ٥.

رسم المصحف : (لِيَسْتَخْفُوا) على (استفعل) معتل اللام بالياء ، " واستخفى منه استتر وتوارى " (٢).

(ن) - الفعل : (يستثنون) من قوله تعالى :

﴿ ... إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴾ القلم/ ١٧-١٨.

رسم المصحف : (يَسْتَثْنُونَ) يستفعل من (الثني).

(ش) - الفعل : (استغشوا) (يستغشون) من قوله تعالى :

﴿ ... وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ ... ﴾ نوح / ٧.

﴿ ... أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ ... ﴾ هود / ٥.

رسم المصحف : (استَغشَوا) يستغشون) اسْتَفْعَل يَسْتَفْعِل من الغشي ، ومعنى (استغشوا ثيابهم) : تغطوا بها (٣).

---

(١) مقاييس اللغة ٣/ ٨٤.

(٢) اللسان : (خ ف ى) ١٤/ ٢٣٥.

(٣) غريب القرآن للسجستاني : ٣٨.

المبحث الخامس

تحقيق الهمزة و تخفيفها

أولا - التخفيف بإحلال الألف أو الياء محل الهمزة :

أ - الهمزة ساكنة مسبوقة بصائت قصير :

فتحة + همزة ساكنة (ـَـ ء ـْـ) سقطت وحلت محلها الألف (فتحةطويلة) :

(خ) - الفعل : (يستأخرون) من قوله تعالى :

﴿ ... فَلَا يَسْتَئْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ يونس/ ٤٩.

رسم المصحف : (يَسْتَئْخِرون) بتحقيق الهمزة ،وقرأ ورش :

(ا ستاخر) بإحلال[1] الألف محل الهمزة ،وهوتخفيف قياسي .

(د) - الفعل : (استيأسوا) من قوله تعالى :

﴿ فَلَمَّا اسْتَيْئَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا ... ﴾ يوسف/ ٨٠.

كلهم قرأ : (اسْتَيْأَسُوا) الهمزة بين الياء والسين ،وقرأ ابن كثير والبزى وخلف والهيثم وعبيد وشبل : (استايسو) بغير همزة[2].

وذلك بإحلال الألف (فتحة طويلة) محل الهمزة . وقد تم التخفيف في صورة الفعل المقلوبة ،حيث نقلت (الهمزة)إلى موضع (الياء)، أى بتقديم (عين) الصيغة على (فائها) ، فأصبحت (استعفل) ،ثم خففت الهمزة فصارت ألفا لسكونها وانفتاح ما قبلها[3] .وهوتخفيف قياسي .

---

(١) ينظر غيث النفع : ٢٤١.

(٢) ينظر السبعة : ٣٥٠ والتيسير : ٢٩ وغيث النفع : ٢٥٩ والاقناع: ١/ ٤٠٠.

(٣) ينظر الحجة لأبي زرعة : ٣٦٦.

ب ـ الهمزة بين صائتين قصيرين :

كسرة + همزة + ضمة (ـِ ، ـُ) سقطت وحلت محلها ياء مضمومة :

(ب) ـ الفعل : (يستنبئونك) من قوله تعالى :

﴿ وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي ... ﴾ يونس/٥٣ .

رسم المصحف : (يَسْتَنْبِئُونك) بتحقيق الهمزة . وقرأ حمزة (يستنبيونك) بإحلال الياء محل الهمزة وقفا .(١)

(ز) ـ الفعل : (يستهزءون) من قوله تعالى :

﴿ ... فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنبَاؤُا مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾

الأنعام / ٥ ، التوبة / ٦٥ .

رسم المصحف : (يَسْتَهْزِءُون) بتحقيق الهمزة وقرأ حمزة : (يستهزيُون) بإحلال الياء (كسرة طويلة) محل الهمزة .(٢)

والتحقيق والتخفيف لهجتان قيل : " واستهزى لغة في استهزأ ".(٣)

ثانيا ـ التخفيف بالتسهيل بين بين :

ـ الهمزة بين صائتين قصيرين :

كسرة + همزة + ضمة (ـِ ، ـُ) سهلت بين الواو والهمزة .

---

(١) ينظر الإقناع : ١/٤٥٠ والإتحاف : ٢٥٢.

(٢) ينظر : غيث النفع : ٢٠٦ والتبصرة في القراءات : ٩٤ والكشاف : ١/٣٥٤.

(٣) شرح النظم الأوجز في ما يهمز ولا يهمز : ١٢٨.

- قراءات متواترة :

(ب) - الفعل : (يستنبئونك) من قوله تعالى :

* وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي ... * يونس/٥٣.

(١)
قرأ حمزة : (يَسْتَنْبِيُونك) بالتسهيل بين الهمزة والواو وقفا .

(ز) - الفعل : (يستهزئون) من قوله تعالى :

* ... فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاؤُا مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ *

الأنعام/ ٥ والتوبة /٦٥ .

(٢)
قرأ حمزة : (يستهزئون) بالتسهيل بين الهمزة والواو وقفا
على مذهب سيبويه ، وهو القياس ، لكون الهمزة متحركة بحركة ما قبلها ، فتسهل
بجعلها (بين بين).

ثالثا - التخفيف بسقوط الهمزة مع الصائت السابق :

- الهمزة بين صائتين قصيرين :

كسرة + همزة + ضمة (ـِ ، ـُ) سقطت من غير تعويض .

- قراءات متواترة :

(ب) - الفعل : (يستنبئونك) من قوله تعالى :

----

(١) ينظر الإقناع : ١/٤٥٠ والإتحاف : ٢٥٢.

(٢) ينظر غيث النفع : ٢٠٦ والإقناع : ١/٤٥٠.

* وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي ... * يونس/ ٥٣.

قرأ أبوجعفر وحمزة (يستنبُونك) بحذف الهمزة مع الكسرة السابقة لها وضم (الباء) وقفا.(١)

(ر) - الفعل: (يستهزئون) من قوله تعالى:

* فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَـٰٓؤُا مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ * الأنعام/ ٥، التوبة/ ٦٥.

قرأ حمزة: (يستهزُون) بحذف الهمزة مع الكسرة السابقة لها وضم (الزاي) وقفا.(٢)

ويعلل لسقوط الكسرة أن العرب تكره الخروج من كسر إلى ضم(٣) وقد أدى سقوط الهمزة إلى "اختصار المزدوج بتغليب عنصره الثاني وهو حركة الهمزة، وحذف عنصره الأول، وهو الحركة السابقة لها مكونا مع (واو الضمير) ضمة طويلة.

ومع سقوط الهمزة انتقل النبر إلى المقطع السابق على الهمزة.

تعقيب:

لقد ترددت الهمزة في هذين الفعلين (يستنبئونك) (يستهزئون) بين ثلاثة مستويات من التخفيف هي:

الأول: المد الكامل للصائت السابق للهمزة وإحلال كسرة طويلة محلها.

الثاني: التوسط بين المد والتقصير وجعل التخفيف بين الهمزة والياء.

الثالث: التخلص النهائي من الهمزة مع الصائت السابق، أي سقوط (لام) الصيغة وصائت (العين).

---

(١) ينظر الإتحاف: ٢٥٢ والنشر: ١/٣٩٧.

(٢) ينظر غيث النفع: ٢٠٦ والإقناع: ١/٤٥٠.

الفصل الثالث :

المستوى الدلالي لصيغة استفعل

وفيه أحد عشر مبحثاً :

المبحث الأول : الدلالة على الطلب.

المبحث الثاني : الدلالة على الصيرورة.

المبحث الثالث : الدلالة على الاتخاذ.

المبحث الرابع : الدلالة على الوجود على صفة.

المبحث الخامس : الدلالة على المطاوعة.

المبحث السادس : الدلالة على معنى فعل.

المبحث السابع : الدلالة على الإغناء عن فعل.

المبحث الثامن : الدلالة على معنى أفعل.

المبحث التاسع: الدلالة على معنى فعّل.

المبحث العاشر: الدلالة على معنى تفعّل

المبحث الحادي عشر: الدلالة على معنى افتعل

المبحث الأول

الدلالة على الطلب

تردُ استفعل للدلالة على معان كثيرة ،غير أن الأصل فيها الدلالة على الطلب ،وقد نقل ابن سيدة من سيبويه قوله :" فالباب في استفعل أن يكون للطلب أو الإصابة ".(١) كما نقل عن أبي علي قوله :" اعلم أن أصل استفعلت الشيء في معنى طلبته واستدعيته ،وهو الأكثر ، وما خرج عن هذا فهو يحفظ وليس بالباب ".(٢)

وإلى هذا الرأى ذهب ابن يعيش فقال : " والغالب على هذا البناء الطلب والإصابة وما عدا ذينك فإنه يحفظ حفظا ولا يقاس عليه ".(٣)

ومن هذا المنطلق قرر مجمع اللغة العربية قياسية (استفعل) إذا كانت دلالتها على الطلب أصلا في الباب .(٤)

والطلب يرد على وجهين :

* إما صريحا : نحو : استكتبته ،أى طلبت منه الكتابة . وقد يكون تقديرا نحو : استخرجت الوتد من الحائط ، فليس هنا طلب صريح بل المعنى : لم أزل أتلطف وأتخيل حتى خرج فنزل ذلك منزلة الطلب".(٥)

---

(١) المخصص : ١٨٠/٤.

(٢) السابق : ١٨٠/٤.

(٣) شرح المفصل : ١٦١/٧.

(٤) ينظر مجلة مجمع اللغة العربية : ٢٣١/١ (القاهرة).

(٥) شروح الشافية ٥٢/١.

ومن شواهد القرآن على هذه الدلالة :

(ب) - الفعل : (استكبروا) من قوله تعالى :

﴿ ... وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا .. ﴾

النساء / ١٧٣.

رسم المصحف : (اسْتَكْبَرُوا) على استفعل ، أي " طلبوا الهيبة لأنفسهم وهو من الكبر فيكون (استفعل) للطلب ، وهو بابها "(١).

- الفعل : (يستنبئونك) من قوله تعالى :

﴿ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ... ﴾ يونس / ٥٣.

رسم المصحف : (يَسْتَنْبِئُونَكَ) على استفعل أي يستخبرونك.(٢)

أي يطلبون منك أن (تنبئهم).(٣)

- الفعل : (يستنبطونه) من قوله تعالى :

﴿ ... لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ... ﴾ النساء / ٨٣.

رسم المصحف : (يستنبطونه) على (يستفعل) أي : " يستخرجون تدبيره بفطنتهم وتجاربهم ومعرفتهم بأمور الحرب ومكايدها "(٤).

واستفعل هنا تدل على الطلب تقديرا يقال : " استنبطت الحكم استخرجته بالاجتهاد "(٥).

---

(١) البحر المحيط : ٤/٣٢٩.

(٢) الكشاف : ٢/٣٢٥.

(٣) البحر المحيط : ٥/١٢٨.

(٤) الكشاف : ١/٥٤١.

(٥) المصباح المنير : ١/٥٩١.

(ف) - الفعل : (استغفر) من قوله تعالى :

﴿ ... وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ ... ﴾ النساء / ٦٤.

رسم المصحف : (ٱسْتَغْفَرَ) على (استفعل) "للطلب كاستوهب، واستطعم ،واستعان ، وهو أحد المعاني التي جاء لها (استفعل)"(١).

يقال : " استغفره من ذنبه واستغفره إياه طلب منه غفره"(٢).

(ف) - الفعل : (استحفظوا) من قوله تعالى :

﴿ ... بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَآءَ ... ﴾

المائدة / ٤٤.

رسم المصحف : (ٱسْتُحْفِظُوا) على (استفعل) للدلالة على الطلب(٣) . يقال : (استحفظته) الشيء سألته أن يحفظه "(٤).

- الفعل : (فاستخف) من قوله تعالى :

﴿ فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ فَأَطَاعُوهُ ... ﴾ الزخرف / ٥٤.

رسم المصحف : (فَٱسْتَخَفَّ)للدلالة على الطلب كما يقول سيبويه : " وأما استخفه فإنه يقول طلب خفته "(٥).

---

(١) البحر المحيط ٢/ ١٠٢ وينظر ارتشاف الضرب ١/ ٨٧.

(٢) القاموس المحيط ٢/ ١٠٣.

(٣) البحر المحيط ٣/ ٤٩٢.

(٤) المصباح المنير : ١/ ١٤٢.

(٥) الكتاب : ٤/ ٧٠.

(و) ـ الفعل : (استجارك) من قوله تعالى :

﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ ... ﴾ التوبة / ٦

رسم المصحف : (اسْتَجَارَكَ) دال على الطلب ، يقال : "استجارك : طلب منك أن تكون مجيرا له".(١)

(ز) ـ الفعل : (فليستأذنوا) من قوله تعالى :

﴿ ... فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا كَمَا اسْتَـْٔذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ... ﴾

النور / ٥٩.

رسم المصحف : (فَلْيَسْتَأْذِنُوا) على (استفعل) من الاستئذان وهو طلب الإذن . يقال : "(استأذنته) في كذا طلبت إذنه".(٢)

(ح) ـ الفعل : (يستعتبوا) من قوله تعالى :

﴿ .. وَإِن يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُم مِّنَ الْمُعْتَبِينَ ﴾ فصلت / ٢٤.

رسم المصحف : (يَسْتَعْتِبُوا) على استفعل من الاستعتاب ، يقال : "استعتبته : أى طلبت إليه العتبى".(٣)

ـ الفعل : (تستفت) من قوله تعالى :

﴿ ... وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴾ الكهف / ٢٢.

رسم المصحف : (تَسْتَفْتِ) على (استفعل) من "الاستفتاء" :

---

(١) البحر المحيط : ٥/ ١١.

(٢) المصباح : ١/ ١٠ وينظر اللسان : ("ذ ن) ١٣/ ١٠.

(٣) الكتاب ٤ / ٧٠ وينظر أدب الكاتب : ٣٦٠.

طلب الإفتاء ، وافتاه افتاء وفتيا وفتوى ، وأفتيت فلانا في رؤياه : عبرتها له . ومعنى الإفتاء : إظهار المشكل على السائل ، وأصله من الفتى ، وهو الشباب الذى كمل وقوى ، فالمعنى : كأنه بيان ما أشكل فيثبت ويقوى ".(١)

(ت) - الفعل : (واستفتحوا) من قوله تعالى :

﴿ وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ إبراهيم / ١٥.

رسم المصحف : (واسْتَفْتَحُوا) على (استفعل) من الاستفتاح : طلب الفتح أو الفتاح .

(ض) - الفعل : (تسترضعوا) من قوله تعالى :

﴿ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا أَوْلَـٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ... ﴾ البقرة / ٢٣٣.

رسم المصحف : (تسترضعوا) على (استفعل) للدلالة على " الطلب أى طلبت منه المرأة إرضاع الولد ، كما تقول : استسقيت زيدا الماء ، واستطعمت عمر الخبز ، أى طلبت منه أن يسقيني وأن يطعمني ".(٢)

(ل) - الفعل : (استعلى) من قوله تعالى :

﴿ ... وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَىٰ ﴾ طه / ٦٤.

رسم المصحف : (اسْتَعْلَى) دال على معنى الطلب ، وفي ذلك قيل : " الاستعلاء : قد يكون طلب العون ، وقد يكون طلب العلاء ، أى الرفعة ".(٣)

---

(١) البحر المحيط : ٣/٣٥٩ وينظر الصحاح : (ف ت ى) ٦/٢٤٥٢.

(٢) البحر المحيط : ٢/٢١٨ وينظر اللسان : (ر ض ع) ٨/١٢٦.

(٣) المفردات : ٥١٦.

(ل) - الفعل : (استزلهم) من قوله تعالى :

* ... إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا ... *

آل عمران / ١٥٥.

رسم المصحف : (ٱسْتَزَلَّهُم) على (استفعل) للطلب ،

" أي طلب منهم الزلل ودعاهم إليه ".(١)

(س) - الفعل : (تستقسموا) من قوله تعالى :

* ... وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِٱلْأَزْلَٰمِ ... * المائدة / ٣.

رسم المصحف : (تستقسموا) على (يستفعل) دال على الطلب ، لأن " الاستقسام بالأزلام : هو طلب معرفة القسم وهو النصيب ، أو القسم وهو المصدر ".(٢)

(ص) - الفعل : (فاستعصم) من قوله تعالى :

* ... وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ ... * يوسف / ٣٢.

رسم المصحف : (فَٱسْتَعْصَمَ) على (استفعل) ، أي " طلب العصمة ، وتمسك بها ".(٣)

---

(١) البحر المحيط : ٣ / ٩٠.

(٢) البحر المحيط : ٣ / ٤٢٤ وينظر الكشاف ١/ ٦٠٤ واللسان : (ق س م) ١٢/ ٤٧٩.

(٣) البحر المحيط ٥/ ٣٠٦.

- الفعل : (استنصره) من قوله تعالى :

* ... فَإِذَا الَّذِى اسْتَنصَرَهُ بِالأَمسِ يَسْتَصْرِخُهُ ... * القصص/ ١٨.

رسم المصحف : (اسْتَنْصَرَه) على (استفعل) طلب النصر "من الاستنصار استمداد النصر، واستنصره على عدوه أى : سأله أن ينصره عليه". (١)

(ش) - الفعل : (استغشوا) من قوله تعالى :

* ... وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ ... * نوح /٧.

رسم المصحف : (اسْتَغْشَوا) على (استفعل) كأنهم طلبوا أن تغشاهم ثيابهم.(٢) "واستغشى ثيابه وتغشى بها : تغطى بها كي لا يرى ولا يسمع". (٣)

(ى) - الفعل : (نستعين) من قوله تعالى :

* ... وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * الفاتحة / ٥.

رسم المصحف : (نستعين)على (استفعل) من "الاستعانة : طلب العون والطلب أحد معاني (استفعل)". (٤)

---

(١) اللسان :(ن ص ر) ٥/ ٢١٠.
(٢) الكشاف : ٢/ ٦١٦.
(٣) اللسان : (غ ش ى) : ١٥/ ١٢٧.
(٤) البحر المحيط : ١/ ٧.

- الفعل : (فاستغاثه) من قوله تعالى :

﴿ ... فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ ... ﴾ القصص / ١٥.

رسم المصحف : (فاستغاثه) على (استفعل) طلب الغوث أو الغيث يقال : " واستغاثني فلان فأغثته "(١) فيه دلالة على طلب وإجابة .

(ق) - الفعل : (استسقى) من قوله تعالى :

﴿ وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ... ﴾ البقرة / ٦٠.

رسم المصحف : (اسْتَسْقَى) على (استفعل) من الاستسقاء : " طلب السقي "(٢) " واستقى الرجل واستسقاه : طلب منه السقي ... واستسقيت فلانا إذا طلبت منه أن يسقيك "(٣).

(ع) - الفعل : (استطعما) من قوله تعالى :

﴿ ... حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا ... ﴾ الكهف / ٧٧.

رسم المصحف : (اسْتَطْعَمَا) على (استفعل) للطلب ، " واستطعمه : سأله أن يطعمه "(٤).

(ك) - الفعل : (يستنكحها) من قوله تعالى :

﴿ ... إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا ... ﴾ الأحزاب / ٥٠.

----

(١) الصحاح : (غ و ث) ١/٢٨٩.
(٢) البحر المحيط : ١/٢١٨.
(٣) اللسان : (س ق ى) ١٤/٣٩٣.
(٤) اللسان : (ط ع م) ١٢/٣٦٦.

رسم المصحف : (يَسْتَنكِحَهَا) على (يستفعل) : طلب نكاحها والرغبة فيها ".(١)

(هـ) - الفعل : (استرهبوهم) من قوله تعالى :

﴿ ... وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾ الأعراف/ ١١٦.

رسم المصحف : (اسْتَرْهَبُوهم) على (استفعل) ،والمعنى : " طلبوا منهم الرهبة ".(٢)

وفي اللسان : "واسترهبه : استدعى رهبته حتى رهبه الناس".(٣)

- الفعل : (استشهدوا) من قوله تعالى :

﴿ ... وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ... ﴾ البقرة/ ٢٨٢.

رسم المصحف : (واسْتَشْهِدوا) ،أى "اطلبوا للاشهاد شهيدين ، فيكون (استفعل) للطلب ".(٤)

---

(١) البحر المحيط :٧/ ٢٤٢.
(٢) إملاء ما من به الرحمن : ١/ ٥٧.
(٣) اللسان :(ر هـ ب) ١/ ٤٣٧.
(٤) البحر المحيط :٢/ ٣٤٥.

المبحث الثاني

الدلالة على الصيرورة

يراد بهذه الدلالة تحول الشيء من صفه إلى صفة أخرى نحو : (اخشوشب الرجل) ، إذا صار خشنا في لبسه ومطعمه وجميع أحواله .(١)

وهي إما حقيقية نحو : استحجر الطين وإما مجازية نحو : استنسر البغاث .(٢)

وقد قرر مجمع اللغة قياسية هذه الصيغة في الدلالة على الصيرورة إلى جانب قياسيتها في الدلالة على الطلب ،فأصدر القرار التالي :

" يرى المجمع أن صيغة" استفعل " قياسية لإفادة الطلب أو الصيرورة .(٣) ومن شواهد القرآن على هذه الدلالة :

(م) - الفعل : (واستعمركم) من قوله تعالى :

﴿ ... وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ... ﴾ هود / ٦١ .

رسم المصحف : (اسْتَعْمَرَكُم) على (استفعل) دال على الصيرورة والتحول والمعنى جعلكم عمارا .(٤)

---

(١) ينظر : الصرف القياسي : ٢١٩ .

(٢) ينظر : فقه اللغة (د/علي وافي) : ٢٢٤ .

(٣) مجلة مجمع اللغة : ١/ ٢٣١ ، ٢٣٢ .

(٤) ينظر البحر المحيط : ٥/ ٢٣٨ .

(و) - الفعل : (استكانوا) من قوله تعالى :

﴿ ... وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا ... ﴾ آل عمران / ١٤٦.

رسم المصحف : (اسْتَكَانُوا) على (استفعل) (١). من الكون .

وقيل من الكين ، والسين للانتقال ، كما في استحجر الطين ، أى انتقل إلى كون آخر ، أى حالة أخرى ، أى من العزة إلى الذلة ، أو صار كالكين ... أى في اللين والذلة (٢).

والاستكانة : الخضوع (٣).

(و) - الفعل : (استطاع) من قوله تعالى :

﴿ ... وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ... ﴾

آل عمران / ٩٧

رسم المصحف : (استَطاع) على (استفعل) ، أى صار مستطيعا .

(ل) - الفعل : (استخلف) من قوله تعالى :

﴿... كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ... ﴾ النور / ٥٥.

رسم المصحف : (اسْتَخْلَفَ) على (استفعل) للدلالة على الصيرورة أى صار : خليفة .

---

(١) ينظر البحر المحيط : ٣ / ٧٥ والمسائل الحلبيات للفارسي : ١١٥ (تحقيق د / هنداوى ط : أولى ، دار القلم ، دمشق ، دار الندوة ١٩٨٧) والخصائص : ٣ / ٣٢٤.

(٢) القاموس المحيط : ١٥٨٥ (طبعة محققة).

(ل) - الفعل : (فاستغلظ) من قوله تعالى :

﴿ ... فَـَـازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ ... ﴾

الفتح /٢٩.

رسم المصحف : (فاسْتَغْلَظَ) على (استفعل) أى صار من الدقة إلى الغلظ "(١).

---

(١) الكشاف ٣٤٨/٤ وينظر البحر المحيط ١٠٣/٨.

المبحث الثالث

الدلالة على الاتخاذ (١)

تعني هذه الدلالة اتخاذك أصل الفعل لنفسك نحو : (استعبده) إذا اتخذه عبدا ،و (استأجره) إذا اتخذه أجيرا ". (٢)

ومن شواهد القرآن على هذه الدلالة :

(أ) - الفعل : (أستخلصه) من قوله تعالى :

* وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي ... * يوسف / ٥٤.

رسم المصحف : (أَسْتَخْلِصْهُ) على (اسْتَفْعِل) فيه دلالة على الاتخاذ " يقال : استخلصه واستخصه : إذا جعله خالصا لنفسه ، وخاصا به ". (٣)

(ب) - الفعل : (استأجرت) من قوله تعالى :

* ... إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ * القصص / ٢٦.

رسم المصحف : (اسْتَأْجَرْت) على (استفعل) دال على الاتخاذ نحو : " استعبد فلانا : اتخذه عبدا ،واستأجره : اتخذه أجيرا ". (٤)

---

(١) شرح الشافية : ١/ ١١١.

(٢) الصرف القياسي : ٢١٦.

(٣) الكشاف : ٢/ ٤٨١.

(٤) همع الهوامع : ٦/ ٢٨.

المبحث الرابـــع

الدلالة على الوجود على صفـــة

من الدلالات التي ترد عليها (استفعل) أن تكون بمعنـــى " وجدته كذلك ، تقول : (استجدته) أى : أصبته جيدا ،و(استكرمته)، و (استعظمته) ،و (استحسنته) و (استخففته)و(استثقلته) إذا أصبته كذلك ". (١) ومن شواهد القرآن على هذه الدلالة :

(ف) - الفعل : (يستخف) من قوله تعالى :

﴿ ... بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ ... ﴾ النحل / ٨٠.

رسم المصحف : (تَسْتَخِفُّونها) على (يستفعِل) والصيغة هنا دالة على الوجود " (تستخفونها) : تجدونها خفيفة ". (٢)

(ع) - الفعل : (استضعفوا) من قوله تعالى :

﴿ ... إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي ... ﴾ الأعراف / ١٥٠.

رسم المصحف : (استضعفوني) على (استفعل) ،ودلالتها تقول : " استضعفته : وجدته ضعيفا ". (٣)

---

(١) أدب الكاتب : ٣٦٠ وينظر المتع : ١/ ١٩٤ و شرح الملوكي : ٨٣ وشرح الشافية : ١/ ١١١ وارتشاف الضرب : ١/ ٨٧ والتسهيل : ٢٠٠.

(٢) البحر المحيط : ٥/ ٥٢٣.

(٣) المفردات : ٤٣٨.

المبحث الخامس

الدلالة على المطاوعة

قد ترد (استفعل) مطاوعة (أفعل) نحو: أحكمته فاستحكم (١)

وفي ضوء هذه الدلالة درست الأفعال التالية :

(و) - الفعل : (يستقيم) من قوله تعالى :

﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴾ التكوير / ٢٨.

رسم المصحف : (يَسْتَقِيم) على (يستفعل) فيه دلالة على المطاوعة، يقال : أقمته فاستقام. (٢)

(ش) - الفعل : (يستبشرون) من قوله تعالى :

﴿ ... وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ ... ﴾

آل عمران / ١٧٠.

رسم المصحف : (يَسْتَبْشِرون) على (يستفعل) " يجوز أن يكون مطاوعا لـ (أفعل) ، وهو الأظهر، أي (أَبْشَره) الله (فاستبشر)،.... وإنما كان هذا الأظهر هنا، لأنه من حيث المطاوعة يكون منفعلا عن غيره، فحصلت له البشرى بإبشار الله له بذلك ". (٣)

وهو إذا دلّ على المطاوعة لا يكون بمعنى (فَعَل).

---

(١) ارتشاف الضرب : ١/٨٧.

(٢) همع الهوامع ٦/٢٨.

(٣) البحر المحيط : ٣/ ١١٤- ١١٥.

المبحث السادس

الدلالة على معنى فَعَل

تأتي (استفعل) بمعنى (فَعَل) [(١)]، إلّا أن (استفعل) أقوى بالزيادة والدلالة على الطلب . ومن شواهد القرآن على هذه الدلالة :

(ف) - الفعل : (فليستعفف) من قوله تعالى :

﴿ ... وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ... ﴾ النساء / ٦.

رسم المصحف : فَلْيَسْتَعْفِفْ [(٢)] على (يَستفعِل) بمعنى (فعل)

يقال : " عَفّ عَفًّا وعفافا كاستعفّ وتعفّف " [(٣)]، إلّا أن (استعفّ) أبلغ من (عَفّ) [(٤)].

و" العِفّة : الكف عما لا يحل " [(٥)].

(ن) - الفعل : (استغنى) من قوله تعالى :

﴿ ... فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوا واسْتَغْنَى اللَّهُ ... ﴾ التغابن / ٦.

رسم المصحف : (اسْتَغْنَى) على (استفعل) بمعنى المجرد [(٦)]،

---

(١) ينظر همع الهوامع ٢٨/٦ ، والمساعد على تسهيل الفوائد :٢/٦٠٦ والممتع : ١٩٥/١.

(٢) البحر المحيط :١٧٣/٣.

(٣) القاموس المحيط : ١٧٧/٣.

(٤) الكشاف : ٤٧٦/١.

(٥) مجمل اللغة :٣/ ٣٧١.

(٦) ينظر البحر المحيط : ٢٧٧/٨.

يقال : " وقد (غَنِي) غنى و (استغنى) واغتنى وتَغَانى وتَغَنّى فهو غَنِيٌّ ".(١)

(و) - الفعل : (استقاموا) من قوله تعالى :

﴿ ... فَمَا اسْتَقَـٰمُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ ... ﴾ التوبة /٧.

رسم المصحف (اسْتَقَامُوا) على (اسْتَفْعَل) بمعنى الفعـــــل المجرد (٢) يؤيده ما جاء في اللسان : " قام الشيء واستقام : اعتدل واستوى ".(٣)

(ز) - الفعل : (يستهزئ) من قوله تعالى :

﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ... ﴾ البقرة / ١٥.

رسم المصحف :(يَسْتَهْزِئُ) على (يستفعل) بمعنى الفعل المجرد ،وهو (فَعِل) تقول : هَزِئْت به ،واستهزأت بمعنى واحد (٤) : مثل (استعجب) بمعنى (عَجِب).

(ر) - الفعل :(استقر) من قوله تعالى :

﴿ ... فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَىٰنِي ... ﴾ الأعراف/ ١٤٣.

رسم المصحف : (اسْتَقَرّ) على (استفعل) بمعنى (فعل)المجرد.

---

(١) اللسان : (غ ن ى) ١٥/ ١٣٦.
(٢) البحر المحيط : ١/ ٢٦.
(٣) اللسان : (ق و م) ١٢/ ٤٩٨.
(٤) البحر المحيط : ١/ ٨٣١ وينظر الصحاح : ١/ ٨١-٨٢.

" قالوا (قَرَّ) في المكان و (اسْتَقَرَّ) "[١] أي يتعاقبهما إلّا أن (استقر) فيه مبالغة .[٢]

(س) - الفعل : (استيسر) من قوله تعالى :

* ... فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ... * البقرة/ ١٩٦ .

رسم المصحف : (اسْتَيْسَرَ) على (اسْتَفْعَلَ) بمعنى الفعل المجرد ، أي يَسِر ، ... وهو أحد المعاني التي جاءت لها (استفعل) ".[٣]

(خ) - الفعل : (يستسخرون) من قوله تعالى :

* وَإِذَا رَأَوْا ءَايَةً يَسْتَسْخِرُونَ * الصافات / ١٤ .

رسم المصحف : (يَسْتَسْخِرون) على " (يستفعل) بمعنى المجرد[٤] : (سخر) .

وفي حديث القاموس المحيط : " (سَخِر) منه وبه كفرِح سخرا ... كاسْتَسْخَر ".[٥]

(ء) - الفعل : (استيأس) من قوله تعالى :

* حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ ... * يوسف / ١١٠ .

رسم المصحف : (اسْتَيْئَسَ) على (استفعل) " بمعنى المجرد : (يَئِس) و (استيأس) بمعنى واحد ، نحو سَخِر واستسخر وعَجِب واستعجب ".[٦]

---

(١) شرح الملوكي : ٨٣ .

(٢) شرح الشافية : ١/ ١١١ .

(٣) البحر المحيط : ٢ / ٧٤ .

(٤) ينظر الكشاف : ٤/ ٣٨ .

(٥) القاموس المحيط : ٢/ ٤٦ .

(٦) البحر المحيط : ٥/ ٣٢٥ وينظر : القاموس المحيط : ٢ / ٢٦٠ .

وجاءت (استفعل) بمعنى (فعل) في قراءة :

(ر) - الفعل : (استبرق) من قوله تعالى :

﴿ ... ويلبسون ثيابا خضرا من سندس وإستبرق ... ﴾ الكهف/ ٣١.

" قرأ ابن محيصن :(اسْتَبْرَقَ) بوصل الألف وفتح القاف حيث وقع ، جعله فعلا ماضيا على وزن (استفعل) من البريق ،ويكون (استفعل) فيه موافقا للمجرد الذى هو (بَرِق) ،كما تقول : (قَرَّ) و (اسْتَقَرَّ)".(١)

(ر) - الفعل : (فمرت) من قوله تعالى :

﴿ ... فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به ... ﴾

الأعراف / ١٨٩.

" قرأ الجمهور : (فَمَرَّت به) ،قال الحسن : أى استمرت به"(٢) شاركت (فَعَل) (استفعل) ،وقال الزجاج في تعاقبهما : " فمرت به : معناه استمرت به : قعدت وقامت لم يثقلها ".(٣)

---

(١) البحر المحيط : ١٢٢/٦ ، ٨٠/٤٠ وينظر المحتسب : ٢٩/٢ والإتحاف ٢٨٩ وشواذ القراءات ٨٩ - ٩٠ .

(٢) البحر المحيط : ٤٣٩/٤ وينظر الكشاف : ١٣٦/٢.

(٣) اللسان :(م ر ر) ١٦٥/٥ وينظر المنصف : ٧٧/١.

المبحث السابع

الدلالة على الإغناء عن فعل

من دلالات (استفعل) إغناؤها عن الثلاثي المجرد [(١)] . ومن شواهد القرآن على هذه الدلالة :

(ى) - الفعل : (يستحيي) من قوله تعالى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً ... ﴾ البقرة / ٢٦ .

رسم المصحف : (يَسْتَحْيِي على (يستفعل) يقول أبو حيان : وهي هنا " للاستغناء عن الثلاثي المجرد كاستنكف ، واستأثر واستبدّ واستعبر ... وفي كلام الزمخشري : ما يدل على أن استحيا ليس مغنيا عن المجرد ، بل هو موافق للمجرد " [(٢)] .

غير أننا وجدنا أبا حيان في مصنفه (الارتشاف) يخالف رأيه هذا ويذهب إلى القول : " وليس (استحيا) من (الحياء) مغنيا عن المجرد إذا سمع فيه (حيي) خلافا لزاعم ذلك " [(٣)] مما يشير إلى أنه قد عدل عن رأيه الأول .

وقد عدّ بعض شراح التسهيل (استحيا) مغنيا عن المجرد [(٤)] .

---

(١) التسهيل : ٢٠١ .

(٢) البحر المحيط : ١/ ١٢٠ .

(٣) ارتشاف الضرب : ١/ ٨٧ .

(٤) السلسيلي في مؤلفه : (شفاء العليل في إيضاح التسهيل) ٢/ ٨٥٠ .

ومعنى (الحياء) : " انقباض النفس عن القبائح وتركه . ولذلك يقال : (حيي) فهو (حَيٌّ) واستحيا فهو مستح ".(١)

والأرجح أن تكون (استحيا) مغنية على المجرد ، فالمجرد وإن أمكن تقديره فهو غير مستعمل ، وانما الشائع المستعمل بهذا المعنى (استحيا) .

(ك) - الفعل : (يستنكف) من قوله تعالى :

﴿ لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ ... ﴾ النساء / ١٧٢ .

رسم المصحف : (يَسْتَنْكِفَ) على (يستفعل) للإغناء عن (فعل) المجرد (نَكِفَ) .(٢)

" واستنكف منه ، أي : أنف ".(٣)

---

(١) المفردات : ١٩٩ .

(٢) البحر المحيط : ١/١٢٠ .

(٣) ديوان الأدب : ٢/٤٣٣ وينظر غريب القرآن للسجستاني : ٢٢٠ .

المبحث الثامـــن

الدلالة على معنى أفعـــل

تعاقب (استفعل) أفعل فتشاركهما في الفعل الواحد (١) .

وقد لمحت هذه الدلالة مجيء (استفعل) بمعنى (أفعل) فـــي مواضع من القرآن منها :

(م) - الفعل : (استعمركم) من قوله تعالى :

﴿ ... هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرضِ وَاستَعمَرَكُم فِيهَا ... ﴾ هود / ٦١ .

رسم المصحف : (استَعمَرَكم) على (استفعل) أي " جعلكـــم عمّارا ... وقيل : من العمر (ما يعطى للإنسان مدة حياته) فيكون (استفعل) بمعنى (أفعل) " (٢) .

وقال صاحب اللسان : " وأعمره المكان واستعمره فيه : جعله يعمره " (٣) .

(ب) - الفعل : (استحبوا) من قوله تعالى :

﴿ ... لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُم وَإِخوَانَكُم أَولِيَاءَ إِنِ استَحَبُّوا الكُفرَ ... ﴾ التوبة / ٢٣ .

رسم المصحف : (استَحَبُّوا) على استفعل ، يحتمل أن تكـــون بمعنى (أفعل) فتكون (استَحَبُّوا) بمعنى (أحبَّ) (٤) .

ولـــذلك يقال : " (أحببته) و (استحببته) " (٥) .

---

(١) ينظر ارتشاف الضرب : ١/٨٧ والتسهيل : ٢٠٠ .
(٢) البحر المحيط : ٥/٢٣٨ .
(٣) اللسان : (ع م ر) ٤/ ٦٠٤ .
(٤) البحر المحيط : ٥/ ٢٢٠ .
(٥) القاموس المحيط : ١/ ٥٠ .

(و) - الفعل : (استجاب) من قوله تعالى :

* فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ ... * آل عمران / ١٩٥.

رسم المصحف : (فاسْتَجابَ) على (استفعل) وبمعنى (أفعل).(١)

يقال : " (أجاب) قوله و (استجاب) له إذا دعاه إلى شيء فأطاع و (أجاب) الله دعاءه قبله ".(٢)

(و) - الفعل : (استهوته) من قوله تعالى :

* ... كَالَّذِى اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِى الأَرْضِ حَيْرَانَ ... * الأنعام / ٧١.

رسم المصحف : (اسْتَهْوَته) على " (استفعل) بمعنى (أفعَل) تقول العرب : هوى الرجل ،وأهواه غيره واستهواه : طلب منه أن يهوى ".(٣)

(ث) - الفعل : (استكثرتم) من قوله تعالى :

* ... يَامَعْشَرَ الجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الإِنسِ ... * الأنعام/١٢٨.

رسم المصحف :(اسْتَكْثَرتم) على (استفعل) بمعنى (أفعل).(٤)

ومعنى أكثرتم من الانس ،أى من إغوائكم إياهم.

---

(١) البحر المحيط : ٤٧/٢.

(٢) المصباح المنير : ١١٣/١.

(٣) البحر المحيط : ١٥٧/٤.

(٤) المصدر السابق : ٢٢٠/٤.

(ت) ـ الفعل : (يستعتبوا) من قوله تعالى :

* ... وَإِن يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُم مِّنَ الْمُعْتَبِينَ * فصلت / ٢٤.

رسم المصحف (يَسْتَعْتِبوا) على (يستفعل) بمعنى (أفعل) ،

يقال : " استعتبت الرجل بمعنى (أعتبته) ، أي أزلت عنه ما يعتب عليه (١) ويلام ، وجاء (استفعل) بمعنى (أفعل) نحو : استدنيته وأدنيته ... ".

(ل) ـ الفعل : (استزلهم) من قوله تعالى :

* ... إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ ... * آل عمران / ١٥٥.

رسم المصحف : (استزلهم) على (استفعل) بمعنى (أفعل)

فيكون المعنى : أزلّهم الشيطان فيدل على حصول الزلل ، ويكون (استزلّ وأزلّ) بمعنى واحد كاستبان وأبان ، واستبلّ وأبلّ ". (٢)

(ش) ـ الفعل : (فاستبشروا) من قوله تعالى :

* ... فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ ... * التوبة / ١١١

رسم المصحف : (فاسْتَبْشِروا) على (اسْتفعِل) " بمعنى (أفعل) كاستوقد وأوقد "، (٣) يقال فيهما : " بَشِرت بكذا بالكسر ، أبشر ، أي : استبشر به ". (٤)

---

(١) البحر المحيط : ٥١٨/٥.

(٢) السابق : ١٥٧/٤ وينظر : القاموس المحيط : ٣٨٩/٣.

(٣) ينظر تفسير أبي السعود : ٤٥١/٢.

(٤) الصحاح : (بشر) ٥٩٠/٢.

(ى) - الفعل : (ولتستبين) من قوله تعالى :

* ... وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ * الأنعام / ٥٥.

رسم المصحف : (لتَسْتَبِينَ) على (يستفعل) بمعنى (أفعل)

يقال : " بيّنته وتبينته وأبنته واستبنته ". (١)

(ق) - الفعل : (لا يستنقذوه) من قوله تعالى :

* ... وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ... *

الحج / ٧٣.

رسم المصحف : (يستنقذوه)على ليستفعل" بمعنى (أَفْعَلَ)،

أي أنقذ ،نحو : أسلّ واستسلّ ". (٢)

جاء في الصحاح : "أنقذه من فلان واستنقذه منه ،و تنقذه بمعنى

أي نجاه وخلصه ". (٣)

(ق) - الفعل : (استوقد) من قوله تعالى :

* ... مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِى اسْتَوْقَدَ نَارًا ... * البقرة / ١٧.

رسم المصحف : (اسْتَوْقَدَ) على استفعل " بمعنى (أفعل)

حكى أبو زيد : أوقد واستوقد بمعنى ،ومثله : أجاب واستجاب ،وأخلف

لأهله واستخلف". (٤)

----

(١) القاموس المحيط ١٥٢٦،وينظر المصباح المنير : ١/ ٧٠.

(٢) البحر المحيط : ٦/ ٣٧٢.

(٣) الصحاح : ٢/ ٥٧٢.

(٤) البحر المحيط : ١/ ٧٨.

وكذلك جاء اللسان باشتراك (أفعل) و (استفعل) " وَقَدت النارُ (تَقِدُ وقُودا بالضم ... وأوقدتها أنا ، واستوقدتها أيضا ".(١)

(ق) - الفعل : (واستيقنتها) من قوله تعالى :

* وَجَحَدُوا بِهَا واستَيقَنتهَا أَنفُسهم ... * النحل / ١٤.

رسم المصحف : (واسْتَيْقَنَتْهَا) على استفعل بمعنى (أفعل)(٢)

يقال : " وأيقن به وتيقنه واستيقنه واستيقن به ".(٣)

(هـ) - الفعل : (استرهبوهم) من قوله تعالى :

* ... وَاستَرهَبُوهُمْ وجَاءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ * الأعراف / ١١٦.(٤)

رسم المصحف : (اسْتَرْهَبُوهم) على (استفعل) بمعنى (أفعل) ،

يقال : " وأرهبه ورَهِبه واسترهبه : أخافه وفَزّعه ".(٥)

- الفعل : (استشهدوا) من قوله تعالى :

* ... وَاستَشهِدُواشَهِيدَينِ مِن رِّجَالِكُمْ ... * البقرة / ٢٨٢.

رسم المصحف : (اسْتَشْهِدوا) على (يستفعل) يحتمل أن يكون موافقا (أفعل) أى واشهدوا نحو : استيقن موافق أيقن ، واستعجله موافق (أعجله) ".(٦)

---

(١) الصحاح ٢/٥٥٣.

(٢) البحر المحيط ٢/٣٤٥.

(٣) اللسان : (ى ق ن) / ٤٥٧.

(٤) البحر المحيط : ٤/٣٦٢.

(٥) اللسان : (ر هـ ب) ١/٤٣٦.

(٦) البحر المحيط : ٢/٣٤٥.

وجاءت (استفعل) موافقة لأفعل في قراءة :

(هـ) - الفعل : (يشهد) من قوله تعالى :

﴿... وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ...﴾ البقرة / ٢٠٤.

= قرأ الجمهور : (يُشْهِد) بضم الياء وكسر الهاء... وقرأ ابن مسعود : (يَسْتَشْهِد الله) والمعنى على قراءة الجمهور.[1] وذلك بمشاركة (استفعل) (أفعل) في المعنى .

---

(١) البحر المحيط : ٢/ ١١٤.

المبحث التاسع

الدلالة على معنى فَعَّل

وردت (استفعل) مشاركة (فَعَّل) في المعنى ،ومن الشواهد عليه :

(س) - الفعل : (يمسكون) من قوله تعالى :

﴿ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ ... ﴾ الأعراف/ ١٧٠.

رسم المصحف :(يُمَسِّكون) على (فَعَّل) ،وقرأعبدالله والأعمش : (استمسكوا) .(١)

فالفعل قرئ بالصيغتين (فَعَّل) و (اسْتَفْعَل) وهما بمعنى مشترك كما ورد " مَسِك بالشيء وأمسك به وتَمَسَّك وتماسك و (استمسك) و (مَسَّك) ،كله : احتبس ".(٢)

---

(١) البحر المحيط ٤/ ٤١٨.

(٢) اللسان : (م س ك) ١٠/ ٤٨٧.

المبحث العاشـر

الدلالة على معنى تَفَعَّـــــل

تشارك (استفعل) (تفعَّل) فتكون دالة على (التكلف)
وذلك نحو : " تعظَّم واستعظم ، و تكبَّر واستكبر ". (١)

وقد جاءت (استفعل) مشاركة (تفعل) في الأفعال التالية :

(ب) - الفعل : (تستكبرون) من قوله تعالى :

﴿ ... وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَـٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ الأنعام / ٩٣.

رسم المصحف : (تَسْتَكْبِرُونَ) على (يستفعل) بمعنى (تَفَعَّل)
استكبر و تكبَّر. (٢) وذلك من (الكبر) يقال : " قد تَكَبَّر واستكبر ...
من الكبر ... والتكبر والاستكبار : التعظيم ". (٣)

(ت) - الفعل : (استمتع) من قوله تعالى :

﴿ ... رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ ... ﴾ الأنعام / ١٢٨.

رسم المصحف : (ٱسْتَمْتَعَ) على (استفعل) بمعنى (تَمَتَّع)
يقال : " وتمتعت بكذا واستمتعت به ، بمعنى ". (٤)

---

(١) الكتاب ٤/ ٧١ وينظر ارتشاف الضرب ١/ ٨٧ و شرح الملوكي : ٨٣
والتسهيل : ٢٠٠ .

(٢) البحر المحيط : ٥/ ٣٠٦.

(٣) اللسان : (ك ب ر) ٥/ ١٢٩.

(٤) الصحاح : (م ت ع) ٣/ ١٢٨٢.

(د) - الفعل : (تستقدمون) من قوله تعالى :

﴿ ... لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ ﴾ سبأ/٣٠.

رسم المصحف : (تَسْتَقْدِمُونَ) على (يستفعل) بمعنى (تَفَعَّل)

يقال : " قَدَم يَقْدُم وتقدَّم يتقدَّم وأقدم يُقدِم واستقدم يَسْتَقْدِم بمعنى واحد ". (١)

(خ) - الفعل :(تستأخرون) من قوله تعالى :

﴿ ... لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ... ﴾ سبأ/٣٠

رسم المصحف : (تَسْتَأْخِرون) على (يستفعل) بمعنى (تَفَعَّل) يقال : " وتأخَّر وأخَّر تأخيرا : استأخر ". (٢)

(ق) - الفعل : (استيقنتها) من قوله تعالى :

﴿ ... وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ... ﴾ النمل / ١٤.

رسم المصحف : (اسْتَيْقَنَتْهَا) على (استفعل) " هنا بمعنى : (تَفَعَّل) ، نحو (استكبر) في معنى (تَكَبَّر) ". (٣)

ويؤيد تعاقب الصيغتين ما جاء عن ابن سيده " يَقِن الأمر يَقْنا ويَقْنا وأيقنه وأيقن به و (تيقَّنه) و (استيقنه) واستيقن به و تيقّنت بالأمر واستيقنت به كله بمعنى واحد ". (٤)

وفي النص إشارة إلى مجيء استفعل لازم كما يجيء متعديا.

---

(١) اللسان (ق د م) ١٢/٤٦٧.
(٢) القاموس المحيط ١/٢٦٢.
(٣) البحر المحيط ٧/٥٨.
(٤) اللسان :(ى ق ن) /٤٥٧ وينظر المخصص ١٤/ ١٨١.

وبالصيغتين (استفعل) و (تَفَعّل) قرئ :

(د) - الفعل : (اتستبدلون) من قوله تعالى :

﴿ ... أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِى هُوَ خَيْرٌ ... ﴾ البقرة/ ٦١.

رسم المصحف : (اتَسْتَبْدِلُون) على (يستفعل) ، وقرأ أبي :

(" أتبدّلون) [(١)] على (تَفَعّل) . على أن استفعل بمعنى (تَفَعّل) ،

وقد قيل : " وتَبَدَّله وبه واستبدله وبه وأبدله منه وبَدّله منه : اتخذه منه بدلا ". [(٢)]

والنص يشير إلى مجيء الفعل متعديا ولازما .

---

(١) البحر المحيط : ١/ ٢٣٣.

(٢) القاموس المحيط : (ب د ل) ٣/ ٣٣٣.

البحث الحادي عشر

الدلالة على معنى افتعـــــل

قد ترد (استفعل) بمعنى (افتعل)(١) ومن ذلك مجيء القراءة بالصيغتين في الفعل الواحد :

(س) - الفعل : (استمسك) من قوله تعالى :

﴿ ... فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ ... ﴾ البقرة / ٢٥٦.

رسم المصحف : (استمسك) على (استفعل) "موافقة فيه لافتعل ، والمعنى : (امتسك)"(٢).

(ص) - الفعل : (استعصم) من قوله تعالى :

﴿ ... وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ ... ﴾ يوسف/ ٣٢.

رسم المصحف : (فاستعصم) على (استفعل) موافقة فيه (افتعل)

" فقد ذكر الصرفيون أن (استعصم) موافق لاعتصم ، فاستفعل فيه موافق لافتعل . وهذا أجود من جعل (استفعل) فيه للطلب ، لأن (اعتصم) يدل على وجود اعتصامه ، وطلب العصمة لا يدل على حصولها "(٣).

ومما يؤيد مما جاء في اللسان : " واعتصم به واستعصم : امتنـــع وأبى "(٤).

---

(١) ينظر التسهيل ٢٠٠ وارتشاف الضرب : ٨٧/١.

(٢) البحر المحيط : ٣٠٦/٥.

(٣) السابق ٣٠٦/٥.

(٤) اللسان : (ع ص م) ٤٠٤/١٢.

تصنيف يوضح دلالات (استفعل) في القرآن الكريم

مسلسل	الدلالة	الأفعال الواردة عليها
١	الطلب :	(ب) - (استكبر) (استنبأ) (استنبط)
		(ف) - (استغفر) (استحفظ) (استخف)
		(و) - (استجار) (استعان)
		(ذ) - (استأذن)
		(ت) - (استعتب) (استفتح)
		(ن) - (استغنى)
		(ض) - (استرضع)
		(ل) - (استعلى) (استزل)
		(س) - (استقسم)
		(ص) - (استعصم) (استنصر)
		(ش) - (استغشى)
		(ى) - (استغاث)
		(ق) - (استسقى)
		(ع) - (استطعم)
		(ك) - (استنكح)
		(هـ) - (استرهب) (استشهد)
٢	الصيرورة :	(م) - (استعمر)
		(و) - (استكان) (استطاع)
		(ل) - (استخلف) (استغلظ)

مسلسل	الدلالة	الأفعال الواردة عليها
٣	الاتخاذ :	(ل) - (استخلص)
		(ج) - (استأجر)
٤	الوجود على صفة :	(ف) - (استخف) .
		(ع) - (استضعف)
٥	المطاوعة :	(و) - (استقام)
		(ش) - (استبشر)
٦	بمعنى فَعَل :	(ف) - (استعف)
		(و) - (استقام)
		(ر) - (استقر) (استبرق) (استمر)
		(ز) - (استهزأ)
		(س) - (استيسر) (استخسر)
		(ء) - (استيأس)
٧	الإغناء عن فَعَل :	(ى) - (استحى)
		(ك) - (استنكف)
٨	بمعنى أفعل :	(ب) - (استحب) (استكبر)
		(م) - (استعمر)
		(و) - (استجاب) (استهوى)
		(ت) - (استعتب)
		(ل) - (استزل)
		(ش) - (استبشر)
		(ى) - (استبان)

الأفعال الواردة عليها	الدلالة	مسلسل
(ق) - (استنقذ) (استوقد) (استيقن) (هـ) - (استرهب) (استشهد) (س) - (استمسك)	بمعنى فَعَّل :	٩
(ب)- (استكبر) (ت) - (استمتع) (د) - (استقدم) (استبدل) (ى) - (استقدم) (غ) - (استأخر)	بمعنى تَفعّل :	١٠
(س) - (استمسك) (ص) - (استعصم)	بمعنى افتعل :	١١

الباب السابع :

صيغ نادرة .

ويتضمن أربعة فصول :

الفصل الأول : صيغة افعلّ .
الفصل الثاني : صيغة افعالّ .
الفصل الثالث : صيغة افعألّ .
الفصل الرابع : صيغة افعوعل .

تتداول اللغة العربية مجموعتين من الصيغ الزوائد :

الأولى : شائعة كثيرة الاستعمال والتداول .

الثانية : قليلة الشيوع والاستعمال ، ويبدو أن ما في نطق هذه المجموعة من ثقل و تفخيم يجعلها نادرة التداول على ألسنة الناطقين باللغة العربية . يقول أحد الباحثين المحدثين معللا لندرة هذه الصيغ : "ولست أريدُ بالندرة أنها قليلة في العربية ولكني أريد أنها تفتقر إلى شيء من النظام الموزون في بنية الكلمة العربية" (١).

ثم يضيف : "إن الغرابة في هذه الأبنية تأتي من ناحيتين :

الأولى : إنها غريبة و نادرة في هيئاتها التركيبية ثم إنها نادرة و غريبة في دلالاتها المعنوية . ومن المفيد أن أشير إلى أن هذه الدلالات المعنوية تفصح في الغالب عن سمات بدوية" (٢).

و لذلك نستطيع القول بأن (افعلّ) و (افعالّ) و (افعوعل) ونحوها ، صيغ تكوّنت في البيئات البدوية حيث يتسم الأداء بالميل إلى الإدغام والمد والتهميز والتكرار لبعض أصوات الكلمة :

والحقيقة أن هذه الصيغ "لم تَعُد حيّة مذ أمدٍ بعيد ، ولم تَعُد اللغة الفصحى الحديثة تصوغ أفعالا بزنة هذه القوالب ، بل لم تحفظ في استعمالها سوى عدد قليل جدا من كلماتها" (٣).

---

(١) أبنية العربية بين النوادر والغريب : ٧٩ (مجلة الدارة ، العدد الثاني ، رجب ١٣٩٨ هـ) .

(٢) السابق : ٢٨٥ .

(٣) العربية الفصحى : ١٥٣ - ١٥٤ .

ولم تخل لغة القرآن من هذه الصيغ النادرة ، إلا أن استعماله لها جاء قليلا نادرا كندرتها . فاقتصر على أيسرها نطقا وهي صيغة (افعلّ) وفي مواضع محددة قليلة . كما جاءت بعض القراءات على بعض منها وهي :

(افعلّ) و (افعالّ) و (افعألّ) و (افعوعل) .

وسنقف على أفعال كل صيغة في الفصول التالية :

الفصل الأول :

صيغة افعلّ

فيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : التركيب الصوتي لصيغة (أفعلّ).

المبحث الثاني : صيغة المغايرة (أفعلَ يفعلّ).

المبحث الثالث : المستوى الصوتي

المبحث الرابع : المستوى الدلالي

المبحث الأول

التركيب الصوتي لصيغة افعلّ

تتركب من خمسة صوامت وثلاثة صوائت موزعة مقطعيا على النحو التالي :

(ا ـَ ف / ع ـَ ل / ل ـَ)

أي : (ص ح ص) + (ص ح ص) + (ص ح)

فهي مكونة من ثلاثة مقاطع هي :

(مقطع طويل مغلق) + (مقطع طويل مغلق) + (مقطع قصير مفتوح)

وذلك بإلصاق الهمزة في أول الجذر (ف ع ل) ، والتحول الداخلي بتكرار الصامت الثالث من الأصل الثلاثي .(١)

و (افعلّ) صيغة مشتركة بين اللغات السامية والتي منها العربية(٢) . وأصلها : " (افعلل) بدليل احمررت واحمررنا واحمررنْ(٣) ثم أدغم الصامتان المتماثلان إلى أن صارت (افعلّ) .(٤)

---

(١) العربية الفصحى : ١٤٧ .

(٢) المدخل إلى علم اللغة : ٢٤٠ .

(٣) المساعد على تسهيل الفوائد : ٢/٦٠٦ .

(٤) العربية الفصحى : ١٤٧ .

ويشترط فيما يصاغ على (افعلّ) أن يكون :

١ - غير (مضاعف العين) : فلا يقال في رجل (أجم) بالجيم (١) : أجْمَمَّ لما فيه من ثقل .

٢ - غير (معتل اللام) : فلا يقال في رجل (ألمى) (٢) : ألمَيّ . (٣)

ومذهب الخليل أن (افعلّ) مقصور من (افعالّ) (٤) . فتكون (افعالّ) عنده هي الأصل ، و (افعلّ) متطورة عنها . والأرجح أن تكون (افعلّ) هي الأصل ، و (افعالّ) تطورا عنها . حيث زيدت الألف في الثانية .

وقد ألمح ابن يعيش الى أصالة (افعلّ) فقال : " وقد يقصر (افعالّ) لطوله فيرجع إلى (افعلّ) " . (٥)

---

(١) الأجم : الذي رمح معه في الحرب .

(٢) الألمى : الأسمر الشفتين .

(٣) ينظر : همع الهوامع : ٦/٢٨ والتسهيل : ٢٠٠ .

(٤) ارتشاف الضرب : ١/٨٦ وينظر المنصف : ١/ ٨١ والممتع: ١/ ١٩٦ والمبدع : ١١٧ .

(٥) شرح الملوكي : ٨٤ .

المبحث الثانـــي

صيغـــة المغايــــــرة

يصاغ من (افعلّ) صيغة واحدة للمغايرة على (يَفعلِل) مفتوح أولها مكسو ر رابعها إلا أنه أدغم الحرف الذى قبل آخره في الحرف الذى يليه ،لأنهما من جنس واحد نحو : يَحْمَرُّ ،ويحمارُّ ،و يقشعرّ ،وأصلـــه الكسر.(١)

و (افعلّ) صيغة لازمة لا تتعدى.(٢)

ويوضح التصنيف التالي ما ورد من أفعال القرآن على (افعلّ يفعـــلّ)

	أفْعَــــلّ		يَفعِـــــلّ	
	رسم المصحف	السو رة والآية	رسم المصحف	السورة والآية
(و)	أسْوَدّتْ	آل عمران/١٠٦	تَسْوَدُّ	آل عمران/١٠٦
(ى)	أبْيَضّتْ	آل عمران/١٠٧ يو سف/٨٤	تَبْيَضُّ	آل عمران/١٠٦

---

(١) التبصرة للصيمرى : ٢/ ٧٥٠.

(٢) ينظر المبدع :١١٧ والتسهيل : ٢٠١.

المبحث الثالث

المستوى الصوتي

التأثر بالإعلال :

الاحتفاظ بالمقطع الثاني من الصيغة :

تحتفظ صيغة (افعلَّ) بالمقطع الثاني منها إذا كان واويا أو يائيا . ومن شواهد القرآن عليه :

(و) - الفعل : (اسودَّ) من قوله تعالى :

﴿ ... فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ ... ﴾ آل عمران/١٠٦ .

رسم المصحف : (اسْوَدَّت) على (افعلَّ) بتصحيح (الواو) .

(ى) - الفعل : (ابيضّ) من قوله تعالى :

﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ ... ﴾ آل عمران/١٠٧ .

رسم المصحف : (ابْيَضَّت) على (افعلَّ) ، بتصحيح (الياء) .

ولم تعل الأفعال الواردة على هذه الصيغة ، حتى لا يتغير وزنها ، فلو أعلّ الفعل (ابيضّ) و (اسودّ) لأصبح (باضّ) و (سادّ) ، فيلتبس بـ (فاعل) ، لأنّ الإعلال يقتضي نقل الفتحة من (الياء) و (الواو) إلى الساكن قبلهما ، فتحذف ألف الوصل لزوال الساكن ، وتقلب الواو والياء (ألفا) لتحركهما في الأصل وانفتاح ما قبلهما في اللفظ (١) .

وقد حدث التصحيح في هاتين الصيغتين المزيدتين حملا على غير المزيدة) والتي هي في معنى (افعلَّ) و (أفعالَّ) مما لا يعل نحو : (عَوِر) و (صَيِد) (٢) .

---

(١) الممتع : ٤٨٣/٢ وينظر المنصف : ٣٠٤/١ وشرح الشافية : ٩٨/٣ .

(٢) الممتع : ٤٨٣/٢ - ٤٨٤ .

المبحث الرابع

المستوى الدلالي

أولا ـ الدلالة على الألوان :

يكثر مجيء (افعلّ) للدلالة على الألوان والعيوب ، نحو : (احمرّ) و (أصفرّ) و (ابيضّ) و (اسودّ)(١) و (احولّ) و (أعورّ) و (أصيدّ)(٢).

ومن شواهد القرآن على هذه الدلالة :

(و) ـ الفعل : (اسودت) من قوله تعالى :

﴿ ... فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم ... ﴾ آل عمران/١٠٦.

ـ والفعل : (تسوَدّ) من قوله تعالى :

﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ... ﴾ آل عمران/ ١٠٦.

رسم المصحف : (اسودّت) (تسودّ) من السواد : نقيض البياض ، سوِد وساد و (أسودّ) اسوداداً واسْوادّ اسْويداداً(٣).

وعليه تكون (فَعِل) و (افعلّ) و (افعالّ) كلها بمعنى واحد الّا أن الصيغ المزيدة أبلغ .

---

(١) المتع : ١/ ١٩٥ - ١٩٦ وينظر شرح الملوكي : ٨٤ ، والكتاب : ٤/ ٢٦ .

(٢) المحتسب : ٢/ ٢٥ .

(٣) اللسان : (س و د) ٣/ ٢٢٤ .

(ى) - الفعل : (ابيضّت) من قوله تعالى :

﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ ... ﴾

آل عمران / ١٠٧.

- والفعل : (تبيض) من قوله تعالى :

﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ ... ﴾ آل عمران / ١٠٦.

رسم المصحف : (ابيضّت) (تبيضّ) من البياض ، وهو ضد السواد ، وبيّض الشيء جعله ابيض . وقد بيّضت الشيء فابيضّ ابيضاضاً [1] . وابيضّ الشيء ابيضاضا إذا صار ذا بياض [2] وابيضّ وجهه : أشرق ، كناية عن إشراق وجوههم وإضاءتها بما قدموا من عمل صالح [3] .

وفيما تقدم نجد أن الفعل (ابيضّ) مع دلالته على الألوان يدل على :

١ - الصيرورة .

٢ - المطاوعة .

فهو ثلاثي الدلالة .

﴿ ... وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ يوسف / ٨٤.

رسم المصحف : (ابْيَضَّت) افعلّت من البياض ، وابيضاض عينه من توالي العبرة فينقلب سواد العين إلى بياض كدر لكثرة الدموع [4] .

---

(١) اللسان : (ب ى ض) ٧/ ١٢٢-١٢٣ والصحاح : ٣/ ١٠٦٧.

(٢) المصباح المنير : ١/ ٦٩.

(٣) معجم ألفاظ القرآن : ٧٠ (المجمع).

(٤) ينظر البحر المحيط : ٥/ ٣٣٨ و معجم ألفاظ القرآن : ٧٠.

ثانيا ـ الدلالة على عروض المعنى :

من المعاني التي ترد عليها (أفعلّ) الدلالة على عروض المعنى ، إلاّ أنه قليل فيها.(١)

ومن الشواهد القرآنية على هذه الدلالة :

ـ قراءات متواترة :

(ق) ـ الفعل : (ينقضّ) من قوله تعالى :

﴿ ... يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ ... ﴾ الكهف / ٧٧.

قرأ الجمهور : (يَنْقَضَّ) وخرجت هذه القراءة على وجهين :

الأوّل : أن تكون على (ينفعل) من القضّة.

الثاني : أن تكون على (يَفْعَلّ) من نقضت الشيء ، كقراءة النبي صلى الله عليه وسلم " يريد أن يُنْقَضَ " ويكون (يفعلّ) هنا من غير الألوان والعيوب كيزورّ ويرعوى.(٢) للدلالة على عروض المعنى.

فالفعل على قراءة الجمهور إمّا أن يكون ثنائيا من (قضّ) كما ذهب أبو عبيدة(٣) أو ثلاثيا من (نَقَضَ) كما ذهب أبو علي الفارسي(٤) فهي عنده على (افعلّ).

---

(١) ينظر التسهيل : ٢٠٠.

(٢) المحتسب : ٢/١٢.

(٣) اللسان :(ن ق ض) ٧/٢١٨.

(٤) التكملة للفارسي : ٢١٨ (جامعة الرياض) وينظر اللسان : (ن ق ض) ٧/٢١٨.

ثالثا - الدلالة على عروض المعنى وعلى معنى (تفاعل) :

- قراءات متواترة :

(و) - الفعل : (تزاور) من قوله تعالى :

﴿ ... تَزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ... ﴾ الكهف / ١٧ .

قرأ ابن عامر ويعقوب وابن أبي اسحاق وقتادة وحميد : (تزورّ) .(١)

ويعلل مكي لهذه القراءة فيقول : " وحجة من قرأه بغير ألف على وزن (تحمرّ) أنه بناه على (ازورّت) فهي (تزورّ) ، كـ (احمرّت) فهي (تحمرّ) ، والمعنى : وترى الشمس إذا طلعت تنقبض عنهم ".(٢)

و (تزورّ) لا تدل على لون أو عيب حسي لازم ، وإنما قصد به عروض المعنى .(٣) فهي بمعنى (تزاور) أى أن (افعلّ) بمعنى (تفاعل) . باتفاق الدلالة واختلاف البنية .

ومجيء (نقض) و (زور) على (افعلّ) من القليل النادر ، لأنهما لا يدلان على لون أو عيب حسي لازم ، وإنما قصد بهما عروض المعنى .

---

(١) معجم القراءات : ١/٣٥٢ وينظر العنوان : ١٢٢ والتبصرة : ٢٤٨ .
(٢) الكشف : ٢/٥٦ .
(٣) البحر المحيط : ٣/٢٦ .

تصنيف يوضح دلالات (افعلّ) في القرآن الكريم

تسلسل	الدلالة	الأفعال الواردة عليها
١	الألوان	(و) (اسودّت تسودّ) (ى) (ابيضّت تبيضّ)
٢	بمعنى فَعَل	(و) (اسودّت تسودّ) (ى) (ابيضّت تبيضّ)
٣	الصيرورة	(ى) (ابيضت تبيضّ)
٤	المطاوعة	(ى) (ابيضّت تبيضّ)
٥	عروض المعنى	(و) (ازورّ) ، (انقضّ)
٦	بمعنى تفاعل	(و) (تزورّ)

الفصل الثاني :

صيغة افعالّ

وتقع في ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : التركيب الصوتي لصيغة افعالّ .
المبحث الثاني : صيغة المغايرة (افعالّ يَفعَالّ) .
المبحث الثالث : المستوى الدلالي .

المبحث الأول

التركيب الصوتي لصيغة افعالّ

تتركب من خمسة صوامت وثلاثة صوائت أحدهما طويل موزعة مقطعيا على النحو التالي :

(ا ــِ ف / ع ــَ ــَ ل / ل ــَ)

أي : (ص ح ص) + (ص ح ح ص) + (ص + ح)

فهي مكونة من ثلاثة مقاطع هي :

(مقطع طويل مقفل) + (مقطع مديد مقفل بصامت) + (مقطع قصير مفتوح)

وذلك بإلصاق الهمزة والتحول الداخلي " بمدّ صوت الصامت الثاني من الأصل ".(١) مع تضعيف الصامت الثالث .

غير أن صيغة (افعالّ) تثير مسألة وجود صائت طويل في المقطع المقفل ،لكونه من المقاطع القليلة النادرة في اللغة العربية . وهذه المسألة تعرف عند القدماء بما يسمى بالتقاء الساكنين المغتفر ، وهو أن يكون الأول حرف مدّ ،والثاني مدغما في مثله .(٣)

وقد نبّه (د/ رمضان عبد التواب) إلى أمر هام في هذه المسألة وهو أنه " لا وجود لما يسمى بالتقاء الساكنين هنا . وقد وقع النحويون

---

(١) العربية الفصحى : ١٥١.

(٢) السابق : ١٥٣.

(٣) ينظر : المزهر : ٢/١٠٧ واللسان :(ق ص ص) ٨/ ٣٤٤.

العرب ،في هذا الوهم بسبب الخط العربي ،فظنوا الألف حرفا ساكنا ، وهو في الواقع رمز للفتحة الطويلة ،وإنما نحن في هذه الأمثلة ،أمام ما يسمى بالمقطع الرابع من المقاطع الصوتية "(١) . وهو المكون من صامتين بينهما صائت طويل . أى (ص + ح ح + ص) ،ويطلق عليه المقطع المديد المقفل ،وهو لا يجوز في العربية إلّا في آخر الكلمة في حالة الوقف عليها ،أو في وسطها عندما يلتقي مدّ وإدغام كما هو في صيغة (افعالّ) .

و (افعالّ) صيغة مشتركة بين بعض اللغات السامية.(٢)

---

(١) فصول في فقه اللغة : ١٩٤.

(٢) المدخل إلى علم اللغة : ٢٤٠.

المبحث الثانــي

صيغــة المغايــــــــرة

تصاغ من (افعالَّ) صيغة واحدة للمغايرة ، هي في الأصل علـى (يفعَالِل) بفتح حرف المضارعة و كسر ما قبل الآخر[(١)] غير أن التقـــاء المتماثلين فيها و إدغام الأول منهما في الثاني أدى إلى تحول صيغــة المغايرة من (يفعَالِل) إلى (يفعَالّ) .[(٢)] و من أمثلة ذلك (احمــارَّ يحمارّ)[(٣)] وهي صيغة لا تتعدى .[(٤)]

و لم ترد قراءة متواترة على صيغة المغايرة (يفعالّ) كما لم ترد على (افعالّ) وقد قرئ بهما (افعالّ يفعالّ) شاذا .

---

(١) ينظر : التبصرة للصيمرى :٢/ ٧٥٠ .

(٢) العربية الفصحى : ١٥١ .

(٣) ينظر التبصرة للصيمرى : ٢/ ٧٥٠ .

(٤) ينظر : المبدع : ١١٧ والتسهيل : ٢٠١ .

المبحث الثالث

المستوى الدلالي

أولا ـ الدلالة على الألوان وعلى معنى (افعلّ) :

ترد (افعالّ) للدلالة على لون أو عيب ، وغيرانها تكثر في نحو : (اشهابّ) و (ادهامّ) و (اكهابّ) وكل ما دلّ على العروض .(٢)

ومما ورد على (افعالّ) دال على الألوان :

(و) ـ الفعل : (اسودّت) من قوله تعالى :

﴿ ... اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ ... ﴾ آل عمران / ١٠٦.

قرأ أبو الجوزاء وابن يعمر : (اسوادّت)(٣) على (افعالّت).

ـ والفعل : (تسودّ) من قوله تعالى :

﴿ ... وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ... ﴾ آل عمران / ١٠٦.

قرأ الحسن والزهري : وابن محيصن وأبو الجوزاء (تسوادّ) بالألف(٤)

---

(١) ينظر ارتشاف الضرب : ٨٦/١ والممتع : ١٩٥/١ ، وشرح التصريف : ٨٤.

(٢) التسهيل : ٢٠٠.

(٣) البحر المحيط : ٢٦/٣.

(٤) السابق : ٢٢/٣.

(ى) ـ الفعل : (ابيضت) من قوله تعالى :

﴿ ... ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ ... ﴾ آل عمران / ١٠٧٠

قرأ أبو الجوزاء وابن يعمر : (ابياضّت) بالألف .(١)

ـ والفعل : (تبيضُّ) من قوله تعالى :

﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ ... ﴾ آل عمران / ١٠٦٠

قرأ الحسن والزهري : وابن محيصن وأبو الجوزاء (تبياضّ) بالألف .(٢)

فالقراءة العامة على (افعلَّ) والقراءة الشاذة على (افعالَّ) ،

وهما لهجتان بمعنى واحد ،فقد روى ابن جني عن سيبويه أنه قال :

" وليس شيء يقال فيه (افعاللت) إلا يقال فيه (افعللت) ولا شيء يقال فيه (افعللت) إلا يقال فيه (افعاللت) إلاّ أنه قد تقل إحدى اللغتين في الشيء ،وتكثر في الأخرى ".(٣)

ف (افعالَّ) ذات دلالتين مع (ابياضَّ) و (اسوادَّ) وهما :

الأولى : الدلالة على الألوان .

الثانية : الدلالة على معنى (افعلَّ) .

فهما مختلفتان في البنية متفقتان في الدلالة . وقد عدّ بعضهم (افعالَّ) أبلغ في الدلالة على الألوان.(٤)

---

(١) البحر المحيط : ٣/٢٦٠

(٢) السابق : ٣/٢٢٠

(٣) المنصف : ١/٨٠ وينظر الكتاب : ٤/٢٦٠

(٤) نزهة الطرف : ١٥٨ (طبعة محققة)٠

وأضاف سيبويه دلالة ثالثة وهي : أن (افعالّ) و (افعلّ) تردان في الألوان للدلالة على الإغناء عن (فَعِل) و (فعُل) يقول :

"وقد يستغنى بافعالّ عن (فعِل) و (فعُل) وذلك نحو :
(ازراقّ) و (اخضارّ) و (اصفارّ) و (احمارّ) واشرابّ ، و (ابياضّ) و (اسوادّ)"(١).

كذلك أشار إلى أن إغناء (افعلّ) عن (فعِل) و (فعُل) في (اسودّ) و (ابيضّ) و (اخضرّ) و (احمرّ) و (اصفرّ) أكثر في كلامهم من (افعالّ)(٢).

ثانيا ـ الدلالة على العروض :

يكثر مجيء (افعالّ) للدلالة على (افهام العُروض)(٣).

ومما ورد على هذه الدلالة :

ـ قراءات شاذة :

(و) ـ الفعل : (تزاور) من قوله تعالى :

﴿ ... تَزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ... ﴾ الكهف / ١٧.

قرأ الجحدري وأبو رجاء وأيوب السختياني وابن أبي عبلة وجابر :
(تَزْوَارُّ) على وزن (تَحْمَارُّ)(٤).

---

(١) الكتاب : ٤/ ٢٦.
(٢) ينظر الكتاب : ٤/ ٢٦.
(٣) ينظر التسهيل : ٢٠٠.
(٤) البحر المحيط : ٦/ ١٠٧ - ١٠٨.

فهذه القراءة (تزوارّ) بمعنى قراءة الجمهور (تزاورُ) ،
أى أن (افعالّ) و (تفاعل) متفقتان في الدلالة مختلفتان في البنية
يشير إلى هذا ابن جني : هذا (افعالّ) وتزاور (تفاعل) ،إلاّ أن
(افعالّ) قليلة الإستعمال إلاّ في الألوان والعيوب الظاهرة(١) .
وفي هذه القراءة استعملت (افعالّ) بمعنى (تفاعل) للدلالة على
عروض المعنى .

---

(١) المحتسب : ٢/ ٢٥ .

تصنيف يوضح دلالات ما قرئ به على (افعالّ) ٠

مسلسل	الدلالة	الأفعال الواردة عليها
١	الألوان :	(و) - (اسوادّ) (ى) - (ابياضّ)
٢	بمعنى أفعل :	(و) - (اسوادّ) (ى) - (ابياضّ)
٣	الإغناء عن (فَعِل)و(فَعُل):	(و) - (اسوادّ) (ى) - (ابياضّ)
٤	العروض :	(و) - (تزوارّ)
٥	بمعنى تفاعل :	(و) - (تزوارّ)

الفصل الثالث :

صيغة افعألَّ

وتقع في ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : التركيب الصوتي لصيغة افعألَّ .
المبحث الثاني : المستوى الصوتي .
المبحث الثالث : المستوى الدلالي .

المبحـــث الأول

التركيب الصوتي لصيغة افعـــألّ

تتركب هذه الصيغة من ستة صوامت وأربعة صوائت موزعة مقطعيا على النحو التالي :

(ا ـِ ف / ع ـَ / ء ـَ ل / ل ـَ)

أي : (ص ح ص) + (ص ح) + (ص ح ص) + (ص ح)

وذلك بزيادة همزة على صيغة (افعالّ) للتخلص من المقطع المديد بتقسيم الصائت الطويل إلى صائتين تفصل بينهما همزة.(١) ليصبح تشكيلها المقطعي :

(مقطع طويل مقفل) + (مقطع قصير مفتوح) + (مقطع طويل مقفل) + (مقطع قصير مفتوح) .

حيث حلّ محل (المقطع المديد المقفل بصامت) مقطعان :

الأول : (قصير مفتوح).

الثاني : (طويل مقفل).

فثمة تطور صوتي عرض لصيغة (افعالّ) فتحولت إلى (افعـــألّ) بإحلال صوت (الهمزة) محل صوت (المد) الألف.

---

(١) ينظر العربية الفصحى : ١٥٣.

وقد عَدَّ القدماء هذا التطور الذى عرض لـ (افعالّ) نوعا من التخلص من التقاء الساكنين ،ذكره الأزهرى في باب الهمز فقال : " ومنها الهمزة التي تزاد لئلا يجتمع ساكنان نحو : (اطمأنّ) و (اشمأزّ) ، وازبأرّ[(1)] مشيرا بذلك إلى أن الأصل فيها هو : (اطمانّ) (اشمازّ) و (ازبارّ) بألف المد بدون همزة .

أما المحدثون ،فقد اختلفت آراؤهم حول أصل صيغة (افعألّ) ، فذهب (د/رمضان عبد التواب) إلى ما ذهب إليه القدماء فعدّ (افعألّ) تطورصوتي لـ (افعالّ) ،إلّا أنه اختلف معهم في التعليل لهذا التطور ، فهو يرى أن هذا التطور يرجع إلى التخلص من المقطع المديد ، ثم احتج لها بكثير من الشواهد الشعرية والتي وردت فيها (افعألّ) إلى جانب (افعالّ) . وما وردت فيه (افعألّ) دون (افعالّ) لكون هذه الصيغة (افعألّ) أكثر وروداً في الشعر من غيرها .

على حين نجد من المحدثين (د/ إبراهيم السامرائي)يذهب مذهباً آخر ،وهو أن (افعألّ) من مزيد الثلاثي بحرفين وهما الهمزة والتضعيف ولا علاقة له بـ (افعالّ) المزيد بالمد أى (الألف والتضعيف) . ولا يكون (افعألّ) المهموز قد جاء من (افعالّ) بالألف هروبا من اجتماع الساكنين كما ذهب المتقدمون وكما التزم برأيهم الدكتور رمضان"[(3)] .

ثم عدّ ما ورد من الشواهد على (افعألّ) ضرورة شعرية .

---

(١) تهذيب اللغة : ١٥/ ٦٨٢ واللسان ١/ ١٠ .

(٢) فصول في فقه اللغة : ١٩٧، ٢١٥ .

(٣) أبنية العربية بين النوادر والغريب : ٢٨٣ . مجلة الدارة ع/ ٣ ، رجب ١٣٩٨هـ .

وقد سبق ابن جني الدكتور السامرائي إلى هذا الرأي حيث عدّ ما جاء بالهمزة من مضعف اللام كـ (اخضألّ) و (ازهأرّ) و (ازلأمّ) ثلاثياً مزيداً ، وزنه (افعألّ) والأصل : (خضل) و (زهر) و (زلم) زيدت عليه الهمزة والألف والتضعيف فصار افعالّ : (اخضالّ) و (ازهارّ) و (ازلامّ) ، ثم همزت ألفه . فصار (اخضألّ) و (ازهأرّ) و (ازلأمّ) (١) .

والأرجح أن تعدّ هذه الصيغة (افعألّ) تطوراً لـ (افعالّ) المأخوذة من الأصل الثلاثي . وليس الهمزة فيها على سبيل التخلص من التقاء الساكنين ، وإنما على سبيل الميل إلى التهميز وتحويل نبر الطول إلى نبر توتري ، فالهمز هنا همز نبري ولا أصل له في الاشتقاق ولا مادة الكلمة (٢) .

وصيغة المغايرة من (افعألّ) كصيغة المغايرة من (افعالّ) ، لكون الصيغة المهموزة تطوراً لغير المهموزة .

ولم يرد من أفعال القرآن (برسم المصحف) فعل على هذه الصيغة ، إلا أنه قد قرئ بها شاذاً .

---

(١) ينظر الخصائص : ٢/ ٥٠ - ٥١ .

(٢) ينظر القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : ١٢٨ .

المبحث الثانـــــي

المســـتــوى الصوتـــي

همز المقطع الثاني من صيغة : (يفعالّ) :

يقتضي التخلص من المقطع المديد في (افعالّ يفعالّ) إلــى سقوط صوت المد وإحلال الهمز محله.

وعلى هذا المستوى الصوتي وردت القراءتان التاليتان :

- قراءات شاذة :

(ن) - الفعل : (يثنون) من قوله تعالى :

* ... يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ ... * هود / ٥.

قرأ عروة ومجاهد والأعشى : (تَثْنَئِنَّ)(١) . مثل يطمئنّ، على (يَفْعَئِلّ) من (الثنّ) مثل تحمارّ وتصفارّ ،وأصله (تثنانّ) فحركت الألف لسكونها وسكون النون الأولى ،فانقلبت همزة(٢) ، وصدورهم (رفع)(٣).

أما دلالة الجذر (ث ن ن) فالثنّ معناه : ما ضعف ولان من الكلأ ، فهو سريع إلى طالبه خفيف ،وغير معتاص على آكلة ،وكذلك صدورهم مجيبة لهم إلى أن يثنوها ليستخفوا من الله سبحانه(٤).

---

(١) ينظر : معجم القراءات :٣/ ١٠١.

(٢) المحتسب : ١/ ٣٢٠.

(٣) البحر المحيط : ٥/ ٢٠٢.

(٤) المحتسب : ١/ ٣١٩ - ٣٢٠.

ويلاحظ أن القراءة الشاذة خالفت رسم المصحف بنية واشتقاقا ،
فالأولى على (افعالّ) من (ثنّ) والثانية على (فَعَل) من (ثنى) .

(ى) - الفعل : (ازينت) من قوله تعالى :

﴿ ... حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتۡ ... ﴾ يونس/ ٢٤ .

قرأ أبو عثمان النهدى : (ازيأنّت) (١) ، وذلك بهمزه مفتوحة
بوزن (افعالت) بوزن (احمارّت) ، لكنهم كرهوا الجمع بين ساكنين
فحركت الألف فانقلبت همزة مفتوحة ، ونسب ابن عطية هذه القراءة لفرقة
فقال : وقرأت فرقة : (ازيأنت) وهي لغة فيها (٢) .

---

(١) تفسير القرطبي : ٨/٣٢٧ .

(٢) البحر المحيط : ٥/ ١٤٤ .

المبحث الثالث

المستوى الدلالي

الدلالة على معنى (تَفَعَّل) :

هذه الدلالة لم يوردها الصرفيون وأثبتتها المعاجم ،وجاءت عليها القراءة.

- قراءات شاذة :

(ى) - الفعل : (ازَّيَّنت) من قوله تعالى :

﴿ ... حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ ... ﴾

يونس / ٢٤.

رسم المصحف : (ازَّيَّنت) على (افَّعَّلت) والأصل (تَفَعَّلت) ، وقرئ في الشواذ (١) : (ازيأنّت) على (افعألّت) . والقراءتان بمعنى واحد (٢) ، مما يدل على أن (تفعّل) و (افعألّ) متحدتان في المعنى المعجمي ،يقال : تزينت الأرض بالنبات وازّينت وازيأنّت وأزينت : أى أحسنت وبهجت (٣) إلا أن (افعألّ) أبلغ لاجتماع الهمزة والتضعيف فيها.

---

(١) البحر المحيط : ٥/١٤٣.

(٢) فتح القدير : ٢/٤٣٧- ٤٣٨.

(٣) اللسان : (زى ن) ١٣/٢٠٢ وينظر : القاموس المحيط : ١٥٥٤ (طبعة محققة).

تصنيف يوضح دلالات ما قرئ به على (افعألّ)

الدلالة	الأفعال الواردة عليهــا
بمعنى تفعّل :	(ى) ـ (ازبأنّت) .

الفصل الرابع :

صيغة افعوعل

فيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : التركيب الصوتي لصيغة افعوعل .

المبحث الثاني : صيغة المغايرة (افعوعل يَفْعَوعِل) .

المبحث الثالث : المستوى الدلالي .

المبحث الأول

التركيب الصوتي لصيغة افعوعل

تتركب من ستة صوامت وأربعة صوائت موزعة مقطعيا على النحو التالي :

(ا ـِ ف / ع ـَ و ع ـَ / ل ـَ)

أي : (ص ح ص) + (ص ح ص) + (ص ح) + (ص ح)

وذلك بإلصاق الهمزة في أول الجذر (ف ع ل) والتحول الداخلي بتكرار الصامت الثاني من الأصل الثلاثي . مع إضافة (واو) تتوسط المكررين . مكونة بذلك أربعة مقاطع هي :

(مقطع طويل مقفل) + (مقطع طويل مقفل) + (مقطع قصير مفتوح) + (مقطع قصير مفتوح)

وإلى هذا التركيب يشير المازني فيقول :

" وتضاعف (العين) وتزاد (الواو) بين (العينين) ويسكن أول حرف فيكون الفعل على مثال : (افعوعلت) وتلزمه ألف الوصل في الابتداء ، وذلك نحو : (اغدودن) ".(١)

ويرى هنري فليش أن هذه الصيغة تكونت عن طريق المخالفة ، وذلك أن أصل الصيغة : (يفعلعل) بتكرار (العين) و (اللام) ، غير أن هذا التكرار فقد قدرته التعبيرية ولم يعد صالحا لأداء المعنى اللغوي والإحساس به ،

---

(١) المنصف : ١/ ٨١ .

ولذلك أقحمت الواو في الفعل لتحل محل (اللام) الأولى ، رغبة في المخالفة .(١)

وبذلك تكون (افعوعل) تطورا لـ (فعلعل) ، بالتخلص من أحد المتماثلين غير المتجاورين .

وقد احتلت (الواو) في (افعوعل) الصامت الرابع يشير إلى هذا ابن جني فيقول : " وهذه الواو في (افعوعلت) زائدة في موضع الألف المزيدة من (افعاللت) إلا أن التكرير في (افعاللت) من موضع اللام وهو في (افعوعلت) من موضع (العين) ، وحجزت الواو بين العينين ، فلم يلزم إدغام ، واجتمعت اللامان في (افعاللت) و (افعللت) فلزم الإدغام ".(٢)

فابن جني يقارن بين (افعلّ) و (افعالّ) من جهة و (افعوعل) من جهة أخرى فينبه إلى أن الأصوات المتماثلة في صيغتي (افعلّ) و (افعالّ) متجاورة ولذلك لزم إدغامها ، أما في (افعوعل) فلم يحدث إدغام لعدم تجاور الأصوات المتماثلة.

وهذه (الواو) على المستوى الصوتي تعد صوتا صامتا لا صائتا ، أو نصف صائت (Semi Vowel) ، لكونها ساكنة مسبوقة بفتحة.(٣)

---

(١) العربية الفصحى : ١٥١ - ١٥٢ .

(٢) المنصف : ١/ ٨٢ .

(٣) ينظر علم اللغة العام (د / بشر) : ٨٥ - ٨٦ .

المبحث الثاني

صيغة المغايرة

تصاغ من (افعَوْعَل) صيغة واحدة للمغايرة ، وضبطها " بفتح حرف المضارعة وكسر ما قبل آخره "(١) على (يَفْعَوْعِل) ، تحولت فتحة (العين) الثانية في الماضي إلى كسرة في المضارع .

وافعوعل يكون متعدياً وغير متعدٍ ، فالمتعدى نحو : (احلوليت الشيء) . قال الشاعر :(٢)

فلمّا أتى عامانِ بعد انفصالِه
عن الضَّرْعِ ، واحلَولَى دِماثاً يَرُودُهَا

وغير المتعدى : (اغْدَوْدَن) النبت ، للدلالة على المبالغة ، نحو : (خَشِنَ واخْشَوْشَن) و (أعشب واعشوشب).(٣)

ولم ترد قراءة متواترة على صيغة المغايرة (يَفْعَوْعِل) ، كما لم ترد على (افعوعل) وقد قرئ بهما (افْعَوْعَل يفعوعل) شاذاً .

---

(١) مستقبل الأفعال : ٩٨ وينظر التبصرة للصيمرى : ٧٥٠/٢ .

(٢) الشاعر هو حميد بن ثور ، والبيت من البحر (الطويل) وهو من شواهد : الكتاب : ٧٧/٤ ، والمنصف : ٨١/١ وشرح المفصل : ١٦٢/٧ وشرح الملوكي : ٨٦ ، والتكملة : ٢١٨ ، وأدب الكاتب : ٣٦٢ .
و (احلولى) : استمرأ واستطاب ، و(الدماث) : جمع دمث بالفتح وهو السهل من الأرض الكثير النبات . (يرودها) : يجيء فيها ويذهب . والشاهد : تعدية (احلولى) على (افعوعل) .

(٣) الممتع : ١٩٦/١ .

المبحث الثالث

المستوى الدلالي

أولا - الدلالة على المبالغة والتوكيد :

من المعاني التي ترد عليها (افعوعل) الدلالة على المبالغة والتوكيد نحو : اعشوشب المكان : كثر عشبه ،واخشوشن الشيء :عظمت خشونته".(١)

ووجه المبالغة في هذه الصيغة يرجع إلى تكرار العين وزيادة الواو وقوة اللفظ مؤذنة بقوة المعنى ".(٢)

وماورد على (افْعَوْعَل) من القراءات :

- قراءات شاذة :

(ن) - الفعل : (يثنون) من قوله تعالى :

﴿ أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ...﴾ هود / ٥ .

" قرأ ابن عباس وعلي بن الحسين وابناه زيد ومحمد وابنه جعفر ومجاهد وابن يعمر ونصر بن عاصم وعبد الرحمن بن أبزى والجحدري وابن أبي إسحاق وأبو الأسود الدؤلي وأبو رزين والضحاك :(تَثْنَوْنِي) بالتاء مضارع (اثنوني) على وزن (افعوعل)".(٣)

---

(١) ينظر المساعد على تسهيل الفوائد : ٦٠٨/٢،وأدب الكاتب : ٣٦٢.

(٢) شرح الملوكي : ٨٥.

(٣) البحر المحيط : ٢٠٢/٥ وينظر شواذ القراءات : ٥٩ .

وقد وقف ابن جني على هذه القراءة قائلا : " أما (تثنوني) فتفعوعل كما قال ،وهذا من أبنية المبالغة لتكرير العين ،كقولك : أعشب البلد ،فإذا كثر ذلك قيل : اعشوشب واخلولقت السماء للمطر ،إذا قويت أمارة ذلك ،واغدودن الشعر : إذا طال واسترخى ". (١)

ثانيا - الدلالة على المطاوعة :

ترد (افعوعل) مطاوعة لـ(فعل) (٢) ،وذلك نحو : ثنيته فاثنوني (٣) ،و مما ورد على (افعوعل) دال على المطاوعة .

- قراءات شاذة :

(ن) - الفعل : (يثنون) من قوله تعالى :

﴿ ... يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ ... ﴾ هود / ٥

قرأ ابن عباس وآخرون : (تَثْنَوْنِي) على (تفوعل) مطاوعة (ثنى) على (فعل). (٤)

---

(١) المحتسب : ١/ ٣١٨.

(٢) التسهيل : ٢٠٠.

(٣) المساعد على تسهيل الفوائد : ٢/ ٦٠٩ وينظر شفاء العليل : ٢/ ٨٥٠.

(٤) السابق : ٢/ ٦٠٩.

ثالثا - الدلالة على معنى (فَعَلَ) :

هذه الدلالة لم يوردها الصرفيون ،وأثبتتها المعاجم،والقراءة .

- قراءات شاذة :

(ن) - الفعل : (يثنون) من قوله تعالى :

﴿ ... يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ ... ﴾ هود / ٥ .

قرأ الجمهور : (يَثْنُونَ) مضارع (ثَنَى) وقرأ ابن عباس وآخرون : (تَثْنَوْنِي) على (تَفْعَوْعِل) (١) . والقراءتان بمعنى واحد ،يُلمح إلى هذا الدلالة حديث اللسان : عن الجذر (ث ن ى) واستعمالاته ،فالأصل الثلاثي ، "ثنيت الشيء إذا حنيته وعطفته وطويته . وانثنى أي انعطف، وكذلك (اثنوني)على (افعوعل) . واثنوى صدره على البغضاء أي انحنى وانطوى . وكل شيء عطفته فقد ثنيته" (٢) .

وعليه تكون (افْعَوْعَل) بمعنى (فَعَل) الثلاثي المجرد ،أي : باتفاق الدلالة واختلاف البنية . إلا أن (افْعَوْعَل) أبلغ .

كما يشير النص السابق إلى مجيء (افعوعل) بمعنى (انفعل) .

---

(١) ينظر البحر المحيط : ٥/ ٢٠٢ ومعاني القرآن للأخفش :٢/ ٣٥٠ .

(٢) اللسان : (ث ن ى) ١٤/ ١١٦ والقاموس المحيط : ١٦٣٦ (طبعة محققة) .

تصنيف يوضح دلالات ما قرئ به على (افعوعل)

مسلسل	الدلالة	الأفعال الواردة عليها
١	المبالغة والتوكيد :	(ن) - (اثنوني)
٢	المطاوعة :	(ن) - (اثنوني)
٣	بمعنى فَعَل :	(ن) - (اثنوني)

ثالثا : صيغ الرباعي :

وتتوزع على بابين :

الباب الأول : صيغ التحول الداخلي المحض .

الباب الثاني : صيغ التحول الداخلي والإلصاق .

الباب الأول :

صيغ التحول الداخلي المحض .

ويقع في فصلين :

الفصل الأول : الرباعي المختلف الصوامت .

الفصل الثاني : الرباعي المكرر الصوامت .

الفصل الأول

الرباعي المختلف الصوامت

فيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : التركيب الصوتي لصيغة فَعْلَل .
المبحث الثاني : صيغة المغايرة (فَعْلَل يُفَعْلِل) .
المبحث الثالث : أصل الرباعي المختلف الصوامت .
المبحث الرابع : المستوى الصوتي .

المبحث الأول

التركيب الصوتي لصيغة فَعْلَلَ

تتركب من أربعة صوامت مختلفة (١ ٢ ٣ ٤) وثلاثة صوائت موزعة مقطعيا على النحو التالي :

(ف َ ع / ل َ / ل َ)

أي : (ص ح ص) + (ص ح) + (ص ح) .

وذلك بواسطة التحول الداخلي المحض حيث تحولت فتحة الصامت الثاني من الجذر الثلاثي (ف ع ل) إلى الصامت الثالث ، وسُكّن الصامت الثاني مع تضعيف الصامت الثالث من الأصل الثلاثي . مكونة بذلك ثلاثة مقاطع هي :

(مقطع طويل مقفل) + (مقطع قصير مفتوح) + (مقطع قصير مفتوح)

وقد أجمع الصرفيون على أنه ليس للرباعي المجرد سوى بناء واحد هو : (فعلل) .(١)

فهو يختلف عن الثلاثي المجرد الذى تعددت صيغه ، ولعل ذلك يرجع إلى طبيعة الثلاثي و قلة حروفه مما يجعله أكثر مرونة وقابلية لتعدد الصيغ ، عن طريق التنويع الحركي على (عين) الصيغة ، في حين تلتزم (عين) الرباعي السكون للتخلص من التتابع الحركي أو توالي المقاطع المفتوحة الناتج عن طول الصيغة ، فالصيغة الأكبر حجما أقل توسعا وتعددا من الأصغر حجما .

---

(١) ينظر شرح الشافية : ١١٣/١ وشرح مختصر التصريف للعزى : ٣٥ .

والفعل الرباعي المجرد الوارد على (فعلل) نوعان من حيث تركيبه الصامتي .

النوع الأول : المختلف الصوامت (غير المضعف) .

نحو : (دحرج يدحرج) و (بعثر يبعثر) و(سرهف يسرهف) .

النوع الثاني : المكرر الصوامت أو المكون من مقطعين متجانسين (المضعف) ، وهو ما يماثل فيه الصامت الثالث الأول والرابع والثاني .

نحو : (قلقل يقلقل) و (زلزل يزلزل) .

وللرباعي المجرد (فعلل) صيغ مزيدة وأخرى ملحقة وللصيغ المزيدة صيغ ملحقة والتصنيف التالي يوضح هذه المجموعة من الصيغ .(١)

الصيغة المجردة	الصيغة المزيدة بصامت	الصيغ المزيدة بصامتين	صيغ ملحقة بالرباعي المجرد	صيغ ملحقة بالمزيد بصامت	صيغ ملحقة بالمزيد بصامتين
فَعْلَلَ	تَفَعْلَلَ	افعنلل	فَوْعَل	تفعلل	افعنلل
			فَعْلَل	تفعول	افعنلى
		افعللّ	فَعْول	تفعيل	
			فَعيل	تفوعل	
			فَعْلى	تفعْعل	
			فَعْنَل	تفعلى	

---

(١) . ينظر الممتع : ١/١٦٧-١٦٨ ، ١٧٨ .

المبحث الثانـــــي

صيغـــة المغايـــــــــــرة

تصاغ من (فعلل) صيغة واحدة للمغايرة وهي (يُفَعْلِل) بضم حرف المضارعة وكسر ما قبل الآخر. وذلك بواسطة التحول الداخلـــي المحض حيث يتحول صائت الصامت الثالث من الفتح إلى الكسر.(١)

ويصاغ المبني للمجهول منه على (فُعلِل يُفعلَل).

فالتحول الداخلي للصوائت في (فعلل) حدث على النحو التالي :

فتحـــة + فتحـــة > ضمة + كسرة

ضمـــة + كســـرة > ، ضمة + فتحة

ويرجع اقتصار الرباعي على صيغة واحدة للمغايرة ،لقلته في الكلام ، وإنما يكثر التغيير فيما يكثر في الاستعمال ،فأبـــنية الثلاثي أكثر تغيرا وتصرفا ،لأنها أوسع في الكلام ،وأكثر في الاستعمال.(٢)

ويعلل لضم حرف المضارعة في الرباعي المجرد ،وعدم فتحـــه كما هو في الثلاثي ،لأن الثلاثي أكثر من الرباعي ،والفتحة أخف من الضمة ، فأعطوا الأكثر الأخف ،والأقل الأثقل ليعادلوا بينهما.(٣)

----

(١) ينظر العربية الفصحى : ١٥٩.

(٢) التبصرة : ٧٤٩/٢.

(٣) أسرار العربية : ٤٠٤.

وعلى المستوى الوظيفي فإن الفعل الرباعي المجرد (فعلل)على قسمين : متعد ،وغير متعد . فالمتعدى نحو : سرهفته (١) ودحرجته .
وغير المتعدى نحو : دربخ (٢) وبرهم (٣) . (٤)

ولم يرد في القرآن للمغايرة فعل من أفعال الرباعي المختلف الصوامت ،إلا أنه ورد للمغايرة ما هو من الرباعي المكرر الصوامت فعل واحد .

تصنيف لما ورد من أفعال القرآن على

(فَعْلَلَ يُفَعْلِل)

	فعلل		يفعلل	
	رسم المصحف	السورة والآية	رسم المصحف	السورة والآية
(س)	فَوَسْوَسَ	طه/١٢٠	يُوَسْوِسُ	الناس/٥

---

(١) سرهفته : أحسنت غذاءه ونعمته .
(٢) دربخ الرجل : طأطأ رأسه وبسط ظهره .
(٣) برهم : أدام النظر .
(٤) شرح الملوكي : ٨٩ .

المبحث الثالث

أصل الرباعي المختلف الصوامت

(١ ٢ ٣ ٤)

لقد اختلفت آراء القدماء حول أصل وتركيب هذا النوع من الفعل الرباعي ، فذهبوا فيه مذاهب شتى . كما لم يفت المحدثون الادلاء برأيهم حول أصل هذا الفعل وتكوينه وسنقف على كل رأى من هذه الآراء :

أولا - ما ذهب إليه القدماء :

١ - إن الرباعي أصل قائم بذاته ، و إلى هذا الرأى يذهب ابن جني (ت : ٣٩٢) حيث عدّ (سبطر) و (دمثر) كلمات رباعية الأصل ، لأنّ (الراء) ليست من حروف الزيادة.[(١)] و إلى هذا الرأى يذهب ابن القطاع حيث عدّ كل ما كان على (فَعْلَلَ) رباعي صحيح .

٢ - إن أكثر الرباعي منحوت من كلمتين وصاحب هذا الرأى ابن فارس (ت : ٣٩٥) حيث قال : " اعلم أن للرباعي والخماسي مذهبا في القياس ، يستنبطه النظر الدقيق ، وذلك أن أكثر ما تراه منه منحوت . ومعنى النحت : أن تؤخذ كلمتان وتنحت منهما كلمة آخذة منهما جميعا بحظ ".[(٢)]

ويستشهد على ذلك بقول العرب : " للرجل الشديد : (ضبطر) من (ضبط) و(ضبر) . وفي قولهم : (صهصلق) إنه من (صهل)و(صلق) وفي (الصلدم) : إنه من (الصلد) و (الصدم) ".[(٣)]

---

(١) الخصائص : ٢/ ٥١ .

(٢) مقاييس اللغة : ١/ ٣٢٨-٣٢٩ .

(٣) الصاحبي : ٤٦١ .

٣ - إن الرباعي تطور لأصل ثلاثي وذلك بإضافة صامت بعد الأصول الثلاثة كالراء ،وصاحب هذا الرأى الزمخشرى(ت:٥٣٨ ه) ٠ مثل (بعثر) ٠(١)

ثانيا - ما ذهب إليه المحدثون :

تكاد آراء المحدثين تلتقي عند رأى واحد وهو أن الفعل الرباعي يمثل مرحلة متطورة من الأصل الثلاثي بإضافة صامت بعد الأصل الثالث ٠ ومن القائلين بهذا الرأى ٠

١ - (الشيخ عبدالله العلايلي) الذى يرى أن الرباعي "حلقة من حلقات التطور اللغوى وقد وفق العربي فيه جيدا إذ توصل إليه ببساطة ودقة حتى كان عملا فنيا منقطع النظير " ٠(٢)

ويرى أن العربي أوجد الرباعي للتعبير عن المعاني التي لا يستوعبها الثلاثي " فكان أن ابتدع المزيد الاشتقاقي بإضافة الحرف على آخر الثلاثي ليدل المولف الحرفي دلالة الثلاثي تزيد فيه الخصوصية حسب مضمون الحرف وهذا هو الرباعي الأصم المعروف كذلك في تعبيرهم " ٠(٣)

٢ - وإلى هذا الرأى يذهب (د/تمام حسّان) (٤) حيث ردّ الأصول الرباعية إلى أصل ثلاثي مضاف إليه صامت ،غير أنه لم يقيد مكان الصامت المضاف ، فجعله في مواضع مختلفة ومن ذلك :

----

(١) الكشاف : ٢٢٧/٤ وينظر البحر المحيط : ٤٣٦/٨٠

(٢) تهذيب المقدمة اللغوية : ١٦٥٠

(٣) السابق : ١٦٦٠

(٤) مناهج البحث في اللغة : ٢١٧ومابعدها ٠

(دحرج)	من (د ر ج)	بإضافة (الحاء) .
(بعثر)	من (بثر)	بإضافة (العين) .
(سقلب)	من (قلب)	بإضافة (السين) .
(عربد)	من (عرد)	بإضافة (الباء) .

٣ - ومن المستشرقين : (هنرى فليش) (١) الذى ذهب إلى أن الرباعي المختلف الصوامت ورمزه (١ ٢ ٣ ٤) تكوّن بتوسيع الأصل الثلاثي وذلك بإضافة :

أ - (راء) : مثل : شمخر (افتخر) من الثلاثي (شمخ) .

ب- (لام) : مثل : شمعل (تشتت) من الثلاثي (شمع) .

جـ - (سين) : مثل : خلبس من الثلاثي (خلب) .

وبذلك تكون آراء المحدثين قد وافقت رأى الزمخشرى . وهو أرجح آراء القدماء ،لكونه قائماً على الاشتقاق دالاً على أصالة الثلاثي في العربية وعدم أصالة الرباعي ،وفي اختيار المحدثين لرأى الزمخشرى إشارة الى عدم أخذهم برأى ابن جني ،وردهم رأى ابن فارس الذى عدّوه من مبتكراته البعيدة عن الحقيقة والواقع والتي فيها الكثير من التكلف والتعسف . (٢)

---

(١) العربية الفصحى : ٥٦ .

(٢) فقه اللغة العربية وخصائصها : ٢١١ (د/إميل بديع يعقوب ، ط: أولى ،دار العلم للملايين ، ١٩٨٢م) وينظر : دراسات في فقه اللغة : ٢٦٧- ٢٧١ (صبحي الصالح) .

المبحث الرابع

المستوى الصوتي

التأثر بالإبدال

إحلال صوت (الحاء) محل صوت (العين) :

- قراءات متواترة بالعين وشاذة بالحاء :

(ع) - الفعل : (بُعثِر) من قوله تعالى :

﴿ أفلا يَعْلَمُ إذا بُعْثِرَ ما في القُبُورِ ﴾ العاديات / ٩.

- قرأ الجمهور : (بُعثِر) بالعين مبنيا للمفعول وقرأ عبد الله - (بحثر) - بالحاء ، وقرأ الأسود بن زيد : (بحث)".(١)

النص السابق يشير إلى جانبين :

أولاهما : إن الفعل (بعثر) قرئ بالإبدال بين العين والحاء : (بعثر) و (بحثر).

وثانيهما : أنه تردد بين الثلاثي كما قرأ الأسود (بحث) والرباعي : (بحثر).

وقد وثّق الفراء(٢) قراءة (بحثر) بقوله : "رأيتها في مصحف عبد الله". أما القراءة بالإبدال فعلى لهجة بني أسد يقول : "وسمعت بعض أعراب بني أسد وقرأ فقال : (بحثر).

---

(١) البحر المحيط : ٨/ ٥٠٥.

(٢) معاني القرآن : ٣/ ٢٨٦ وينظر تفسير القرطبي : ٢٠/ ١٦٣، والطبري : ٣٠/ ١٨١.

وقد نص على هذا الإبدال أبو الطيب فقال : " قد بحثروا متاعهم يُبحثرونه بَحْثَرةً ،وبعثروه يُبعثرونه بَعْثَرةً : أي فرَّقوه "(١) وقيل : إن "عينها بدل من غين (بغثر) أو غين (بغثر) بدل منها "(٢).

أما المبرر الصوتي لهذا الإبدال بين (الحاء) و (العين) فيرجع إلى العلاقة المخرجية بين الصوتين " فالحاء من مخرج العين .. وهو المخرج الثاني من الحلق ،فهي بعد العين "(٣) إلاّ أن (الحاء) صامت مهموس .. أما (العين) فصامت مجهور ،وكلاهما احتكاكي(٤) " ولولا الجهر الذى في العين ،لكانت حاء "(٥).

فالصوتان اتحدا في المخرج وفي صفة الرخاوة مما سوغ تعاقبهما في الفعل الرباعي .

وقد ذهب الدكتور إبراهيم أنيس(٦) إلى أن الإبدال في (بحثر) بقلب (العين) (حاء) جاء على عكس ظاهرة الفحفحة وهي قلب (الحاء) (عينا) . ثم عزا الإبدال في (بعثر) إلى تأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض والميل إلى المماثلة ،فالثاء المهموسة قد أثرت في العين فجعلتها مهموسة أيضا ،وحين تهمس العين تصبح حاء (مماثلة جزئية مقبلة متصلة) .

---

(١) الإبدال : ١/٢٩٢ وينظر اللسان (ب ع ث ر) : ٤/٧٢ .
(٢) الابدال لابن السكيت : ١١٢ وينظر اللسان (ب ع ث ر) ٤/٧٢ .
(٣) الرعاية : ١٦٢ .
(٤) علم اللغة : ١٩٥ .
(٥) الرعاية : ١٦٢ .
(٦) في اللهجات العربية : ١٠٩ .

أما الجانب الاشتقاقي للفعل : (بعثر) و (بحثر) فقد ذهب الزمخشري إلى أن " بعثر وبحثر بمعنى واحد ، وهما مركبان من (البعث) و (البحث) ، مع راء مضمومة إليهما . والمعنى : بُحثت وأخرج موتاها".(١)

غير أن أبا حيان تعقّب رأى الزمخشري هذا ورده قائلا : " وظاهر قوله أنهما مركبان وأن مادتهما ما ذكر ، وأن الراء ضمّت إلى هذه المادة . والأمر ليس كما يقتضيه كلامه ، لأنّ الراء ليست من حروف الزيادة ، بل هما مادتان مختلفتان ، وإن اتفقتا من حيث المعنى ، وأما أن أحدهما مركب من كذا فلا ونظيره قوله : (دمث ودمثر) و(سبط وسبطر)".(٢)

فأبو حيان يرى أن كل من (بعثر) و(بحثر) فعل قائم بذاته ، وجميع صوامته أصلية . وإلى هذا الرأى يذهب ابن القطاع.(٣)

أما ابن فارس فتناوله في ضوء مذهبه ، وهو " أنه رباعي منحوت من ثلاثين ، يقول فيه : " (بحثرت) الشيء إذا بددته . والبحثرة الكدر في الماء . وهذه منحوته من كلمتين . من (بحثت)الشيء في التراب ، ومن البثر الذى يظهر على البدن ".(٤)

ودلالة الفعل : (بُعثر) كما يفسرها الزجاج في الآية ، " أى قلب ترابها وبعث الموتى الذين فيها ".(٥)

و(بعثر) هو الفعل الرباعي الوحيد (المختلف الصوامت) الذى استعمله القرآن .

---

(١) الكشاف : ٤/٢٢٢ .

(٢) البحر المحيط : ٨/٤٣٦ .

(٣) الأفعال لابن القطاع : ١/١١٠، ١١١ .

(٤) مقاييس اللغة : ١/٣٢٧-٣٢٨ .

(٥) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج : ٥/٢٩٥ وينظر: العمدة في غريب القرآن لمكي : ٣٤٠ و غريب القرآن العظيم لمكي : ١٢٣ .

الفصل الثاني

الرباعي المكرر الصوامت

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أصله وتركيبه.

المبحث الثاني: المستوى الصوتي.

المبحث الأول

أصل الرباعي المكرر الصوامت

(٢١٢١)

يثير اجتماع صامتين متماثلين في أول صيغة (فعلل) وثالثهما ، وصامتين متماثلين في ثانيها ورابعها في بعض الأفعال الرباعية المكونة من مقطعين متجانسين الخلاف وتعدد وجهات النظر حول أصل هذا التركيب ونشأته ،وفي ذلك بحث القدماء كما بحث المحدثون .

أولا - ما ذهب إليه القدماء :

وقد جاءت فيه ثلاثة أقوال (١) :

أحدها : وهو قول جمهور البصريين (٢) أن الأربعة أصول مطلقا ،فهم المعنى بسقوط الثالث ،نحو : (كبكب) ،أولا ،نحو : (سمسم) . فيكون على وزن (فعلل) .

والثاني : إن الأصول ثلاثة في (كبكب) ونحوه ،وهو قول الزجاج والكوفيين ، واختص الكوفيون ،بأن جعلوا (الثالث) بدلا من مثل الثاني ،والأصل : (كبّب) ،وكذا حَثْحَثَ وزلزل ،أصلهما : (حثّث)و(زلّل) فاستثقل التضعيف،فأبدل من أحد العينين حرف من لفظ الفاء (٣) . فيكون

---

(١) المساعد على تسهيل الفوائد : ٤/ ٦٠-٦١ وينظر شفاء العليل ٣/ ١٧٥ والاقتضاب : ٢٣٥ و همع الهوامع ٦/ ٢٤١ ، ٢٤٢ .

(٢) ينظر : ارتشاف الضرب ١/ ١١٠ والبحر المحيط : ٧/ ٣ - ٤ .

(٣) ينظر المرجعان السابقان و نفس الصفحات .

وزن الأصل (فعّل) . والزيادة تمت في داخل الصيغة وإلى هذا الرأي ذهب البغداديون كذلك.(١)

والثالث : إنّه ثلاثي كما تقدم ،والفاء مكررة ،ووزنه (فَعْفَل) ، وهو قول الزجاج(٢) وقطرب ،ونُسب إلى الخليل ،وقد نسب ما سبق عن الكوفيين إلى سيبويه وأصحابه ،وبه قال أيضا جماعة من أهل اللغة من البصريين ،كأبي عبيد وابن قتيبة ،وسامح فيه المبرد وقال : إنه ممكن.

ونضيف رأي رابعاً: وهو أنه ثنائي مكرر ووزنه (فعفع) وقد ذهب إليه الفراء،(٣) وبعض أصحاب المعاجم كابن القطاع في معجمه (الأفعال) الذي كان يفرد مع كل حرف باباً للثنائي المكرر ويذكر فيه ما ينضوي تحته من هذه الأفعال ،وكذلك فعل ابن دريد في الجمهرة وأطلق عليها الثنائي الملحق ببناء الرباعي المكرر ،وذكر من ذلك :

- (عسعس) معكوس (سع سع) : الليل إذا اعتكرت ظلمته.(٤)
- و (كبكب) معكوس (البكبكة) كبكبت الشيء إذا ألقيت بعضه على بعض.(٥)
- و (وسوس) معكوس (سوسو) وهو ما يلقيه الشيطان في القلب.(٦)
- و (حصحص) ،ومن معكوسه : (الصحصح) و(الصحصاح) إذا ظهر وبان.(٧)

---

(١) الخصائص : ٢/ ٥٤ - ٥٥.

(٢) ينظر السابق ٢/ ٥٢.

(٣) ارتشاف الضرب : ١/ ١١٠.

(٤) الجمهرة : ١/ ١٥٠.

(٥) السابق : ١/ ١٢٤.

(٦) الجمهرة : ١/ ١٥٢.

(٧) السابق : ١/ ١٣٧.

- و (زلزل) : اضطرب [١] ومن ذلك (دمدم) [٢].

ثانيا : ماذهب إليه المحدثون ؛ فقد ردّوا الرباعي المضعف إلى الثنائي [٣] ومنهم الشيخ عبد الله العلايلي [٤] الذى يرى أن الرباعي غير الأصم ينشأ من ثنائيين يراد بضمهما دلالة (بين بين) ... وعليه فيكون ثنائيا مكررا لافادة تركيبية ،فأصل (ذبذب) : (ذبّ) و (ذبّ) و (رقرق) : (رقّ) و (رقّ) . ثم نبّه على أن قولهم (ويعني القدماء) بأنه مضعف خطأ . وإنما هو مكرر . وفرق كبير بين التضعيف والتكرار ... والأقرب في مذهب التشعيب والتقسيم أن يعد قسما من الثنائي وقسيما للثنائي المضعف وعليه فيقسم الثنائي إلى قسمين :

١ - الثنائي المضعّف كشدّ ومدّ وجدّ وهكذا.

٢ - الثنائي المكرر كربرب و نخنخ وهكذا.

ويذهب (د / تمام حسان) [٥] إلى أن هذا النوع من الرباعي المجرد ذو أصل ثلاثي تماثلت عينه ولامه فأصبحتا حرفا واحدا مشددا، تكون الرباعي منه بتكرار (الفاء) بين عنصرى الحرف المشدد بعد فكه ، فالأفعال الثلاثية التالية أصبحت رباعية على النحو التالي :

---

(١) الجمهرة : ١/١٤٩.

(٢) السابق : ١/١٤٢ .

(٣) ينظر الوجيز في فقه اللغة للأنطاكي : ٤٣٩ - ٤٤٠ والفعل زمانه وأبنيته : ١٩٥.

(٤) تهذيب المقدمة اللغوية : ١٧٠ - ١٧١.

(٥) مناهج البحث في اللغة : ٢١٨.

الثلاثي : (جرّ) (هدّ) (عسّ) (كفّ) (شرّ) (زلّ) .

الرباعي : (جرجر) (هدهد) (عسعس) (كفكف) (شرشر) (زلزل) .

وذلك بتكرار الصامت الأول بين الصامتين المتماثلين . غير أنه عدّ (الصامت) المكرر (زيادة صرفية إلحاقية)(١) حدثت داخل الكلمة ، وهو خلاف الإلحاق المعهود عند الصرفيين ، وهو أن الإلحاق في داخل الكلمة يكون إمّا بالواو أو (الياء) أو (النون) . أمّا الإلحاق بصامت مكرر فلا يكون إلاّ في آخر الكلمة .

ونرى أن أرجح الآراء التي قيلت في هذا النوع من الرباعي المجرد مما تماثلت بعض صواته هو رأي الكوفيين القائم على أن أصل (فعلل)(فعّل).

ونؤيد هذا الرأي بالأدلة التالية :

١ - إن القائلين به فريق من أئمة العربية لا يستهان به ، وهو أقرب إلى طبيعة الفعل .

٢ - إنهم تصرفوا في (فعّل) المضاعف بتحويل الحرف الثاني ألفا في نحو : ضعّف فقالوا : ضاعف ، وفي عقّب ، عاقب ، فقالوا عاقب ، فكل من فعّل وفاعل من الصيغ المتآخية في اللغة حيث تردان على معنى واحد . كما تصرفوا في ثالث المضاعفات من هذه الصيغة بتحويله حرف علة - أيضا - كما في دسّى من دسّس ، ودقّى من دقّق ، وكذلك هنا فقالوا : كبكب في كبّب وذلك بإبدال ثاني المضاعفات حرفا من جنس الحرف الأول ، وإن تباعد البدل والمبدل منه مخرجا وصفة .

---

(١) مناهج البحث في اللغة : ٢١٨ .

٣ - إن إبدال حرف بحرف لا يجمعهما مخرج أو صفة أحفظ لتمام الكلمة من نقصها بحذف حرف منها وأبقى لرتبة الحرف المحذوف بذكر العوض حتى لا يحل الإجحاف بها.(١)

٤ - إن استعمال الفعل بالوجهين على (فعّل) الثلاثي المضعف و (فعلل) الرباعي كثير عن العرب حتى عدّ مقيسا.(٢)

---

(١) ينظر مقال بعنوان (التحويل في المضعف وحروفه) ٧ ١-٨ ١ (د / عبد الرحمن إسماعيل).

(٢) ينظر حاشية الشيخ الرفاعي على شرح بحرق على لامية الأفعال : ٢١ وحاشية بن حمدون على شرح بحرق : ١١-١٢.

المبحث الثانـــي

المســتوى الصوتـــي

التحول من المماثلة إلى المخالفة :

في ضوء ظاهرة المخالفة ستكون دراستنا للأفعال القرآنية (الرباعية)، ذات الصوامت المكررة (١ ٢ ١ ٢) مما هي على وزن (فعلل) ، على أنها تطور لأصل ثلاثي ضعف على (فعّل) ،فيبدل من أحد الضعفيـــن صوتا يماثل الصامت الأول على سبيل المخالفة بين المتماثلين للتخفيف. وقد استعمل القرآن مجموعة من هذه الأفعال ذات (الصوامت المكـــررة) بلغت سبعا ،وهي :

(ب) - الفعل : (فكبكبوا) من قوله تعالى :

﴿ فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴾ الشعراء / ٩٤.

رسم المصحف : (فَكُبْكِبُوا) بإبدال أحد الضعفين (كافا) ،وذلك أن أصل الفعل : (كبّبوا) من قولك : (كببت) الإناء ،فأبدل من (الباء)الوسطى (كافا) استثقالا لاجتماع ثلاث باءات.(١)

على حين يذهب ابن القطاع إلى أن الفعل من الثنائي المكرر.(٢)

وعلى المستوى الدلالي : الكبكبة : الرمي في هوة (٣) .

---

(١) غريب القرآن : ٣١٨ وينظر أدب الكاتب : ٢٧٨.

(٢) الأفعال لابن القطاع : ٣/١٠٩.

(٣) اللسان : (ك ب ب) ١/٦٩٧.

وقال الزجاج : " ومعنى كبكبوا طرح بعضهم على بعض ، وقال أهل اللغة معناه دُهوروا ، وحقيقة ذلك في اللغة تكرير الانكباب كأنه إذا أُلقي ينكب مرة بعد مرة حتى يستقر فيها يستجير بالله منها ".(١)

(م) - الفعل : (فدمدم) من قوله تعالى :

﴿ ... فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ ... ﴾ الشمس / ١٤.

رسم المصحف : (فَدَمْدَم) بإبدال أحد الضعفين (دالًا) ، على أن أصل الفعل : (دمّم) . قياسا على (كبّب).

وفي دلالته يقال : دمدمت الشيء إذا ألزقته بالأرض وطحنته.

و(دَمَّهُم يَدُمُّهُم)دمًّا : طحنهم فأهلكهم ".(٢)

والنص يشير إلى أن (دمدم) بمعنى (دمّ) . و(دمدم)عند ابن القطاع من الثنائي المكرر.(٣)

(ل) - الفعل : (زلزلت) من قوله تعالى :

﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ الزلزلة / ١.

رسم المصحف : (زُلْزِلَت) ، بإبدال أحد الضعفين (زايا) على أن الأصل (زلّل)(٤) قياسا على (كبّب) ومعنى الفعل : تحركت

---

(١) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج : ٤/ ٩٤.

(٢) اللسان (د م م) ١٢/ ٢٠٩ وينظر حاشية الرفاعي : ٢١ ، وإعراب القرآن للزجاج : ٥/ ٣٣٣.

(٣) الأفعال لابن القطاع : ١/ ٣٧٧.

(٤) ينظر المساعد : ٤/ ٦٠-٦١.

حركة شديدة(١) واضطربت(٢) وقيل : " وتكرير حروف لفظه تنبيه على تكرير معنى زلل فيه "(٣) على حين يذهب ابن القطاع إلى أن (زلزل) من الثنائي المكرر(٤).

(س) - الفعل : (وسوس) من قوله تعالى :

﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ ... ﴾ الأعراف / ٢٠.

رسم المصحف : (فَوَسْوَسَ) ، بإبدال أحد المضعفين (واوا) وأصله : (وسّس) قياسا على (كبّب) . والوسوسة والوسواس الصوت الخفي من ريح . والوسواس : صوت الحَلْي ، ... والوسوسة والوسواس : حديث النفس(٥) . والوسوسة من الثنائي المكرر ذكرها ابن القطاع فقال : " (والوسوسة) : ما يلقيه الشيطان في القلب "(٦).

وتعدد وجوه الدلالة يشير إلى توسعها وانتقالها .

- الفعل : (عسعس) من قوله تعالى :

﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴾ التكوير / ١٧.

رسم المصحف : (عَسْعَسَ) بإبدال أحد المضعفين (عينا) وأصل الفعل : (عسّ)(٧) . ودلالته تقول : " عَسْعَسَ الليل إذا أقبل

---

(١) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج : ٥/ ٣٥١.
(٢) مجمل اللغة : ٣/ ٦.
(٣) المفردات : ٣١٤.
(٤) الأفعال لابن القطاع : ١/ ٢٥٥.
(٥) اللسان : (وسس) ٦/ ٢٥٥ والتهذيب : ١٣/ ١٣٦.
(٦) الأفعال لابن القطاع : ٣/ ٣٣٦ وينظر البحر المحيط : ٤/ ٢٧٨.
(٧) ينظر حاشية الرفاعي : ٢١.

وعسعس إذا أدبر ، والمعنيان يرجعان إلى شيء واحد ،وهو ابتداء الظلام في أوله ،و إدباره في آخره.(١)

وبذلك يكون الفعل من الأضداد(٢) ، (أقبل وأدبر) إلا أن دلالة الفعل القرآني : دنا(٣) ومن حيث التركيب عدّه ابن القطاع من الثنائي المكرر.(٤)

(ص) - الفعل : (حصحص) من قوله تعالى :

* ... الْئَـٰنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ ... * يوسف/ ٥١.

رسم المصحف : (حَصْحَصَ) بإبدال أحد المضعفين (حاءً) ، وأصله : (حصّص) ،يقال : " حصّص الشيء تحصيصا ،وحصحص : بان وظهر(٥) ،وقيل : وضح و تبين(٦) أي أن (فعّل) بمعنى (فعلل)، وهو مثل (كبّب) و (كبكب). وعلى (فعّل) قرئ بالفعـــــل (حصّص).(٧)

" وأصل الحصّ : استئصال الشيء و معنى (حصحص) انقطع من الباطل بظهوره وثباته. وقيل مشتق من (الحصة) ،فالمعنى بانت حصّة

----

(١) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج : ٥/ ٢٩٢ وينظر اللسان :(ع س س) ١٣٩/٦.

(٢) ينظر الأضداد للأصمعي :٧-٨ والأضداد للسجستاني :٩٧ ، والأضداد لابن السكيت :١٦٧.

(٣) ينظر تهذيب اللغة : ٧٨/١.

(٤) الأفعال لابن القطاع :٢/ ٤٠٤.

(٥) القاموس المحيط :٧٩٣ (طبعة محققة).

(٦) غريب القرآن العظيم لمكي : ٦٠.

(٧) الشوارد في اللغة : ١٥٧.

الحق من حصّة الباطل.(١) وفسره الزمخشرى فقال : ثبت واستقر.(٢)

(ح) ـ الفعل : (زحزح) من قوله تعالى :

﴿ ... فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ ... ﴾ آل عمران / ١٨٥.

رسم المصحف : (زُحْزِحَ) ،بإبدال أحد الضعفين (زايا)

وأصله : (زحّح) قياسا على (كبّب) و (حصّص)(٣) ومعنى (الزحزحة) : التنحية عن الشيء.(٤) ،ومعنى الفعل في النص القرآني : نحى عنها وأبعد(٥) . وقيل : نجا بمفازة من العذاب.(٦)

وفيما يلي تصنيف يمثل العلاقة الصوتية بين الصوت المبدل والمبدل منه بين (فعّل) و (فَعْلَل).

---

(١) تفسير القرطبي :٩/٢٠٨.

(٢) الكشاف :٢/٣٢٦.

(٣) ينظر حاشية الرفاعي : ٢١.

(٤) الافعال لابن القطاع :٢/١١٠.

(٥) غريب القرآن لابن قتيبة :١١٦ وينظر إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٢/٤٩٥.

(٦) غريب القرآن العظيم لمكي : ٣٤.

تصنيف يوضح العلاقة الصوتية بين الصوت المبدل والمبدل منه

بين (فعّل) و (فعلل)

	الفعل على (فعّل)	الفعل على (فعلل)	الصوتان المتبادلان	العلاقة الصوتية
(ب)	كبّب	"فكبكبوا"	ب / ك	يلتقيان في صفتي الجهر والشدة.
(م)	دمّم	"فدمدم"	م / د	يلتقيان في صفتي الجهر وتقارب المخارج.
(ل)	زلّل	"زلزلت"	ل / ز	يلتقيان في صفة الجهر وتقارب المخارج.
(س)	وسّس	"فوسوس"	س / و	لا علاقة بينهما.
(س)	عسّس	"عسعس"	س / ع	يلتقيان في صفة الرخاوة.
(ص)	حصّص	"حصحص"	ص / ح	يلتقيان في صفتي الاطباق والاستعلاء.
(ح)	زحّح	"زحزح"	ح / ز	يلتقيان في صفة الرخاوة.

ومن خلال التصنيف السابق يمكن الرد على/من نفي العلاقة الصوتية بين أصوات (فعّل)و (فَعْلَلَ).

١ - إن هذه العلاقة وإن اقتصرت على الصفات في بعض الأفعال فهي مسوغ كاف للإبدال .

٢ - أن هذا الإبدال حدث على سبيل المخالفة بين المتماثلين ، والمخالفة لا تقتضي وجود علاقة بين الصوت المبدل والصوت المبدل منه .

٣ - إن عدم وجود علاقة بين صوتي (السين) و (الواو) في الفعل (وسوس) ، لا تمنع الإبدال ، فهو للمخالفة . وإبدال المخالفة يقتضي العلاقة الصوتية .

<u>والنتيجة العامة :</u>

١ - أن (فعّل و فعلل) من وادٍ واحد معنى واشتقاقا ، إلا أن (فعّل) لكثرة استعماله أصل لـ(فعلل) وأن الثاني منهما محول عن الأول .(١)

٢ - إن تكرار الثلاثي حدث في داخل الصيغة لتضخيمها وتكبيرها .

٣ - إن المخالفة هنا حدثت من أجل إضافة عنصر آخر داخل الكلمة .

٤ - إن الصيغة الجديدة مكونة من أربعة صوامت أولها يماثل ثالثها ، ورمزها (١ ٢ ١ ٢) .

٥ - إن الرباعي المكرر متطور عن الثلاثي .

----

(١) التحويل في صيغ المضعّف وحروفه : ١٩ .

الباب الثاني :

صيغ التحول الداخلى والإلصاق

ويقع في أربعة فصول :

الفصل الأول :

صيغة افعللّ

فيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : التركيب الصوتي لصيغة افعللّ .

المبحث الثاني : صيغة المغايرة (افعللّ يفعللُّ) .

المبحث الثالث : المستوى الصوتي.

المبحث الرابع : المستوى الدلالي.

المبحث الأول

التركيب الصوتي لصيغة افعلَلَّ

تتركب من ستة صوامت وثلاثة صوائت موزعة مقطعيا على النحو التالي :

(ا ـِ ف / ع ـَ / ل ـَ ل / ل ـَ)

أي : (ص ح ص) + (ص ح) + (ص ح ص) + (ص ح)

وذلك بإلصاق الهمزة والتحول الداخلي في الأصل الثلاثي (ف ع ل) بزيادة صامتين بعد الصامت الثالث منه مكونة بذلك أربعة مقاطع هي :

(مقطع طويل مقفل) + (مقطع قصير مفتوح) + (مقطع طويل مقفل) + (مقطع قصير مفتوح) .

ومن هذه الصيغة تحدث المازني فقال : " وتلحق ألف الوصل في أول الأفعال من بنات الأربعة وتضاعف اللام فيكون الحرف على (افعللَّ) نحو : (اطمأننت) و (اقشعررت) ويدركها الإدغام كما أدرك بـاب (احمررت) وما كان نحوه من الثلاثة ".(١)

ويرى ابن جنى أن الأصل في هذه الصيغة تقديم اللام المضعفة لتكون (افعلَّل) ،إلاّ أنهم كرهوا اجتماع مثلين متحركين ،فأسكنوا الأول ونقلوا حركته إلى ما قبله ، ثم أدغمت (اللام) الثانية في (اللام) الثالثة فأصبحت الصيغة (افعللَّ).(٢)

---

(١) المنصف : ١/٨٩ .

(٢) السابق : ١/٩٠ .

وقد وصف ابن مالك (افْعَلَلَّ) بأنه بناء مقتضب [(١)] . والمقتضب ما كان على مثال لم يسبق بآخر أصل له أو كالأصل ، مع الخلو من حرف زيد لمعنى أو إلحاق " . [(٢)]

وقد جيء بالهمزة في أول الصيغة للتخلص من التقاء الساكنين .

ويرى بعض المحدثين أن صيغة (افْعَلَلَّ) متطورة من (افْعَنْعَلَّ) و (افْعَهَلَّ) اللتان تولّدتا من (افْعَأَلَّ) ، أي أن التطور اتخذ الاتجاه التالي :

(افْعَالَّ) > (افْعَأَلَّ) > (افْعَعَلَّ) > (افْعَهَلَّ) > (افْعَلَلَّ)

فصيغة (افْعَالَّ) همزت فأصبحت (افْعَأَلَّ) ، ثم تطورت (الهمزة) إلى (العين) كنوع من المبالغة في تحقيق الهمزة ، فقلبت الهمزة عينا لتصبح (افْعَعَلَّ) مثل (ابْذَعَرَّ) ومعناها قريب من (بَذَرَ) ، كما تطورت همزة (افْعَأَلَّ) بقلبها (هاء) كنوع من التسهيل مثل : (اتْمَهَلَّ) وأصلها (اتْمَأَلَّ) بمعنى اعتدل [(٣)] . ثم تطورت (افْعَعَلَّ) و (افْعَهَلَّ) إلى (افْعَلَلَّ) ومن ذلك : (اشْمَخَرَّ يَشْمَخِرُّ) . و (اسْبَطَرَّ يَسْبَطِرُّ) . [(٤)]

---

(١) التسهيل : ٢٠١ .

(٢) المساعد على تسهيل الفوائد : ٢/ ٦٠٩ .

(٣) فصول في فقه اللغة : ٢١٥ ومابعدها .

(٤) العربية الفصحى : ١٦٠ .

المبحث الثانـــي

صيغـــة المغايـــــرة

يصاغ من (افعللَّ) صيغة واحدة للمغايرة بواسطة التحـــول الداخلي (١) حيث يتحول صائت الفتح بعد (اللام) الأولى إلى صائت الكسر، مع فتح حرف المضارع .

و (افعللَّ) صيغة لا تتعدى (٢) .

وقد جاء القرآن الكريم بصيغة المغايرة من (افعللَّ) على (يفعَلِلّ) مع فعل واحد وهو : (اطمأنَّ يطْمَئِنّ) .

تصنيف يوضح ما ورد من أفعال القرآن علـــــى (افعللَّ يفعـلــلّ)

افعـــــلَّ		يفعَلِـــــلُّ	
رسم المصحف	السورة والآية	رسم المصحف	السورة والآيـــة
" أطْمَأَنَّ "	الحج / ١١ النساء/١٠٣ يونس / ٧	" لِيَطْمَئِنَّ "	البقرة / ٢٦٠ ، آل عمران/ ١٢٦ .

---

(١) ينظر التبصرة للصيمري : ٢/ ٧٥٠ .

(٢) ينظر شرح الملوكي : ٩٠ وشرح المفصل : ٧/ ١٦٢ .

المبحث الثالث

المستوى الصوتي

أولا - همز المقطع الثاني من صيغة (افعللّ) :

(م) - الفعل : (اطمأن) من قوله تعالى :

﴿... فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ...﴾ الحج / ١١٠

رسم المصحف : (اطْمَأَنَّ) على (افعللّ) ،وقيل على : (افعألّ) بهمزة مقحمة بين (الميم) و (النون) ،للتخلص من التقاء الساكنين [١]، وأصل الفعل : (اطمانّ) على : (افعالّ) ٠

والأرجح أن يكون على (افعللّ) [٢] فتكون الهمزة أصلية [٣] في الفعل الرباعي (طمأن) أو (طأمن) ٠

(م) - الفعل : (اشمأزت) من قوله تعالى :

﴿ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ... ﴾

الزمر / ٤٥٠

رسم المصحف : (اشْمَأَزَّتْ) على (افعللّ) ،وقيل على : (افعألّ) بهمزة مقحمة بين (الميم) و (الزاى) للتخلص من التقاء الساكنين [٤]، وأصل الفعل : (اشمازّ) على (افعالّ) ٠

---

(١) تهذيب اللغة : ١٥/ ٦٨٢٠

(٢) ينظر شرح الملوكي وشرح المفصل : ٧/ ١٦٢٠

(٣) ينظر الخصائص : ٢/ ٥٢٠

(٤) تهذيب اللغة : ١٥/ ٦٨٢٠

والأرجح أن يكون على (افعللّ) فتكون الهمزة أصلية في الفعل الرباعي (شمئز) .

(ش) - الفعل : (تقشعر) من قوله تعالى :

﴿... مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ...﴾ الزمر / ٢٣ .

رسم المصحف : (تقشعرُّ) على (تفعللُّ) مشتق من الجذر الرباعي (ق ش ع ر) .

وذهب بعض المحدثين إلى أن (اقشعرَّ) ونحوها مما أبدلت فيه الهمزة عينا [(١)] وكان على (افعألّ) ،وذلك على سبيل المبالغة في تحقيق الهمزة .

ثانيا - التأثر بالقلب :

(م) - الفعل : (اطمأن) من قوله تعالى :

﴿...فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ...﴾ الحج / ١١ .

رسم المصحف (اطمأنَّ) على افعللّ بتقديم الميم على الهمزة .

وقد اختلف بعض اللغويين حول التركيب الصوتي للفعل (اطمأنَّ) فذهب سيبويه [(٢)] إلى أن (اطمأنَّ) مقلوب ،وأن أصله (طأمن) بتقديم (الهمزة) على (الميم) على حين ذهب أبو عمرو الجرمي إلى أن الأصل : (اطمأن) بتقديم (الميم) على (الهمزة) [(٣)] .

---

(١) ينظر فصول في فقه اللغة : ٢١٩ .

(٢) الكتاب : ٤/ ٣٨١ .

(٣) ارتشاف الضرب : ١/ ٨٨ .

وحجة سيبويه أن (اطمأنّ) مزيد ،والزيادة إذا لحقت الكلمة لحقها ضرب من الوهن لذلك ،كان القلب مع الزيادة أولى .(١)

وإلى رأى سيبويه ذهب ابن جني محتجا له فقال :"والصحيح ما ذهب إليه سيبويه ،لأنّ الفعل إذا لم تكن فيه زوائد فهو أجدر أن يكون على أصله . وإذا دخلته الزوائد تعرض للتغيير ،لأنّ دخول الزوائد فيه ضرب من التغيير لحقه ، والتغيير إلى التغيير أسبق . ألا ترى أن أحدا لا يقول في (طَأْمَنَ) الذى هو الأصْل (طَنْأَنَ) فهذا هو الصحيح ، وينبغي أن يحتج به لسيبويه ،وعن أبي علي أخذته ".(٢)

أمّا ابن عصفور فقد وجدناه ينتصر للجرمي ويأخذ برأيه فيقول "وهو الصحيح عندى ،لأنّ أكثر تصريف الكلمة أتى عليه ،فقالوا : (اطمأنّ) و(يطمئن) و (مطمئن) كما قالوا : (طأمن) (يطأمن) فهو(مطأمن) وقالوا : طمأنينة ،ولم يقولوا : (طوءمنينة)".(٣)

وعلى رأى سيبويه تكون الصورة المقلوبة هي الشائعة المستعملة والصورة الأصلية غير مستعملة . وبالوقوف على هذه الصورة نجد أن التبادل المكاني وقع :

----

(١) اللسان : (ط م ن) ١٣/ ٢٦٨.

(٢) المنصف :٢/ ١٠٤.

(٣) الممتع : ٢/ ٦١٨.

١ - بين صوت حنجرى وصوت شفوى .

٢ - بين صوتين متجاورين غير مفصولين بصائت .

ويمكن تعليل القلب بأن تتابع (الطاء) و (الميم) أيسر لكون (الميم) أقرب مخرجا للطاء من الهمزة . فيكون الفعل على رأى سيبويه قد عرض له تطور صوتي .

ويلاحظ أن الصورة المتطورة تحولت صيغتها من الرباعي المجرد (فعلل) إلى المزيد منه (افعللّ) .

المبحث الرابـــــع

المســـتوى الدلالـــــي

أولا - الدلالة على المطاوعة :

قد ترد (افعللّ) لمطاوعة (فَعْلَلَ) [١] ومن شواهد القرآن عليه :

(م) - الفعل : (اطمأنوا) من قوله تعالى :

﴿... وَرَضُوا بِالْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا...﴾ يونس / ٧٠

رسم المصحف : (اطمأنُّوا) على (افعللّ) دال على المطاوعة ، يقال : طمأنته فاطمأنّ [٢] فهو مطاوع (طأمن).

ثانيا - الدلالة على المبالغة والتوكيد :

(م) - الفعل :(اشمأزّت) من قوله تعالى :

﴿ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ... ﴾

الزمر / ٤٥.

رسم المصحف :(اشْمَأَزَّت) (افعللّ) للدلالة على المبالغة .

---

(١) التسهيل : ٢٠١ وينظر : ارتشاف الضرب : ١/ ٨٨.

(٢) المساعد على تسهيل الفوائد : ٢/ ٦١١.

(ش) - الفعل : (تقشعر) من قوله تعالى :

﴿... مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ...﴾ الزمر / ٢٣.

رسم المصحف : (تَقْشَعِرُّ) تَفْعَلِلُّ للدلالة على المبالغة.

ثالثا - الإغناء عن (فَعَلَ) :

من المعاني التي تفيدها (افعلل) الإغناء عن (فعل).

ومن شواهد القرآن على هذه الدلالة :

(م) - الفعل : (اطمأننتم) من قوله تعالى :

﴿... فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ...﴾ النساء / ١٠٣.

رسم المصحف : (اطْمَأْنَنْتُمْ) على (افعللّ) للإغناء عن (فَعَلَ)، لأن الثلاثي (طَمَنَ) غير مستعمل (١). والمستعمل : (اطْمَأَنَّ) للدلالة على السكون، يقال : " طأمن الشيء : سكّنه. والطمأنينة : السكون. واطْمَأَنَّ الرجل اطمئنانا وطمأنينة : أي سكن " (٢).

وقد وجد أن الثلاثي من (اطمأنّ) مستعمل في العبرية بمعنى أخفى، وهو قريب من معنى (اطمأن) في العربية، لأن الشيء إذا خفي هدأ واستقر (٣).

---

(١) اللسان : (ط م ن) ١٣/٢٦٨.

(٢) السابق : (ط م ن) ١٣/٢٦٨.

(٣) ينظر فصول في فقه اللغة : ٢٠٩.

(م) - الفعل : (اشمأزت) من قوله تعالى :

﴿ ... اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ... ﴾ الزمر / ٤٥.

رسم المصحف : (اشْمَأَزَّتْ) على (افْعَلَلَّ) للإغناء من (فعل) والثلاثي (شمز) غير مستعمل ، والمستعمل (اشمأزّ) ، ودلالته المعجمية : " (انقبض) ، واجتمع بعض إلى بعض ، وقال أبو زيد : (ذعر) من الشيء ، والشمز (نفور) النفس من الشيء الذي تكرهه "[1] ، وقيل : " اشمأزت : (اقشعرّت) ، وقيل أيضا : اشمأزّت (استكبرت) و (كفرت) و (نفرت) "[2] مما يشير إلى أن الجذر (ش م ز) متعدد الدلالات .

أما دلالته في السياق القرآني ، فإن (اشمأزت) : نفرت.[3]

(ش) - الفعل : (تقشعر) من قوله تعالى :

﴿ ... تَقْشَعِرُّ مِنْهُ ... ﴾ الزمر / ٢٣.

رسم المصحف : (تقشعرّ) على (تفعللّ) للإغناء من (فعل) من القشعريرة الرعدة ، واقشعرّ الجلد : أخذته قشعريرة.[4] ، وأصل : اقشعرّ : (قشعر)[5] من الرباعي المجرد .

---

(١) اللسان : (ش م ز) ٥/٣٦٢.

(٢) السابق : (ش م ز) ٥/٣٦٢.

(٣) العمدة في غريب القرآن : ٢٦٢.

(٤) اللسان : (ق ش ع ر) ٥/٩٥.

(٥) السابق : ٥/٩٥.

تصنيف يوضح دلالات (افعللّ) في القرآن الكريم

مسلسل	الدلالة	الأفعال الواردة عليها
١	المطاوعة	(م) ـ (اطمأنّ) .
٢	المبالغة والتوكيد	(م) ـ (اشمأزّ) . (ش) ـ (اقشعرّ) .
٣	الإغناء عن فعل	(م) ـ (اطمأنّ) ، (اشمأزّ) . (ش) ـ (اقشعرّ) .

الفصل الثاني :
صيغة افعنلل

فيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : التركيب الصوتي لصيغة افعنلل .
المبحث الثاني: صيغة المغايرة افعنلل يفعنلل .
المبحث الثالث : المستوى الصوتي .

المبحـــث الأول

التركيب الصوتي لصيغة افعنلل

تتركب من ستة صوامت أصول ،وثلاثة صوائت ،موزعة مقطعيا علـى

النحو التالي :

(ا ـِ ف / ع ـَ ن / ل ـَ / ل ـَ)

أى : (ص ح ص) + (ص ح ص) + (ص ح) + (ص ح)

وذلك بإلصاق الهمزة والتحول الداخلي ،بإسكان (الفاء)

المفتوحة في (فَعَل) ،والزائدة الوسيطة (النون) ،مكونة بذلك أربعة

مقاطع هي :

(مقطع طويل مقفل) + (مقطع طويل مقفل) + (مقطع قصير مفتوح) + (مقطع قصير مفتـوح)

وهذه الصيغة تتفق مع صيغة (انفعل) في زيادة (النون) ،غير

أن النون في هذه سابقة ،وفي (افعنلل) زائدة وسيطة .

وإلى هذه الصيغة أشار سيبويه فقال :" وتلحق (النون) ثالثة

ويسكن أول الحرف فيلزمه ألف الوصل في الابتداء .. فهذه بمنزلة (النون) في انطلق . واحرنجم في الأربعة نظير انطلق في الثلاثة فيجرى مجراه".(١)

---

(١) الكتاب : ٤/٣٠٠ .

المبحث الثانـــي

صيغـــة المغايــــــــــرة

يصاغ من (افْعَنْلَلَ) صيغة واحدة للمغايرة ،وهي (يَفْعَنْلِل) ، وذلك بتحويل فتحة ما قبل الأخير (اللام) الأولى إلى كسرة (١) مـــع فتح حرف المضارع منه. والتحول الداخلي على هذه الصورة :

(فتحـــــة > كســـرة).

وعلى المستوى الوظيفي ،فإن صيغة (افعنلل) لا تتعدى أبداً (٢)، لكونها نظيرة لصيغة (انفعل) المزيدة بهمزة الوصل والنون ، ولأن (افعنلل) دالة على المطاوعة مثل (انفعل) (٣) ،فهي مطاوعـــة لـ (فعلل) الرباعي المجرد .

ولم ترد قراءة متواترة على (افعنلل يفعنلل) ،إلاّ أنه قـــرئ بها شاذاً.

---

(١) ينظر : بغية الآمال : ٨١.

(٢) المنصف : ٨٦/١ وينظر شرح المفصل : ١٦٢/٧.

(٣) شرح الملوكي : ٨٩- ٩٠ .

المبحث الثالث

المستوى الصوتي

التحول من المماثلة إلى المخالفة :

(ز) - الفعل : (فزع) من قوله تعالى :

﴿... حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ..﴾ سبأ/٢٣.

" قرأ ابن مسعود وعيسى بن عمر : (افرنقع) بمعنى انكشف عنها ، وقيل : تفرق".(١)

وعلق الزمخشري على هذه القراءة فقال : " والكلمة مركبة من حروف المفارقة ، مع زيادة العين ، كما ركب القمطر من حروف القمط مع زيادة الراء".(٢)

إلا أن أبا حيان تعقب الزمخشري بقوله : " فإن عنى الزمخشري أن (العين) من حروف الزيادة وكذلك (الراء) ، وهو ظاهر كلامه فليس بصحيح ، لأن العين والراء ليستا من حروف الزيادة ، وإن عنى أن الكلمة فيها حروف وما ذكر زوائد إلى ذلك العين والراء كمادة (فرقع) و (قطر) فهو صحيح ، ولولا ابهام ما قاله الزمخشري في هذه الكلمة لم أذكر هذه القراءة لمخالفتها سواد المصحف".(٣)

وجاء في اللسان في مادة (فرقع) " وفي كلام عيسى بن عمر : افرنقعوا عني أي انكشفوا وتنحوا عني ، قال ابن الاثير : أي تحولوا وتفرقوا ، قال : والنون زائدة".(٤)

----

(١) البحر المحيط : ٧/ ٢٧٨ وينظر المحتسب : ٢/ ١٩٢ وشواذ القراءات : ١٢٢.

(٢) الكشاف : ٣/ ٥٨٠.

(٣) البحر المحيط : ٧/ ٢٧٨.

(٤) اللسان : (ف رق ع) ٨/ ٢٥١.

من مجمل الآراء السابقة نستطيع القول بأن الرباعي (افرنقع) تطور لأصل ثلاثي (فرق) ثم توسع الأصل الثلاثي بإضافة (العين)فأصبح الفعل (فرقع) كما في (قمطر) من (قمط) بإضافة (الراء) . وهذا يعني أنه يمكن توسيع الأصل الثلاثي (١) بإضافة الصوامت إليه .

أما الصوت المزيد فهو (النون) أحد أصوات مجموعة (سألتمونيها) . ثم أضيفت ألف الوصل إلى الفعل الرباعي لتتشكل الصورة النهائية لمزيد الرباعي (افرنقع) على (افعنلل) .

ولعل الفعل (افرنقع) من الثلاثي المضعّف (فقّع) أي على صيغة (فعّل) ثم تحولت هذه الصيغة إلى (فعلل) بمخالفة (التضعيف) ، بإبدال أحد المضعفين (راءً) الصوت المكرر (الزلقي) (٢) فصارت (فقّع) ، فرقع . "والمخالفة هنا لم تتدخل لعلاج صعوبة نطقية ، وإنما سببها هو محاولة التأثير في داخل الكلمة ،لتفخيمها وتكبير حجمها بواسطة هذه القاعدة العامة في العربية . (٣)

فلعل الصيغة الرباعية تشكلت من صيغة ثلاثية مضعّفة (فعّل> فعلل) .

ولهذا يفترض (Hurwitz) أن تكون الكلمات العربية الكبيرة البنية التي تشتمل على (راء) أو (لام) أو (نون) أو (ميم) قد تولدت نتيجة عامل المخالفة بين صوتين متماثلين ،وهو يمثل لذلك بالكلمات الآتية : حرجل (حجّل) ،وجلمد (جمّد) ،وعنكب (عكب) ،وعرقب (عقب) ،و قرمط (قمّط) ،وقلطح (فطح) . ويؤيد افتراضه هذا بقوله : "يوجد غالبا مقابلات مضعفة للصيغ السابقة ،وهذا يعني أن الفعل السامي كان يعتبر هذه الصيغ المزيدة مقابلة للصيغ المضعّفة" . (٤)

---

(١) العربية الفصحى : ١٥٦ .
(٢) الرعاية : ١٤٠ .
(٣) العربية الفصحى : ١٥٦ .
(٤) الصوت اللغوى : ٣٢٠ .

الفصل الثالث :

صيغة فيعل

ويقع في أربعة مباحث :

المبحث الأول : التركيب الصوتي لصيغة فيعل.

المبحث الثاني : صيغة المغايرة (فيعل يفيعل).

المبحث الثالث : المستوى الصوتي.

المبحث الرابع : المستوى الدلالي.

المبحـــث الأول

التركيب الصوتي لصيغة فيعـــل

تتركب من أربعة صوامت وثلاثة صوائت ،وتوزيعها المقطعي علـــى النحو التالي :

(ف ـَـ ي / ع ـَـ / ل ـَـ)

أي : (ص ح ص) + (ص ح) +(ص ح)

فهي مكونة من ثلاثة مقاطع هي :

(مقطع طويل مغلق) + (مقطع قصير مفتوح)+(مقطع قصير مفتوح)

وذلك بإلحـاق (الياء) بالجذر الثلاثي (ف ع ل) ،بين (الفاء)و(العين) فهي صيغة من صيغ الإلحاق (الثلاثي الملحق) ببناء الرباعي . فما معنـــى الإلحاق ؟ .

"معنى الإلحاق : أن تدخل الزيادة على أبنية من أبنية الأصول اسما كان أو فعلا ،فيوافق لفظه بالزيادة لفظ البناء من أبنية الأصول في حركاتـــه وسكونه من غير أن تكون الزيادة واوًا مضموما ما قبلها ،أو ياء مكسورا ماقبلهـــا ، أو ألفا في حشو الكلمة حتى لو صُرِّف منه (فعل) لوافق مصدره مصدر الأصول".(١)

و (فيعل) هي واحدة من مجموعة الصيغ الملحقة ببناء الرباعـــي (فعلل) وهي :(٢)

(فوعل) و (فيعل) و (فَعْول) و (فعلى) و (فعنل)و (فعلل)

نحو : (حوقل) ، (بيطر) ، (جهور) ، (جعبى) ، (قلنس) ، (شطلل) .

---

(١) التبصرة للصيمرى : ٢/٨٠٣.

(٢) السابق : ٢/٨٠٣.

المبحث الثاني

صيغة المغايرة

تصاغ من (فيعل) صيغة واحدة للمغايرة وهي (يُفَيْعِل)

بضم حرف المضارع، وكسر ما قبل الآخر، وذلك بتحويل فتحة (العين)

إلى كسرة قياسا على مزيد الثلاثي[1].

(فتحة < كسرة).

ولم ترد قراءة متواترة على (فَيْعَل يُفَيْعِل)، إلا أنه قرى

بها شاذا.

---

(١) بغية الآمال : ٩٢.

المبحث الثالث

المستوى الصوتي

التأثر بالإعلال والإدغام :

- قراءات شاذة :

(و) - الفعل : (يصيبنا) من قوله تعالى :

﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا...﴾ التوبة / ٥١.

قرأ ابن مصرف وأعين قاضي الري : (يُصَيِّبنا) بتشديد (الياء)، وهو مضارع (فَيْعل) نحو : بيطر .(١)

و(يصيِّبنا) واوي (العين) في الأصل، يشير إليه ابن جني :

" وقد يجوز أيضا أن يكون (يصيِّبنا) من لفظ (ص و ب) . إلا أنه بناه على (فَيْعَل يُفيعِل) . وأصله على هذا (يُصَيْوبنا) فاجتمعت الياء والواو وسبقت - (الواو) - بالسكون فقلبت (الواو) ياء وأدغمت فيها (الياء) فصارت : (يُصيِّبنا) . ومثله قوله : تحيّز من حاز يحوز ".(٢)

---

(١) البحر المحيط : ٥/ ٥١ .

(٢) المحتسب : ١/ ٢٩٤ .

المبحث الرابع

المستوى الدلالي

الدلالة على معنى فعل :

(   ) ـ الفعل : (يصيبنا) من قوله تعالى :

﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا..﴾ التوبة / ٥١ .

رسم المصحف : (يُصِيبَنا) من الثلاثي المجرد (صاب يصيب) .

وقرئ (يصيِّبنا) من الرباعي الملحق ببناء الثلاثي (فَيْعَل يُفَيْعِل) .

مما يدل على أن الصيغتين بمعنى واحد ، إلا أن (فَعَل) في الكلام أكثر من (فَيْعَل) .(١)

---

(١) المحتسب : ١/ ٢٩٤ .

تصنيف يوضح دلالات ما قرئ به على فيعل

الدلالة	الأفعال الواردة عليها
بمعنى فعل	(و) (صيَّب) .

الفصل الرابع :

صيغة تفيعل

وفيه مباحث :

المبحث الأول : التركيب الصوتي لصيغة تفيعل.

المبحث الثاني : المستوى الصوتي.

المبحث الثالث : المستوى الدلالي.

المبحث الأول

التركيب الصوتي لصيغة تَفَيْعَل

تتركب من خمسة صوامت وأربعة صوائت موزعة مقطعيا على النحو

التالي :

(ت َ / ف َ ى / ع َ / ل َ)

أي : (ص ح) + (ص ح ص) + (ص ح) + (ص ح)

فهي مكونة من أربعة مقاطع هي :

(مقطع قصيرمفتوح) + (مقطع طويل مقفل) + (مقطع قصير مفتوح) + (مقطع قصيرمفتوح) .

وذلك بزيادة (التاء) في أول (فيعل) ،فتصير على مثال : (تدحرج) نحو : (تَشَيْطَن) و (تَبَيْطَر) [1] . فهو ملحق بـ (تفعلل) .

ويصاغ المضارع من (تَفَيْعَل) على (يَتَفَيْعَلُ) بزيادة حرف المضارعة من غير تغيير للصوائت بفتح أوله وما قبل آخره كما هو في الماضي نحو : (تَسَيْطَر يَتَسَيْطَر) . [1] وذلك بمماثلة صوائت المضارع لصوائت الماضي .

ولم ترد قراءة متواترة على (تَفَيعل يَتَفَيْعَل) إلا أنه قرئ بـ (تَفَيْعَل) شاذا .

---

(١) التبصرة للصيمري : ٢/ ٨٠٤ .

المبحث الثاني

المستوى الصوتي

التأثر بالإعلال والإدغام :

- قراءات شاذة :

(و) - الفعل : (يطيقونه) من قوله تعالى :

﴿.. وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ..﴾ البقرة / ١٨٤.

قرأ ابن عباس و مجاهد وعكرمة (١) : (يطَّيَّقونه) بفتح (الياء) وتشديد الطاء والياء مفتوحتين (٢).

وخرجها ابن جني (٣) على أنها على (يتفيعلونه) واستشهد لها بـ (تحيّز) أي : (تفيعل) كقول الشاعر :

فلما جَلَّاها بالأيام تَحيَّزت ثُبات عليها ذلُّها واكتئابُها (٤)

فقوله : (تحيزت)على (تفيعلت) من حاز يحوز .

وعلى المستوى الصوتي تناولها أبو حيان ،فالقراءة على (تفيعل) من الطوق ،وأصله (تَطَيْوَقونه) ،اجتمعت (ياء) و (واو) وسبقت إحداهما بالسكون فأبدلت (الواو) (ياء) وأدغمت فيها الياء فقيل : (تطيّق يتطيّق) ،وهو نظير سيدوميت (٥).

فالقراءة على هذه الصيغة تعرضت للإعلال والإدغام.

---

(١) معجم القراءات : ١٤٢/١.

(٢) فتح القدير : ١٨٠/١.

(٣) المحتسب : ١١٨/١ وينظر اللسان :(طوق) ٢٣٢/١٠.

(٤) البيت لأبي ذؤيب الهذلي من البحر (الطويل) ورد في شعر الهذليين : ٣٤٠ ، (د/أحمد زكي).

(٥) البحر المحيط : ٣٥/٢.

المبحث الثالث

المستوى الدلالي

أولا ـ الدلالة على معنى التكلف :

(و) ـ الفعل : (يطيقونه) من قوله تعالى :

﴿.. وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ..﴾ البقرة / ١٨٤ .

قرئ شاذا : (يَطَّيَّقُونه) (١) ، وهذه القراءة المشددة (الياء) يحتمل أن تكون " لمعنى التكلف ، أي : يتكلفونه أو يكلفونه و مجازه أن يكون من (الطوق) بمعنى القلادة ، فكأنه قيل مقلدون ذلك أي يجعل في أعناقهم ، ويكون كناية عن التكلف أي : يشق عليهم الصوم " (٢) .

ثانيا ـ الدلالة على معنى (أفعل) :

(و) ـ الفعل : (يطيقونه) من قوله تعالى :

﴿.. وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ..﴾ البقرة / ١٨٤ .

قرأ الجمهور : (يُطِيقونه) مضارع (أطاق) (٣) وقرئ شاذا (يَطَّيَّقُونه) (٤) مضارع (تَطَيَّق) .

والقراءة الثانية بمعنى الأولى (٥) ، أي أن (تَفَيْعَل) بمعنى (أفعل) .

---

(١) شواذ القراءات : ١٨ .

(٢) البحر المحيط : ٢ / ٣٦ .

(٣) السابق : ٢ / ٣٥ .

(٤) شواذ القراءات : ١٨ .

(٥) فتح القدير : ١ / ١٨٠ .

تصنيف يوضح دلالات ما قرئ به على (تَفَعَّل)

مسلسل	الدلالة	الأفعال الواردة عليهـا
١	التكلف	(و) (تُطيِّق)
٢	بمعنى أفعل	(و) (تَطَيَّق)

الخاتمة

الخاتمـــــــــــة

وفيها تلخيص لأهم النتائج التي اشتمل عليها البحث .

وبعد :

فأحمدُ الله حمدًا دائمًا متصلاً على ما هداني إليه من عرض وتحليل ومقارنة واستنتاج لكل جزئية من جزئيات هذه الدراسة التي استغرقت الفكر واستدعت الكثير من الجهد والمعاناة ، ولقد ضيّعني العكوفُ عليها عن الكثير من مسرات الدنيا وراحة البال وأنا راضية مطمئنة وحسبي أن الانشغال بها كان ولا يزال يمثل أثرى وأخصب أيام العمر ،كيف لا وقد لازمتُ فيها أقدسَ وأعرقَ نصوصِ العربيةِ الفصحى . فإذا بي أمام فيضٍ لغويٍّ متفردٍ في أدائه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . وقد كان لهذه الدراسة نتائجها والتي أُقدم في هذه الخاتمة أبرزها وأهمها ،علّني أُساهم بها في خدمة الدراسات اللغوية بعامة والقرآنية بخاصـة.

ولما كان موضوع البحث :

(الصيغ الفعلية في القرآن الكريم أصواتا وأبنية ودلالة)

ولما كانت خطته تقـــوم على دراسة كل صيغة على حدة حتـــى تتضح مستوياتها وتستبين نتائجها وذلك في ضوء المنهج الوصفي التحليلي فقد قامت هذه الدراسة في ضوء علاقة الصيغ بعضها ببعض ، بحيث تتوزع على أساس التشكيلات الصوتية الغالبة على تركيبها ،فكان توزيعها علـــى النحو التالي :

أولا : صيغ التحول الداخلي المحض .

ثانيا : صيغ التحول الداخلي والإلصاق .

ثالثا : صيغ الرباعي .

وقد انتهت الدراسة إلى نتائج بعضها عام وبعضها خاص.

أولا - النتائج العامة :

آثرت دراسة الصيغ دراسة جديدة ،فهي ليست مجرد أبنية وأوزان وهياكل ،وإنما نظرت إليها على النحو التالي :

١ - الصيغُ ذاتُ الجذر الثلاثي (ف ع ل) ليست مجردَ أبنيةٍ تقابلُ في الميزان (فعل) إنما هي قائمةٌ على تشكيل صوتيٍّ يتمثل في تعاقب الصوائت ،وترددها على الجذر الثاني ،وقد يكون لإيثار الجذر الثاني لصائت معين علاقة صوتية بينهما أوعلاقة بصائت الجذر المجاور (السابق) ، لذلك فإن الصيغ ذات الجذور الثلاثية تتنوع وتتعدد بتأثير التشكيل الصوتي للصوائت بعد الصامت الثاني .

٢ - الصيغ التي يتوسع فيها الجذر الثلاثي (ف ع ل) متخذا تشكيلات متنوعة تسبق الجذر أوتلحقه أوتحدث داخله وقد وجدنا صوت (التاء) و (النون) و (الهمزة) و (السين) إضافة إلى عاملي (التضعيف) و (المد) تشكل صيغا متنوعة ذات إيقاع صوتيٍّ متسق مع ما يقوم به النبر والتنغيم من أداء رائع .

لذلك فإن هذه الصيغ ذات التشكيلات الصوتية تؤدي دلالات خاصة تغلب عليها المبالغة والتوكيد . ولا نحسب أن إضافة هذه الأصوات

كان احتياطيا ولمجرد الزيادة ،ومن هذا المنطلق فإننا لا نميل إلى التسمية الصرفية المتداولة (صيغ الزوائد) ،بل نرجح أن تقسم إلى مجموعات كل مجموعة تجمعها صفة مشتركة لا تتصل بعدد الحروف المكونة لها كما هو شائع إنما تتصل بطبيعة التركيب الصوتي لها ، على أن يكون مسمى كل صيغة باسم اللاصقة التي تسبقها أو تلحق بها أو توسم بما يطرأ على وسطها من تغيير صوتي .

٣ - أثبتت الدراسة أن القرآن بقراءاته المختلفة يمثل حقيقة لغوية عظيمة ،جديرة بالبحث والدراسة ،تكشف عن أسرار العربية وعظمتها ،وتضيف الكثير إلى أصواتها وصوامتها .

٤ - وكانت القراءات القرآنية مصدرا خصبا لدراسة الصيغ .

ثانيا - النتائج الخاصة :

جاءت في ضوء توزيعنا للصيغ وما يندرج تحتها من تقسيمات حيث قسمنا صيغ التحول الداخلي المحض إلى قسمين :

القسم الأول : وقد درسنا فيه الصيغ التي شكلتها الصوائت وخرج في بابين :

الباب الأول : اشتمل على صيغ الثلاثي المجرد ،ومن نتائجه :

* أثبت البحث أن القراءات القرآنية حققت نظام تعدد الصيغ للفعل الواحد على مستوى عال جدا ،لأسباب بعضها صوتي وبعضها دلالي . مما يشير إلى روعة الأداء القرآني وقدرته على استيعاب هذا

التنوع والتعدد ، وهذه الحقيقة يؤيدها ماورد في المعجم المرفق بالبحث .

* أدى تعدد الوجوه ، واشتراك عدة صيغ في الفعل القرآني إلى توسيع ظاهرة تعاقب الصوائت فالفعل يُقرأ به على أكثر من صيغة فيتردد بين :

أ - صيغتي الفتح والكسر : (فَعَل) و (فَعِل) .

ب - أو صيغتي الفتح والضم : (فَعَل) و (فَعُل) .

جـ - أو صيغتي الضم والكسر : (فَعُل) و (فَعِل) .

* أثبتت الدراسة أن المغايرة ظاهرة صوتية تقوم على تبادل الصوائت تمثلها الصيغ الفعلية في القرآن الكريم أبعد تمثيل ، وإحصاءات المعجم المرفق تؤيدها .

* دلت الدراسة على مدى العلاقة بين صيغ المغايرة حيث تشترك أكثر من صيغة في قراءة الفعل الواحد . فيتردد الفعل بين :

أ - الكسر والفتح مع : (فَعَل يَفْعِل) و (فَعِل يَفْعَل) .

ب - والكسر والضم مع : (فَعَل يَفْعُل) و (فَعَل يَفْعِل) .

جـ - أو بين الضم والفتح مع : (فَعَل يَفْعُل) و (فَعِل يَفْعَل) .

* بين البحث أن المغايرة بالكسر (فَعَل يَفْعِل) أكثر صيغ المغايرة شيوعا .

* كما حصر نسبة عالية من الأفعال المشتركة بين المغايرة بالضم والكسر (فَعَل يَفْعُل) و (فَعَل يَفْعِل) .

* رجح البحث إطلاق مسمى صيغ المماثلة على ما تماثل فيه صائت عين الصيغ فيما كان على (فَعَل يَفْعَل) أو (فَعِل يَفْعِل) أو (فَعُل يَفْعُل) في مقابل صيغ المغايرة .

* أوضحت الدراسة مدى العلاقة بين صيغ المغايرة وصيغ المماثلة ،فالفعل يتردد بين :

أ - الكسر والفتح مع : (فَعَل يَفْعِل) و (فَعَل يَفْعَل) .

ب - أو الضم والفتح مع : (فَعَل يَفْعُل) و (فَعَل يَفْعَل) .

جـ - أو بين الفتح والكسر مع : (فَعَل يَفْعَل) و (فَعِل يَفْعِل) .

* ردّ البحث ما قرئ به على (فَعَل) بصائتي الفتح في مقابل الكسر الى أحد الأسباب التالية :

١ - خفة الفتح .

٢ - الانسجام بين صوائت الصيغة .

٣ - إيثار بعض الصوامت لصائت الفتح .

وأن إيثار صيغة الكسر في مقابل الفتح يرجع إلى :

١ - رقة الكسر .

٢ - التنويع الحركي بين صوائت الصيغة .

٣ - العلاقة الصوتية بين أصوات الصيغة .

* استدل البحث على أن النزوع إلى مخالفة صوائت الصيغة والانتقال من الفتح إلى الكسر نوع من التطور اللغوى .

* استخلص البحث من دراسته لكثير من الأفعال أن تميم لا تلتزم دائما بانسجام الصوائت وتماثلها .

* رجّح البحث أصلية صيغة (فَعُل) .

* توصل البحث إلى أن درجة الشيوع ومستوى الأداء هما المقياس الذى تقاس به مكانة اللهجة.

* دلّت الدراسة على أن اللهجات لعبت دورا واسعا في تنويع وتعدد الصيغ الفعلية في جميع مستوياتها ، وقد عزونا كثيرا من الصيغ إلى لهجاتها .

* بينت الدراسة أن الفعل الحلقي لا يلتزم دائما بصائت الفتح فقد يرد مع صائتي الكسر أو الضم ، وذلك لأسباب تتصل :

١ - بدلالة الفعل .

٢ - أو وظيفته .

٣ - أو مستواه اللهجي .

ومن ذلك الأفعال : (جنح) (نزغ) (نحت) (لغى) (طغا) (عشا) (دمغ) .

* رجّح البحث التقريب بين دلالتي مثل (عَجِز) بالكسر و (عَجَز) بالفتح و (غَوِى) و (غَوَى) .

* خلص البحث في دراسته لقراءة الفعل (هلك) إلى الملاحظات التالية :

١ - إنه يستعمل على (فَعُل) للدلالة على الهلاك.

٢ - إنه يستعمل على (فَعِل) للدلالة على البعد عامة في الخير والشر .

٣ - إنه يستعمل بالصيغتين للدلالة على الهلاك والبعد .

٤ - إنه على (فَعُل) أفصح للدلالة على بعد المسافة وأشهر .

* رجح البحث الاستغناء عن فكرة (الأصالة والفرعية) بفكرة التحول الداخلي .

* كما رجّح البحث الاستعاضة عن مصطلح (تداخل اللغات) بصيغ نادرة ، لندرة استعمالها .

* أثبت البحث اتفاق غالبية صيغ المعاقبة في الدلالة عند تعاقبها على الفعل الواحد ،وكذلك الحال مع صيغ المغايرة ، فعندما تشترك صيغتان في الفعل فإنهما يكونان باتفاق الدلالة واختلاف البنية.

أما الباب الثاني : فقد درس المستوى الصوتي لصيغ الثلاثي المجرد ، وانتهى إلى نتائج نورد بعضا منها :

* كشف البحث عن أثر الظواهر الصوتية على صيغ الثلاثي المجرد حيث يتخذ التأثير اتجاهين :

الأول : وهو التأثير في صوائت الصيغة .

الثاني : وهو التأثير في صوامت الصيغة .

ويتمثل الاتجاه الأول في عدة أوجه هي إما :حذف الصوائت أو نقلها ،أو الإسراع في أدائها بالاختلاس أو خلط بعضها ببعض للإشمام

أما الاتجاه الثاني فيتمثل فيما يعرض لصوامت الصيغة من إدغام أو مخالفة أو قلب مكاني أو إبدال أو إعلال ، يترتب عليه ، دمج صوامت الصيغة بعضها في بعض أو تغيير أدائها ، أو تبادل مواقعها .

وفي ضوء هذين الاتجاهين نسجل النتائج التالية :

* أكّد البحث أن حذف الصوائت لا يختص بصائت معين ، إذ الغاية من الحذف التخفيف دون نظر إلى نوع الصائت .

وأن النقل والاختلاس يهدفان إلى تخفيف الصوائت ، إما بالتسكين وإما بالإسراع في أدائها .

* كما دلّ البحث على أن الغرض من الإشمام الدلالة على الصائت الأصلي لفاء الصيغ الفعلية ذات الجذر الواوي أو اليائي الوسط .

* كذلك أوضح البحث أن إتباع صوائت الصيغة وتماثلها لا يقتصر على صيغ الأفعال الحلقية فحسب .

* وبين أن الإشباع يترتب عليه إطالة صوائت الصيغة وتغيير تركيبها المقطعي .

وعلى مستوى الصوامت :

* انتهى البحث إلى أن إدغام المتماثلين نوع من التقريب (مماثلة) في ضوء نظرية التأثر .

* وقد قَسّم البحث أفعال هذه الظاهرة إلى ثلاثة مستويات ، ووقف على ما تردد من الأفعال بين الإظهار على لهجة الحجاز والإدغام

على لهجة تميم في الأمر المضاعف ، والمضارع المجزوم . فأثبت أن جميع أفعال هذا المستوى مما ورد على صيغ الثلاثي المجرد كانت بالإظهار ، ولم يرد شيء منها بالإدغام مما يشير إلى عدول لغة القرآن عن اللهجة التميمية مع صيغ الثلاثي الواردة على هذا المستوى .

* تطور الصيغ ذات الصوامت المكررة (المضعفة) بالحذف أو المخالفة للتخلص من تتابع الأصوات المتماثلة .

* كما رجّح البحث تسمية الإبدال الذي يحدث لتغيير أحد المتماثلين بـ (إبدال المخالفة) .

* كذلك بين البحث من خلال الدراسة التي قدمها أن المضاعف تطور إلى المعتل عن طريق المخالفة ، حيث وجّه ما ترددت قراءاته بين المضاعف والمعتل في ضوء عامل المخالفة مؤكدا بذلك العلاقة بين المضاعف والمعتل .

* ردّ البحث على ابن فارس الذى ذهب إلى خلو القرآن من القلب المكاني فقد أثبت البحث أن (قفا) و (عثا) من القلب المكاني وعليهما ورد رسم المصحف .

* كما أكّد البحث أن ظاهرة القلب المكاني لا تحدث اعتباطا ، إنما لتقريب بعض الأصوات من بعضها ، فالقلب يحتاج أحيانا إلى تقارب صوتي يقتضي التقديم والتأخير كما في (يئس) و (قاف) .

* أو الميل إلى المقاطع الطويلة في نهاية الكلمة . والذى عرفت به القبائل الحجازية في مقابل الميل إلى المقاطع القصيرة عند تميم .

* كشف البحث من أثر الإبدال نحو تغيير فونيمات الصيغة وتقريبها من بعضها .

* وجه البحث ما جاء بالإبدال بين المتباعدين على أنه تطور صوتي ومن ذلك تطور المجهور إلى المهموس كما في (جاس) و (حاس) .

وأن بعض صور الإبدال أيسر من بعض، كما في (وكز)، تطور من (لكز) أو (نكز) ،و (كشطت) و (تكهر) ، تطور من (قشطت) و (تقهر) .

* كذلك أكد البحث ضرورة اتحاد الدلالة لحدوث الإبدال والمخالفة والقلب المكاني .

* أيّد البحث عدم وقوع الإبدال بين الهمزة والواو فيما كان أصله الهمزة ، وأن إحلال الهمزة محلها إنما هو نوع من النبر .

* تردد صيغ الثلاثي المجرد بين الهمز والتخفيف ، وقد أوضح البحث أن الفعل (سأل) أكثر الأفعال المهموزة تعرضا للتغيير في القرآن ،كما استخلص البحث ما قرئ بالتهميز من القرآن ، وهي (أُقتت) (أُحى) (لتروُن) .

ومن نتائج القسم الثاني في الباب الأول والثاني ما جاء على صيغة المد (فاعل) وصيغة التضعيف (فعّل) .

* دلّ البحث على أن (فاعل) إما تطور صوتيّ لـ (فَعَل) بإشباع صائت الفاء ، وإما تطور لأصل غير ثلاثي مضعف العين (فعّل) بالمخالفة .

* كما سجل البحث على المستوى الصوتي ، تردد فعلين فحسب بين الإظهار والإدغام على (فاعل) هما : (يُضارّ ، يُضارِر) و (تُضارّ ، تضارر) و (يُشاقّ ، يُشاقِق) ، حيث جاءت لغة القرآن بالإدغام على لهجة تميم وبالإظهار قرئ على لهجة الحجاز ، مما يشير إلى ندرة هذا النوع من الإدغام في لغة القرآن .

* رُدَّ بعض صور الإبدال إلى الاختلاف اللهجي ، ومن ذلك الإبدال بين (حرّض) و (حرّص) ، وبين (فشرّد) و (فشرّذ) .

* كما أكّد البحث مدى العلاقة بين صيغتي (فَعَّل) و (فاعل) حيث اشتركتا في قراءة كثير من الأفعال وانتهى البحث إلى توجيه هذه العلاقة في ضوء ظاهرة المخالفة نحيل القارئ للوقوف عليها مفصلة في فصل المستوى الصوتي و مجملة في معجم الصيغ المرفق بالبحث .

* وعلى المستوى الدلالي فقد سجّل البحث ست دلالات وردت عليها (فَعَّل) أثبت البحث من خلالها غزارة الأفعال الواردة على كل دلالة من دلالاتها ، وهي بهذه الكثرة تكاد تتساوى في التكثير والتعدية ، ومشاركة (فَعَل) و (أفعل) في المعنى .

* أما (فاعل) فقد انحصرت في أربع دلالات ، إلّا أن أكثرها ترددا في أفعال القرآن هي : (المشاركة) والدلالة على معنى (فَعَل) .

ومن النتائج التي خرج بها من دراسته لصيغ الإلصاق والتحول الداخلي في الباب الأول :

* سجل البحث ما تعرضت له (فاء) أفعل حيث تعاقبت عليها عدة فونيمات في اللغات السامية .

* وفي دراسته لما ورد بتصحيح العين على (أفعل) رجّح البحث الاعتماد على المنهجين الوصفي والتاريخي في معالجة الأصول والفروع في اللغة العربية .

* كما وجّه البحث ما قرئ به من الأفعال على (أفعل) مترددا بين المعتل والمضعف على أساس المخالفة وذلك في الفعلين (أزال وأزلّ) و (أملّ وأملى) .

* وعلى المستوى الدلالي أيّد البحث مجيء (فعل وأفعل) باتفاق الدلالة واختلاف البنية.

* كما يرى ضرورة التفريق اللغوي بين ما كان على (فعل وأفعل) باتفاق الدلالة ، وبين ما كان على (فعل وأفعل) باختلاف الدلالة .

* كذلك أثبت مجيء الثلاثي (حَزِن) بمعنى (أحزن) وكذلك مجيء : (جمع) بمعنى (أجمع) للدلالة على المعنويات ، و (أجمع) بمعنى (جمع) للدلالة على الماديات ، كذلك ورود (مدّ) بمعنى (أمدّ) للدلالة على الشر .

* وقد حصر البحث الدلالات التي احتملتها صيغة (أفعل) في القرآن ، حيث وردت مع إحدى عشرة دلالة ، إلّا أن الدلالة الأكثر تداولا فيه هي (التعدية) و (مشاركة (فعل) في المعنى .

وفي الباب الثاني والثالث :

* أطلق البحث على صيغة (تفاعل) سمى سابقة التاء ذات المد . وعلى (تَفَعَّل) سمى سابقة التاء ذات التضعيف ، لكون الزيادة فيهما سابقة ووسيطة .

* أطلق البحث سمى صيغة المماثلة على الصيغة الثانية من(تفاعل) و (تفعّل) وهي (يَتَفَاعَل) و (يَتَفَعَّل).

* كشف البحث عن درجات التأثر التي أدّت إلى إدغام تاء (تفاعل) و (تفعّل) في القرآن الكريم . حيث تنوعت فيهما بين الجهر والإطباق والصفير والتفشي ،وانفردت (تفعّل) بالاستطالة.

* وقد وقف البحث على إدغام (تاء) تفاعل في الفعل * اثّاقلتم * ،وعلل لإدغام التاء في الثاء بثلاثة أوجه :

أ - كونهما يلتقيان في الهمس .

ب - الأصل في الإدغام أن يفنى الأول في الثاني .

جـ - وجود شيء من الصفير في الثاء مما يجعلها أقوى من التاء فتدغم فيها

* أكّد البحث مدى العلاقة الصوتية بين صيغتي (تفاعل) و (تفعّل) حيث اشتركتا في قراءة كثير من الأفعال ، وانتهى إلى توجيه هذه العلاقة في ضوء ظاهرة المخالفة .

* تأثر (تاء) تفعّل بالقلب المكاني في قراءة الفعل : (يتسنّه) .

* تأثر (فاء) تَفَعَّل بالإبدال كما في قراءة الفعل : (تجسَّسوا) حيث قرئ بالحاء (تحسَّسوا) .

* وكذلك تأثر لامها في قراءة الفعل : (تفكهون) حيث قرئ بالنون (تفكَّنون) .

* رجَّح البحث توجيه ما ورد بالإبدال بين المتباعدين على أنه تطور للصوت المهموس إلى نظيره المجهور حيث تطورت الحاء المهموسة إلى الجيم المجهورة ، والهاء المهموسة إلى النون المجهورة .

* وعلى المستوى الدلالي كشفت الدراسة عن مجيء (تفاعل) على عدة دلالات بلغت ثمان ، إلَّا أن الدلالة الغالبة عليها هي (التشارك) ، ثم الدلالة على معنى (فعل) . ونحيل القارئ للوقوف عليها مجملة في التصنيف المرفق بدراسة المستوى الدلالي لها .

* كما وقف البحث على التطور الدلالي للفعل (تعالى) .

* أما (تفعَّل) فقد بلغت دلالاتها في القرآن اثنتي عشرة دلالة ، والغالب عليها الدلالة على (التكلف) ومشاركة (فعل) في المعنى . ونحيل القارئ للوقوف عليها مجملة في التصنيف المرفق بدراسة المستوى الدلالي .

وفي الباب الرابع :

* سجَّل البحث أن (افتعل) تطور من (اتفعل) بالقلب المكاني .

* كشف البحث أن (يرتدّ) و (يرتدد) هو الفعل الوحيد من أفعال (افتعل) في القرآن المضعف المجزوم الذى تردد بين الإدغام والإظهار ، مسجلا تعاقب اللهجتين على هذه الصيغة.

* كما دلّ البحث على أن عملية الإبدال في (افتعل) لاتعنى إحلال صوت محل صوت بالمعنى المطلق ، إنما هي تطور يطرأ على صوت (التاء) بتأثير المجاورة فتجهر أو تطبق بتحويلها إلى الدال أو الطاء .

* كما دلّ البحث على أن القراءات القرآنية عززت بعض صور الإدغام النادرة ومن ذلك إدغام تاء افتعل في عينها التائية حيث قرئ شذوذاً (يقتّلان) . وإدغام الضاد في الطاء توخيا للسهولة كما في (اطّره) .

* رجّح البحث أن الفعل (تخذ) قد يكون صامته الأول تائياً وقد يكون همزة .

* سجّل البحث أن نسبة تأثر (تاء) افتعل تأثرا مقبلا أعلى من نسبة تأثرها تأثرا مدبرا والتصنيف المرفق بالمستوى الصوتي للصيغة يوضح ذلك.

* كشف البحث عن مدى تأثر صامت (فاء) افتعل بالإدغام حيث يتردد بين التحقيق والاختلاس والتسكين . مع تنوعه في حالة التحقيق .

* كما أثبت تحقق المقطع المنقودى (١) فيما قرئ به على افتعل بإدغام تائها في عينها وتسكين (الفاء).

* وعلى المستوى الدلالي بينت الدراسة أن (افتعل) وردت مع اثنتي عشرة دلالة في القرآن، أكثرها انتشارا الدلالة على معنى (فعل) ثم الدلالة على المطاوعة والإغناء عن (انفعل).

وفي الباب الخامس :

* أثبت البحث أن الفعل (ينبغي أكثر أفعال صيغة (انفعل) ترددا في القرآن حيث ورد في ستة مواضع منه، على حين لم ترد الغالبية من أفعال هذه الصيغة إلّا مرة واحدة، ومنها : (انكدرت) (انفطرت) (انسلخ) (انبجست) (انفجرت).

* دلّ البحث على تطور صيغة (انفعل) من الدلالة على المطاوعة إلى الدلالة على معنى صيغة المبني للمجهول، وذلك لقوة (انفعل) في الدلالة على هذا المعنى.

* انتهى البحث إلى أن دلالات (انفعل) في القرآن الكريم انحصرت في أربعة معان.

---

(١) المقطع المنقودى : وهو : توالي صوتان صامتان فأكثر في مقطع أواحتواء لعنقود صوتي : (ص ص ص).

وفي الباب السادس :

* سجل البحث أن (استفعل) تطور من (تسفعل) بالقلب المكاني .

* كما كشف عن تعرض تائها في فعل واحد من أفعال القرآن ، وهو (استطاع) لثلاثة مستويات صوتية هي الإظهار والإدغام والحذف ، أمّا تعرض سينها للإبدال ، فهو قليل نادر .

* تأثر فائها بالقلب المكاني وتقديم العين عليها لتصبح : (استعفل) كما في قراءة الفعل : (استايسوا) .

* تصحيح عين استفعل في قراءة الفعل (استحوذ) . وهي ناحية صوتية ترتبت على ناحية دلالية اقتضاها معنى الفعل .

* تردد (لام) استفعل في قراءة الفعل (يستحي) بين الحذف والإثبات .

* سجّل البحث إحدى عشرة دلالة لـ (استفعل) في القرآن الكريم .

نحيل القارئ للوقوف عليها في التصنيف المرفق بالمستوى الدلالي لصيغة (استفعل) .

وفي الباب السابع :

* رجّح البحث أصالة صيغة (افعلّ) وتطور (افعالّ) عنها .

* ندرة الأفعال الواردة على (افعلّ) و (افعالّ) في القرآن الكريم .

* دلّ البحث على اشتمال (افعالّ) على المقطع المديد .

* كما دل البحث على اشتراك (افعلّ) و (افعالّ) في الدلالة على الألوان وعروض المعنى ، إلى جانب اشتراكهما في المعنى . وانفراد (افعلّ) بالدلالة على الصيرورة والمطاوعة واشتراكها في المعنى مع (تفاعل) .

* رجّح البحث أن (افعألّ) تطور عن (افعالّ) وأن الهمزة فيها ليست إلّا نوعاً من التهجيز .

* أثبت البحث أنه لم يرد من أفعال القرآن على (افعألّ) ولم ترد إلا في قراءة شاذة هي : (تشنشنّ) و (ازيأنت) وقد جاءت (ازيأنت) بمعنى (تفعّل) .

* سجّل البحث أن (افعوعل) تطور لـ(فعلعل) .

* كما بين أنه لم يُقرأ بها إلّا شاذاً : (تثنوني) وجاءت للدلالة على المبالغة والتوكيد والمطاوعة ، كما شاركت (فَعَل) في المعنى

ومن دراسة صيغ الرباعي سجل البحث النتائج التالية :

١ - انقسام الرباعي المجرد إلى قسمين :

أ - المختلف الصوامت .

ب - المكرر الصوامت أو المكون من مقطعين متجانسين .

وقد انتهى إلى أن المختلف الصوامت تطور عن أصل ثلاثي . وذلك بإضافة صامت بعد الأصول الثلاثة . ولم يرد منه في القرآن إلّا فعل واحد هو (بَعْثَر) .

* كما رجّح اشتقاق الرباعي المكرر الصوامت من أصل ثلاثي مضعف العين (فعّل).

* ثم حصر الأفعال الواردة عليه في القرآن فوجدها سبعة أفعال ، هي :

(فكبكبوا) (فَدَمْدَم) (زُلزِلت) (فَوَسْوَسَ) (عَسْعَسَ) (حَصْحَصَ) (زُحْزِحَ) .

* بيّن البحث أن (افعلل) تطورل (افعمل) و (افعهل) اللتين تطورتا من (افعالّ).

كما حصر الأفعال الواردة على (افعلل) في القرآن فوجدها ثلاثة أفعال هي : (اطمأنّ) و (اشمأزّت) و (تقشعرُّ).

* ومن دراسته للفعل (اطمأنّ) تبيّن أنه تطور بالقلب المكاني من (طأمن) بتقديم الميم على الهمزة .

* وسجّل البحث ثلاث دلالات لهذه الصيغة (افعلل) هي : المطاوعة والمبالغة والتوكيد ، والإغناء عن (فعل).

* أوضح البحث أن (افعنلل) تتفق مع (انفعل) في لاصقة النون ، غير أن الأولى وسيطة والثانية سابقة ، ولم ترد إلّا في قراءة شاذة هي : (افرنقع) .

* كما رصد البحث صيغة واحدة من صيغ الإلحاق (فيعل) قرئ بها في الشواذ (يُصَيِّبنا) ، وجاءت هذه الصيغة مشتركة الدلالة مع (فَعَل).

* وختم البحث حديثه عن الصيغ القرآنية بصيغة (تفعيل) الملحقة . وسجل عليها قراءة واحدة شاذة وهي : (يطيقونه) ، وحملت على معنى التكلف ، كما شاركت (أفعل) المعنى .

وتفريعا على ما سبق نوضح :

* اشتمال القرآن على جميع صيغ التحول الداخلي المحض ، والتحول الداخلي وصيغ الإلصاق ، مع بعض صيغ الرباعي .

* على المستوى الصوتي دلّ البحث على اشتراك صيغ الإلصاق (فاعل) و (تفعّل) و (افتعل) و (استفعل) في ظاهرة صوتية تمثلت في تأثر (التاء) فيهم بفاء الصيغة أو عينها . تأثرا يترتب عليه إبدالها أو إدغامها .

* كما كشف البحث عن أثر الإدغام في صوائت مجموعة من صيغ التحول الداخلي والإلصاق هي : (تَفعّل) و (فاعل) و(افتعل) من خلال القراءات القرآنية .

* وعلى المستوى الدلالي دلّ البحث على سعة العلاقة الدلالية بين صيغ الإلصاق والتحول الداخلي المحض ، واشتراكهما في معاني كثير من القراءات . وأن جميع صيغ التحول الداخلي والإلصاق تتفق في الدلالة على المبالغة .

* كما كشف من العلاقة الدلالية بين صيغ الإلصاق في القرآن وقراءاته .

* وكذلك اشتراك بعض صيغ الإلصاق في بعض الدلالات وانفراد بعضها بدلالات خاصة.

* كما أوضح العلاقة بين الصيغ الملحقة بالرباعي المجرد وبعض صيغ التحول الداخلي من جهة وصيغ الإلصاق من جهة أخرى.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ».

فهرس الفهارس

وملحق بالرسالة معجم للصيغ الفعلية في القرآن الكريم

أولا : فهرس الآيات القرآنية

١ ـ سورة الفاتحة

٢ ـ البقرة

---

٦ - الأنعام

---

٧ ـ الأعراف

---

٨ ـ الأنفال

---

٩ ـ التوبة

---

١٢ - يوسف

---

١٣ - الرعد

---

١٨ - الكهف

٢١ ـ الأنبياء

٢٢ ـ الحج

٢٣ ـ المؤمنون

---

٣٢ ـ السجدة

---

٣٣ ـ الأحزاب

---

٣٤ ـ سبأ

ثانيا : فهرس الأحاديث

*

ثالثا : فهرس الأمثال

رابعا : فهرس القوافـــي

(الأشعار والأرجـــاز)

خامسا : فهـــرس الدلالـــة (١)

(١) مرتب على مخارج الأصوات .

الجذر	الاشتقاق والصفحة
(ط م س)	طُمِسَتْ ١٣٢/ اطْمِسْ ١٨٣، ٢٣٠/ أَطْمُسْ ١٨٣، ٢٣٠.
(ع م ر)	يُعَمَّر ١٨٩/ استعمركم ١١٢٧.
(د م غ)	فَيَدْمَغُه ١٩٧/ فَيَدْمُغُهُ ١٩٧.
(ط م ث)	يَطْمُثْهُن ٢١٣/ يَطْمِثْهُن ٢١٣
(ل م ز)	يَلْمِزُكَ ٢١٤، ٢٢٩/ يَلْمُزُكَ ٢١٤، ٢٢٩.
(ء م ن)	آمَنكُم ٢٦١/تأمنه ٣٥٥.
(ع م ه)	يَعْمَهون ٢٧٢.
(ج م ح)	يَجْمَحون ٢٩٤.
(ت م م)	فتمَّ ٣٧٥.
(ض م م)	اضمم ٣٨٢.
(ع م ى)	تَعْمَى ٤٥٣.
(ر م ى)	تَرْمى ٤٦١.
(س م ى)	سَمَّاكم ٥٧٦.
(د م ر)	دَمَّرنا ٥٩٥.
(ج م ع)	جَمَعَ ٦٠٤/فَأَجْمِعُوا ٧٩٧.
(ك م ل)	وَلِتُكْمِلُوا ٦١٩.
(ع م د)	تعمّدت ٩٨٦.
(غ م ز)	يتغامزون ٩٠٢.
(ى م م)	تَيَمَّمُوا ٩٦٦، ١٠٠٦.
(د م م)	فدمدم ١٢٩٨.
(ط م ن)	اطمأننتم ١٣١٤.
(ش م ز)	اشمأزّت ١٣١٥.

الجذر	الاشتقاق والصفحة
	(٣) ما ثانيه واو:
(د و م)	دُمْتَ ٨٢/دُمْتُ ١١٢/ دِمْتَ ١١٣، ٣١٨.
(م و ت)	مُتَّ ٨٣/مُتُّم ٨٣/ مُتنا ٨٣/ مِتَّ ١١٣، ٣١٧/ مِتُّم ١١٣، ٣١٧.
(غ و ى)	غَوَيْنا ٨٤/غَوِينا ١١٦.
(ق و ل)	قيل ١٤٣/ قيل ٣٤٧.
(س و ء)	سيء ١٤٤/سيء ١٤٦/ سيء ٣٤٧.
(ح و ل)	حيل ١٤٤/حيل ٣٤٨/ يَحُولُ ٢٠٦.
(س و ق)	سيق ١٤٤.
(ك و ن)	فتكن ١٧٧/ استكانوا ١١٩٧/استكانوا ١٢١٦.
(ب و ر)	تَبُورُ ٢٠٦.
(ج و ع)	تَجُوعُ ٢٠٦.
(ح و ر)	يَحُورُ ٢٠٦.
(خ و ض)	نَخُوضُ ٢٠٧.
(س و م)	يَسُومُونَكُم ٢٠٧/ تسيمون ٧٣٧.
(ط و ف)	يَطُوفُ ٢٠٧/يَطَّوَّف ٩٦٨/ يطوفون ٩٩٧.
(ف و ر)	تَفُورُ ٢٠٨.
(م و ر)	تَمُورُ ٢٠٨.
(ن و ء)	لَتَنُوءُ ٢٠٨.
(خ و ف)	أخاف ٢٨٠.

الجذر	الاشتقاق والصفحة	الجذر	الاشتقاق والصفحة
(ص و ر)	فَصُرْهُن ٢٥١/ فَصِرْهن	(ز و غ)	أَزَاغَ ٧٣٦ .
	٤٠٨/فصرهن ٤٨٨/	(ر و ح)	تُريحُون ٧٣٧.
	يُصَوِّركم ٥٧٢.	(ع و ذ)	أُعيذُها ٧٣٨.
(ض و ر)	يَضُرُّكم ٢٥٢، ٤٩١.	(س و م)	تسيمون ٧٣٧.
(ق و م)	استقاموا ١١٩٦، ١٢٢٢	(ن و ب)	أَنيب ٧٣٨ .
(ج و س)	فجاسوا ٤٤٣.	(ع و ن)	فَأَعينُوني ٨٢٢/
(ح و س)	فحاسوا ٤٤٣.		تعاونوا ٨٨٥.
(هـ و ى)	تَهوى ٤٥٧/تَهوِى ٤٦١.	(ز و ر)	تَزَاور ٨٨٦/
(ل و ى)	تَلْوُوا ٤٦٤/يتألّ ١٠٠٩.		تزوّر ١٢٥٢.
(هـ و د)	هَادُوا ٤٨٩.	(س و ر)	تسوّر ٩٦٧ .
(ع و ل)	تَعُولُوا ٤٩٠/تعيلوا ٤٩٠	(ز و د)	تزوّدوا ٩٦٨/
(ط و ع)	فطوّعت ٥٧٠/ فطوعت		تزودوا ٩٨٢/
	٥٩٦/ فطوعت ٦٤٦/		ويزداد ١٠٩٢/
	تطوّع ٩٦٧/استطاع		تزداد ١١٠٨.
	١١٩٦/ تطوّع ٩٦٧/	(ط و ل)	فتطاول ٨٨٤ .
	استطاع ١١٩٨.	(ل و م)	يتلاومون ٨٨٥، ٩٠٣ .
(س و ل)	سَوّل ٥٧١.	(غ و ث)	يستغيثوا ١٢٠٠.
(خ و ل)	خَوّلنا ٥٧١.	(ج و ر)	استجارك ١٢١١.
(ف و ض)	أُفوّض ٥٧٢.	(ب و ء)	تبوّءا ٩٩٢.
(ء و ب)	أَوّبي ٦١٧.	(خ و ن)	تختانون ١٠٩٠، ١١١٦.
(ط و ق)	يُطَيّقونه / يُطَوَّقونه ٦٢٨ /	(هـ و ر)	فانهار ١١٦٣.
	يطيقونه ٩٨٩/	(ح و ذ)	استحوذ ١١٩٣/
	يطّيّقونه ١٣٣١.		نستحوذ ١١٩١.
(ج و ز)	جاوزا ٦٧٣/تَتجاوز ٨٨٥	(ج و ب)	أُجيب ٨٢٢/
(ر و د)	رَاوَدَتْني ٦٨٠.		فاستجاب ١١٩٦، ١٢٢٨
(ر و ى)	فَأُوارى ٦٨٢.	(ق و م)	استقاموا ١١٩٦، ١٢٢٢.
(ح و ط)	أَحاط ٧٣٦.	(س و د)	تسودّ ١٣٤٩
(ث و ر)	أَثاروا ٧٣٦.	(ص و ب)	يُصَيّبنا ١٣٢٥.

الجذر	الاشتقاق والصفحة
	(٤) ما ثانيه فاء :
(ن ف ش)	نَفَشَت ٥٤.
(ك ف ل)	كَفَلها ٥٥/كَفِلها ٩٦/
	أكفِلْنيها ٧٧٦.
(ط ف ق)	طَفِقا ٧٢/طَفِقا ٨٨.
(س ف ه)	سَفِه ٨٨/سَفِه ٨٨.
(ن ف خ)	نُفِخَ ١٣٦/يَنفُخُ ١٩٦.
(أ ف ك)	يأفِكون ١٥٤.
(ز ف ف)	يَزِفّون ١٦٥، يَزِفّون ٤١٠.
(ز ف ى)	يَزِفُون ٤١١.
(و ز ف)	يَزِفُون ١٧٦.
(ن ف ر)	انفِرُوا ١٨٣، ٢٣١/
	انفُروا ١٨٣، ٢٣١.
(س ف ك)	ويسفِك ٢٢٠/وسفك ٢٢٠.
(ك ف ر)	كُفِر ٣٣٦/كفّر ٦٠١.
(ك ف ف)	يكفّ ٣٧٦.
(ح ف ف)	حففناهما ٣٨٠.
(ش ف ى)	يَشفِ ٤٦٨.
(ع ف ى)	تَعفُو ٤٧٢/اعف ٤٧٨.
(ق ف و)	تَقفُ ٥٠٣.
(د ف ع)	يُدافِع ٦٧٣.
(و ف ض)	يُوفِضُون ٧٢٨/
	يوفضون ٧٨٧.
(خ ف ى)	أُخفيها ٧٤٤/أُخفيها
	٨٢٥ / أُخفيها ٨٣٧.
	ليستخفوا ١٢٠٠.
(ل ف ى)	وألفَيَا ٨١٩.
(ج ف ى)	تتجافى ٨٨٨

الجذر	الاشتقاق والصفحة
(خ ف ت)	يَتَخافَتُون ٩٠٢.
(ص ف و)	اصطفى ١١١٤.
(ل ف ف)	والتفّ ٥٣٠، ١١٣٠.
(ل ف ت)	يلتفت ١١٣٠.
(غ ف ر)	واستغفرَ ١٢١٠.
(ح ف ظ)	استُحفظوا ١٢١٠.
(خ ف ف)	فاستخفّ ١٢١٠.
(ع ف ف)	فليستعفف ١٢٢٣.
	(٥) ما ثانيه ثاء :
(ك ث ر)	كَثُر ١٢١/كَثّر ١٢١.
(ع ث ر)	عَثُر ١٣٢.
(و ر ث)	ترِثُوا ٣٠٨.
(ع ث ى)	تَعْثَوا ٣٥٨ / تعثوا ٤٥٥
	تعثوا ٤٥٦/ تَعْثوا ٥٠٤.
(و ث ق)	يُوثِق ٧٦٥.
(ج ث ث)	اجتُثّت ١٠٣٦/
	اجتثت ١١١٣.
	(٦) ما ثانيه ذال :
(ك ذ ب)	كُذِبُوا ١٣٢/
	يكذّبون ٦١٩.
(ن ذ ر)	ولِيُنذِروا ٢٦٨.
(أ ذ ن)	أَذِن ٥٩٢/ آذن ٧٨٨/
	فليستئذنوا ١٢١١.
(ل ذ ذ)	تلَذُّ ٩٧٥.

الجذر	الاشتقاق والصفحة
	(٧) ما ثانيه ظاء :
(ع ظ م)	يعظّم ٥٩٧.
(ل ظ ى)	تلظّى ٩٧٣.
	(٨) ما ثانيه تاء :
(ن ت ق)	نَتَقْنا ٥٦.
(ف ت ق)	فَفَتَقْناهما ٥٧.
(ق ت ل)	قُتِلَ ١٣٣/فاقتلوا ١١٣٥
(ق ت ر)	يَقْتُرُوا ٢١٤/يَقْتِرُوا ٢١٤، ٧٩٩.
(ع ت ل)	فاعْتُلوه ٢١٥/ فاعْتِلوه ٢١٥.
(ب ت ك)	فليُبتّكن ٥٨٩.
(م ت ع)	مَتّعُوهن ٥٩٧/ فأُمتِعه ٧٦٥
(ك ت ب)	فكاتِبُوهم ٦٦٨/ اكتتبها ١١١٠.
(ب ت ل)	تبتّل ٩٨٠.
(ء ت ل)	يأتل ١٠١٠.
(س ت ر)	تستترون ١١٠٤.
(ع ت ب)	يستعتبوا ١٢٢٩.
(ف ت ى)	تستفت ١٢١٠.
	(٩) ما ثانيه دال :
(ر د ف)	رَدِفَ ٧٣/رَدَفَ ٨٩.
(و د ع)	وَدَعك ٨٠/وَدّعك ٥٩٠.

الجذر	الاشتقاق والصفحة
(ق د ر)	قُدِرَ ١٣٣/يَقدِرُ ٢٢٢/ يَقْدُر ٢٢٢/ قدّرنا ٦٠٥
(ر د د)	رُدّوا ١٣٨/رُدّت ١٣٨/ رِدّت ١٤١/ يَتَرَدّدون ٩٢٦/فارتدّ ١٠٣٦/ فارتد ١١٠٤/ يرتدد ١١١٠.
(ص د د)	صُدّ ١٣٨/صِدّ ١٤١/ يَصِدّون ٢٤١/ يَصُدّون ٢٤١/ تَصَدّون ٨١٣/ تَصَدّى ٩٤٩/ تصدّى ١٠٠٠
(م د د)	مُدّت ١٣٩/يَمُدّونهم ٢٠٠/ فليمدد ٣٨٣/يُمِدّونهم ٦٧٨/يمدونهم ٧٩٩.
(ق د د)	قُدّ ١٣٩.
(ه د ى)	اهْدِنا ١٨٤/اهدك ٦٩٤/ تهتدوا ١٠٩٨/ اهتدى ١١٠٥.
(ص د ر)	يَصْدُرُ ١٩٠/ يَصْدُرَ ٢٣٤/ يُصدِر ٧٦٦.
(ص د ف)	يَصْدِفُون ٢٣٢/يَصْدُفُون ٢٣٢.
(ش د د)	فَشُدّوا ٢٤٤/ فَشِدّوا ٢٤٤/ سنشدّ ٣٧٦/ واشدد ٣٨٣/ اشتدّت ١٠٣٦.
(ب د ء)	يُبْدِئ ٢٩٤.

الجذر	الاشتقاق والصفحة
(ردى)	فتردى ٣٥٨.
(ص د ع)	فاصدع ٤٢٣.
(ع د ى)	تَعْدُوا ٤٧٢/تعد ٤٧٢.
(هـ د م)	لهُدِّمت ٥٩٠.
(ب د ل)	يبدِّل ٥٩٩.
(ج د ل)	جادَلُوك ٦٦٨.
(ح د د)	يُحادّون ٦٣٨/
	يُحادد ٦٦٨.
(خ د ع)	يَخْدَعُون ٦٧٤.
(ف د ى)	تُفَادُوهم ٦٧٥/
	يفتدى ١٠٩٥/
	افتدى ١١١٤.
(ن د ى)	فتنادوا ٨٩٢.
(غ د ر)	نُغَادِر ٦٨١.
(د ر ك)	ادارك ٩١٣.
(ص د ق)	تصدّق ١٠٠١.
(ع د د)	تعتدّونها ١١٠٥.
(ك د ر)	انكدرت ١١٦١.
	(١٠) ماثانيه ضاد :
(ح ض ر)	حَضَرَ ٥٧/حَضِر ٩٧/
	حضر ٣١٦.
(ن ض ج)	نَضِجَت ٩٠.
(ح ض ض)	يَحُضُّ ٢٠٠/يَحُضّ ٣٧٦/
	يَحُضّ ٦٧٨/تَحَاضُّون ٩٠٨، ٩١٥.
(ع ض ل)	تَعْضُلُوهن ٢٢٠/
	تَعْضِلُوهن ٢٢٠.
(ع ض ض)	عضّوا ٣٧٥/يعضّ ٣٧٨.

الجذر	الاشتقاق والصفحة
(غ ض ض)	واغضض ٣٨٣.
(ر ض ى)	تَرْضَى ٤٥٣/
	تَراضَوا ٨٩٢.
(ق ض ى)	فَاقْضِ ٤٦٩.
(ف ض ض)	لانفضّوا ١١٥٠.
(ق ض ض)	ينقضّ ١١٥١.
(ر ض ع)	تسترضعوا ١٢١٢.
	(١١) ماثانيه طاء :
(ف ط ر)	فَطَرَ ٥٧/انفطرت ١١٥١/
	يتفطّرن ١١٦٦.
(ب ط ل)	بَطَلَ ٥٨.
(ب ط ن)	بَطَنَ ٥٨.
(ب ط ر)	بَطِرَت ٩١.
(ق ط ع)	قُطِعَ ١٣٦.
(ح ط م)	يَحْطِمنكم ١٥٥.
(ن ط ق)	تَنْطِقُون ١٥٥.
(خ ط ف)	يَخْطِفُ ١٦١/
	يَخْطَفُ ١٦١/
(س ط ر)	يَسْطُرون ١٩٠.
(س ط ى)	يَسْطُون ٤٧٢.
(ب ط ش)	يَبْطِشُون ٢١٦/
	يَبْطُشُون ٢١٦.
(ش ط ط)	تُشْطِطْ ٧١٣.
(ع ط و)	أعْطَى ٧٤٠/
	فتعاطى ٨٨٨/٨٩٩،

الجذر	الاشتقاق والصفحة	الجذر	الاشتقاق والصفحة
(مطط)	يتمطى ٩٥٠/يتمطى ٩٧١/	(أ ل م)	تألمون ٣٥٥/تألمون ٣٦٠.
(مطو)	يتمطى ٩٧١/٩٨٦،	(ع ل م)	ونعلم ٣٥٩/أعلم ٣٦١.
	يتمطى ١٠٠٠.	(د ل ك)	أدلك ٣٧٧.
		(س ل ق)	سلقوكم ٤١٨.
	(١٢) ما ثانيه لام :	(ص ل ى)	تصلى ٤٥٣/اصلوها ٤٥٥
			سيصلى ٦١٥.
(ص ل ب)	صلبوه ٥٩.	(ح ل ى)	يحلون ٤٥٨
(خ ل ص)	خلصوا ٥٩.	(غ ل ى)	يغلى ٤٦٣/تغلوا ٤٧٣.
(خ ل ط)	خلطوا ٦٠/	(ب ل ى)	تبلوا ٤٧١/ليبلى ٧٤١
	تخالطوهم ٦٦٩.		ابتلى ١٠٩٣.
(ء ل ت)	ألتناهم ٦٠/ألتناهم ٩١.	(و ل ى)	تلوا ٤٦٤.
(صلح)	صلح ٧٤/صلح ١٢٦.	(ت ل ى)	واتل ٤٧٨.
(غ ل ل)	غلت ١٣٩/يغل ٢٠١/	(خ ل ى)	يخل ٤٧٩.
	يغلل ٣٨٣.	(ط ل ق)	طلقها ٤٩٨/ انطلق ١١٠٤.
(ض ل ل)	أضل ١٦٦/أضل ٢٧٧/	(ك ل م)	كلم ٦٤٦.
		(و ل ى)	لولوا ٦٤٦.
	ليضلوا ٣٦١/ضللت ٣٨٠.	(م ل ل)	ليملل ٧١٥، ٨٢٠.
(ز ل ل)	فتزل ١٦٧/زللتم ٣٨٠/	(د ل ى)	أدلى ٧٤٠/
	زلزلت ١٢٩٨.		فتدلى ٩٧١.
(ظ ل ل)	فيظللن ١٦٩/فنظل ٣٧٨/	(ز ل ف)	أزلفت ٧٦٧.
	ظلت ٣٩٧/فظلتم ٣٩٧.	(خ ل د)	أخلد ٧٨٨.
(و ل ج)	يلج ١٧٣/ تولج ٧٢٨.	(ز ل ق)	ليزلقونك ٨٠١.
(و ل ق)	تلقونه ١٧٥.	(ء ل ى)	يؤلون ٨٢٠/ يتأل ١٠٠٩.
		(ف ل ح)	أفلح ٨٢٠.
(ح ل ل)	فيحل ٢٤٣/فيحل ٢٤٣/	(ع ل و)	تعالى ٨٨٨، ٨٩١/
	تحل ٣٧٦/يحلل ٣٧٨/		تعالوا ٨٩١/استعلى
	فاحلل ٣٨٣/يحلل ٣٨٤.		٩٩١/استعلى ١٢١٢.
(م ل ء)	لأملأن ٢٩٥.	(س ل ل)	يتسللون ٩٢٦/
(هـ ل ك)	يهلك ٣٠٢/يهلك ٣٢٤.		يتسللون ٩٩١.

الجذر	الاشتقاق والصفحة
	(١٥) ما ثانيه زاى :
(ف زع)	فَفَزِع ١٠٢/١ فُزِّع ٦٠٢.
(ج زع)	جَزِعْنَا ١٠٣.
(ن زع)	يَنْزِع ١٦٤/١ يَنْزَعُ ٢٩٦/
	تَنَازَعُوا ٩٠٣.
(وزن)	وَزَنُوا ١٧٣.
(ح ز ن)	يَحْزُنْك ١٩١.
(ء ز ز)	تَؤُزُّهم ٢٠٢.
(ع ز ب)	يَعْزُبُ ٢١٧/ يَعْزِبُ ٢١٧.
(ع ز ر)	تُعَزِّرُوه ٢٣٨/
	تَعْزِرُوه ٢٣٨/
	فعززنا ٦٠٧ /
	تُعَزِّرُوه ٦١٨.
(ن ز ف)	يَنْزِفُون ٢٣٨/ يُنزِفُون ٢٣٨/
	يُنزَفُون ٨٠٩.
(ع ز ز)	عزني ٢٩٨/فعززنا ٦٠٨.
(ج ز ى)	تَجْزِى ٤٦٣/لا تَجْزِى ٨٤٪
(ن ز ل)	نَزَّل ٦٢٢.
(ز ل ل)	فَأَزَلَّهما ٧١٤.
(خ ز ى)	أَخْزَيْتَه ٧٤٦.
(هـ ز ز)	اهتزت ١٠٣٧، ١١٠٦.
	(١٦) ما ثانيه سين :
(ب س ر)	بَسَرَ ٦٥.
(ف س ر)	لَفَسَدَتْ ٦٥.
(و س ع)	وَسِعَ ١٠٩/١ وَسِعَ ٣٣٣/
	وَسِع ٦١٦.

الجذر	الاشتقاق والصفحة
(ح س ن)	حَسُن ١٢١/ حَسُن ٣٣٥/
	حَسُن ٣٣٨.
(ن س ف)	نُسِفَت ١٣٣.
(ب س س)	بُسَّت ١٣٩.
(و س م)	سَنَسِمُه ١٧٣.
(د س س)	يَدُسُّه ٢٠٢.
(ح س د)	تَحْسُدوننا ٢٢٢/
	تَحْسِدوننا ٢٢٢.
(ف س ق)	يَفْسُقُون ٢٢٣/
	يفسِقون ٢٢٣.
(أ س ر)	تَأْسِرون ٢٣٦/
	تَأْسُرون ٢٣٦.
(ن س ل)	يَنْسِلون ٢٣٦/
	يَنْسُلون ٢٣٦.
(ح س ب)	يَحْسَبُهم ٢٦٣ /
	يَحْسِبُهم ٣٠٧.
(م س س)	تَمْسَسْهُ ٢٧٧/وتمسسه ٢٨٤
	فتمسكم ٣٥٧.
(ن س خ)	تَنْسَخُ ٢٩٣/تَنْسَخُ ٨٢٩.
(ء س ى)	آسى ٣٦٣.
(ب س ط)	يبسط ٤١٨.
(ن س ى)	تَنْسَى ٤٦٠/تُنْسِيها ٧٧٩/
	تنسوا ٩٠٦.
(م س ك)	يُمَسِّكون ٦٢٣/ تُمْسِكوا
	١٠٠٣/١ يُمَسِّكون ١٢٣٣.
(ر س ى)	أَرْسَاهَا ٧٤٠.
(خ س ر)	تُخْسِروا ٧٦٩.
(ق س م)	يُقْسِم ٨٢١/
	تستقسموا ١١٩٦.

الجذر	الاشتقاق والصفحة
(ق س ط)	أَقْسِطُوا ٨٢٦/
	أقسطوا ٨٣٨.
(ح س س)	فتحسَّسوا ٩٢٧/
	ولا تَحسَّسوا ٩٥٩.
(ج س س)	ولا تجسَّسوا ٩٢٧، ٩٥٩
(ى س ر)	تيسَّر ٩٦٦/استيسر ١١٨٦
(ب س م)	فتَبَسَّم ٩٩٥.
(و س ق)	اتّسق ١٠٤٨.
(ك س ب)	اكتسبت ١١١٣/
	تكسب ١١٢٤/
	اكتسبوا ١١٢٢/.
(و س س)	فوسوس ١٢٩٩.
(ع س س)	عسعس ١٣٠٠.

(١٧) ما ثانيه صاد :

الجذر	الاشتقاق والصفحة
(ق ص م)	قَصَمْنا ٦٦.
(ح ص د)	حَصَدْتم ٦٦.
(ح ص ر)	حَصِرت ٩٣.
(ب ص ر)	بَصُرت ٩٨/بَصُرت ١٢٢/
	يبصروا ٣١٠.
(ن ص ب)	نُصِبت ١٣٣.
(خ ص ف)	يَخْصِفان ١٥٨/
	يخصفان ٧٧٣ /
	يُخَصِّفان ١١٢٤.
(ع ص ر)	يَعْصِرون ٩٥١.
(و ص ف)	وتَصِفُ ١٧٤.
(ق ص ر)	تَقْصُروا ١٩٢.
(ن ص ح)	أنصح ٣٦٦.

الجذر	الاشتقاق والصفحة
(ق ص ص)	تقصص ٣٨٣.
(و ص ى)	وَصَّى ٦٢٤/أوصاني ٨٢٢.
(ح ص ى)	أَحْصَى ٧٤٤/
	تحصوها /٨٢١.
(ح ص ن)	أحصنت ٧٧٠.
(خ ص ص)	يختصُّ ١٠٣٧.
(ع ص م)	فاستعصم ١٣٣٧.
(ن ص ر)	استنصره ١٢١٤.
(ح ص ح ص)	حصحص ١٣٠٠.

(١٨) ما ثانيه جيم :

الجذر	الاشتقاق والصفحة
(ع ج ز)	أَعَجَزْتُ ٦٧/أَعجِزتُ ٩٩.
(و ج ل)	وَجِلَتْ ٨١/وَجِلَت ١١/
	تَوْجَل ٢٧٨/ توجل ٩٤٤.
(ر ج ج)	رُجَّتْ ١٤٠.
(ر ج ع)	أُرجع ١٦٢.
(س ج د)	لا تَسْجُدُ ١٩٢.
(ه ج ر)	تَهْجُرُون ١٩٣/
	تَهْجُرون ٨٢٧.
(ش ج ر)	شجر ٣٣٠.
(ح ج ج)	حج ٣٧٥/.
	يَتَحَاجُّون ٩٠٣ .
(ر ج و)	يرجُو ٤٧١/يرجو ٤٧٣.
(ن ج ى)	يُنَجِّيكم ٦٢٦.
(ن ج و)	نَاجَيْتُم ٦٦٩/تَنَاجَوا ٨٩٣/
	تَتَنَاجَوا ٩٠٤/يَتَنَاجَون
	٩١٦/ينتجون ١٠٩٧.
	١١٢٧/تتناجوا ١١٢٩.

الجذر	الاشتقاق والصفحة
(و ج س)	أَوْجَسَ ٧٢٧.
(و ج ف)	أَوْجَفْتُمْ ٧٢٧.
(ز ج ى)	يُزْجِي ٧٤٥.
(و ج هـ)	توجّه ٩٦٥.
(ف ج ر)	يتفجر ٩٨١/فانفجرت ١١٥٢.
(هـ ج د)	فتهجّد ٩٩٤.
(ب ج س)	فانبجست ١١٥٣.
	(١٩) ماثانيه شين :
(ك ش ط)	كُشِطَتْ ١٣٣/
	كُشِطَتْ ٤٣١.
(ق ش ط)	قُشِطَتْ ٤٣١.
(ك ش ف)	اكشف ١٨٤.
(ن ش ز)	انشزوا فانْشُزُوا ٢١٨/
	انْشِزُوا فانشِزُوا
(ح ش ر)	نَحْشُرُهم ٢١٤/
	نَحْشِرُهُم ٢١٤.
(ر ش د)	يَرْشُدُون ٢١٥/
	يَرْشِدُون ٢١٥/
	يَرْشَدُون ٢٧١.
(هـ ش ش)	أَهُشّ ٢٤٧/أَهِشّ ٢٤٧/
	أَهَشّ ٧٣٠.
(خ ش ى)	واخشوا ٤٥٦.
(ع ش ى)	يَعْشُ ٤٧٩.
(ب ش ر)	يُبَشِّرك ٦١٠.
(ن ش أ)	يُنَشَّأُ ٦٤٨.

الجذر	الاشتقاق والصفحة
(غ ش ى)	فَأَغْشَيْناهم ٧٢٦/
	يُغْشِي ٧٤٥/
	واستغشوا ١٢٠٠/
	واستغشوا ١٢١٢.
(ن ش ر)	يُنْشِرون ٧٧١، ١٠٨٠.
(ق ش ع ر)	تقشعرّ ١٣١٥.
	(٢٠) ما ثانيه ياء :
(غ ى ض)	غِيض ١٤٤/
	تغيض ١٨٠/غيض ٣٤٧.
(س ى ء)	سِيءَ ١٤٤.
(ج ى ء)	جِيءَ ١٤٤/جيء ٣٤٨.
(ب ى د)	تَبِيدُ ١٧٩.
(ت ى هـ)	يَتِيهُون ١٧٩.
(ض ى ق)	يَضِيقُ ١٨٠.
(س ى ر)	تَسِيرُ ١٨٠.
(ل ى ت)	يَلِتْكُم ١٨٠.
(ك ى د)	أكادُ ٢٨١.
(ن ى ل)	تَنالُه ٢٨١.
(ض ى ر)	يضركم ٢٥٢.
(ح ى ى)	حيّ ٣٩٠/
	يستحي ١٢٢٦.
(ص ى ر)	فصِرهن ٢٥١.
(ع ى ى)	أفعيينا ٣٩٢.
(س ى ل)	سال ٥٢٥.
(ب ى ت)	بَيَّتَ ٥٧٣.
(ب ى ن)	بَيَّنا ٥٧٣/تبيّن ٩٦٨/
	يُبِينُ ٧٣٨/ولتستبين ١١٩٨.

الجذر	الاشتقاق والصفحة
(زى ن)	زَيَّنَ ٥٧٤/ازَّيَّنَتْ ٨٤٠، ٩٦٩، ١٢٧٠ /
	تزيّنت ١٠٠٥.
(ق ى ض)	قيّضنا ٥٧٤.
(أ ى د)	أيَّدْنَاه ٦٢٦.
(ز ى ل)	فَزَيَّلْنَا ٦٤٧/ تزيّلوا ٩٥٤/
	تزيّلوا ٩٨١.
(ض ى ع)	أضاعوا ٧٣٧.
(ف ى ض)	أفيضوا ٧٣٨.
(ج ى ب)	أجيبُ ٨٢٢.
(د ى ن)	تداينتم ٨٨٦.
(ب ى ع)	تبايعتم ٩٠٤.
(م ى ز)	تميّزُ ٩٥٥/ تميّز ٩٨٤/
	تميّز ٩٩٨/ امتازوا ١٠٩١
(م ى ر)	نميرُ ٨١٤.
(ط ى ر)	اطّيّرنا ٩٦٩.
(خ ى ر)	يتخيّرون ٩٦٩/
	واختار ١٠٩١/
	يختار ١١١٢.
(ف ى ء)	يتفيّؤا ٩٨٣.
(ر ى ب)	وارتابت ١٠٩١.
(ك ى ل)	اكتالوا ١٠٩١.
(غ ى ب)	يغتب ١١١٨.
(غ ى ث)	يستغيثوا ١١٩٨.
(ب ى ض)	تبيضّ ١٢٥٠/
	ابيضّت ١٢٥٠.
(ق ى ل)	فاقتالوا ١١٣٣.

الجذر	الاشتقاق والصفحة
	(٢١) ما ثانيه خاء :
(د خ ل)	يدخلون ١٧٣/
	يدخلون ١٩٦.
(س خ ط)	يسخطون ٢٧٣.
(ب خ س)	تبخسوا ٣٦٦.
(د خ ر)	تدّخرون ١١١٩.
(ذ خ ر)	تذدخرون ١١١٩.
	(٢٢) ما ثانيه غين :
(ش غ ف)	شَغَفَها ٧٥/شَغِفَها ١٠٧/
	شَغَفَها ٤٣٩
(ل غ و)	والْغوا ٤٧٣/والْغوا ٤٨٣.
(ص غ ى)	ولْتصغَى ٤٨٢.
(ط غ ى)	تطْغوا ٤٧٥/تطْغوا ٤٨٤.
(ب غ ى)	ابتغى ١٠٩٥/
	ينبغي ١١٥٤.
	(٢٣) ماثانيه كاف :
(م ك ث)	فَمَكَثَ ٦٨/فَمَكُثَ ١٢٣.
(ن ك س)	نُكِسُوا ١٢٣.
(د ك ك)	دُكَّتْ ١٤٠/دُكّت ٣٧٥.
(ن ك ح)	تَنْكِحوا ١٦٢.
(و ك ن)	فتكِين ١٧٧.
(ر ك م)	فيركُمه ١٩٤.
(ر ك ن)	تَرْكَنُوا ١٩٤/
	تَرْكَنوا ٢٦٤/تَرَكَنوا ٢٥٦/
	تركنوا ٧٧٤.

الجذر	الاشتقاق والصفحة
(ع ك ف)	يَعْكُفُون ٢١٩/
	يَعْكُفُون ٢١٩.
(ن ك ث)	يَنْكُثُون ٢١٦/
	يَنْكِثُون ٢١٦.
(ن ك ص)	تَنْكِصُون ٢٣٧/
	تَنْكُصُون ٢٣٧.
(ر ك ب)	لتركبن ٣٥٦.
(و ك ز)	فوكزه ٤٢٨.
(ل ك ز)	لكزه ٤٢٨.
(ن ك ز)	نكزه ٤٢٨.
(ب ك ى)	يبكون ٤٦٧/ أبكى ٧٤٤.
(ش ك ى)	أشكو ٤٧١.
(ح ك م)	يحكّموك ٥٩٨.
(س ك ر)	سُكِّرت ٦١١.
(ف ك ه)	تفكّهون ٩٦٢، ٩٦٣.
(و ك ل)	توكّلت ٩٦٥.
(و ك ء)	أتوكّأ ٩٦٦.
(ز ك ى)	يزّكّى ٩٧٣.
(ن ك ف)	يستنكف ١١٢٦.
	(٢٤) ماثانيه قاف :
(ن ق م)	نَقَمُوا ٢٩/ نَقِمُوا ١٠١/
	نَقَمُوا ١٥٩/ تَنْقِمون ١٥٩/
	تَنْقَمون ٢٧١/
	فانتقمنا ١١١٧.
(ث ق ل)	ثَقُلت ١٢٤/ اثّاقلتم ٩٠٦.
(س ق ط)	سُقِطَ ١٣٣/
	تُسَاقط ٩١٣.

الجذر	الاشتقاق والصفحة
(و ق ت)	أُقِّتَتْ ١٣٥/ موقوتاً ١٢٥/
	وُقِّتَتْ ١٢٥.
(ح ق ق)	حُقَّتْ ١٤٠/ يَحِقّ ١٦٨.
(و ق ر)	وَقَرْن ١٧٤.
(ن ق ض)	تَنْقُضُوا ١٩٤/
	نقض ١٢٥١.
(ل ق ف)	تَلْقَف ٢٦٥/ تَلَقَّف ٩٩٦.
(ث ق ف)	تَثْقَفَنَّهم ٢٦٦.
(ف ق ه)	يَفْقَهون ٢٧٤/
	يُفقِّهون ٧٨١.
(و ق ع)	تَقَعُ ٢٩٧.
(ش ق ق)	أشق ٣٧٧/
	انشق ١١٥٤.
(ب ق ى)	بقى ٤٥١/ وَيَبْقَى ٤٥٤.
(ش ق ى)	لتَشْقَى ٤٥٤.
(ل ق ى)	يَلْقَون ٤٥٧/ أُلقى ٨٢٣/
	تلقّونه ١٠٠٣/
	تَلَقَونه ٤٥٩.
(ع ق ب)	يُعقِّب ٥٩٣.
(ن ق ب)	فَنَقَّبوا ٥٩٣.
(ش ق ق)	شَاقُّوا ٦٧٠/
	يشَاقق ٩٢٨، ٩٨٤/
	انشقّ ١١٥٦.
(و ق ى)	اتّقى ١١١١.
(ر ق ب)	فارتقب ١١١٧.
(ل ق ط)	فالتقطه ١١٢٠.
(ى ق ن)	استيقنتها ١١٨٧.

الجذر	الاشتقاق والصفحة
(س ق ى)	أسقيناكم ٧٤٦ /
	استسقى ١٢٠٠.
(ن ق ذ)	يستنقذوه ١٢٣٠.
	(٢٥) ما ثانيه عين :
(ض ع ف)	ضَعُفُوا ٧٧ /ضَعُفُوا ١٢٥/
	يُضَاعَف ٦٤٤.
(ص ع ق)	فصعق ١٠٣.
(ب ع د)	بَعِدَت ١٠٤ /بَعِدَت ١٠٨/
	بَعُدَت ١٢٧.
(س ع د)	سُعِدُوا ١٣٦.
(د ع ع)	يَدُعّ ٢٠٢.
(ن ع ق)	يَنعِقُ ٢٤٠ /يَنعَقُ ٢٤٠
(ل ع ن)	ولعنوا ٣٣٦.
(د ع ى)	فادع ٤٧٩.
(س ع ى)	تَسْعَى ٤٨٢/
	فاسعوا ٤٨٦.
(ر ع ى)	وارعوا ٤٨٥.
(س ع ر)	سُعِّرت ٦١٢.
(ص ع ر)	تُصَعِّر ٦٤٣/تُصَعِّر ٧٧٤.
(و ع د)	وَاعَدْنَا ٦٧٦.
(ص ع د)	يصّعّد ٩٥٢ / يصّعّد ٦٩٧ /
	تُصعِدون ١٠٠٤.
(ب ع ث ر)	بعثر ١٢٨٩، ١٢٩٠.

الجذر	الاشتقاق والصفحة
	(٢٦) ما ثانيه حاء :
(ض ح ك)	فَضَحِكَت ٧٧/
	فَضَحِكَت ١٠٥/
	تَضْحَكُون ٢٧٤.
(ر ح م)	رحمناهم ١٠٤.
(ر ح ب)	رَحُبَت ١٢٥/
	رَحُبَت ١٢٥.
(ن ح ت)	يَنحِتُون ١٦٣/
	يَنحَتُون ٢٩١ /
(س ح ت)	فَيُسْحِتَكُم ٢٨٨/
	فَيَسْحَتَكُم ٨٠٧.
(ل ح د)	يَلحَدون ٢٨٩/
	يُلحِدون ٨٠٧.
(ج ح د)	يَجْحَد ٢٨٩.
(م ح ق)	يَمْحَق ٢٩٠.
(ض ح ى)	تَضْحَى ٤٨٢.
(ز ح ز ح)	زُحزِحَ ١٣٠١.
	(٢٧) ماثانيه همزة :
(ى ء س)	يَيْئَسَ ١١١/
	ييأس ١١١ /
	تيأسوا ٣٥٧/
	استيئس ١١٨٧.
(ن ء ى)	تنيا ٣٥٩/نأى ٥٠١.
(ر ء ى)	يُراءُون ٦٥٠.

الجذر	الاشتقاق والصفحة
(ض ء هـ)	ضأها ٦٦٤ .
	(٢٨) ماثانيه هاء:
(و هـ ن)	وَهَنُوا ٧٦/وَهنُوا ١١٢/
	وَهَنُوا ٣٣٤/تَهِنُوا٢٩٧/
	تَهِنُوا ٢٩٧.
(ب هـ ت)	فَبَهَتَ ٧٨/فَبهت ١٠٩/
	فَبَهُتَ ١٢٨/فَبُهِتَ ١٣٧
(ج هـ ر)	تَجْهَر ٢٩٠.
(ق هـ ر)	تَقْهَر ٢٩٠/تقهر٤٣٢.
(ك هـ ر)	تَكْهَر ٤٣٢.
(و هـ ب)	يَهَب ٢٩٧.
(ط هـ ر)	يَطْهُرن ٣١١/
	فاطَّهَّروا ١٠٠٤.
(ل هـ ى)	أَلْهَاكم ٧٤١/أَلْهَاكم ٧٧١
	تلهّى ٩٧٤.
(د هـ ن)	تُدْهِنُ ٧٨٩.
(ن هـ ى)	يَتناهَوْن ٨٩٣.
(ظ هـ ر)	تظاهرا ٩٥٥/
	تظاهرون ١٠٠٩.
(ر هـ ب)	استرهبوا ١٢٣١.

سادسا - فهرس المصطلحات الأجنبية

المصادر والمراجع

سابعا : فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم (مصحف المدينة النبوية)٠

أولا - المخطوطات :

١ - شواذ القراءة ويسمى : شواذ القرآن واختلاف المصاحف
لرضي الدين شمس القراء أبي عبد الله محمود بن أبي نصر
الكرماني ، مكتبة مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى (ينظر :
فهرس المخطوطات ، قسم القراءات ص ٢٤٥)٠

٢ - الكامل في القراءات الخمسين
ليوسف بن علي بن جبارة المغربي (أبو القاسم الهذلي) ، مكتبة
مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى (ينظر فهرس المخطوطات
- قسم القراءات ص ٢٥٣)٠

٣ - كتاب الروضة في القراءات الإحدى عشرة المشهورة وقراءة الأعمش
لأبي علي الحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادي المالكي ،
مكتبة الحرم المكي الشريف ، رقم عام ٢٦٣ / خاص ٢٤م٠

ثانيا - المطبوعات : حرف الهمزة

٤ - أبحاث في اللغة العربية ،
الدكتور داود عبده - نشر مكتبة لبنان - بيروت سنة ١٩٧٣م٠

٥ - الإبدال ،
لأبي الطيب اللغوي ، تحقيق : عز الدين التنوخي ، طبع المجمع
العلمي بدمشق ١٣٧٩هـ ٠

٦ - الإبدال ،

لابن السكيت ،تقديم وتحقيق : الدكتور حسين محمد محمد شرف

مراجعة : علي النجدي ناصف ، القاهرة - الهيئة العامة

لشئون المطابع الأميرية ، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .

٧ - إبراز المعاني لأبي شامة

تحقيق : إبراهيم عطوة ،مطبعة البابي الحلبي بمصر ١٣٤٩ هـ

٨ - أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب

د / عصام نور الدين ،ط/ أولى ،المؤسسة الجامعية للدراسات

بيروت ١٩٨٢ م.

٩ - إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر

أحمد محمد الدمياطي ،تحقيق علي محمد الضباع ،مطبعة

عبد الحميد أحمد حنفي ،مصر .

١٠ - الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ،

شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ،

ط/ ثالثة ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م.

١١ - أثر القراءات والأصوات في النحو العربي

للدكتور عبد الصبور شاهين ،ط/ أولى ، مكتبة الخانجي القاهرة

١٩٨٧ م.

١٢ - إحياء النحو

إبراهيم مصطفى ،مطبعة لجنة التأليف والترجمة ١٩٥١ م القاهرة.

١٣ - أدب الكاتب لابن قتيبة

تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ،دار المطبوعات العربية ،

بيروت .

١٤ - ارتشاف الضرب من لسان العرب
لأبي حيان النحوي تحقيق : الدكتور مصطفى النماس ، ط/أولى
القاهرة ١٩٨٤م.

١٥ - أساس البلاغة للزمخشري ،
تحقيق عبد الرحيم محمود ، دار المعرفة ١٩٨٢م.

١٦ - أسباب حدوث الحرف لابن سينا ،
تصحيح وتحقيق : محب الدين الخطيب ، ط/ ثانية ، المطبعة
السلفية القاهرة ١٣٥٢هـ .

١٧ - أسرار العربية ، لابن الأنباري ،
تحقيق : محمد بهجة البيطار ، مطبوعات المجمع العلمي العربي
بدمشق ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م .

١٨ - أسرار النحو لشمس الدين أحمد بن سليمان المعروف بابن كمال باشا ،
تحقيق د/ أحمد حسن حامد ، منشورات دار الفكر عمان .

١٩ - أسس علم اللغة لماريوباي ،
ترجمة الدكتور أحمد مختار ، ط / ثانية ، عالم الكتب القاهرة ،
سنة ١٩٨٣م.

٢٠ - الأشباه والنظائر في الألفاظ القرآنية للثعالبي ،
تحقيق : محمد المصري ، ط/ أولى ، عالم الكتب بيروت ، مكتبة
المتنبي القاهرة ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

٢١ - الأشباه والنظائر في النحو للإمام جلال الدين السيوطي ،
تحقيق طه عبد الرؤوف سعد ، نشر مكتبة الكليات الأزهرية
١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.

٢٢ - الأصالة العربية في لهجات الخليج

الدكتور عبد العزيز مطر ، عالم الكتب الرياض ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٢٣ - إصلاح المنطق لابن السكيت

تحقيق وشرح / أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ط/ثالثة

دار المعارف بمصر ١٩٧٠م.

٢٤ - الأصمعيات للأصمعي ،

تحقيق : أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، ط/ ثانية ،

دار المعارف بمصر ١٩٦٤م.

٢٥ - أصول تراثية في علم اللغة

د/ كريم زكي حسام الدين ط/ ثانية ، مكتبة الأنجلو المصرية

١٩٨٥م.

٢٦ - أصوات اللغة

د/ عبد الرحمن أيوب ، ط/ ثانية ، ١٩٦٨م . مطبعة الكيلاني

القاهرة .

٢٧ - الأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس

ط/ ثالثة القاهرة ١٩٦١م.

٢٨ - الأصوات اللغوية ،

د/ الخولي ، طبعة / أولى ، مكتبة الخريجي - الرياض ١٩٨٧م.

٢٩ - الأصوات العربية وتدريسها لغير الناطقين بها ، لسعد عبد الله

الغريبي ، ط / أولى مكتبة الطالب الجامعي ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٣٠ - أصوات اللغة العربية ، د/ عبد الغفار هلال ، ط/ ثانية ١٩٨٨م.

٣١ - الأصول في النحو لابن السراج

تحقيق د/ عبد الحسين الفتلي ، ط/ أولى ، مؤسسة الرسالة

بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٣٢ ـ أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة
د / نايف خرما ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت ١٣٩٨هـ.

٣٣ ـ إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ،
تحقيق د / زهير غازي زاهد ، مطبعة العاني بغداد ١٣٩٧هـ.
- ١٩٧٧م.

٣٤ ـ الأفعال لأبي عثمان السرقسطي
تحقيق د / حسين محمد شرف ، ود / محمد علام ، المطابع الأميرية
١٩٧٥م.

٣٥ ـ الأفعال لابن القطاع
ط/ أولى ١٩٨٣م عالم الكتب - بيروت .

٣٦ ـ الأفعال لابن القوطية
تحقيق : علي فودة ، ط/ أولى ١٩٥٢م مصر.

٣٧ ـ الاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي ،
تحقيق وتعليق د / أحمد قاسم ، مطبعة السعادة ط/ أولى
١٣٩٦ هـ .

٣٨ ـ الاقتضاء للفرق بين الذال والضاد والظاء للداني ،
تحقيق : علي حسين البواب ط/ أولى ، دار العلوم للطباعة ،
الرياض ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٣٩ ـ الاقتضاب للبطليوسي
دار الجيل بيروت ١٩٧٣م.

٤٠ ـ الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش ،
تحقيق : عبد المجيد قطامش ، ط/ أولى ، دارالفكر ،
دمشق،ونشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ،
جامعة أم القرى ١٤٠٣هـ .
٤١ ـ إكمال الاعلام بتثليث الكلام لابن مالك ،
تحقيق / سعد الغامدى ، ط/ أولى ١٩٨٤م.
جامعة أم القرى .
٤٢ ـ الألفات للإمام ابن خالويه ،
تحقيق الدكتور علي حسين البواب ، مكتبة المعارف الرياض
١٩٨٢م.
٤٣ ـ الأمالي الشجرية لهبة الله بن علي الشجرى دار المعرفة للطباعة
والنشر ببيروت لبنان ،
٤٤ ـ الأمالي للقالي ،
دارالفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
٤٥ ـ الأمثال لابن سلام ،
تحقيق د / قطامش ط/ أولى نشر مركز البحث العلمي والتراث
الإسلامي جامعة الملك عبد العزيز ١٩٨٠م.
٤٦ ـ إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات
لأبي البقاء العكبرى ، تحقيق إبراهيم عوض ط/ ثانية ، مطبعة
البابي الحلبي بمصر سنة ١٩٦٩م .
٤٧ ـ الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين الكوفيين والبصريين ،
لابن الأنباري ، ط/ رابعة تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد
١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م.

حرف البـــاء

٤٨ - البارع في اللغة لأبي علي القالي
تحقيق : هاشم الطعان ،مكتبة النهضة ببغداد دار الحضارة العربية - بيروت.

٤٩ - البحر المحيط لأبي حيان النحوي
ط/ ثانية سنة ١٩٧٨م دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، الرياض.

٥٠ - بحوث ومقالات في اللغة
د/رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي ، القاهرة ودار الرفاعي بالرياض ١٣٧٥هـ.

٥١ - البرهان في علوم القرآن للزركشي ،
تحقيق : محمد أبوالفضل إبراهيم، ط/ثانية ، بيروت ١٣٩١هـ/ ١٩٧٢م.

٥٢ - البسيط في شرح جمل الزجاج لابن أبي الربيع عبد الله بن أحمد بن عبد الله القرشي الإشبيلي السبتي ، تحقيق ودراسة د/ عياد الثبيتي
ط/ أولى دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان ١٤٠٧هـ/١٩٨٩م.

٥٣ - بغية الآمال في معرفة مستقبلات الأفعال لأبي جعفر اللبلي ،
تحقيق : جعفر ماجد ، الدار التونسية للنشر ١٩٧٢م.

حرف التاء

٥٤ - تاج العروس للزبيدى تحقيق مجموعة من العلماء
وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.

٥٥ - تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدى
ط/ أولى ، المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦هـ .

٥٦ - التبصرة والتذكرة للصيمري
تحقيق : د/ فتحي أحمد مصطفى علي الدين. ط/ أولى ،
مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى
بمكة المكرمة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٥٧ - التبصرة لمكي القيسي
تحقيق : د/ محي الدين رمضان ،نشر معهد المخطوطات
العربية الكويت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٥٨ - تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكي الصقلي ،
تحقيق الدكتور عبد العزيز مطر ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
لجنة إحياء التراث الإسلامي القاهرة ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.

٥٩ - تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ،
تحقيق الدكتور محمد كامل بركات ، دار الكتاب المصرى ،
القاهرة ١٩٦٨م.

٦٠ - التشكيل الصوتي في اللغة العربية ،د/ سلمان العاني ،
ترجمة الدكتور ياسر الملاح نشر النادى الأدبي بجدة،ط/أولى
سنة ١٩٨٣م.

٦١ - تصحيح الفصيح لابن درستويه ،
تحقيق عبدالله الجبور ،ط/ أولى مطبعة الإرشاد ببغداد
سنة ١٩٧٥م.

٦٢ - التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث للطيب البكوشي ،
تقديم صالح القرمادي ، تونس ١٩٧٣م.

٦٣ - التضاد في ضوء اللغات السامية
د / ربحي كمال ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر سنة ١٩٧٥م.

٦٤ - التطور اللغوي التاريخي ،
د / إبراهيم السامرائي ط/ ثانية دار الأندلس بيروت سنة ١٩٨١م.

٦٥ - التطور اللغوى مظاهره وعلله ،
د / عبد التواب رمضان ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، دار الرفاعي بالرياض
سنة الايداع ١٩٨١م.

٦٦ - التطور النحوي للغة العربية ،
للمستشرق الألماني برجشتراسر ، تصحيح وتعليق د / رمضان
عبد التواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، دار الرفاعي بالرياض
١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٦٧ - تفسير غريب القرآن لابن قتيبة
تحقيق السيد أحمد صقر ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان
١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

٦٨ - تفسير القرطبي المسمى (الجامع لأحكام القرآن) ط/ثانية ١٩٦٧م.

٦٩ - تفسير غريب القرآن لأبي بكر السجستاني ،
تحقيق / لجنة من أفاضل العلماء مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح
وأولاده ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م.

٧٠ - تفسير أبي السعود ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٧١ - التفكير الصوتي عند الخليل ،
د / حلمي خليل ، ط/ أولى دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ١٩٨٨م.

٧٢ - تقريب المقرب في النحو لأبي حيان الأندلسي
تحقيق وتعليق : محمد جاسم أحمد الدليمي ، بيروت لبنان ،
١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٧٣ - تقريب المقرب لأبي حيان الأندلسي
تحقيق د / عفيف عبد الرحمن ، ط/ أولى ، دار المسيرة بيروت
١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٧٤ - تقويم اللسان لابن الجوزي
تحقيق د / عبد العزيز مطر ، ط/ ثانية القاهرة.

٧٥ - التكملة لأبي علي الفارسي .
تحقيق د /حسن فرهود ، ط/ أولى جامعة الرياض ١٩٨١م

٧٦ - التلويح شرح الفصيح ، ضمن مجموعة في اللغة ، نشرها الأستاذ محمد
خفاجي ، ط/ أولى القاهرة سنة ١٩٤٩م.

٧٧ - التمهيد في اكتساب اللغة العربية لغير الناطقين بها .
د / تمام حسان ، جامعة أم القرى ، شركة مكة للطباعة والنشر
١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٧٨ - التمهيد في علم التجويد لابن الجزري .
ط/ أولى ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م

٧٩ - تهذيب المقدمة اللغوية
عبد الله العلايلي تحقيق د/أسعد علي ، ط/ ثالثة ، دار السؤال
دمشق سنة ١٩٨٥م .

٨٠ - تهذيب اللغة للأزهري
تحقيق / جماعة من المحققين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،
القاهرة سنة ١٩٦٤م.

٨١ - التيسير للداني تصحيح اوتو برتزل ط/ ثانية
دار نشر الكتـــــاب العربي ، بيروت ١٤٠٤هـ .

حرف الثاء

٨٢ - ثلاثة كتب في الأضداد للأصمعي والسجستاني وابن السكيت ،
نشرها د/ أوغست هفنر ،المطبعة الكاثوليكية للآباء
اليسوعيين ،دار المشرق بيروت لبنان ١٩١٢م.

حرف الجيم

٨٣ - الجمل في النحو للخليل بن أحمد الفراهيدي
تحقيق د/ فخر الدين قباوة ،ط/ أولى ،مؤسسة الرسالة
بيروت ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

٨٤ - جمهرة اللغة لابن دريد أبي بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري
طبع بالاوفست دار صادر بيروت.

حرف الحاء

٨٥ - حاشية الشيخ أحمد الرفاعي على شرح بحرق اليمني على لامية الأفعال ،
تحقيق لجنة إحياء التراث، ط/أولى ، دار الآفاق بيروت ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٨٦ - حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك
دار إحياء الكتب العربية ،عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر.

٨٧ - الحجة في علل القراءات السبع - لأبي علي الفارسي ،
تحقيق علي النجدي ناصف والدكتور عبد الفتاح شلبي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٨٨ - الحجة في علل القراءات السبع - لأبي علي الفارسي ،
تحقيق بدر الدين قهوجي ، و بشير حويجاتي ،ط/ أولى ،
دار المأمون للتراث دمشق ١٩٨٤م.

٨٩ - الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ،
تحقيق د/ عبد العال سالم مكرم ط/ ثالثة ١٩٧٩م.
دار الشروق بيروت .

٩٠ - حجة القراءات لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة

تحقيق سعيد الأفغاني ط/ ثانية مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٧٩م.

٩١ - الحصن الحصين في علم التصريف ، لعبد الله بن فودى النيجيري ،

تحقيق محمد صالح حسين ، ط/ أولى ، دار الفكر بيروت لبنان ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

حرف الخاء

٩٢ - الخاطريات لابن جني

ط/ أولى دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان ١٩٨٨م .

٩٣ - الخصائص لابن جني

تحقيق محمد علي النجار دار الهدى بيروت الطبعة الثانية

٩٤ - خصائص لغة تميم ،أصواتا وبنية ودلالة ،

محمد أحمد العمري ،رسالة ماجستير قدمت لقسم اللغة العربية

بكلية الشريعة عام ١٣٩٧هـ .(مخطوطة)

حرف الدال

٩٥ - الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني

د/حسام النعيمي ،منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراق ،

دار الرشيد ١٩٨٠م.

٩٦ - دراسات في علم اللغة ،

د/ كمال بشر ، ط / التاسعة دار المعارف بمصر ١٩٨٦م.

٩٧ - دراسات في علم أصوات اللغة

د/ داود عبده ، مؤسسة الصباح الكويت .

٩٨ - دراسات في فقه اللغة

د/ صبحي الصالح ،ط/ ثانية ،دار العلم للملايين بيروت .

٩٩ - دراسات في علم اللغة الوصفي والمقارن
د / صلاح الدين حسين ، ط/ أولى ، دارالعلوم للطباعة
والنشر بالرياض ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.

١٠٠ - دراسة الصوت اللغوى
للدكتور أحمد مختارعمر عالم الكتب بالقاهرة ط/ أولى ١٣٩٦هـ
/ ١٩٧٦م.

١٠١ - دروس في علم أصوات العربية
لجان كانتينو، نقله إلى العربية وذيله بمعجم صوتي فرنسي
عربي ، صالح القرمادي ، نشريات مركز الدراسات والبحوث
الاقتصادية والاجتماعية الجامعة التونسية ١٩٦٦م.

١٠٢ - الدرر المبثثة في الغرر المثلثة ، للفيروزابادى ،
تحقيق د / علي حسين البواب ط/ أولى داراللواء للنشر
والتوزيع بالرياض ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

١٠٣ - الدر اللقيط من البحر المحيط لابن مكتوم القيسي
مطبوع بهامش البحر المحيط .

١٠٤ - الدلالة اللغوية عند العرب
د / عبد الكريم مجاهد دار الضياء الأردن

١٠٥ - دلالة الألفاظ
د / إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ط/ رابعة ١٩٨٠م.

١٠٦ - ديوان الأدب للفارابي
تحقيق د / أحمد مختار عمر ، مراجعة د / إبراهيم أنيس ، الهيئة
العامة لشئون المطابع الأميرية ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

١٠٧ - ديوان أبي الأسود الدؤلي ،صنعة أبي سعيد الحسن السكري ،
تحقيق / محمد حسن آل ياسين ،ط/ أولى ،دار الكتاب الجديد ،
بيروت ١٩٧٤م.
١٠٨ - ديوان أبي النجم ،صنعه وشرحه علاء الدين آغا ، النادى الأدبي ،
الرياض ١٩٨١م.
١٠٩ - ديوان الأخطل ،
تحقيق / أنطوان صالحاني ،بيروت ١٩٨١م.
١١٠- ديوان أعشى همدان وأخباره ،تحقيق /د. حسن عيسى أبو ياسين ،
ط/أولى ،دار العلوم بالرياض ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
١١١- ديوان حسان بن ثابت ،ضبط وتصحيح البرقوقي ،
دار الأندلس ،بيروت لبنان ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.
١١٢- ديوان الحطيئة بعدة شروح ،
تحقيق / نعمان أمين طه ،مصطفى البابي الحلبي القاهـــرة ،
١٣٧٨هـ.
١١٣- ديوان ذى الرمة ،
عني بتصحيحه وتنقيحه كارليل هنرى هس مكارتني ، مطبعة
كلية كمبردج ١٣٣٧هـ/ ١٩١٩م.
١١٤- ديوان عنترة ،دار صادر بيروت ١٩٦٦م.
١١٥- ديوان الفرزدق ،نشر الصاوى سنة ١٩٥٤م.
١١٦- ديوان طرفة بن العبد ،دار صادر بيروت.

حرف الذال

١١٧ - ذكر الفرق بين الأحرف الخمسة للبطليوسي
تحقيق د / حمزة النشرتي ، مكتبة المتنبي القاهرة ،
١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

١١٨ - ذيل فصيح ثعلب للبغدادي
نشر وتعليق عبد المنعم خفاجي .

حرف الراء

١١٩ - رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين
د / عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، دار الشروق جدة ، ط / ثانية ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

١٢٠ - رسم المصحف
غانم قدوري الحمد ، ط / أولى ، اللجنة الوطنية للاحتفال
بمطلع القرن الخامس عشر الهجرى ، بغداد العراق .

١٢١ - رصف المباني للإمام أحمد بن عبد النور المالقي ،
تحقيق : أحمد محمد الخراط ، ط / ثانية دار القلم دمشق
سنة ١٩٨٥م.

١٢٢ - الرعاية لمكي ،
تحقيق : د / أحمد فرحات ، ط / ثانية دار عمار ، الأردن ١٩٨٤م.

١٢٣ - روح المعاني للألوسي
دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان.

حرف الزاى

١٢٤ - زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزى ،
المكتب الإسلامي للطباعة والنشر ط / ثالثة سنة ١٩٨٤م.

حرف السيـــن

١٢٥ - السبعة لابن مجاهد ،

تحقيق د/ شوقي ضيف ،ط/ ثانية دارالمعارف بمصر

سنة ١٤٠٠هـ.

١٢٦ - سر صناعة الإعراب لابن جني

تحقيق د/ حسن هنداوى ،ط/ أولى ،دار القلم ،دمشق

١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

١٢٧ - سر صناعة الإعراب لابن جني

تحقيق لجنة من الأساتذة ط/ أولى سنة ١٩٥٤م.

١٢٨ - سر الليالي في القلب والإبدال ،

لأحمد فارس الشدياق ،المطبعة السلفية بالأستانة .

حرف الشين

١٢٩ - شرح جمل الزجاج لابن عصفور الاشبيلي ،

تحقيق د/ صاحب جناح وزارة الأوقاف والشئون الدينية

الجمهورية العراقية ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

١٣٠ - شرح أبيات سيبويه للسيرافي

تحقيق د/ محمد علي الريح هاشم ،نشر مكتبة الكليات الأزهرية

القاهرة ١٩٧٤م.

١٣١ - شرح ابن عقيل ،

تحقيق محي الدين عبد الحميد ،مطبعة السعادة .

١٣٢ - شرح الرضي على الكافية ،

ط/٣ ، دارالكتب العلمية بيروت ،١٤٠٢هـ/ ١٩٨٠م.

١٣٣- شرح الأشموني على الألفية ،
تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ط/ أولى نشر دار
الكتاب العربي بيروت سنة ١٩٥٥م.

١٣٤- شرح شافية ابن الحاجب لرضي الدين/ الاستراباذى ،تحقيق / محمد نور
الحسن وآخرين ،بيروت ١٩٧٥م.

١٣٥- شرح الشافية للجاربردى ضمن مجموعة الشافية .

١٣٦- شرح الشافية لنقركار ضمن مجموعة شروح الشافية.

١٣٧- شرح الكافية الشافية لابن مالك
بتحقيق عبد المنعم هريدى نشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث
الإسلامي جامعة أم القرى .

١٣٨- شرح بحرق اليمني بهامش حاشية الشيخ أحمد الرفاعي ،
تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الافاق الجديدة ،
ط/ أولى بيروت ١٩٨١م.

١٣٩- شرح ديوان جرير ،لمحمد إسماعيل عبد الله الصاوى ،
دار الأندلس للطباعة والنشر بيروت.

١٤٠- شرح ديوان الفرزدق / تقديم و تعليق سيف الدين الكاتب وأحمد عصام
الكاتب - منشورات دار مكتبة الحياة بيروت .

١٤١- شرح عيون كتاب سيبويه للمجريطي ،تحقيق / د . عبد ربه عبد اللطيف
عبد ربه ،ط/أولى ،مطبعة حسان القاهرة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

١٤٢- شرح مختصر التصريف العزى للتفتازاني ،تحقيق د/عبد العال سالم مكرم،
ط/ أولى ذات السلاسل الكويت ١٩٨٣م.

١٤٣- شرح مراح الأرواح لابن كمال باشا ،ط/ ثانية مطبعة البابي الحلبي بمصر
١٩٣٧م.

١٤٤- شرح المعلقات السبع للزوزني ، ط/ ثانية ، دار الجيل بيروت ١٩٧٢م.

١٤٥- شرح المفصل لابن يعيش ، عالم الكتب بيروت .

١٤٦- شرح الملوكي في التصريف لابن يعيش

تحقيق د/فخر الدين قباوة ، ط/أولى المكتبة العربية بحلب ١٩٧٣م.

١٤٧- شرح النظم الأوجز في ما يهمز وما لا يهمز لابن مالك ،

تحقيق د/ علي حسين البواب ، ط/أولى ، دار العلوم بالرياض ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م

١٤٨- الشعر والشعراء لابن قتيبة ،

تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ١٩٦٦م.

١٤٩- شعر الهذليين في العصرين الجاهلي والإسلامي ، للدكتور أحمد مكي الأنصاري ،

دار الكتاب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

١٥٠- شعراء طيئ وأخبارها في الجاهلية والإسلام ،

جمع وتحقيق د/وفاء السندوبي ، ط/أولى دار العلوم الرياض ١٩٨٣م.

١٥١- شفاء العليل في إيضاح التسهيل لأبي عبد الله محمد بن عيسى السلسيلي ،

دراسة وتحقيق د/ الشريف عبد الله علي الحسيني البركاتي ، المكتبة الفيصلية مكة المكرمة.

١٥٢- شمس العلوم لنشوان الحميري

إشراف عبد الله بن عبد الكريم الجرافي اليمني ، عالم الكتب بيروت .

١٥٣- شواذ القراءات " مختصر من كتاب البديع لابن خالويه "

عني بنشره ج : برجشتراسر ، مكتبة المتنبي - القاهرة.

١٥٤- الشوارد في اللغة للصغاني ،

تحقيق عدنان الدوري ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٨٣م.

حرف الصـــاد

١٥٥ - الصاحبي في فقه اللغة لابن فارس ،
تحقيق السيد أحمد صقر مطبعة عيسى البابي الحلبي القاهرة.

١٥٦ - الصحاح للجوهري
تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ط/ ثانية سنة ١٩٨٢م.

١٥٧ - الصرف القياسي وأثره في نمو اللغة ،
د/ غريب نافع ، ط/ ثانية ، مكتبة الأزهر سنة ١٩٧٥م.

حرف الضـاد

١٥٨ - الضرائر اللغوية في الشعر الجاهلي ،
د/ عبد العال شاهين ، دار الرياض للنشر والتوزيع .

١٥٩ - الضرورة الشعرية في النحو العربي ،
د/ حماسة عبد اللطيف ، دار المرجان للطباعة ، القاهرة.

حرف الطاء

١٦٠ - طبقات فحول الشعراء
لابن سلام الجمحي ، تحقيق محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني
القاهرة .

حرف الظاء

١٦١ - ظاهرة الإبدال اللغوى ،
د/ البواب ، ط/ أولى دار العلوم الرياض ١٩٨٤م.

١٦٢ - ظاهرة الإعلال والإبدال في العربية بين القدماء والمحدثين ،
د/ محمد حماسة عبد اللطيف ، بحث مطبوع على الآلة الكاتبة.

حرف العين

١٦٣ - العباب الزاخر واللباب الفاخر للصاغاني ،
تحقيق محمد حسن آل ياسين بغداد ١٩٨١ م.

١٦٤ - العربية الفصحى نحو بناء لغوى جديد ،
تأليف الأب هنرى فليش ، ترجمة د / عبد الصبور شاهين
نشر المطبعة الكاثوليكية بيروت الطبعة الأولى ١٩٦٦ م .

١٦٥ - علم الأصوات ، برتيل مالمبرج ،
تعريب ودراسة د/ عبد الصبور شاهين ، مكتبة الشباب ١٩٨٧ م.

١٦٦ - علم الصوتيات ،
د / عبد الله ربيع محمود ، د / عبد العزيز أحمد علام
ط/ ثانية ، مكتبة الطالب الجامعي ، مكة المكرمة ١٩٨٨ م.

١٦٧ - علم اللغة ،
د / علي عبد الواحد وافي ،
ط/ خامسة ، مكتبة نهضة مصر بالفجالة ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م.
القاهرة ١٩٨٥ م.

١٦٨ - علم اللغة المبرمج
د / كمال بدوى ، ط/ أولى عمادة شئون المكتبات ، جامعة الملك
سعود ، الرياض ١٩٨٢ م.

١٦٩ - علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي)،
د/ محمود السعران ،دارالمعارف بمصر .
١٧٠ - علم اللغة العام(الأصوات)،
د/ كمال بشر ،دار المعارف بمصر ،ط/ السابعة ١٩٨٠م.
١٧١ - علم الدلالة في الكتب العربية ،
د/ أحمد عبد الرحمن حماد ، ط/ أولى ،دار القلم ،الامارات،
دبي ، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

١٧٢- علم الدلالة ،
د/أحمد مختارعمر ،ط/أولى مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع
الكويت ١٩٨٢م.
١٧٣- العمدة في غريب القرآن لمكي القيسي
تحقيق د/ يوسف المرعشلي ط/ ثانية ،مؤسسة الرسالة ١٩٨٤م.
١٧٤- عن النبر في نطق العربية الفصحى بالعالم العربي المعاصر
د/ عبدالله ربيع محمود حسن القاهرة ١٣٩٣هـ/
رسالة دكتوراة ١٩٨٣م مخطوطة بجامعة الأزهر .
١٧٥- العنوان في القراءات السبع لأبي طاهر إسماعيل بن خلف المقرئ الأنصارى الأندلسي ،
تحقيق د/ زهير زاهد وخليل العطية ،ط/ أولى ، عالم
الكتب بيروت ١٩٨٥م.
١٧٦- عوامل التطوير اللغوى ،
د/ أحمد حماد ،ط/ أولى بيروت ،دار الأندلس ١٩٨٣م.
١٧٧- العين للخليل بن أحمد
تحقيق د/ عبدالله درويش ، مطبعة العاني بغداد ، ١٩٦٧م.

حرف الغين

١٧٨ - غريب القرآن العظيم لأبي محمد مكي بن أبي طالب المقرى* ،
تحقيق د / محي الدين رمضان ط / أولى ، دارالفرقان ،عمان
الأردن ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
١٧٩ - غيث النفع في القراءات السبع ،للصفاقسي ،
مطبوع بهامش سراج القارئ المبتدئ ،دارالفكر للطباعة والنشر
سنة ١٩٨١م.

حرف الفاء

١٨٠ - الفائق في غريب الحديث للزمخشري ،
ط/ ثانية دارالمعارف للطباعة والنشر ،بيروت لبنان.
١٨١ - فتح القدير للشوكاني ،ط/ثانية شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي
الحلبي وأولاده بمصر ، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م.
١٨٢ - الفتوحات الإلهية للجمل ، دارالفكر للنشر والتوزيع.
١٨٣ - الفرق بين الضاد والظاء ،لأبي القاسم سعد بن علي بن محمد
الزنجاني ، تحقيق ودراسة : موسى بناى علوان العليلي ،
مطبعة الأوقاف والشئون الدينية العراق ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
١٨٤ - فصيح ثعلب ،
نشر وتعليق محمد عبد المنعم الخفاجي ، ط/ أولى ،
المطبعة النموذجية القاهرة ١٩٤٩م.
١٨٥ - فصول في فقه اللغة العربية
د / رمضان عبد التواب ،ط/ ثانية نشر مكتبة الخانجي القاهرة.

١٨٦- فعلت وأفعلت بمعنى واحد لأبي منصور الجواليقي
تحقيق ماجد حسن الذهبي ، دار الفكر ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
١٨٧- فعلت وأفعلت للزجاج ، تحقيق وشرح وتعليق ماجد حسن الذهبي
الشركة المتحدة للتوزيع، دمشق ١٩٨٤م.
١٨٨- الفعل في القرآن الكريم تعديته ولزومه ، لأبي أوس السمان
جامعة الكويت ١٩٨٦م.
١٨٩- الفعل زمانه وأبنيته ، د/ إبراهيم السمرائي
ط/ ثانية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
١٩٠- فقه اللغة ، د/محمد خضر ، طبعة خاصة ١٩٨١م.
١٩١- فقه اللغة ، د/ علي عبد الواحد وافي ،
ط/أولى ، دار نهضة مصر للطبع والنشر القاهرة.
١٩٢- فقه اللغة المقارن ، د/إبراهيم السامرائي ، نشر دار العلم للملايين بيروت.
١٩٣- فقه اللغة للمبارك ،
ط/ ثالثة ، دار الفكر بيروت ١٩٦٨م.
١٩٤- فقه اللغات السامية
كارل بروكلمان ، ترجمة د/ رمضان عبد التواب ، جامعة الرياض ١٩٧٧م.
١٩٥- في الأصوات اللغوية
د/ فاضل المطلبي ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، العراق ١٩٨٤م.
١٩٦- في التطوير اللغوى
د/ عبد الصبور شاهين ، ط/ أولى ١٩٧٢م مكتبة دار العلوم.
١٩٧- في قضايا اللغة والأدب ،
د/ عبده بدوى ، مؤسسة الصباح ، الكويت ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
١٩٨- في اللهجات العربية
د/ أنيس/ ط/ ثانية ، لجنة البيان العربي ، القاهرة ١٩٥٢م.
١٩٩- في الدراسات القرآنية واللغوية ،
د/عبد الفتاح شلبي ط/ثانية ، دار نهضة مصر للطباعة ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م القاهرة.
٢٠٠- في تصريف الأسماء
د/عبد الرحمن شاهين ، مكتبة الشباب بالقاهرة ١٩٧٧م.

حرف القـــاف

٢٠١ - القاموس المحيط للفيروزابادى ،
نشر مؤسسة مصطفى البابي الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع
القاهرة . وطبعة محققة .

٢٠٢ - القراءات القرآنية للفضلي ،
دار المجمع العلمي بجدة ١٩٧٩م .

٢٠٣ - القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث
د/ عبد الصبور شاهين ، مكتبة الخانجي القاهرة ١٩٦٦م .

٢٠٤ - القواعد والإشارات في أصول القراءات للقاضي الحموى
تحقيق د/ عبد الكريم بكار الطبعة الاولى دار القلم دمشق
سنة ١٩٨٦م .

حرف الكـــاف

٢٠٥ - الكامل في اللغة والأدب ، للمبرد
تحقيق محمد أحمد الدالي ، ط/ أولى مؤسسة الرسالة
بيروت ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .

٢٠٦ - الكتاب لسيبويه ،
ط/ أولى ، المطبعة الأميرية ببولاق مصر ١٣٦٦هـ .

٢٠٧ - الكتاب لسيبويه ،
تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط/ الثالثة ، عالم الكتب ،
بيروت عام ١٩٨٣م .

٢٠٨ - كتاب المصاحف للسجستاني ،
صححه ووقف على طبعه د/ آرثر جفرى ، ط/ أولى ، المطبعة
الرحمانية بمصر ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م.

٢٠٩ - الكشاف للزمخشرى ،
دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت .

٢١٠ - الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي بن أبي طالب
القيسي - تحقيق د/ محي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة
سنة ١٤٠١هـ.

٢١١ - كلام العرب من قضايا اللغة ،
د/ حسن ظاظا ، الاسكندرية ١٩٧١م.

٢١٢ - كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ لابن السكيت ،
هذبه التبريزى طبعه وضبطه الأب لويس شيخو اليسوعي ،
المطبعة الكاثوليكية ببيروت ١٩٨٥م.

- حرف اللام

٢١٣ - لحن العامة لأبي بكر الزبيدى ،
تحقيق د/ عبد العزيز مطر ، ط/ ثانية مصر ١٩٨١م .

٢١٤ - لسان العرب لابن منظور ،
دار صادر بيروت .

٢١٥ - لطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلاني ،
تحقيق الشيخ عامر السيد عثمان ، د/ عبد الصبور شاهين ،
نشر المجلس الأعلى للشئون الاسلامية القاهرة ١٩٧٢م.

٢١٦- اللغات في القرآن ، رواية ابن حسنون المقرئ بإسناده إلى ابن عباس
تحقيق د / صلاح الدين المنجد ، ط/ ثالثة دار الكتاب الجديد بيروت ١٩٧٨م.

٢١٧- اللغة بين الوصفية والمعيارية ،
د / تمام حسان ، ط/ أولى مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٥٨م.

٢١٨- اللغة العربية معناها ومبناها ،
د / تمام حسان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣م.

٢١٩- اللغة لفندريس ، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ، والدكتور محمد القصاص ،
القاهرة ١٩٥٠م.

٢٢٠- لغات قيس و د / محمد أحمد العمري .
رسالة دكتوراة مخطوطة بجامعة أم القرى

٢٢١- لغة هذيل
د / عبد الجواد محمد الطيب ، طرابلس .

٢٢٢- لغة تميم
دراسة تاريخية وصفية ، د / ضاحي عبد الباقي ، الهيئة العامة
لشئون المطابع الأميرية القاهرة ١٩٨٥م .

٢٢٣- اللهجات العربية في التراث
د / أحمد علم الدين الجندي ، الدار العربية للكتاب طرابلس ، ليبيا ١٩٨٣م.

٢٢٤ - اللهجات العربية في القراءات القرآنية
د / عبده الراجحي ، دار المعارف بمصر ١٩٦٨م.

٢٢٥ - لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة
غالب المطلبي دار الحرية للطباعة ، بغداد ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

٢٢٦- اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتا وأبنية ،
صالحة آل غنيم ، دار المدني ، منشورات مركز البحث العلمي وإحياء التراث
الإسلامي ط/ أولى ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٢٢٧- ليس في كلام العرب لابن خالويه ،
تحقيق أحمد عطار ، الطبعة الثانية ، دار العلم للملايين بيروت ١٩٧٩م.

حرف الميـــم

٢٢٨ - ما تلحن فيه العامة للكسائي ،
تحقيق د/ رمضان عبد التواب ، ط/ أولى مكتبة الخانجي القاهرة
والرفاعي بالرياض سنة ١٩٨٢م.

٢٢٩ - ما ذكره الكوفيون من الإدغام للسيرافي ،
تحقيق د/ صبيح التميمي ، ط/ أولى ، نشر دار البيان
العربي جدة .

٢٣٠ - المبدع في التصريف لأبي حيان الأندلسي ،
تحقيق وتعليق د/ عبد الحميد السيد طلب ، ط/ أولى
مكتبة دار العروبة الكويت ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٢٣١ - المبسوط في القراءات العشر للأصبهاني ،
تحقيق حمزة حاكمي ، ط/ ثانية ، دار القبلة للثقافة الإسلامية
جدة ومؤسسة علوم القرآن ، دمشق ١٩٨٨م.

٢٣٢ - المثلث للبطليوسي ،
تحقيق صلاح القرطوسي ، دار الرشيد للنشر ١٩٨١م.

٢٣٣ - مجاز القرآن لأبي عبيدة ،
تحقيق د/ فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي القاهرة ،

٢٣٤ - مجمل اللغة لابن فارس ،
ط/ أولى منشورات معهد المخطوطات العربية الكويـــت
سنة ١٩٨٥م.

٢٣٥ - مجمع الأمثال للميداني ،
تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد دار الفكر بيروت ط/ ثالثة
١٣٩٣هـ .

٢٣٦ - المحتسب لابن جني
تحقيق على النجدى ناصف والدكتور عبد الحليم النجار والدكتور
عبد الفتاح شلبي ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة ١٩٦٩.

٢٣٧- مختصر في ذكر الألفات ،
لأبي بكر محمد بن القاسم بن الأنبارى ، تحقيق د/ حسن
شاذلي فرهود ، دارالتراث القاهرة ١٩٨٠م.

٢٣٨- المخصص لابن سيدة
المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر بيروت.

٢٣٩- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث العلمي
د/ رمضان عبد التواب نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط/أولى
١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م.

٢٤٠- مدخل إلى دراسة الصرف العربي
د/ مصطفى النحاس ، ط/ أولى مكتبة الفلاح الكويت ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

٢٤٢- مراح الأرواح لابن مسعود
شرح ديكنقوز وابن كمال باشا القاهرة ١٩٣٧.

٢٤٢- المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي
تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين ، دار احياء الكتب العربية .

٢٤٣- المسائل الحلبيات للفارسي
تحقيق د/ حسن هنداوي ، ط/ أولى دار القلم دمشق ١٩٨٧م.

٢٤٤- المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل
تحقيق وتعليق د/ محمد كامل بركات ط/ أولى نشر مركز البحث
العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، طبع دار الفكر
بدمشق ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٢٤٥ - المسند ،
أحمد بن حنبل ، دار صادر بيروت .

٢٤٦- المشوف المعلم للعكبرى ،
تحقيق ياسين السواس ،نشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث
الإسلامي بجامعة أم القرى .
٢٤٧- المصباح المنير لأحمد بن محمد الفيومي
تحقيق د / عبد العظيم الشناوي دار المعارف بمصر.
٢٤٨- معاني القرآن للأخفش
تحقيق د / فائز فارس ط/ ثانية الكويت ١٩٨١م
٢٤٩- معاني القرآن للفراء
تحقيق محمد علي النجار الدار المصرية للتأليف والترجمة.
٢٥٠- معاني القرآن وإعرابه للزجاج
تحقيق د / عبد الجليل شلبي ،ط/ أولى عالم الكتب ،بيروت
١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م
٢٥١- معجم الألفاظ القرآنية والأعلام القرآنية لمحمد إسماعيل إبراهيم ،
دار الفكر العربي القاهرة .
٢٥٢- معجم القراءات القرآنية للدكتور عبد الله سالم مكرم - والدكتور أحمد
مختار عمر ،ط/ أولى مطبوعات جامعة الكويت ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
٢٥٣- معجم الأصوات للخولي ط/ أولى ١٩٨٢م.
٢٥٤- معجم المصطلحات النحوية والصرفية
د/ محمد سمير اللبدي ،ط/ أولى مؤسسة الرسالة بيروت ، دار
الفرقان عمان الأردن ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
٢٥٥- معجم ألفاظ القرآن الكريم (مجمع اللغة العربية بالقاهرة) ،
مطابع الشروق القاهرة ،وتاريخ الإيداع ١٩٨٥م.
٢٥٦ - معجم الشواهد العربية تأليف عبد السلام هارون ،
ط/أولى ،مكتبة الخانجي بمصر ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

٢٥٧- المعجم الكامل في لهجات الفصحى ، جمع د/ داود سلوم ، ط/ أولى
عالم الكتب مكتبة النهضة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٢٥٨- المعجم العربي ، نشأته وتطوره ،
د/ حسين نصار ، مكتبة مصر ط/ ثانية ١٩٦٨م

٢٥٩ - معجم مصطلحات علم اللغة الحديث
وضع نخبة من اللغويين ، مكتبة لبنان.

٢٦٠- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري
تحقيق مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر بدمشق.

٢٦١- المفتاح في الصرف لعبد القاهر الجرجاني
تحقيق د/ علي توفيق ، ط/ أولى مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٧م

٢٦٢ - المفردات في غريب القرآن للأصبهاني ، أعده للنشر د/ محمد أحمد
خلف الله مكتبة الأنجلو المصرية.

٢٦٣- المفضليات للمفضل الضبي .
تحقيق أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر
ط/ الثالثة سنة ١٩٦٣م.

٢٦٤- المفيد في علم التجويد للمرادي
تحقيق د/ علي البواب ، الأردن ١٩٨٧م

٢٦٥ - مقاييس اللغة لابن فارس .
تحقيق عبد السلام هارون دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

٢٦٦- المقنع للداني ، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني .
تحقيق محمد أحمد دهمان ، دار الفكر دمشق ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م

٢٦٧ - المقتضب للمبرد
تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ؛ نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية،
القاهرة.

٢٦٨- الممتع في التصريف لابن عصفور ،
تحقيق / فخر الدين قباوة ،منشورات دار الافاق الجديدة
بيروت ،ط/ ثالثة.
٢٦٩- مناهج البحث في اللغة
د/ تمام حسان ،دار الثقافة، الدار البيضاء المغرب ١٩٧٩م.
٢٧٠- منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزرى ،
دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م
٢٧١- المنصف لابن جني
تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ،مصطفى البابي الحلبي
ط/ أولى ١٩٥٤م
٢٧٢- المنهج الصوتي للبنية العربية
د/ عبد الصبور شاهين مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
٢٧٣- من أسرار اللغة
د/ إبراهيم أنيس مكتبة الأنجلو المصرية ط/ خامسة ١٩٧٥م.
٢٧٤- من صيغ العربية وأوزانها "أفعل" ،
د/ عبد الحليم عبد الباسط المرصفي ،ط/ أولى ١٣٩٩هـ/
١٩٧٩م.
٢٧٥- من وظائف الصوت اللغوى ،
د/ أحمد كشك ،ط/ أولى ،مطبعة المدينة دار السلام (بالملاءة)
١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
٢٧٦- الموشح للمرزباني
تحقيق علي محمد البجاوى دار نهضة مصر ، ١٩٦٥م.

حرف النون

٢٧٧ - نتائج الفكر في النحو لأبي القاسم عبد الرحمن عبد الله السهيلي .
تحقيق د/ محمد إبراهيم البنا ،ط/ ثانية ،دار الاعتصام
القاهرة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٢٧٨ - النحو والصرف بين التميميين والحجازيين ،د/ عبد الله الحسيني
طبع وتوزيع المكتبة الفيصلية بمكة ١٩٨٤م.

٢٧٩ - نزهة الطرف في علم الصرف للميداني .
تحقيق لجنة إحياء التراث العربي ط/ أولى ، دار الآفاق ،
بيروت ١٩٨١م.

٢٨٠ - النشر في القراءات العشر لابن الجوزي
مراجعة : علي محمد الضباع دار الفكر للطباعة والنشر .

٢٨١ - النهر الماد من البحر لأبي حيان .
مطبوع بهامش البحر المحيط .

٢٨٢ - النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري .
تحقيق د/ محمد أحمد ،ط/ أولى دار الشروق بيروت ١٩٨١م.

٢٨٣ - نهاية القول المفيد في علم التجويد ،لمحمد مكي نصر ،مراجعة وتصحيح
الشيخ علي محمد الضباع ،مطبعة مصطفى البابي الحلبي
وأولاده ،بمصر ١٣٤٩هـ .

٢٨٤ - النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الجزري ،تحقيق د/ محمد محمد الطناحي
طاهر أحمد الزاوي ،ط/ ثانية ،دار الفكر ،١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٢٨٥ - الوجيز في علم التصريف لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن الأنباري
البركاتي ،ط/أولى ،دار العلوم بالرياض ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٢٨٦ - همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية للسيوطي .
تحقيق عبد السلام هارون والدكتور عبد العال سالم مكرم ، دار
البحوث العلمية الكويت .

ثالثا - الدوريات والمجلات العلمية :

٢٨٧ - مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة العدد الثالث ١٤٠٠هـ.

٢٨٨ - مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي العدد الرابع ١٤٠١هـ.

٢٨٩ - = = = الخامس ١٤٠٢هـ

٢٩٠ - = = = السادس ١٤٠٣/ ١٤٠٤هـ

٢٩١ - مجلة كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية العدد الرابع ١٩٧٤م.

٢٩٢ - مجلة الدارة العدد الثاني رجب ١٣٩٨هـ.

٢٩٣ - مجلة كلية اللغة العربية ، جامعة أم القرى ، السنة الثانية ، العدد الثاني ، ١٤٠٤هـ - ١٤٠٥ هـ .

٢٩٤ - مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الجزء الحادى عشر ١٩٥٩م.

٢٩٥ - = = الجزء التاسع عشر ١٩٦٥م.

٢٩٦ - = = الجزء الثالث والعشرون ١٩٦٨م.

٢٩٧ - = = الجزء التاسع والعشرون ١٩٧٣م.

٢٩٨ - مجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة ، العدد الثامن والعشرون ١٩٦٦م.

٢٩٩ - مجلة كلية الآداب بجامعة الاسكندرية ١٩٤٤م.

٣٠٠ - صحيفة الجامعة المصرية ، العدد السابع ، السنة الثانية ١٩٣١م.

٣٠١ - مجلة كلية آداب جامعة بغداد ، العدد الثامن عشر ١٩٧٤م.

٣٠٢ - مجلة آداب المستنصرية بغداد ، العدد الأول ١٩٧٦م.

فهرس الموضوعات

ثامنا : الفهرس التفصيلي لمحتوى البحـــث

الموضـــوع | الصفحـــة

الموضـــوع	الصفحـــة

الموضوع	الصفحة

الموضـوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

الموضـــوع | الصفحـــة

المجلد الثاني

الموضـــوع	الصفحـة

الموضــــوع | الصفحة

الموضـوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحـة

الموضوع | الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
المجلد الثالث	

الموضـــوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحـة
جـ - سقوط المقطع الأخير واحلال واو الضمير محله	١٢٠٠
- المبحث الخامس : تحقيق الهمزة وتخفيفها	١٢٠١-١٢٠٤
أولا : التخفيف بإحلال الألف أو الياء محل الهمزة	١٢٠١
أ - الهمزة ساكنة مسبوقة بصائت قصير	١٢٠١
ب - الهمزة بين صائتين قصيرين	١٢٠٢
ثانيا : التخفيف بالتسهيل بين بين	١٢٠٢
ثالثا : التخفيف بسقوط الهمزة مع الصائت السابق	١٢٠٣
تعقيب	١٢٠٤
الفصل الثالث : المستوى الدلالي	١٢٠٥-١٢٤٠
وفيه أحد عشر مبحثا :	
- المبحث الأول : الدلالة على الطلب	١٢٠٦-١٢١٤
- المبحث الثاني : الدلالة على الصيرورة	١٢١٥-١٢١٧
- المبحث الثالث : الدلالة على الاتخاذ	١٢١٨
- المبحث الرابع : الدلالة على الوجود على صفة	١٢١٩
- المبحث الخامس : الدلالة على المطاوعة	١٢٢٠
- المبحث السادس : الدلالة على معنى فَعَل	١٢٢١
- المبحث السابع : الدلالة على الإغناء عن فعل	١٢٢٥-١٢٢٦
- المبحث الثامن : الدلالة على معنى أفعل	١٢٢٧-١٢٣٢
- المبحث التاسع : الدلالة على معنى فعّل	١٢٣٣
- المبحث العاشر : الدلالة على معنى تفعّل	١٢٣٤-١٢٣٦
- المبحث الحادي عشر : الدلالة على معنى افتعل	١٢٣٧
تصنيف يوضح دلالات (استفعل) في القرآن الكريم	١٢٣٨
الباب السابع : صيغ نادرة	١٢٤١-١٢٧٨
وفيه أربعة فصول :	
الفصل الأول : صيغة افعلّ	١٢٤٤-١٢٥٣
وفيه أربعة مباحث :	
- المبحث الأول : التركيب الصوتي لصيغة افعلّ	١٢٤٥
- المبحث الثاني : صيغة المغايرة	١٢٤٧
تصنيف يوضح ما ورد من أفعال في القرآن على (افعلّ يفعلّ)	١٢٤٧
- المبحث الثالث : المستوى الصوتي	١٢٤٨

الموضـــوع | الصفحـة